معجم القرآن

وهو قاموس مفردات القرآن وغريبه

فيه

تفسير ، لغة ، أدب ، علم ، اجتماع ، فلسفة
أصول الكلمات ودلالتها ، وتاريخ الكتب السماوية والأديان ، وبعض الأعلام

ألف هذا المعجم ورتبه وفسره وعلق عليه

المحامى

عبد الرءوف المصرى

"أبو رزق"

خريج الأزهر والجامعة المصرية وجامعتى برلين وفيناوالمدرس فيهما سابقا

الجزء الثانى

الطبعة الثانية

١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨ م

مطبعة حجازى
بالقاهرة

حرف الضاد

الضاد مع الألف

الضَّالِّين : المُتَضَالِّين الذين صَدَفوا عن الرشاد ، والذين لم يسلكوا صِراطَ المُنْعَم عليهم . وأصل الضلال العُدُول عن الطريق المستقيم ، ثم استُعمل لكل عُدول عن المنهج الحق عمداً أو سهواً ، وحقيقة الضال هو التائه الواقع فى عَمَايةٍ إلى المطلوب . والعماية فى الدين هى الشُّبُهات التى تَلبَسُ الحقَّ بالباطل وتشبه الصواب بالخطأ (انظر كلمة ضللنا) (الفاتحة ٧ والواقعة ٩٢ وفيها ٥١ « الضالون » كما فى آل عمران ٩٠ والحجر ٥٦)

الضَّالِّين : المخطئين أو الجاهلين بمعنى فعلتُ فعل ذوى الجهالة (الشعراء ٢٠ ، وفيها ٨٦) بمعنى الناسين ، واستشهد أبو عبيدة على أنها من النسيان بقوله تعالى : (أَنْ تضلَّ إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى) أى تنسى إحداهما

ضَامِرٍ [١] : الفرس والبعير الخفيف اللحم من الأعمال لا من الهُزال ، أو الهَضِيم البطن ، وهو فى الحركة أسرع ، وجمعها ضُمَّرٌ وضَوامِر ، ومنه الضمير وهو ما ينطوى عليه القلب ويَدِقُّ الوقوف عليه . (الحج ٢٧)

ضَائِقٌ به صَدْرُكَ : غير مُنشرح ، من ضيقٍ عارِضٍ لا ثابت ؛ لأنه

---

(١) ومنه تضمر وجهه من الهزال ، قال الأخطل :

ورأين أنى قد عرتنى كبرة فالوجه فيه تضمر وسهوم

عليه السلام كان أفْسَحَ الناس صدراً . ويستعمل الضيق أيضاً فى الغمّ والفقر والبُخل (هود ١٢)

الضاد مع الباء

ضَبْحاً : صوت أنفاس الخيل الغازِيَات إذ تَضْبَحُ ضَبْحاً أثناء عَدْوِها (العاديات ١)

قال عنترة :

والخيل تكدح حين تضبح فى حياض الموت ضبحاً

الضاد مع الراء

ضَرَّاء : بؤس وجدب ، أى الجوع والقحط وسوء الحال (يونس ٢١)

الضَّرَّاء : المرض والزمانة (الكساح) وما عند ذوى العاهات (البقرة ١٧٧ ، وفى الأعراف ٩٣ و ٩٤ والأنعام ٤٢) بمعنى الفقر وشدة الحاجة

ضِراراً : لقصد الضرر بالزوجات بطول حبسهن ليلجأن إلى افتداء أنفسهن وتطليقهن (البقرة ٢٣١ ، وفى التوبة ١٠٨) مضارة لأهل مسجد قُباء

ضُرِبَتْ[1] عليهم الذلة : لزمهم الذل وصغار النفس (كما تضرب الخيمة على ساكنها) (آل عمران ١١٢ ، وفى البقرة ٦١) ضربت عليهم الذلة

---

(١) كان اليهود فى ذلك العهد يتصاغرون ويدعون الفقر لئلا يدفعوا الجزية ، وكان هذا والحال أنهم ليسوا من الفقراء الحقيقيين بل من الموسرين والأغنياء المتفاقرين ، فهو يخبر عنهم بأن التصاغر والمسكنة كأنه مضروب عليهم كما يكونون فى القبة مشتملة أى مضروبة عليهم ، أو لازمهم الهوان وفقر النفس كما يلازم الدرهم المضروب سكته فهى لهم ضربة لازب ، وذلك كله خيفة أن تضاعف عليهم الجزية .

والمسكنة ، أى لزمهم الذل والتمسكن حقيقة وتصنعًا

ضَرَبْنا على آذانهم : أنمناهم إنامةً ثقيلة لا تُنبِّهُهم فيها الأصوات، يعنى ضربنا عليهم حجاباً من النوم (الكهف ١١) (راجع كلمة فلا تُمارِ فيهم)

ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً : وصف وبيَّن مثــلاً (إبراهيم ٢٤ والنحل ٧٥ و ٧٦ و ١١٢) وضَرَبْنا لكم الأمثال (فى إبراهيم ٤٥)

ضَرَبْتُمْ فى سبيل الله : سرتم مسافرين للجهاد (النساء ٩٣ ، وفيهـا ١٠٠) ضربتم فى الأرض

الضَّرَرِ (غيرُ أولى) عَمًى أو كساح (زمانة) أو مرض يقعِدُ صاحبه عن اللحاق بالغُزاة ، أى فلا يستوي المتخلِّفون عن الجهاد بغـير عُذرٍ والمجاهدون ، فى الجزاء عند الله والناس (النساء ٩٤)

ضَريعٍ[1] : نوع من الشوْك لا تأكله الدواب لِخُبْثه ، وهو يبيسُ الشِّبْرِق (الغاشية ٦)

الضاد مع العين

ضِعَافًا : أولاداً صغاراً يتامى فى حُجور الأوصياء ، مفردها ضعيف عن إدارة ماله ونفسه (النساء ٨)

---

(١) يبيس الشبرق تتحامى الابل أكله ولا تأكله إلا إذا كان رطباً ، قال أبو ذؤيب :

رعى الشبرق الريان حتى إذا ذوى   وعاد ضريعاً ، بان عنه النحائص

وهو شجر منبته نجد وتهامة ، وثمرته شاكة صغيرة الحجم حمراء مثل الدم ، منبتها القيعان والسباخ ، مفردها شبرقة

ضِعْفَ الحياة وضعف المَمَاتِ : مُضاعفة العذاب حيًّا وميتاً ، وأصل الضِّعف أن يزاد على الشيء مثله ، أي يثنِّيه ، وهو من الألفاظ المتضايفة كالنصف والزوج (الاسراء ٧٥)

ضِعْفٌ (لكلٍّ) : عذاب مضاعف لمغويكم ، ولكم بالاقتداء بهم (الأعراف ٣٧ والاسراء ٧٥ وص ٦١)

ضَعْف (مِنْ) : من ماءٍ مهين (أي مني) فعلقَة ، فمُضْغَة ، ثم ضَعف الطفولة . ثم ضَعف الشيبة والهرَم ؛ والضعف خلاف القوة ، ويكون فى البدن والنفس والحال (الروم ٥٤)

ضَعْفاً : قلة عدد تضْعُف عن المقاومة لكثرة أعدائكم ، أو ضعف البصيرة والحذق فى التخمين (الأنفال ٦٦)

الضاد مع الغين

ضِغْثاً : قَبْضَة حشيش مختلطة الرَّطب باليابس ، أى اضرب بهذه القبضة لتبرَّ بيمينك ، وهو خطاب للنبي أيوب (انظر كلمة أضغاث) (ص ٤٤)

الضاد مع اللام

ضَلَالٍ وسُعُرٍ : ذهاب عن الصواب وجنون ، من ضَلَّ إذا أخطأ الصواب (انظر كلمة سعر) (القمر ٢٤ و ٤٧)

ضَلالاً : هلاكا ، لأن من لوازم عدم الاهتداء فى كل شيء فوات المطلوب وبه الهلاك (نوح ٢٤)

ضَلَلْنا فى الأرض(١) ذهبنا وغِبْنا فى الأرض بأن صرنا ترابًا واختلطنا بترابها (السجدة ١٠ ، وفى الأعراف ٣٦) ضَلُّوا عنا ، أى غابوا ، وكذا فى (المؤمن ٧٣)

الضاد مع النون

ضَنْكًا(٢) : ضيقًا ، أى عَيْشًا ضَيِّقًا حيث تستَلبُ منه القناعة ، فيكون فى شحٍ وضيق معيشة (طٰه ١٢٤)

بِضَنِينٍ : بخيل ، أي لا يكتم شيئًا مما عَلِمَ ، فذلك شأن الكهّان إذ يبخلون بالتعليم رغبة في الحُلوان ، مأخوذ من الضِّنَّة ، وهو البخل بالشيء النفيس (التكوير ٢٤)

الضاد مع الياء

ضِياءً(٣) : مُضِيئة ، أى الشمس ذات ضياء ، والقمر نوراً ، أى ذا نور ،

---

(١) يقال ضل الماء فى اللبن إذا خفى وغاب ، وأضل الميت إذا دفن ، قال المخبل :

أضلت بنو قيس بن سعد عميدها　　وفارسها المغوار قيس بن عاصم

وجعلت العرب الاضلال فى معنى الابطال والاهمال ، لأنه يؤدى إلى الهلكة ، قال النابغة

فآب مضلوه بعين جليـة　　وغودر بالجولان حزم ونائل

أى قابروه ، سماهم مضلين لأنهم غيبوه وأفقدوه فأبطلوه ، وهذا مذهب كما يقول كتاب القرطين . والفرق بين ضل وأضل يقال ضل البعير إذا غاب وخفى وأضللته فقدته . قال الأزهرى أضللت الشىء بالألف إذا ضاع منك فلم تعرف موضعه كالدابة ، فان أخطأت موضع الشىء الثابت كالدار مثلا قلت ضللته ولا تقل أضللته .

(٢) فى الأساس ، يقال إن المال الحرام ضنك وإن كثر واتسع فيه ، قال الشاعر :

لقد رأيت أبا ليلى بمنزلة　　ضنك ، يخير بين السيف والأسل

(٣) الضياء هو الضوء ، ويتكون من اهتزازات دقيقة وتموجات فى الأثير تملأ

لأن الضياء أقوى من النور فثنّى به (يونس ٥)والضوء هو المؤثر الطبيعى الذى يؤثر فى العين فيجعلها ترى المرئيات وتنعم فيها النظر

ضَيْرَ (لا) : لا ضَرَرَ علينا فى عذابك يا فرعون ، والضَّيْر هو المَضرَّة (الشعراء ٥١)

ضِيق : أمر ضيّق من مكرهم ، أو لا يضيق صدرك فان مكرهم لا ينفذُ عليك فانا ناصروك عليهم (النحل ١٢٧ والنمل ٧٠)

ضِيزَى : جائرة ، من ضازَه إذا جار عليه وظلَمه . أو هى قسمة ظالمة ، أو ناقصة ، من أضازَهُ حقّه إذا نقَّصهُ (النجم ٢٢)

حرف الطاء

الطاء مع الالف

ما طَابَ لَكُمْ : مَنْ حلّ لكم ، أى انكحوا المحللَ لكم من النساء ، لأنّ فيهنّ المُحَرَّم عليكم ، المتْلوّ حكمهن فى آية التحريم (النساء ٣) وفيها أيضًا فان طبن لكم عن شىء : أى طابت أنفسهن بالسماح ببعض الصداق وفى (الزمر ٧٣) طِبْتُم : أى طاب لكم مقامها وحسن خلودها

الطَّارِق[1] : هو النجْم الثاقِب (المضىء) الذى يَثْقُبُ الظلامَ(انظر

الأرجاء ، فاذا ما لمست أعيننا ورحلت إلى المخ ، رأيت الأشياء حقيقة ملموسة .

(١) فسره الله تعالى بالنجم الثاقب ، والأصل المتعارف عليه أن كل آت ليلا (أى طرق بابك) فهو طارق ، ثم لكل ما يبدو من النجوم والشهب لطروقها ليلا ، وحوادث الليل طوارقه ، ومنه تطارق الغمام والظلام ، وطارق الغمام الظلام ، قال ذو الرمة : —

كلمة ثاقب) والأصل هو السالك للطريق ، ثم خص فى التعارف لكل آت ليلًا (الطارق ١ و ٢)

الطَّاغُوت : صنم لقريش ، أو هو كَعْبُ بن الأشرف ، وكلُّ كثير الطغيان (وفى ٢٧ منها) ، هو الشيطان ، وعلى كل فالطاغوت هو كل رأس ضلال ، والصارف عن كل خير ، وما عُبِدَ من دُونِ اللهِ (النساء ٥٠ و ٩٥)

الطَّاغوت(١) : العجل آبيس ، وبَعْل ، وبعض الأصنام ، إذ عَبَدَها اليهودُ فى بعض أدوارهم (المائدة ٤٠)

بالطَّاغِيَةِ : بالصَّيْحَةِ الشديدة المجاوزة للحد (الحاقة ٥)

الطَّامَّةُ : النفخةُ الثانية ، والمراد بها يوم القيامة لأنها تَطُمُّ وتَغْلِبُ (انظر كلمة القيامة) (النازعات ٣٤)

طائركم : شؤمكم . (النمل ٤٧ و يس ١٩)

طائِرَهُ فى عُنُقِهِ(٢) : عمله الذى طار عنه (من خيرٍ وشرٍّ) معلقًا

أغياش ليل تمام كان طارقه تطخطخ الغيم حتى ماله جوب

قال ابن قتيبة في قول هند بنت بياضة :

نحن بنات طارق نمشى على النمارق

تريد أن أبانا كالنجم فى شرفه وعلوه .

(١) ارجع إلى كلمات : خوار وبعل وعجلات تجد أن اليهود عبدوا هذا الطاغوت مرات ، وأن عبادة العجل – وهو أحط درجات الطاغوت – متأصلة فى نفوسهم ، من عهد موسى ثم يربعام . راجع من التوراة (امل ١٢ : ٢٦ – ٣٣)

(٢) يقال للحظ طائر وفى المثل (طائر الله ولا طائرك) وجرى الطائر بكذا ، على طريق الفأل والطيرة . لهذا علمهم الله بأن ذلك الأمر الذى يجعلونه بالطائر هو يلزم أعناقهم ، ومثله (ألا إنما طائرهم عند الله) (انظر كلمة اطيرنا بك) .

كالقـــلادة فى عنقه ، مأخوذ من الطِّيَرَةِ . (انظر كلمة اطيرنا) (الاسراء ١٣)

طائِرُهُمْ : شؤمهم وليس شؤم موسى . (الأعراف ١٣٠)

طائِفٌ من ربِّكَ : نار محرقة مُرْسَلَة من ربك على جنتهم فأحرقتها (القلم ١٩ ؛ وفى الأعراف ٢٠٠) بمعني طيف ، وهو إلمام بوَسْوسة وإغراء على المعاصى . (راجع كلمة طائف وطيف)

الطَّائِفِينَ[1] : الذين يقطعون ما يحيط بالـكعبة من دائرة المَطاف سبْع مرات . والطواف أنواع : طواف القُدُوم والإفاضَـــة ، والسبعة الأشواط ، والوَداع والعُمْرَة . والطواف قطع ما يحيط بالـكعبة من دائرة المطاف . (البقرة ١٢٥ والحج ٢٦)

الطاء مع الباء

طِبْتُم فادْخُلوها : طابَ لَـكُمْ مُقامُها ، لأنها دار الطَّيِّبِينَ ، ومَثْوَى الطاهرين ، ولم تـكونوا أصحاب خبائث . (الزمر ٧٣)

طِباقاً : بعضها فوق بعض من غير مماسّة ، والطِّباق هى المُطابَقَةُ ، وهى

---

(١) أما المطاف حول الـكعبة فهو على شكل دائرة بيضية ، ومسافة ما بين آخره والـكعبة من الغرب للجنوب ١٩ متراً ، ومن الشمال للشرق ١٢ متراً ، وعليه فقطر دائرة المطاف من الشمال للجنوب ٥١ متراً ، ومن الغرب للشرق ٤١ متراً ، مع العلم بأن الـكعبة وسط المطـاف (انظر كلمة كعبة) فاذا اعتبرنا متوسط ما يقطعه الطائف حول الـكعبة هو مئة متر فى كل شوط يكون قد قطع فى الأشواط السبعة ٧٠٠ متر ، إذن فالمسافة التى يقطعها الطائف ٣ مرات يومياً هى ٢١٠٠ متر ، وهو متوسط الطواف للحجاج الراغبين المعتدلين ، وقد يبلغ البعض أكثر من هذا أضعافاً .

أن تجعل الشيء فوق الآخر بقدره ، ثم استعمل فى المُوافقة ، ثم فى تفاوُتِ المنازلِ ، فقيل الناس طبقات ، أى حالات . وأصل المطابَقَة كما قال الأصمعى وضع الرِّجْل موضع اليد فى ذوات الأرْبَع (الملك ٣ ونوح ١٥)

طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلوبهم : ختم الله على قلوبهم وجعلها غُلْفًا لا تعى شيئًا . (التوبة ٩٤ والنحل ١٠٨ ومحمد ١٦)

طِباقًا[١] (سبع سموات) : مطابقة ، والمطابقة من الأسماء المتضايفة ، وهى أن يجعل الشيء فوق الآخر بقدره ، والله خلق هذه السموات مطابقة لما اقتضاه نظامه الحكيم (الملك ٣ ونوح ١٥)

طَبَقًا عَنْ طبقٍ : حالاً بعدَ حال فى الدنيا ، ثم الموت ثم البعث ثم القيامة حتى المستقر . الانشقاق ١٩) وهنا (عن) بمعنى (بَعْد) قال :

كذلك المرءُ إنْ يُنْشَأ له أجَلٌ يركب به طبقًا من بعده طبق

الطاء مع الحاء

طَحَاها : بَسَطها لمخلوقاته وَوَسَّع فيها سُبُلَ الحياة ، من طَحَا إذا بَسَط ؛ والطَّحْو بَسْطُ الشى والذهاب به ، ومثله قيل : (طحا بكَ قلْبٌ فى الحِسان طروب) أى ذهب بك . (الشمس ٦)

---

(١) يقال فى المثل : طابقت النعل النعل ، أى وافقتها ، كما قال الشاعر :

إذا لاوذ الظل القصير بخفه وكان طباق الخف أو قل زائداً

فالطباق هو المطابقة ، وكما يستعمل فى الشيء الذى يكون فوق الآخر على قدره كالرحى والخف ، يستعمل أيضاً فى الأشياء الموضوعة لمعنيين .

الطاء مع الراء

طَرائِقَ قِدَدًا : فِرَقًا مُخْتَلِفَةَ الأَهْوَاءِ فى الدين ، ومفرد الطرائق طريقة ، والقِدَد مفردها قِدَّة ، وهي قِطْعة سير الجلْد ، ومنه الطرق ، وهو فى الأصل ضرب توقع كطرق الحديد بالمطرقة ، والطريق أى السبيل الذى يطرق بالأرجل ، ثم توسعوا فيه ، ومنه استعير للتكهن فقيل : — طرق الحصي . (الجن ١١ ، وفي المؤمنون ١٧) سبع طرائق ، أى سموات

طَرْفٍ خَفِيٍّ : النظر مسارقةً يبعض عينه إسْتِكانَةً وذُلًّا ، والطَّرْفُ هو العينْ ، والأصل هو الجفن ثم تحريك الجفن ، وعبر به عن النظر لأن التحريك ملازم النظر . (الشوري ٤٥ ، وفى الصافات ٤٨ و ص ٥٢ والرحمن ٥٦) قاصرات الطرف

طَرَفَيِ النَّهارِ : أول النهار وآخره ، يعنى الغداة والعشى ، وطرف الشىء جانبه ، ويستعمل فى الأوقات والأجسام والمعقول والمنظور . (هود ١١٥)

طَرِيقَتِكُمُ المُثْلَى : بشريعتكم الفُضْلَى ، أوأشرافكم ووجوهكم الذين هم قدوة ، يقال هم طريقة قومهم ، أى وجهاؤهم ، وهو طريقة قومه ، أى زعيمهم وأمثلهم . (طه ٦٣)

الطاء مع العين

طَعِمُوا (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناحٌ فيما طَعِمُوا) : شربوا الخمْر ، يقال : لم أطعم خبزاً ولا ماءً ولا نوماً ، قال الشاعر :

فان شِئْتُ حرّمْتُ النساءَ سواكُمُ
وإن شئت ، لم أطعَم نُقاخاً ولا بَرْدًا

النقاخ هو الماء العذب الصافى ، والبرد هو النوم ، وأصل الطعْمِ هو تناول الغِذاء ، ويسمى ما يُتناول منه طعماً وطعامًا ، لكن اختصّ الطعام بالبُرّ ، فقد أمر النبي (ص) بصدقة الفطر صاعًا من طعام ، كذلك يراد به الاذاقة والتناول ، كقوله تعالى: ولا طعام إلا من غسلين (الحاقة ٣٦) وطعام الأثيم (الدخان ٤٤) وإذ كان المقصود منه تناول الشيء فان من شرب أو أكل أو نام فقد تناول ما يُتغذى به وينتفع منه ، ويقال إن الماء لا يطعم إلا إذا كان مع شيء يُمضغ ، كما فى الشراب فان فيه معنى غير الماء ، ورفع الحرج فى شرب الخمر فى هذه الآية لأنها نزلت قبل تحريمه . (المائدة ٩٦)

الطاء مع الغين

طَغَى : جاوَز فِرعون حدّ العبُودِيّة إلى ادّعاء الرُّبُوبِيّة (طه ٢٤ و ٤٣)

بطَغْوَاها : بطُغيانِها ، وهو تجاوز الحد فى العصيان . (الشمس ١٠)

طُغيانِهِمْ : غُلُوِّهِمْ وتجاوُزِهِمْ الحدّ بالكفر والغَىّ . (البقرة ١٥)

الطاء مع الفاء

طَفِقَ مَسْحًا[1] : جعل يَمْسَحُ سَيْفَه مسحًا بسوقِ الخَيْل ، أى يقطع قوائمها وأعناقها . (انظر كلمة سُوق) (ص ٣٣)

---

(١) معنى طفق يأتى بمعنى ابتدأ يفعل وواصل الفعل ، وهو خاص بالاثبات لا يقبل دخول النفى عليه ، فتقول طفق يفعل كذا ، وأقبل يفعل كذا ، وجعل يفعل كذا ، كله بمعنى واحد ، والمصدر طفقا وطفوقاً .

طَفِقَا يَخْصِفَانِ : جعلا يُلْصِقانِ الْخصفة أى وَرَقَ أَشْجار الْجَنَّة بعْضه ببعض ليَسْتُرا به عَوْرَاتِهما . (الأعراف ٢١ وطه ١٢١)

الطاء مع اللام

طَلْحٍ مَنْضُودٍ : شجر الموز ، مَنَضَّد بالحَمْل ، أى حَمْل مُترا كم ولكثرة حمله لم يظهر له ساق (انظر كلمة نضيد) (الواقعة ٢٩)

طَلْعٌ نَضِيدٌ : طلع النخل منضد ومتراكب بعضه فوق بعض (انظر كلمة نضيد) (ق ١٠)

طَلْعُها كَأَنَّهُ رؤوس الشياطين[1] : حمل شجرة الزقوم قبيح المنظر كأنه فى قبحه رؤوس الشياطين المتناهية فى الكراهة ، والشياطين هنا الحيات الخفيفات الحركة . (الصافات ٦٥ ، وفى الشعراء ١٤٨) طلعها هضيم ، أى لين ، وهو طلع النخل كما فى (الأنعام ٩٩) من طلعها قنوان .

فَطَلٌّ : أضعفُ المطَر ، وهو ما له أثرٌ قليلٌ ، ومنه قيل لأثر الدار طَلَلٌ وفلان دَمُهُ مَطْلُول إذا قَلَّ الاُعْتِدادُ به ويصير أثره كأنه طَلَلٌ :

---

(١) الطلع من النخل شىء يخرج كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود والطرف محدد مما يبدو من ثمرته فى أول ظهورها ، ثم قوله طلعها كأنه رؤوس الشياطين شبه حمل شجرة الزقوم بطلع النخل من حيث الحمل ، ثم لما كان الناس يحملون فى نفوسهم عن الشيطان صورة قبيحة ومتناهية فى الكراهة ؛ لاعتقادهم أنه شر محض مستقبح ، قال إن حمل شجرة الزقوم مثل رؤوس الشياطين فى فظاعة المنظر وقبحه الذى ينفر منه الرائى ، ثم بعد ثلاث سنين من كتابة هذه الجمل رأيت فى أدب الكاتب هذه العبارة : « والعرب تسمى الحية الخفيفة الجسم النضناض شيطاناً . ويقال ومنه طلعها كأنه رؤوس الشياطين » وأنا أميل لذلك . وأقول هو المتعين وبه نخرج من مآزق فى كثير من الأحاديث الشريفة مصححه عبد الوصيف محمد

والطلّ ضدّ الوابل . (البقرة ٢٦٥)

الطاء مع الميم

طُمِسَتْ : مُحِيَ نورُها ، من طمس الأثر إذا ذهب ، أو من الطموس أى الامحاء وإزالة الأثر . (المرسلات ٨)

طَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِم : أذهبْنا عُيُونَهم ، والمعني أعميناهم طَمْسًا ، يقال : رَجُلٌ مَطْمُوسٌ ، أى لا شَقّ بين جفنيه . (انظر كلمة نطمس ونردها) (يس ٦٦ ، وفى القمر ٣٧) فطمسنا أعينهم

الطاء مع الهاء

طَهوراً : مطهِّرًا ، يعنى ماء نظيفا طاهرا يتطهر به للعبادات ، ومن الأدران . (الدهر ٧١) و (الفرقان ٤٨)

الطاء مع الواو

طُوًى : الوادى المقدس ، وقيل بقعة من الوادى المقدس اسمها طوى (انظر كلمة سينين) (النازعات ١٦ وطه ١٢)

طُوبَى لَهُمْ : أصابُوا خيراً وطيباً ، يقال : طوبي لك وطوباك . (الرعد ٣١)

كالطَّوْدِ العظيمِ : كالجبلِ ، أى كأن كلّ فِرْق من البحر كالجبل الشامخ . (الشعراء ٦٤)

طُورسَيْنَاء : جبل ، وهو اسم للجبل الذى كلم الله عليه موسى فى سينا . (راجع كلمة سينا) (المؤمنون ٢٠)

طَوْعًا : انْقِياداً بِسُهُولَة (التوبة ٥٤ ، وفي السجدة ١١) أي طائعتين

طَوَّعَتْ (لَهُ نَفْسُهُ) : شجعته وتابعته ورخَّصَتْ له ، من التطويع ، وهو أبلغ من الإطاعة . (المائدة ٣٣)

طُوفَان(١) : الماء الغالب يغشى كل شيء ويطيف به ، وهو طوفان

---

(١) يظهر أن الطوفان كان عاماً لا في بلاد الرافدين وحدها ، إن مصدر قصة الطوفان الديني هو التوراة والقرآن ، وتشفعها الألواح الآشورية البابلية .

وفي (قصة الطوفان) للاستاذ مظهر : وفي كل التقاليد الميثولوجية قديمة وحديثة تقع على قصص في الطوفان تختلف في التفاصيل والأوضاع ، ولكنها تتفق في الجوهر والغاية

فقد أفنى الطوفان أمة خيالية ، قيل إنها عمرت أرض إغريق القديمة في العصر البرونزي ، وكانت أمة اتصفت بكثير من الخشونة والقسوة ، فكان السبب في تحطيمها وإفنائها مشابهاً للسبب الذي أفنيت من أجله عاد وثمود ، والفرق أن الأولين أهلكوا بالمياه الطاغية والآخرين أهلكوا بريح صرصر عاتية .

ويروى أن (زوس) الإله اليوناني قال لهمرفر : سوف أرسل على الأرض مطراً عظيما لم يصب الأرض مثله ، وأن النوع البشري برمته سوف يفنى من جراء ذلك ، فان ظلمهم يتعبني ويمضني ، وقد كان ذلك الهلاك بالماء . أما في الميثولوجيا الهندية فنجد أن الدنيا لا بد أن يفنيها طوفان مجتاح في كل دور من الأدوار الكونية الأربعة : Krita، Treta، Dwapara، Kali : ا كريتا أي الكامل ، والتريتا والدوابارا والكالي وهو عصر الشقاوة والانحطاط . كذلك في الأقاصيص السلتية (الايرلاندية) فان الطوفان ينسب إلى المرأة المسماة (سيشاير Cessiar) حفيدة نوح التي هربت بفلكها إلى حدود الدنيا الغربية كما أشار عليها صنمها . وكان الطوفان وكان الفلك .

كذلك تقع عند قدماء المصريين على أسطورتهم في الطوفان سجلتها رواياتهم الميثولوجية ، فان الاله (ريع) إله الشمس لما كبر وهرم فوق الأرض ، وبدأ الناس يلوكونه بألسنتهم ، دعا الآلهة إلى جمهرة وقال لهم : (الرأى في هلاكهم) فأشار عليه أبوه الآله (نو) إله المياه السرمدية القديمة بإفناء النوع البشرى جملة . وكان الطوفان وكان الفلك .

نوح . (العنكبوت ١٤ ، وفى الاعراف ١٣٢) هو الطوفان الذى أغرق بعض آل فرعون ، وهو من معجزات موسي وآياته التسع . (راجع كلمة تسع آيات)

طَوْلاً : سَعَةً وفَضْلاً يستطيع به دَفْعَ المهرِ للحرائر ، أى فَمَنْ لم يستطعْ دَفْعَ مهْرِ الحرة فليتزوج أمَةً (جارية مملوكة) وأصل الطَوْل إذا أظهر الانسان الطَّول ، ثم خُصَّ به الفضل والمنُّ والسَّعَة ، ثم جعل كِناَيَةً عما يُصْرَف إلى المهْرِ والنفقة . (النساء ٢٤ ، وفى التوبة ٨٧) أُولو الطَّوْل ، بمعنى الغنى ، وفى (المؤمن ٣) ذى الطَّوْل ، بمعنى الإنعام

أما الطوفان المكسيكى فأحدثه شمس الماء ، التى قذف فجأة بكل الرطوبات وأرسلها بخاراً أفنى بذلك كل الأحياء وكل صور الحياة ؛ وأما طوفان البرازيل فقد أرسل كبير الآلهة (مونان Monan) ناراً عظيمة لتحرق الدنيا وسكانها الأشقياء وتدمرهم تدميراً ، فبادر ساحر من كبار السحرة إلى استنزال أمطار غزيرة ليطفىء النار ، وظلت المياه فى تهاطلها إلى أن غمر الأرض طوفان عظيم .

كذلك الطوفان عند هنود كاليفورنيا وقبائل الهنوا والأميركين الأصليين وغيرهم من باقى الأمم . وكذلك فى الأسطورة الجرمانية تقع فى ميثولوجياها على شتاء مهلك فقد تساءل (أو دينى) فى إحدى قصائده المعروفة فى (ايسلندا) : أى المخلوقات سوف تعيش عندما يخيم المطر القارس المستديم الطويل على أهل الأرض ؟ .

أما نوح النبى صاحب الطوفان فهو عند الديانات السماوية واحد ؛ لكنه يختلف اسمه فى ألواح بابل وأشور فهو (غلغامش Galgamesh) أو (إيبانى Eabani) و (أوت ـ نابشيم Ut – napishtim) وهؤلاء هم أبطال رواية الطوفان البابلى . كذلك عند باقى الأمم يكون بطل رواياتها الميثولوجيه مكيفاً بأنواع وكيفيات من الشخصية حتى يتصل إلى الفلك وينجو ويكون مكوناً لنسل جديد .

الطاء مع الياء

طَيْفٌ[١] من الشيطان : طائف ، أى إلمامٌ بِوَسْوَسَة وإغْراءٍ على المعاصى . وأصل الطيف والطائف هو مَنْ يطوف حوْل الشىء ، ثم استعير للجنّ والخيال والحادثة وغيرها . (الأعراف ٢٠٠ ، وفى القلم ١٩) نار محرقة ، أو بلاء مجتاح

حرف الظاء

الظاء مع الألف

ظَالِمٌ لِنفْسِهِ : ضارٌ لها بالكُفرِ وباعتماده على مُكاثرته فى غِناه . (انظر كلمة ظلم) (الكهف ٣٦ وفاطر ٣٣ والصافّات ١١٣)

الظاء مع العين

ظَعْنِكُمْ : سَفَرِكُمْ ويوم ارْتحالِكم ، وأصل الظعن السير . (النحل ٨٠)

الظاء مع اللام

ظِلاً ظَلِيلاً : غضارَةَ العيشِ والنَّعيم ، ولما كانت بلاد العرب حارّة كانوا يعتبرون الظل سبباً من أسباب الراحة ، عبَّروا عنه بالراحة والنعيم (النساء ٥٦ ، وفى المرسلات ٣١) لا ظليل

---

(١) الطيف مصدر طاف طيفاً ، يقال يطيف به الخيال طيفاً ، أى لمماً ، فهو طائف ، وألم به طيف وطائف ، ومسه طيف من الشيطان وطائف ، وطاف به الكرى إذا نعس قال بشر : —

فلاة قد سريت بها هدواً   إذا ما العين طاف بها كراها

ظِلٍّ ذى ثلاث شُعَبٍ (١) : دخان كثيف يتشعب منه عدة شعب أقلها ثلاث . (المرسلات ٣٠)

ظِلٍّ ممْدُودٍ : ظِلّ دائم الانتشار لاتنْسَخه الشمس ، من الامْتِداد وهو الانْبِساط . (الواقعة ٣٠)

ظلّ من يحموم : ظل من دُخان مدْلهِمّ : (شديد السواد) . (الواقعة ٤٣)

ظَلْتَ عليْه عاكِفا : ظَلَلْتَ ، أى دُمْتَ مقيما على عبادة العجل ، من ظل يظل (طه ٩٧)

فَظلَّتْ (أعْناقهُمْ) (٢) : فتَظَلّ وتدوم قادتُهم ورُؤساؤُهم وزُعماؤهم . خاضعين ومنقادين (الشعراء ٤)

الظُلَّةِ (يوْم) : سحابة أظلّتْ قوم شعيب فأمطرتهم ناراً فاحترقوا (الشعراء ١٨٩)

ظُلَّة (كأنه) : سحابة تُظَلّل . وكل ما أظلك من سحاب وغيره فهو ظلّة . (الأعراف ١٧٠) (انظر كلمة عاليها سافلها)

---

(١) الظل هو ما أظلك من سحاب وشجر ونحوه ، وظل الليل سواده ، وهذا عن طريق المجاز (استعارة) وأصل الظل هو ضوء شعاع الشمس دون إشعاع ، وهو ضد الضح (أى الشمس وضوءها) . فاذا لم يكن ضوء فهو ظلمة وليس بظل . والظل أعم من الفيء .

(٢) فظلت أى فتظل ، فالجزاء هنا لفظ الماضى بمعنى المستقبل ، وكلمة أعناق يراد بها الرؤساء، مثل أعيان يراد بها وجهاء القوم ومقدموهم، يقال : جاءنا عنق الناس ، أى فوج منهم وخاصتهم .

ظُلَلٌ مِنَ الْغَمامِ : ظلال وطبقات من السحاب ، ومفرد الظلل ظلة . (البقرة ٢١٠ ، وفى الزمر ١٦ «من فوقهم ظُلَلٌ» وفى لقمان ٣٢)موج كالظُّلَلِ

فى ظِلالٍ : فى موضع لا تصيبهم فيه الشمس ، مفردها ظِلّ وظلة (يس ٥٦ وفى المرسلات ٤١) ظلال ، بمعنى عز ومنعة ورفاهية .

لَظُلْمٌ عظيم [(١)] : خروج عن دائرة العدل ، لأن الشركة تَسْوِيَةٌ بين الله خالق النِّعَم وبين عبده الذى لا نِعْمَة له أصلًا ، فالشرك والكفر والنفاق ظلم عظيم ، ويقال فيما يكثر وفيما يقلّ من التجاوز ظُلْم ، ولهذا يستعمل فى الذنب الكبير والذنب الصغير ؛ وعليه يقال لآدم ظالم ، ولأبليس ظالم ، وإن كان فى تعدّيهما فرق عظيم (لقمان ١٣)

ظُلُماتٍ ثَلاثٍ : الْمَشيمةِ والرَّحمِ والبَطْنِ . يعنى أن حركة تَخَلُّق الجنين وقعت داخلَ ثلاثة أبْنِيَة : أولا الكيس الأمْنُوتى الذى يَسْبَح داخله الجنين فى كمية من الماء تزداد بازدياد النموّ ، ثانيا الرحم الذى يُؤلف مكانا خاصًّا يَسْتَكمل فيه غذاءه وهواءه وتنقية دَمِهِ حتى خروجه ، ثالثا البطن

(١) تعريف الظلم هو مجاوزة حد الشارع ووضع الشىء فى غير موضعه والتصرف فى حق الغير . وأهل اللغة يقولون هو وضع الشىء فى غير موضعه المختص به ، إما بنقصان أو بزيادة ، وإما بعدول عن وقته ومكانه ، فيقال : — ظلمت السقاء إذا تناولته فى غير وقته ، ويسمى لبنه ظليما . وتقول ظلمت الأرض إذا حفرتها ولم تكن بموضع الحفر فهى مظلومة وترابها الخارج منها ظليم ، وبه سمى ذكر النعام لخرافة جاهلية . وهو أنه ذهب يطلب له قرنين فرجع بلا أذنين ، وفى كليات أبى البقاء يقول : — والمصدر الحقيق لظلم هو الظلم (بفتح الظاء) كما فى القاموس . ويفهم منه أن الظلم (بالضم) فى الأصل اسم منه وإن شاع استعماله فى موضع المصدر . إذ المصدر هو الظلم (بفتح الظاء) وبه سمى ماء الأسنان ؛ تراها من شدة صفائها كأن الماء يجرى فيها .

وهو الجدار الثالث الذى يحفظ الجنين من جميع جهاته حتى يَتِمّ له أمرٌ من الخير ويصير إنسانًا سويًّا . (الزمر ٦)

كَظُلُمَاتٍ بعضها : مُتراكمة ، أى ظلمة البحر ، وظلمة الموج الأوّل ، وظلمة الموج الثانى ، وظلمة السحاب . (النور ٤٠)

الظاء مع الميم

ظَمأٌ : عَطَش ، وهو مايعرض بعد الشَّرْبَة (التوبة ١٢١) ، والظِّمْءُ هى الحالة بين الشربتين ويحدث منها الظمأ ، ومنه ظمآن أى عطشان كما فى (النور ٣٩ ، وفى النور ٣٩) يحسبه الظمآن ماء (راجع سراب)

الظاء مع النون

الظَّنّ (إن بعض) (١) : والظن اسمٌ لما يَحْصُل عن أمارَة إن قَوِيَتْ أدَّتْ إلى العلْم ، ومتى ضَعُفَتْ فهى الشك ، فان قوى ضعفها فهو التوهّم ، والظن فى كثير من الأمور مذموم ، لهذا كان بعضه إثمًا (الحجرات ١٢) والبعض يصدق على القليل والكثير بشرط أن لايستغرق جميع الأجزاء ، وعلى كلٍّ فاستعمال كلمة بعض نسبىّ .

---

(١) أي الظن بمعنى الشك في قوله تعالى (البقرة ٧٢) إلا أمانى وإن هم إلا يظنون . وهذا لمن شك . وبمعنى اليقين كما فى (الحاقة ٢٠) إنى ظننت أنى ملاق حسابيه ، أى أيقنت ، كما قال دريد بن الصمة :

فقلت لهم ظنوا بألفى مقاتل سراتهم فى الفارسى المسرد

أى أيقنوا بألفى مقاتل ، لأنه خوفهم لحاق جيش غطفان إياهم .

الظاء مع الهاء

ظِهْرِيًا[١] : مَنْبُوذًا خلف ظهوركم ، ولم تعبدوه بلا مخافة منــه أو مراقبة ، وأصل الظِّهْرِيّ هو ما اشتد ظهره ليكون مُعَدًا للركوب من الدوابّ ، ثم استعمل لما تجعله بظَهْرِك فتَنْساهُ . (هود ٩٢)

ظَهِيرٌ : أعوانٌ ، أى ظُهراء ، يعني والملائكة أعوان الله عليكم . من المظاهرة (المعاونة) وهو مستعار من الظهْر أى المركوب (الدابة) لِمَا يُتقوَّى به على السفر وحمل المشقات ، وظهير تكون للمفرد وللمثنّى وللجمع . (التحريم ٤ ، وفى الاسراء ٨٨ والفرقان ٥٥ وص ١٧ و ٦) ظهيراً

الظَّهِيرَةَ : وقت الظهر . (النور ٢٨)

حرف العين

العين مع الألف

عَابِدُونَ[٢] من قوله تعالى (ونَحْنُ لَهُ عابدون) : مُوحِّدون ، والمعنى

---

(١) ويكون الظهرى أيضاً للمعين ، قال ابن حطان :

ومن يك ظهرياً على الله ربه   بقوته ، فالله أغنى وأوسع

أراد من يكن معاوناً على الله ربه ، فيكون الظهرى هنا بمنزلة الظهير ، قال أبو عبيدة : يقال : سألت فلاناً حاجة فظهر بها ، إذا ضيعها ولم يلتفت إليها ، وأنشد : (وجدنا بنى البرصاى من ولد الظهر) الذين يطرحون ما يجب عليهم ولا يقومون به .

(٢) قال اللغويون : العابدون الخاضعون . وفي قوله تعالى : فأنا أول العابدين (الزخرف ٨١) أي أول الغاضبين ، من عبد إذا غضب ، قال الفرزدق :

... ...   وأعبد أن أهجو كليباً بدارم

قال اليهود نحن موحدون أهل كتاب وقِبْلَة ، وكان الأَنبياء منا ولو كان محمد نبيًا لكان منا . (انظر كلمة عبادى) (البقرة ١٣٨ والأَنبياء ٧٣) وفى قول فرعون فى (المؤمنون ٤٨) بمعنى خاضعين مطيعين ، وهذا من العبودية والاستعباد لا من العبادة .

عاتِيَةٍ : شديدةِ العصف ، قوية جبّارة أهلكت قومًا جبارين ، من العتوِّ وهو النُّبُوُّ عن الطاعة . (الحاقة ٦)

الْعَاجِلَةَ : الدنيا ومنافعها ، وهى ضِدُّ الآجلة ، أى القيامة . (الإسراء ١٨)

عادًا الْأُولَى [1] قومَ هودٍ ، ويقال لهم عاد إرَم . (انظر كلمة إرَم ذات العماد) (النجم ٥٠) ومسكنهم الأحقاف

الْعَادُونَ : المتجاوزونَ حَدَّ الشرع ، الكاملون فى العُدْوَانِ فيما وراء الزواج وملْك اليمين ، وهذا دليل على تحريم المتعة وجَلْدِ عُمَيْرَة وإتيان الذكران والبهائم . (المؤمنون ٧ والمعارج ٣١) (راجع كلمة نكاح) ، وفى (الشعراء ١٦٦) عادون

الْعَادِياتِ ضَبْحًا : الخيل التى تَعْدُو فى سبيل اللهِ وتَضْبَحُ ضَبْحًا . مفردها عادية ، أي غازية . (انظر كلمة ضبحا) (العاديات ١)

الْعَادِّينَ : الحاسبين ، الْحُساب ، من عَدَّ إذا حسب (المؤمنون ١١٤)

---

(١) عاد الأولى هم على زعم مؤرخى العرب أقدم الأمم ولذلك فانهم يطلقون على وصف القنية النفيسة عادية وعادى) وعلى كل شىء قديم لا يعلم له تاريخ . ويذكرون لعاد أحاديث من الغرابة بمكان وكانت مساكنهم الأحقاف ما بين عمان واليمن ، مشرفة على البحر الأحمر . (راجع كلمة أحقاف وإرم ذات العماد)

عَارِضٌ مُمْطِرُنَا : سحابٌ يَعْرِض فى أُفُق السماء مُمْطِر لنا ، فاذا هو صَوَاعِق (الأحقاف ٢٤) ويقال لما يَعْرِض من السَّقَم ولما ينبت من الشَّعْر فى الخدِّ عارِض ، وأصله البادى عُرْضُه (جانبه) وهو خاصّ فى الأجسام فاستعمل فى غيرها (انظر كلمة عاليها سافلها) .

عاصف (ريح) : شديدة الهبوب تكسر كل شىء (يونس ٢٢ وإبراهيم ١٨ والأنبياء ٨١ «عاصفة» وفى المرسلات ٢) «فالعاصفات عصفاً»

من عَاصِمٍ : مانع وواقٍ . أى ما أحدٌ يعصمكم من سخط الله . (يونس ٢٧ والمؤمن ٣٣)

لا عَاصِمَ : لا مانع يمنعكم من عذاب الله ، والعَصْمُ الإمْساك ، والاعْتِصام الاسْتِمْساك (هود ٤٣)

الْعَافِينَ عن النَّاسِ : التاركين عُقُوبَة من ظلمهم من الناس (انظر كلمة عفا) والعفو أقلّ معنًى من الصفح ؛ إذ الصفح فيه التَّرْك ، وليس فى العفو تَرْك (آل عمران ١٣٤)

وإن عاقَبْتُم [(١)] فعاقِبُوا بِمثْل مَا عُوقِبْتُم به : قاصَصْتُم ، فيجب أَنْ يكون

---

(١) كل ألم يترتب على عمل فهو عقاب ، أى كل ألم يأتى عقب حدوث الفعل الذى يمقته الجمهور فهو جزاء (عقوبة) وهذا الجزاء يتولد عن حدوث ما يراه المجتمع أنه جريمة تهدد حياته ، وإن تقدير هذا الجزاء يرجع إلى مقدار قوة هذه الجريمة فى نظر المجتمع . وأن القرآن سلك فى تقدير العقوبة فى نظر المجتمع السليم ، ليتناول الفرد والجمع بالمسئولية الصحيحة .

وفى (فلسفة العقوبة) : لقد نشأت مذاهب مختلفة فى العقوبة ويرمى كل مذهب =

القِصاص مُماثلا للجناية ، وقد حددت الشريعة أنواع العقوبات (النحل١٢٦) وسمّى القصاصُ عقوبةً وعقابًا ومعاقبة ، لأنه يأتى عقب وقوع الجناية ، وهى تختص بالعذاب ، وهذه الآية نزلت فى سياق حادثة أُحُد ، حيث مُثِّل بالشهيد حمزة بن عبد المطلب

إلى غاية ينبغى أن تحققها العقوبة . فمذهب يرى أن العقوبة انتقامية ، فلا بد للجانى أن ينال جزاء ما اقترفت يداه ، ومذهب يرى أن العقوبة يجب أن تكون رادعة ، فنحن نعاقب السارق لئلا يعود إلى السرقة ، ومذهب يقول إن العقوبة ، يجب أن تكون واعظة للغير ، فنحن نعاقب القاتل لنحول دون وقوع القتل فى المستقبل ، ومذهب يقول يجب أن تكون مصلحة ، فنحن نعاقب لنصلح الجانى أولا وبالذات ، لا لننتقم منه ولا لنكتفى شره ولا لنعظ به غيره . . . وإن نظرة إلى هذه المذاهب الأربعة ، لتفقنا على هذه الحقائق الثلاث الآتية :

١ — إن مذهب العقوبة الانتقامية يجعل العقوبة غاية مقصودة لذاتها .

٢ — إن المذاهب الثلاثة الأخرى تنظر إلى العقوبة على أنها وسيلة لا غاية ، وإن اختلفت تلك المذاهب فى نوع الغاية التى تسعى وراءها .

٣ — إن هذه المذاهب ليست ضرورة متناقضة أومتضادة ، بمعنى أنه ليس ضرورياً أن العقوبة لا تحقق إلا مبدأ واحداً من هذه المبادىء الأربعة ؛ فليس ضرورياً أن يكون الاصلاح منعزلا عن الردع والزجر ، وقد يتحقق الثأر فى العقوبة المصلحة ، وفى العقوبة الواعظة ، وربما اجتمعت العقوبات الأربعة في عقوبة من العقوبات .

وإن الشريعة الاسلاميــة ، جعلت لـكل عقوبة مقراً لا تتعداه (راجع كتاب فلسفة العقوبة) عن ابن سينا ، ابن خلدون ، الغزالى . وانظر كلمة قصاص أيضاً .

والغرض الأساسى الذى ترمى إليه العقوبة وتحاول أن تصيبه هو الجريمة واعتبارها كأن لم تـكن ؛ ليعود للمجتمع هدوءه وتسلم له مناهج حياته .

لـكن إذا كان الجرم جنائياً يجب أن يـكون ممثلا فى كائن ما ، ويتحقق بذلك ما يرمى إليه من الجزاء ، وهذا الـكائن ما يطلق عليه اسم الجزاء ، وهو الذى يتخذه المجتمع رمزاً للجريمة ويتواضع على إنزاله هذه المنزلة ؛ فيرى فى إصابته إصابة للجريمة نفسها

فعاقَبْتم : (إلى الكفار) : غَنِمْتُمْ ، أي أصبتم عُقْبَى غَنِيمَةٍ من غزْوٍ ، فأعطوا المسلمين الذين ذهبتْ زوجاتهم إلى المشركين ولَحِقْنَ بهم ، أعطوهم مالاً مقابل مُهُورِ زوجاتهم الهاربات ، ليتزوجوا بهذا المال نساء مسلمات .

أو ربما يقال : هو من التعاقب ، وهى تشبيه إعطاء مهور بدل مهور تلك الزوجات . بِمَنْ يتعاقب ركوب الدابّة وغيره من الأعمال التى يصح التعاقب عليها (الممتحنة ١١)

عَاقِرٌ : عقيم لا تحبل لِكِبَرِ سِنِّها وهرمها . وسميت المرأة عاقِراً لأنها تَعْقُرُ أى تبيدُ ماء الفحْل من أصله ، أى تَعْقُرُهُ ، لأن العُقْرَ هو الأصل ، وسمى آخر الولد وآخر البيضة عقراً . (انظر كلمة عقيم) (آل عمران ٤٠ ، وفى مريم ٤) عاقرا

عَاكِفِينَ : مقيمين على عبادة العجل ، والعُكُوف هو الإقبال على الشىء وملازمته على سبيل التعظيم . (طه ٩١ ، وفى الشعراء ٧٢) لها عاكفين

العَاكِفُ : المُعْتَكِفُ في المسجد ، والاعتكاف هو الاحْتِباسُ فى المسجد على سبيل القُرْبَة . (انظر كلمة الباد) (الحج ٢٥ وفى ، طه ٩٧ ، عاكفا .

العَالَمِينَ(١) : كل ما سوى الله تعالى ، لأنه عَلَمٌ على وُجُودِهِ ، مفردها

---

(١) تطورت كلمة العالم إلى دلالات أربع وسأذكرها بعد ذكر أصلها . إن أصل كلمة عالم (Aalam) واشتقاقها من السريانية أى (Ala) والعبرية من كلمة (Aalal)

عالَم ، لكل صنف من الخلائق ، والمقصود بها العوالم المتمايزة التى يظهر فيها الحياة والتغذِّى والتوالد . (الفاتحة ١)

الْعَالَمِين (فَضَّلْتُكُمْ على) : عالم زمنهم عَبَدَة الأَوْثَان ، وفضَّلكم الله عليهم بالتوحيد . (البقرة ١٢٢ وفى ، الأعراف ١٣٩) على قوم فرعون وفى (آل عمران ٤٢ على نساء العالمين) يعنى على نساء زمن مريم إذ فضَّلها الله عَلَيْهِن . و (أَلْ) فى العالمين للعهد ، وإذ كان الخطاب إليهم إذ ذاك كان الحكم بالأَفضلية بالتوحيد على من فى زمنهم من العالمين ، وليس على جميع المخلوقات مَنْ قبلهم ومن بعدهم كما يتبادر أولا ، وإلا فالتاريخ يشهد بأنهم أقذر شعوب الأرض أخلاقاً ؛

الدالين على الخفاء ، ويقابله فى العربية عل الدال على الدخول ومن ثم على الخفاء ، فيكون إذن مدلول لفظ عالم هو :

١ — الزمان الخفى الداخل فى الغيب وهو الأزلية والأبدية .

٢ — أطلق على الزمن الذى نحن فيه من باب التوسع أى الدهر .

٣ — أريد به الخلائق أو الكائنات على وجه الاطلاق الموجودة فى هذا الزمان

٤ — يدل على جمهور الناس والخلق كله ، ولفظ عالم فى العربية والسريانية والحبشية والعبرية واحد ، واشتقاقها من الثنائى السامى الذى هو (Al) راجع (المعجمية الثنائية الألسنية)

ملاحظة : جمعت العرب لفظ (عالم) على (عالين) جمع المذكر العاقل تغليبا . وما جمع هذا الجمع إلا لنكتة نلاحظها فيه ، وهى أن اللفظ لا يطلق عندهم على كل كائن موجود كالحجر والتراب ، وإنما يطلقونه على كل جملة متمايزة . لأفرادها صفات تقربها من العاقل الذى جمعت جمعه إن لم تكن منه ، فيقال عالم الانسان وعالم الحيوان وعالم النبات . ونحن نرى أن هذه الأشياء هى التى يظهر فيها معنى التربية الذى يعطيه لفظ (رب العالمين) لأن فيها مبدأها وهو الحياة والتغذى والتوالد (انظر كلمة رب)

فالأفضلية بكونهم موحـدين زمن الوثنيين ، لا بالأخلاق الأمينة ولا بالاخلاص للحق ، وقد ضاقت بهم شعوب الأرض ولفظتهم من بلادهم إلى فلسطين ، وهبت لمساعدتهم تخلصاً منهم .

عَالِيَهَا سافِلَهَا[1] : عالى سـدوم وعَمورة وأدْمَة وصَبُوِيم ، حول

---

(١) كان قوم لوط يسكنون مدينتى سدوم وعمورة وتوابعهما « المكان المنخسف على شفا البحر الميت الآن » وكان سهل الأردن تـكثر فيه آبار النفط تغطيه طبقة رقيقة من القشرة الأرضية . أما كيف جعل عالى مدن الدائرة سافلها فهو أن صاعقة انقضت من تـكاثف السحب الصخرية « من احتكا كها عادة » فألهبت السائل المتفجر . أو أن بعض الغاز المنبعث من السائل قـد التهب عند اتصاله بأوكسجين الهواء ، كما يحدث في عصرنا في بعض الينابيع الحديثة رغم الاحتياطات العلمية الواقية « وقد يتعذر كبح جماحها بعد شبوبها فى غالب الأحيان كما حدث فى رومانيا وأميركا حيث دام التهابها زمنا طويلا حتى تغلب عليها » فلما اشتعلت النار بمنابع النفط التى تحت الأرض ، سقطت سدوم وعمورة وتوابعهما فى الهاوية المشتعلة ودمرت تدميرا فـكان عاليها سافلها بارادة الله « طبعا » على هذه الأسباب المسببة « انظر كلمة المؤتفـكات والفاحشة »

وعبر القرآن عن النقمة « بالمطر السىء والريح المدمرة وأمثالها بالصيحة والصاعقة والعارض التى حاقت بأقوام هود وصالح ونوح ولوط وشعيب » عبرعن هذه النقم بهذه الألفاظ تقريبا لعقولهم ولانذارهم وكفهم عن عبادة الأوثان والشرك بالله ومعارضتهم الرسل وتـكذيبهم وإهانتهم وإلا كان هلاك قريش ومن والاها كهلاك عاد وثمود ومدين وفرعون وقوم لوط و . . . . الخ . وفى التوراة « فأمطر الرب على سدوم وعمورة كبريتا ونارا من عند الرب من السماء »

والنفط عريق فى الأزمنة عرفته الأمم القديمة مثل البابليين ، وكان قدماء المصريين يستوردون منهم القار « الذى هو من النفط » لتحنيط الموتى ، كما عرفته فلسطين فى سهل الأردن وجزيرة العرب والعراق وكانوا أول من استعمله . وفى هذا العصر عرف الناس القار بزيت الصخر ، وترجمته حرفيا باللاتينية « بترى أوليوم » ومنه أخذ اسمه الحديث « بترول » الذى يتكون منه الزفت والحمر « أى الزفت المعدنى » والقطران

البحر الميت ،وقد خسِفَت ودُمِّرت (انظر كلمة الصيْحة والفاحشة والعارِض ومطر) (الحجر ٧٤ وهود ٨٢)

عامٌ[1] (ثم يأتي) : حَوْلٌ فيه الرخاء والخِصْبُ يُغاث فيه الناس بالمطر وينجون من الشدة ، ويستعمل العام للحول الذى فيه الخصب ، ثم السنة للذى فيه الجدبُ والقحط . (يوسف ٤٩) (راجع كلمة بالسنين ويعصرون) .

عَاهَد الله : حَلَف الأيمان وأعْطي النبي صلى الله عليه وسلم المواثيق (انظر كلمة ذِمّة) ولفظ عاهد يقتضى إعطاء العهد بين اثنين ، وهو بين

والقار وزيوت كثيرة والبنزين . (راجع كتاب النفط لبزبك)

ثم إن النفط هو الذى أوحى عبادة النار لعبادها ، فقد نشأت عقيدة زرادشت فى شبه جزيرة ابسخرون حيث تكون منابع با كو ، وامتدت هذه العقيدة إلى فارس والهند على أثر سبحات مشتعلة من الغاز الحلق تتخطى الأفق أحيانا وتجوب الجو عمودية أحيانا أخرى، وذلك من تصادم الغاز بالهواء كما يحصل فى عصرنا، فهذه الحالات أرجفت القلوب من تناوبها فألهوها وعبدوها وكانت عقيدة زرادشت ، وتطورت بتطور الأمم وفرقها « انظر كلمة مجوس » حتى دخلت بلاد العرب وتمجس بعض بنى تميم وغيرهم . ولا يزال أثر عباداتها عند جهلاء العرب إذ يحلفون بها بقولهم « وحق هذه النار » أو « وحق هذه المسبعة » وذلك إذا كانوا حولها . وربما حلفوا بنار السيجارة ، ومن هذه العبادة إيقاد الشموع والزيوت على الأضرحة والمقابر وفى المعابد والهيا كل لا على سبيل الاضاءة بل على سبيل التقديس

(١) سمى الحول عاما لعوم الشمس فى جميع أبراجها ، والعوم السباحة ؛ ولا يكون العام إلا من أربعة فصول، ويبدأ من أحد هذه الفصول ، فان كان بدؤه من أى يوم من أيام الحول فهو سنة وليس بعام ، وهكذا استعملته العرب فى الفرق بين العام والسنة كما تفرق به بين الخصب والجدب

حاطب ابن ثَعْلَبَة وبين النبي صلى الله عليه وسلم . (انظر كلمة عهداً)
(التوبة ٧٦)

العين مع الباء

عِبادِى : حزْبى وأتباعى ، مفردها عَبْد بمعنى عابد ، لا من العبوديّة وهى إظْهار التذلُّل ، بل من العِبادة التى هى أبلغ من العُبُودية لأنها غاية التذلّل ولا يستحقها إلا موجِب الوجود . (الحجر ٤٢)

عَبَثاً : من أجْل العبَث ، وهو اللعِب واللهْو ، أو ما لا فائدة فيه (المؤمنون ١١٦)

عبَّدْتَ بنى إسرائيل : اتَّخَذْتَهم عبيداً لك ، (من العبودية) ، واستعبادك لهم ظُلْم ، فهل هذه نعمة ؟ . (الشعراء ٢٢) يقال عَبَّدْتُ الرجل وأعْبَدتُه إذا اتَّخذتُهُ عبداً ، قال الشاعر :

عَلامَ يُعبِّدنى قومي وقد كثرت فيهم أباعِرُ ما شاءوا وعُبْدانُ ؟

عِبْرَةٌ : مَوْعِظَةٌ ليَعْتَبِرَ بها مَنْ يريد الهداية فى قَصَص الرسل (يوسف ١١١) وحقيقة العبرة هى الحالة التى يتوصَّل بها من معرفة المشاهَد إلى ما ليس بمشاهد ، وأصله من العبر والعبور وهو تجاوز الحد . (انظر كلمة اعتبروا)

عَبَسَ : كَلَحَ وَجْهُهُ وتجهَّم ، والأصل قطَّب ما بين حاجبيه . (المدثر ٢٢ وعبس ١)

عَبُوساً : مُتَقَبِّضاً أى يوماً تعبس فيه الوجوه وتتقبض من أهواله ، وقد وُصِف اليوم بوَصْف أهله . (الدهر ١٠)

عَبْقَرِىّ[١] : طنافِس وديباج الجَنَّة ، وكل نَفيس فاخر من النساء والرجال فهو عَبْقَرى ، وعليه قوله صلى الله عليه وسلم فى عمر : (لم أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِى فَرْيَه) كذلك كل نادرٍ من حيوان وثياب وفراش فهو عبقرى . (الرحمن ٧٦)

العين مع التاء

عتَتْ عن أَمْرِ ربها : عصى أَهْلُها أمر ربهم وتَجَبَّروا (انظر كلمة عاتية) وأصل العُتُوّ هو النُّبُوّ عن الطاعة . (الطلاق ٨)

عُتُلٍّ : غليظِ اللفظ قاسى القلب جاف عن الموْعِظَة أَكُول مَنُوع . مأخوذ من العَتْل وهو الأخذ بمجامع الشىء وجَرّه قهراً (انظر كلمة اعتلوه) (القلم ١٣)

فى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ : فى تمرُّدٍ وتكبُّر وتباعُدٍ عن الحقّ . والعتوّ هو النبوُّ عن الطاعة . (الملك ٢١)

عِتِيًّا : غاية الْكِبَر وهى حالة لا سَبيل إلى إصلاحها ، هى الجَساوَةُ فى المفاصل ويُبْسُها . (مريم ٧ وفى ٦٩ منها) بمعنى جرأة .

---

(١) تزعم العرب أن عبقريا نسبة إلى عبقر ، وهى قرية تسكنها الجن ، ومادامت الجن تأتى بأشياء ليس فى مقدور الانس الاتيان بمثلها فقد سموا كل من يأتى معجزا أومتفوقا عبقريا نسبة إلى عبقر ، فعلى هذا يكون جمعه عباقرى خطأ ، لأن المنسوب لايجمع على نسبته . أما قطرب فيقول ليس الجمع منسوبا بل هو مثل كرسى وكراسى وبختى وبخاتى .

عَتيد (رقيب) : حاضر مكتوب ما فيه من أجْرٍ وَوِزْرٍ ، أى معتَدًا أعمال العباد . (ق ١٨ و ٢٣)

العين مع الجيم

عُجَابٌ : مُسْتَنْكَرٌ ، أى عجيب بليغ فى العَجَب ، لأنه جعل الآلهة إلٰهاً واحداً ، والعجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء . (ص ٥) ويذكر القصاصون قصة فعلها النبي مع عانى فيها كلمة عجاب وكبارا وقسورة ، وهى أكذوبة لا أصل لها

عِجَافٌ (١) : مَهازيل بلَغْنَ فى هُزَالِهِنَّ النِّهايَة ، مفردها عَجْفَاء . (يوسف ٤٣ و ٤٦)

عَجَبًا : طريقة شيءٍ يُتَعَجَّب منه ، وهو بقاء أثر الحوت فى الماء بعد ذهابه . (الكهف ٦٤)

عَجيبٌ (٢) : شيء يثير العَجَبَ والدهْشة (هود ٧٢ و ق ٢)

عَجَلٍ (٣) (خُلِقَ الانسانُ من) : سرعته فى الطلب قبل أوانه . وهنا

---

(١) مفردها أعجف وعجفاء ، وهو الدقيق من الهزال . ويقال أعجف الرجل صارت مواشيه عجفاء ، وعجف الحب لم يرب ، ومنه فى زرعهم حب عجاف ودواب عجاف . قال الشاعر :

إن لنا أحمرة عجافا   يأكلن كل ليلة إكافا

(٢) يقال لشيء الذي يتعجب منه : عجب ، وللذى لم يعهد مثله عجيب ، والعجب هو التعجب ، ويعرفها الراغب : بأنها حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء .

(٣) يرى بعضهم أن العجل هو الطين والحمأ الذى خلق منه أصل الانسان ، واستشهد بقول الشاعر :

والنبع فى الصخرة الصماء منبته   والنخل ينبت بين الماء والعجل

تعبير مقلوب عن خُلِقَتْ العجلةُ فى الانسان لكونها خلقاً مذموماً (الأنبياء)

عِجْلًا (جسداً) : هَيْكَلَ عجلٍ وصورة لا روح فيها ، إنما هى جسد وهو الصنم الذى صنعه السامرى لبنى إسرائيل ، وينسب اليهود عمله إلى النبى هرون أثناء غياب موسى أخيه فى الجبل . وليست عبادة العجل عند اليهود هى الأولى والأخرى فى هذه الحادثة ، بل كان صنع العجول الذهبية قبل هذا وبعده . فقد صنع يربعام أول ملوك الأسباط عجلين ذهبيين ليعبدهما الأسباط العشرة (راجع فى التوراة ١ مل ١٢ : ٢٨) فوضع أحدهما فى دان (تل القاضى قرب طرابلس الشام) والثانى فى بيت إيل (قرية بيتين قرب القدس) (راجع كلمة خوار تجد تأليه العجل مفصَّلًا (الأعراف ١٤٧ وطه ٨٨)

(العين مع الدال)

من عِدَّةٍ تَعْتَدُّونها[١] : عِدَّة المرأة أيام أقرائها (الحيض أو الطهر) وتعتدونها تُحْصُونَها عدًّا . (الأحزاب ٤٩)

= ولا أرى لهذا وجهاً وجيهاً ، لأنه في معرض التنديد باستعجالهم بكفرهم وفرط تهالكهم عليه ، ولهذا قفى على هذا التنديد بذكر تمام الآية بقوله : (سأريكم آياتى فلا تستعجلون بها) .

(١) عدة المطلقة والأيم استبراء رحمها من الحبل ، وذلك مقدر بثلاثة قروء (حيض أو طهر) أو وضع الحمل إن كانت حاملا (انظر كلمة قروء) وعدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام .

فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ : فيجب عليه صيام عدد الأيام التي أفطرها والعدة الأيام المعدودة . البقرة ١٨٤ و ١٨٥)

العِدَّة (وَأَحْصُوا) : الحيض أو الأطهار (الطلاق ١) (راجع كلمة قروء)

عُدَّةً : أُهْبَةً من الآلة والعتاد والمؤونة للجهاد والحرب ، وقد أهملها المسلمون فى زمننا فصاروا كالهمل لكل راع . (التوبة ٤٧)

عَدْلٌ : فداء ، أى كما لا يقبل منها شفاعة لا يقبل منها فداء (البقرة ٤٨ و ١٢٣) راجع كلمة (تعدل ففيها تفصيل عن العَدْل والعِدْل)

عَدْلَ ذَلِكَ : نظير ذلك ، أي نظير الطعام يصوم يومًا عن كل مُدٍّ (مكيال من الحبِّ) . (المائدة ٩٨) فالعَدْل هو المِثْل وهو ما عَدَلَ الشيء من غير جنسه . مثل الصيام وفدائه ، وأما العِدْل ما عَدَلَه من جنسه . تقول عندى عِدْل كتابك أى كتاب يعدل كتابًا ، لاقيمته راجع (وإن تعدل كل عدل)

فعَدَلَكَ : جعلك مُعْتَدِلًا متناسِبَ الأعضاء . (الانفطار ٧)

عُدْوَانَ : تعَدِّيًا بقتل أو اعتداء بغيره ، وقوله فلا عُدْوَانَ إلَّا على الظالمين أى فلا جزاء الظلم إلا على الظالم . (البقرة ١٩٣ والقصص ٢٨) وفى المائدة ٣ و ٦٥ والمجادلة ٨ و ٩ بالإثم والعدوان .

عَدْوًا : إعْتداء وظلمًا ، أى يسبُّوا الله تعالى اعْتِداء وجهلًا (الأنعام ١٠٨)

الْعُدْوَةِ الدُّنْيَا : جانبِ الوادى القريب من المدينـة (يَثْرِب) . (الأنفال ٤٢) وكان السير فى هذه العُدْوة شاقًا لرخاوَتها .

عَدْنٍ (جنات) : إقامَةٍ . مأخوذ من عَدَّنْتُ بالبلد تَوَطَّنْتُه ، ومركز كل شيء معْدِنه ، وجنات عَدْنٍ أى جنَّات إقامة واستقرار . (التوبة٧٣)

العين مع الذال

عَذَابٌ : الإيجاعُ الشَّديد ، والتعذيب هو التَّجْويع ، أى هو حمل الانسان أن يَعْذِبَ يعني يجوع ويسهر ، ويقال إن التعذيب أصله من العَذْب وهو إزالة عَذْبِ حياته أى طيبها ، ثم إن كل ما شقّ على الانسان ويمنعه عن مراده فهو عذاب أيضًا . (البقرة ١٠)

عَذْبٌ فُرَاتٌ : طيِّبٌ باردٌ ، سائغ الجِرْيَة (الفرقان ٥٣ ، وفاطر ١٢)

العين مع الراء

الْعَرَاء : وجْهِ الأرض والمرادُ به الساحِل ، لأنه مَنْبوذ من بَطْن الحوت (الصافات ١٤٥)

عُرُبًا أَتْرَابًا : المُتحبِّبات إلى أزْواجِهنَّ الحسنات التَّبَعُّل ، ومفردها عروب يعنى فتيات مستويات فى السن محبات لأزواجهن عشقًا (الواقعة٣٧) (انظر كلمة أترابا)

الْعُرْجُونِ (١) : أصل العِذْق ، أى الذى يعوجّ ويقطع منه الشَّمْرُوخ

(١) سمي عرجون لانفراجه وانعطافه وهو من عرج والنون فيه زائدة ، كما قالوا =

فيبق على النخل يابسًا متقوسًا دقيقا راجع كلمة منازل تجد تفصيلا عن المنازل يعنى بعد أن ينزل القمر كل ليلة منزلة فيعود بعد الـ (٢٨) ليلة دقيقا متقوّسًا (يس ٣٩)

عَرْشٌ عَظِيم : سَرِيرُ الملك الضّخْم الفَخْم ويقصد منه سرير ملكة سبأ . (النمل ٢٣)

العَرْشِ (رَبُّ) : كرسى الله تعالى الذى وسع السموات والأرض . (التوبة ١٣٠) ويسمى عند قدماء الفلاسفة عقل العقول وفلك الأفلاك .

عَرَضاً قَرِيباً : متاعًا من الدنيا سهل المأخذ ، وأصل العَرَض هو كل ما ليس له ثبات . (انظر كلمة عارض) (التوبة ٤٣)

عَرَّضْتُم (به من خِطبة النساء) : لَوَّحْتُمْ وأَوْمَأْتُم ، والتعريض ضد التصريح وهو كلام له وجهان ، أى لا بأس فى تعريضكم بخطبة النساء اللاتى هن في العدة بعد وفاة بعولتهن . (البقرة ٢٣٥)

عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ : نَصبًا وهَدَفا أو عُدَّةً ، يعنى لا تجعلوا الله نَصبًا بكثرة الحلْفِ للوصول إلى أغراضكم أو بمعنى مانعًا بسبب أيمانكم ، أى لا تجعلوا الحلْف سببا فى عدم فعل البرّ ، والصلح بين الناس (البقرة ٢٢٤)

عَرَضْنَا جهنّم[1] : أظهَرْناها لهم وأبْرَزْناها . (الكهف ١٠١ ،

مؤخراً زيدون وخلدون فى زيد وخالد للتحبب ، وهو هنا لكثرة فعل الجو به ، يكون دقيقاً متقوساً شديد العرج والانعطاف ، ويقال له أيضاً عرجد وعرجد .

(١) فى أدب الكتاب للصولى يقال عرضت الكتاب أعرضه عرضاً إذا أمررته

والأحزاب ٣٤)

عرَضَ الدُّنْيا : طَمعَ الدنيا ومَتاعها وما يعرض منها . بأخـذه فداء الأسرى (الأنفال ٦٧)

عَرْضُها السَّموات والأرض : سعةُ عرضها كسِعة السموات والأرض وحيث إن العَرْضَ أقل مساحة من الطول وأن الانسان لا يعـلم شيئا أوسع مساحة من السموات والأرض أراد الله أن يقرب الفهم على المخاطبين من باب التمثيل المفهوم بأن الجنة عظيمة المساحة واسعتها ، فقال عرضها السموات والأرض ؛ إذن فكيف طولها ؟؟ (عمران ١٣٣) وفي الحديد ٢١ كعرض السماء والأرض .

عرَّفَهَا لهم(١) : بينها لهم ، أى بيَّن لهم الجنـة وعرفهم منازلها . (محمد ٦)

= على طرفك لئلا يقع فيه خطأ . وكذلك عرضت الجند ، ولا تقل أعرضت لأن الاعراض انصرافك بوجهك عن الشيء وهو من العرض على العين خلاف العرض على القلب من قولهم عرضت ما قلت على قلبي أى افتكرت . ومن العرض على العين قوله تعالى : — (وعرضنا جهنم . . .) كما يقال عرضت المتاع للمشترى أى أبرزته له وعرضت الحوض على الناقة امتحنتها ، وقد قلبوه فى قولهم عرضت الناقة على الحوض كما قالوا :

كانت عقوبة ما فعلت كما كان الزناء عقوبة الرجم

(١) هذا قول المفسرين أما اللغويون فيقولون عرفها لهم بمعنى طيبها ، يقال طعام معرف أي مطيب قال الشاعر :

فتدخل أيد فى حناجر أقنعت لعادتها من الخزير المعرف

عُرْفًا (المرسلات) : متابعة الرياح ، يعنى الرياح المتتابعة مثل عرف الفرس يتلو بعضه بعضاً مستعار من عرف الفرس ، أى شعر عنقها . (انظر كلمة أعراف) (المرسلات ١)

بِالْعُرْفِ[1] : بالمعروف ، وهو كل ما عُرِفَ بالعقل والشرع حُسْنُهُ ، والذي يُكَوِّن منه العادة فالشريعة . (الاعراف ١٩٨)

عَرَفُوا من الحقِّ : أدركوا ما نزل من القرآن بعد روية وتدبر والمصدر من المعرفة والعِرفان وهو إدراك الشيء ، بتفكّر وتدبُّر لأثره ، فكل علم عرفان ولا عكس ، وهو ضد الجحود والنكران والجهل . ولما

---

(١) العرف بالضم أيضاً اسم من الاعتراف وهو ضد النكر ، ومنه العرف العام وهو ما استقر فى النفوس من جهة شهادات العقول وتلقته الطبائع السليمة بالقبول . ومن هذا تكونت العادة وهو ما استمروا عليه عند حكم العقول وعادوا إليه مرة بعد أخرى ، والمقصد بالعقل العقل البشرى الاجتماعى الموافق لنشوء المجتمع وسنن حياته الاجتماعية التى نسميها العادات . وقد تتحول العادة إلى تقليد وشريعة وتكون العادة مقاومة للغريزة والغريزة طبيعة ، وسنة الحياة الانسانية العادة — والعادة تتحول إلى تقليد فشريعة وقسم علم الاجتماع هذه الحالات إلى منابهة فمحاكاة فاقتباس فعادة فتقليد فشريعة (انظر كلمة أمة) .

وعلماء النفس يقولون : الغريزة استعداد فطرى ، يدفع الانسان أو الحيوان إلى سلوكه مسلكا خاصا ، يؤهله إلى الوصول إلى غاية معينة ، تحقيقها ذو فائدة له أو لنوعه ، ومع أنها ثابتة لا تستأصل ، إلا أنها قابلة للتحوير حسب مطالب الانسان . والعادة ميل تكتسبه بالتعلم وتثبته بالتمرين يدفعنا لأن نقوم بأعمال خاصة ، بطريقة بلا تفكير كبير .

وأساس تكون العادة ، مرونة المجموع العصبى ، لا سيما عند الطفل ومن هنا يظهر وجه الفرق بين الغريزة والعادة ، من حيث إن العادة نتيجة تجارب ، بينما الغريزة ميل فطرى ، وإن كان لبعض العادات أصل غريزى .

كانت المعرفة تستعمل فى العلم القاصر المتوصل به بتفكر ، قيل فلان يعرف الله ولا يقال يعلمُ اللهَ ، ويقال الله يعلم كذا وكذا ولا يقال يعرف كذا ، لأن العلم هو المعارف المؤيدة بالدلائل الحسية ، وبجملة النواميس التى اكتشفت ، لتعلّل حوادث الطبيعة تعليلاً مؤسسا على تلك النواميس الثابتة ، والعرفان لا يحتاج لهذه الدلائل . والأصل من عَرَفْتُ أى أصبت عَرْفَهُ (أى رائحته) فاستعمل فى الفكر والتدبر لأثر الشىء . والاعتراف ضد الجحود فقط لأنه الاقرار أي إظهار معرفة الذنْب (المائدة ٨٦)

الْعَرِمِ (سَيْل) : الْمُسَنّاة (أى السدّ) أو هو ما يمسك الماء من بنيان أو صهريج وغيره لوقت الحاجة مفردها عَرَمَة وعَرِمَة ، وقيل العرم هو السَّيْل الذى لا يُطاقُ فلا مفرد له . (سبأ ١٦)

عُرُوشِها : سُقُوفِها ، أى ساقِطَةٌ خربة باقِيــــةٌ على سُقُوطِها . (البقرة ٢٥٩)

﴿ العين مع الزاى ﴾

الْعُزَّى[١] : صَنَمٌ من أعظم أصنام العرب التى عُبِدَتْ خصوصا عند

---

(١) العزى كانت بوادى نخلة الشامية فوق ذات عرق (طريق العراق من مكة) وحرمها التى حمته فى وادى حراض اسمه (سقام) فكانوا يضاهئون به قدسية الكعبة وحرمها ، ويهدى إليها الهدايا ، وسدنتها بنوشيبان من بنى سليم ، ولما جاء الاسلام وعم نوره أمر النبي عليه السلام خالداً بن الوليد ليهدمها . وكان آخر سدنتها دبية بن حرم السليمى . وذكر ابن هشام أن دبية لما علم بقدوم خالد علق عليها سيفه وطفق يقول : —

أيا عز شدى شدة لا توى بها　　على خالد . ألقى القناع وشمرى

قُرَيْش التى حَمَتْ لها شعباً وقرَّبَتْ عندها الذبائح . (النجم ١٩)

عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ : حَمِيَّةٍ ومُمَانعَةٍ عن الإذْعان للحقِّ والاعتراف به ، وشِقَاق أى خِلاف وعداوة لرسول الله . (ص ٢) راجع كلمة شقاق

عَزَّرْتُمُوهُمْ(١) : نَصَرْتُمُوهم على أعدائهم ، ومنعتموهم من أيدى

=

فانك إلا تقتلى اليوم خالدا فبوئى بذل عاجلا وتنصرى

فلما انتهى إليها خالد قتل سادنها دبية . وهدمها وقطع شجرها وهو يقول كما فى خزانة الأدب : —

يا عز كفرانك لا سبحانك إنى رأيت الله قد أهانك

وعزى مؤنث الأعز وهى سمرة واحدة السمر وهى شجر أم غيلان .

هذه هى الرواية العربية . أما روايات المباحث العلمية الحديثة . فقد ورد فى النقوش البابلية كلمة (Ezzu S-arri عزو سارى) انظر كتاب الأساطير العربية قبل الاسلام . وقد فسرت هذه الكلمة إلى أنها تدل على ملك النار . وإذا كان يراد بالنار ملك فمعنى العزو فى اللغة البابلية هى (النار) أما فى العبرية فهى مشتقة من عزاز يعنى شدد وقوى إذن يراد بالعزى فى العبرية بمعنى الأقوى .

وللعزى أسماء كثيرة تختلف باختلاف الألسنة . ففى لسان طىء العربى (عوزى) وفى اليونان (افروديت Aphrideta) وعند القدشيين (طشمقيت) والكلدان (بلق وعشتار) والآرامين (أستيرا) والراداتيين (ملكة أشعيا) وبعض العرب (ناتى) .

وقد ورد فى الأدب البابلى أن (عشتار) دعيت باسم (ميليثا Mylitha أو بلتى Belliti) فى عصر هيرودوت . وانتشرت عبادة عشتار فى البلاد العربية كغيرها من الآلهة البابلية . على أن عشتار كان فى زمن حمورابى هو نجم الصبح . ويزعم فريزر : أن عشتار مثلت دور (افروديت Aphrodita) عند الاغريق راجع كلمة مناة واللات .

(١) التعزير هو التوقير والتعظيم والتأديب ، وهو فى الأصل الرد يقال : — عزرت فلاناً عزراً أى فعلت مايرد عنه القبيح أى أدبته (النسفى عن الزجاج) ثم =

أعدائهم (المائدة ١٣) وفى (الاعراف ١٥٦) عَزَّرُوهُ

عَزَّزْنا بِثَالِثٍ : أيَّدْنا وَقَوَّيْنا الاثنين بثالث وهم من رسل المسيح إلى انطاكية . (يس ١٤)

عَزْمًا : حَزْمًا (رأيًا معزومًا عليه) وصَبْرًا عما نَهَيْنَاهُ عنه (طه١١٥)

عَزَّنِى فى الخِطَاب : غلبنى فى الخصومة والمُحاجَّة ، وقيل غلبنى فى خِطْبَتِهِ المرأة حيث زُوِّجَها دونى . (ص ٢٣)

عِزِين[1] : جماعات وفِرَقًا شتّى ، مفردها عِزَةٌ (عِزْوَة) (المعارج٣٧)

عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ : نبىٌّ من أنبياء بنى إسرائيل غَالَتْ فى تقديسه طائفةٌ منهم ، حتى جعلته ابنًا لله ، وقالت هذه المقالة . ثم ان اطلاق القرآن بتعميم اليهود هو من باب تبكيتهم ؛ لأنهم لم يَرْدَعوا تلك الطائفة بعقاب على ذلك الافتراء . وقد انقرضتْ تلك الطائفة المُغَالِيَة ولم يوجد فى اليهود من بعدهم من يقول فى العزير مقال النصارى فى المسيح عيسى . (التوبة ٣١)

عزيز عليه ما عَنِتُّم : شديدٌ عليه وشاقٌّ عليه عنتكم لكونه بعضًا

= أخذ بمعنى التنكيل والمنع عن معاودة الفساد ، والتعزير نوع من النصر ، فمن منعته عما يضره فقد نصرته .

(١) كان المشركون يحفون بالنبى عن يمينه وعن شماله فرقاً فرقاً ، وكل فرقة تعتزى إلى غير من تعتزى إليه الفرقة الأخرى فهم معتزون ، فكانوا يستمعون منه ويستهزئون بكلامه . سئل ابن عباس عن (عزين) قال هى حلق الرفاق أما سمعت عبيد بن الأبرص .

فجاءوا يهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزينا

منكم ، فهو يخاف عليكم الوقوع فى العذاب . (التوبة ١٢٩)

العين مع السين

للعُسْرَى : لِلْخلّةِ التى تؤدّى إلى عُسْر ومشقة . (الليل ١٠)

عسعس : أقْبَل بظلامه أو أدْبر ، وهو المناسب لقوله (إذا تنفس) (التكوير ١٧)

العين مع الشين

العِشَارُ(١) : النِّياقُ الحوامِلُ تُعطَّلُ وتُهْمَل لاشتغال أهلها بأنفسهم مفردها عَشْراء . (التكوير ٤)

العَشِير : المُصاحِبُ والمُعاشِرُ ، والمعنى بئس الصنمُ من وَلِىٍّ وناصر ومن عَشِير مصاحب . (الحج ١٣)

العين مع الصاد

عُصْبَةٌ : جَمَاعَة (والعصبة من الرجال جماعة من العشرة إلى الأربعين) (يوسف ٨ و ١٤ والنور ١١) والعِصابة جماعة من الناس والخيل والطير وفى القصص ٧٦ لتنوء بالعصبة .

الْعَصْرِ : الدهر ، أقسم به لِما فى مُرُورِهِ من أصناف العجائب . (العصر ١)

---

(١) مفردها عشراء . وهى الناقة التى أتى على حملها عشرة أشهر حتى السنة . وكانت عزيزة عند أهلها ومن أنفس الابل .

كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ : كَزَرْعٍ أُكِلَ حَبُّهُ وبقِيَ تِبْنُهُ (بين أرجل الدواب مُفتتًا) (الفيل ٥) راجع كلمة عاصف

الْعَصْفِ والرَّيحان : التِّبْنِ ، والرزقِ ، أي اللب ، والمقصد جعل في الأرض حبوبًا منها علف البهائم وطعام الانسان ومَشْموماته . (الرحمن ١٢)

عِصَمِ الْكَوَافِرِ [١] : روابِط زَوْجيَّة المشركات أى لا يكون بينكم وبين المشركات من نسائكم عِصْمَةٌ ورابطة زوجية (الممتحنة ١٠)

عَصِيبٌ (يَوْمٌ) : شديدٌ ، من عَصَبَ إذا شدَّ . واعْصَوْصَبَ اليوم إذا اشتدَّ . (هود ٧٧)

عِصِيُّهُمْ : عَصَوَاتُهُمْ ، أى عِصِيُّ سَحَرَةِ فِرْعَوْن ، مفردها عصا وهى الأداة التى يَتَقَوَّى بها الانسان ، ثم أُخِذَ منها فعل عَصَى (انظر كلمة عصيان) (طه ٦٦ والشعراء ٤٤)

عَصِيًّا : عاصيًا لربه ، لم يستسلم لِأَوامره ونواهيه . (مريم ١٣ و ٤٤)

الْعِصْيانَ : تَرْكَ الانقياد لما أمر به الشارعُ ، وأصله أن يتمنّع الانسان بعصاه ، ثم استعير للامتناع والتمرّد على القوانين الإلٰهية والوضعية

---

(١) العصم جمع عصمة . وهو كل ما عصم به الشىء فهو عصمة وعاصم . أى منع وحفظ يعتصم به من عقد أو سبب . والعصمة بين الزوجين عقد يمنع بها الثانى ، وهى فى يد الزوج امنع . والكوافر مفردها كافرة . والمقصد من هذا : لا تمسكوا بنسائكم المرتدات عن الاسلام أو اللاتى بقين فى دار الحرب لأن الاسلام قطع العصمة الزوجية بينكم .

فسمى الرجل المتمرِّد عاصياً وإن لم يكن معه عصًا ولهذا يقال : ألقى عصاه إذا استسلم أو استقرَّ من سفرٍ ونحْوِه (الحجرات ٧)

(العين مع الضاد)

عَضُدًا(١) : أعوانًا مُناصِرين ومُعاضِدِينَ (الكهف ٥٢) وعضدك فى (القصص ٣٥) وفى القصص ٣٥ سنشد عضدك

عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ(٢) : أى غَضِبُوا غضباً شديداً (مفردها أنمِلَة) أى طرف الأصبع . (آل عمران ١١٩)

عِضِينَ : فِرَقًا مفردها عِضَةٌ أى فرقة . يعنى فرَّقوا القول في القرآن حيث آمنوا بأجزاء أحبُّوها وكفروا بالباقى ، أوفرَّقوا القول وفرعوه بأن قالوا شعر ، وقالوا كهانَةٌ ، وقالوا سحر ، ويقال للساحرة : العاضِهَة . (الحجر ٩١)

(العين مع الطاء)

عَطاءً حِساباً : جزاء كثيراً ، أى كافيًا ، يقال أعطانى فأحْسَبَنى أي

---

(١) أصل العضد (الساعد) أى من المرفق إلى الكتف وهو ما فيه قوة الانسان على إنجاز أعماله فى حياته . ثم جعل لكل شيء يناصرك ويضيف عضده إلى عضدك فيقال عاضده أى شد عضده بعضده وقوله تعالى : (وما كنت متخذ المضلين عضداً) أى نصراء معاضدين .

(٢) يوصف النادم والمغتاظ بعض الأنامل والبنان والابهام وإن لم يعضها فعلا وذلك عادة عند الناس جروا عليها . وأصل العض هو ازم بالأسنان . قال الحرث بن ظالم المرى .

فاقتل أقواماً لئاما أذلة   يعضون من غيظ رءوس الأنامل

أعطانى حتى قلت حسبي . (النبأ ٣٦) وفى (هود ١٠٩) عطاء غير مجذوذ وفى (الاسراء ٢٠) من عطاء ربك وفى (ص ٣٩) هذا عطاؤنا .

عِطْفِهِ : جانبه من لَدُنْ رأسِه إلى وَرِكِه وهو الذي يمكن أن يُلقيه الانسانُ من بَدَنه على الأرض . وأصل العِطْف اثناء أحَدِ الطرفين إلى الآخر . واستعير للمَيْل والشَّفقة إذا عُدِّىَ بعلى يقال عَطَفَ عليه ويكون ضد الشفقة إذا عُدِّىَ بعَنْ . (انظر كلمة ثانى عطفه) (الحج ٩)

عُطِّلَتْ : صارت بلا راعٍ ، وأصل العَطَلِ فُقْدان الزينة يقال عَطِلت المرأة فهى عطِلٌ وعاطل ، ثم استعير لترك العمل والخُلُوّ من الشىء يقال عَطِل الرجُل من المال والأدب فهو عُطْل . (التكوير ٤)

العين مع الفاء

عفَا وَأَصْلَحَ[١] : تجاوزَ عن ظُلْمِه وصَفَحَ عن خَصْمِه . والصَّفْح أخَصُّ من العفو (انظر كلمه صفح) (الشورى ٤٠)

عَفَا اللهُ عَنْكَ : محا اللهُ عنك ذُنوبَك حيث أذِنْتَ لهم . (التوبة ٤٤) وفى آل عمران ١٥٢ عنكم و ١٥٥ عنهم .

---

(١) العفو له معان عدة . يقال : عفا الله عن فلان محا ذنبه . وعفا فلان عن خصمه صفح عنه . والعفو فى عرف القانون هو قدر زائد على العدالة . ويعد عند النفوس الكريمة أعظم عقاب . لأن العقوبة صورة من صور العفو . لأنه يؤدى إلى الاصلاح قال :

(وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا)

عِفْرِيتٌ : الشديد المبالغ المتفوق ، وأصله من العَفر وهو التراب ، يقال عافرَهُ أى صارعَهُ وألقاه على العفر أي التراب ، ويستعار العفريت للانسان استعارة الشيطان له . (النمل ٣٩) .

الْعَفْوَ (خُذْ)(١) : خُذْ المَيْسور من أخلاق الرجال وأفعالهم ولا تَسْتَقْصِ عليهم لئلا ينفروا . (الأعراف ١٩٨)

قُلْ الْعَفْوَ : الطاقَةَ والميسور ، أو ما يفْضُلُ عن النَّفَقَة . (البقرة ٢١٩)

عَفَوْنا عَنْكُمْ : محَوْنا ذنوبَكم ، من العَفْو والعفاء وهو الإمحاء والدَّرْس (البقرة ٥٢) يقال عَفَتْ الديارُ محَلُّها فقامها — أى درست ومحيت (انظر كلمة اصفح) .

حتى عَفَوْا : كثروا عَددا وعُدداً ، يقال عفا النباتُ إذا كَثُر (الأعراف ٩٤) .

العين مع القاف

الْعَقَبَة : هى فك رَقَبَةٍ أو إطعام إلى آخر الآية (انظر كلمة اقتحم العقبة) ويلاحظ أن كل عمل برٍّ صَعُبَ اقتحامُه بالنفس والمال سُمِّى عمله عَقَبَةً ، لكون سلوكها شاقاً كعمل الخير بأنواعه وجهاد النفس والطموح (البلد ١١ و ١٢)

---

(١) ومنه قول الشاعر لامرأته ناصحاً ومؤدباً لها :

خذى العفو منى تستديمى مودتى   ولا تنطق فى سورتى حين أغضب

عُقْبًا : عاقبة ، أى نصْرَةُ اللهِ خَيْرعاقبة . (الكهف ٤٥)

عُقبَى الدَّار : العاقبة المحمودة فى الدار الآخرة . (الرعد ٢٤ و ٢٦ و ٣٧ و ٤٤) .

الْعُقَدِ (النفاثات فى) : جمع عقدة وهى الروابط الاجتماعية والأدبية والدينية كعقدة النكاح ، والبيع والصلح و . . . الخ (انظر كلمة النفاثات) . (الفلق ٤)

عُقْدَةً من لسانى : عقدة من عُقَدِ لسانى والمراد بالعقدة هى اللكنَة والحُبْسَة . (طه ٢٧)

عُقْدَةَ النِّكاحِ : عقد الزواج ، أو الْوِلايَة بالتزويج . (انظر كلمة النكاح) . (البقرة ٢٣٥ و ٢٣٧) والزواج هو من أَوْثق الروابط التى عليها حياة هذا الكون الانسانى . ولذلك سمى ربطه بالعقدة

فعقَرَ (تعاطى) : قتَلَ النَّاقَةَ بالسيف بأن قَطَع قوائمها وأجْهَزَ عليها (القمر ٢٩)

عَقَلُوهُ : فَهِموه وضَبَطوه بعقولهم . والأصل من العقل وهو الربط والاستمساك ، يقال عَقَلَ البعير رَبَطهُ وعقلت المرأة شعرها ، وعَقَلَ لسانه . ومنه سمى الحصن معقلاً . وعَصبَةُ القاتل عاقلته ، وسُمِّيت المرأة عقيلة لأنها مربوطة بالتزامات زوجها فتحبس عليها . والعقل [1] هو القوة المدركة

---

(١) والحق أنه يصعب تعريف العقل تعريفاً صحيحاً لا يعتوره النقد العلمى . إلا

فى الانسان ، أو هو العلمُ بالمدْرَكات الضرورية وأنه مَظْهر من مظاهر الرُوح محله المخ . وللعقل ثلاثة أطوار ، لكل منها أحوال خاصة :

١ – يبتدىء الطور الأول من السنة الأولى إلى السابعة ، فيكون عرضة للتأثيرات . فتنطبع فيه الصور كانطباعها فى المرآة .

٢ – الثاني من السابعة إلى الرابعة عشرة . وفيه يرتقى العقل من الانفعال إلي الفكر والنظر فى علل الأشياء ، وتقوى الحافظة وتضعف قوة التخييل ، لأن القوة المفكرة تدفع العقل إلى النظر فى الأشياء .

٣ – الثالث من الرابعة عشرة إلى الحادية والعشرين ، وفيه يستكمل العقل سلطانه فيصير آمراً بعد أن كان مأموراً .

فعلى صحة الذكر والفكر والخيال تقوم صحة العقل . فمن صحّتْ ذاكرتُه فاختزَنتْ أنواع العلوم ، وصحَّ فكره فأحسن الجولان فى مناحى المعارف المكتسبة ، وصحَّ خياله فقوى على استنباط واكتشاف كل ما يمكن استنباطه واكتشافه من وجوه المنافع كمل عقله وأوصله إلى غايات الرقى التى يتوق إليها الانسان .

يقول الأستاذ وجدى فى دائرة معارف القرن العشرين (ص ٥٢٢)

أنه الأقرب إلى الصواب أن نعرفه بآثاره . لا بماهيته وتكوينه ، فالعقل قوة لا مادة ووحدة لا تتجزأ إلى ملكات تقوم كل منها بعمل خاص .

فالرابطة بين الجسم والعقل هى المجموع العصبى الذى بصحته واختلاله تتأثر حياتنا العقلية . (راجع بسائط علم النفس) .

أيضاً : والماديّون ينكرون أن العقل من مظاهر الروح ويعدّون العقل نتيجة الشعور الموجود فى الانسان . وعندهم أن الروح نتيجة التركيب الانسانى على مثال روح الحيوان ، ولكنها أرقي من روح الحيوان لقبول الانسان للرقىّ دون الحيوان ، ولكن جاء علم التنويم المغناطيسى وفن استحضار الأرواح ، فاثبتا أن للانسان روحاً متمتّعة بخصائص عالية يحجبها هــذا الجسد عن الظهور . (راجع كلمة يعقلون) . (البقرة ٧٥) .

بِالعُقُودِ : بالعُهُود المُوَثِّقة بينكم وبين الله والناس من تَحْليلِ الحلال وتحريم الحرام . (المائدة ١)

عَقِيمٌ (عَجُوزٌ)[1] : عاقِرٌ ، أى لم تَلِدْ قطّ . من العُقْم أولاً وَمن كِبَرِ السنّ ثانياً (الذاريات ٢٩) وفى (الشورى ٥٠ عقيماً) (انظر كلمة عاقر) .

عَقِيم (عذاب يوم) : معدوم الخير أى يوم بدْر ، حيث أفنتْ الحربُ أبْطَالَ مكّة فيه ، فكان يوماً عقيماً ليس فيه فرج أو راحة للكافرين . (الحج ٥٥) .

---

(١) فى الأصل أن العقم هو اليبس المانع من قبول الأثر ، ومنه امرأة عقيم ، أى لا تقبل ماء الفحل . يقال عقمت المرأة والرحم ، كما يقال ريح عقيم أى لا تلقح سحاباً ولا شجراً . ويأتى معنى عقيم كمعنى عاقر لأنها تعقر ماء الفحل أى تبيده من أصله لأن العقر هو الأصل . وسمى آخر الولد عقراً كما سمى به آخر البيضة أيضاً .

العَقِيم (الريحَ) : المهلكة لأنها أهلكت قوم عادٍ وقطعت دابرهم وهى الريح الدبور | أو النكباء لأنها لا تنشىء مطراً أو تلقح شجراً (الذاريات ٤١)

العين مع اللام

العلم مجموع المعارف الانسـانية المؤيّدة بالدلائل الحسيّة وجملة النواميس التى اكتشفت لتعليل حوادث الطبيعة تعليلاً مؤسساً على تلك النواميس الثابتة ، ولا تستعمل (كلمة علم) إلا مفردة . ومع هذا قد تطلق على مجموع معارف فى فرع خاص من المعارف الانسانية وفى هذه الحالة يلحق بها التخصيص ، فيقال علم الكيمياء وعلم الفلك مثلاً . وقد يعتريها الجمع فيقال : العلوم الكونية والعلوم الرياضية والدينية . وفى (مكتبة الجيل الجديد) أن العلم فى مصطلح عصرنا مجموعة الدراسات ، لها غرض ثابت ومنهاج واضح ودائرة محدودة .

وفى دائرة معارف القرن العشرين أيضاً : فقد كانت كلمة العلم تطلق عند الجاهليين على ما ينافى الجهل بمعارفهم المحدودة وكانت لا تتعدى الشعر والكهانة والقيافة والخطابة والأنساب فلما ظهر الاسلام كان يراد من العلم ما ينافى الجهل بما ظهر من المعارف الجديدة ، وهي الكتاب والسنة وأخبار الملاحم ، ولما ازدادت معارف العرب صارت تطلق على ما ينافى الجهل بما ظهر من المعارف الجديدة كالفقه والتفسير وشرح السنة والتاريخ وطبقات رواة الحديث والنحو . ثم انتشرت العلوم

الـكونية فيهم ، وتشعبت المعلومات لديهم فاتسع مدلولها اتساعا يناسب اتساع مجالات المعارف الجديدة .

وقد كابد العلم تخصيصاً معنوياً فى القرون المتأخرة ، فصار لا يطلق إلا على المعارف التى تقع تحت أحكام المشاعر ، وتخضع لامتحانها ، فاذا قيل : العلم قرر كذا ، خرج منه علم الدين ، لأن مدار الدين على المسائل الاعتقادية ، ومعتمده التسليم بمقررات لا تخضع للامتحان والتجربة ، ولهذا نشأت المناقضة بين العلم والدين فى أوروبا ، وفى بعض أُمم الشرق .

عَلَقَةً : دَماً جامِداً بعد أن كانت نُطْفَةً من مَنِيٍّ يُمْنَى . (المؤمنون ١٤) .

عِلْمٌ لِلسَّاعَةِ : أمارة وعلامة للساعة ، أى وأن القرآن أتى ليَدُلّ على الحياة الثانية من الْبَعْث والنشور والحساب ، وذلك رد على المنكرين . (الزخرف ٦١)

الْعُلَى : العظيمة ، أى السموات العظيمة الدّالة على عِظَمِ خالقِها ، مفردها عَلْياء بمعنى الرفيعة . (طه ٤ و ٧٥)

الْعُلْيَا : الظاهِرَةَ الغالِبَةَ أى كلمة الله هى الظافِرة . (التوبة ٤١)

العين مع الميم

العِمَادِ (ذات القوة) ، أى ذات القوّة والشوْكة لِـكَثْرَة عَدَدِها

الدَّال على كثرة عَمَدِهَا التى تُرْفَع عليها البيوت (انظر كلمة إرَم ذات العماد) ويقال العِمادُ هم الطوال . (الفجر ٧) .

عُمُراً : مُدَّةً من الزمَنِ يعنى لبِثْتُ معكم أربعين سنة قبل نزول الوَحْى علىَّ لا أحدثكم بشىء منه . وأصل العُمُر إسم لمدَّة عِمارَة الجِسْم بالحياة ، فاذا قيل طال عُمُرُهُ ، أى عِمارَة بدَنهِ بروحه ، والعَمْرُ والعُمُرُ واحد ، لكن خُصَّ العَمْرُ لما قُصِد به قصْد القسم فكان تخصيص القسم بالعَمْرِ دون العُمُر فقيل : لعَمْرُكَ وعَمْرُ اللهِ . (كما فى الحجر ٧٢) . (يونس ١٦) .

العُمُرُ (طالَ عليْهِم) : أجَلٌ من الحياة ، أى متعناهُم بالحِفظ والرِّعاية فاغتروا . (الأنبياء ٤٤) وفى القصص ٤٥ فتطاول عليهم العمر وفى الحج ٥ والنحل ٧٠ إلى أرذل العمر وفى الشعراء ٨ عمرك .

العُمْرة : زيارة البيت الحرام باحرام وسَعْيٍ وطوافٍ فى كلِّ وَقْت وهى سنة مؤكدة عند مالك وأبى حنيفة وفرض عين عند أحمد والشافعى فليس لها وقوف بعرفة ولا نزول بمزدلفة ولا طواف القدوم والوداع ولا رمي الجمار (انظر كلمة اعتمر وكلمة حج) وأصلها الزيارة التى فيها عمارة الودّ والمحبّة بأعمال الحج . (البقرة ١٩٦)

عَمُونَ : عميانٌ عن الحق قلوبهم . (النمل ٦٧) وفى الأعراف ٦٣ عمين

العين مع النون

عَنَتِ الوُجُوه : خَضعَتْ وذَلَّتْ مُسْتأسِرَة من العناء . يقال عنَا الأسيرُ

فهو عانٍ إذا أقام على إسَارِهِ ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اسْتَوْصوا بالنساء خيراً فإنهُنَّ عندكم عوانٍ أى أسيرات . ويقال عَنَتِ الأرض بالنبات أى، أنْبَتَتْهُ حسناً . ومن هذا عنوان الكتاب الظاهر عليه ومنه أيضاً المعنى وهو إظهار ما تَضَمَّنَهُ اللفظ . (طه ١١١)

الْعَنَتَ[1] : الإثم ، أى الزنا الذى يترتّب عليه قِيامُ الْحَدّ فى الدنيا ، والعقوبة فى الآخرة . من المُعَانَتَةِ وهي المعانَدَة المَخْفُوفَة بِخَوْف وهَلاكٍ (النساء ٢٤)

ما عَنِتُّم : ما لقيتم من المشقة والمكروه من بُغْضكم وهى من المعانتة والعَنَتُ شدّة الضَّرَرِ أيضاً . (آل عمران ١١٨ والتوبة ١٢٩) راجع كلمة (عزيز عليه) .

عَنِيدٍ : مُعانِد ، أى يعرف الحقّ ويأباهُ ويكون منه فى شق . وأصل العَنَدِ هو الشقّ والجانب . والمقصد هم رؤساء عادٍ حينما كذبوا هوداً وعاندو ارسالته . (هود ٥٩ وإبراهيم ١٥) وفى قٓ ٢٤ كفّار عنيد وفى المدثر ١٦ عنيداً)

العين مع الهاء

عَهْدًا (عاهدوا) : مواثيق مشدّدة على أن يؤمنوا ، ولا يعاونوا

---

(١) أصل العنت هو انكسار العظم بعد جبره . فاستعير لكل ضرر ومشقة ولما كان الزنا يؤدى إلى أعظم المآثم الدينية والدنيوية فقد سمى عنتاً . يقال فلان وقع فى العنت أى فيما شق عليه . وفى الحديث (لا تسبن أصحاب رسول الله ، فان سبهم معنتة) أى مأثم

المشركين وأصل العهد هو حِفْظُ الشيء ومراعاته حالا بعد حال، ثم استعمل فى المَوْثِق الذى يلزم مُراعاته . ويدلّ العهد على اليمين والمَوْثِق والذِّمَّة والحِفاظ والوصِيَّة . (البقرة ١٠٠)

عَهِدْنا إلي إبْراهيم وإسْمَاعِيل : وَصَيْناهُما وأمَرْنَاهُما . (البقرة ١٢٥)

العَهْدُ : مدَّةُ مفارقتى إيا كم ، أى مفارقة موسى لقومه عند صعوده الجبل . (طه ٨٦)

كالعِهْنِ المنفوش[١] : الصوف المزق الأجْزاء أى المنْدوف ، والمقصد أن الجبال فى شدة سيرها تكون خفيفة كخفة الصوف المندوف المتطاير الأجزاء . (المعارج ٩ والقارعة ٥)

العين مع الواو

عَوانٌ[٢] : متوسِّطة فى العمُر ، أى لاهى مُسِنَّة (فارض) ولاهى صغيرة (بِكرْ) يقال عَوَّنَتْ البَقَرُ وَالْخَيْلُ أى التى تَنَجت بعد بطنها البكر ويقال امرأة عَوَان إذا كانت ثيِّباً ، وحَرْب عَوَان إذا قوتل فيها مرة بعد مرة . (البقرة ٦٨)

---

(١) ومنه فى لسان العرب لزهير :

كأن فتات العهن فى كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطم

وحب الفنا هو عنب الثعلب . وحيث إن الجبال منها جدد بيض ومختلف ألوانها وغرابيب سود . فاذا بست بساً فهى تتطاير فى الجو كالعهن المنفوش حينما يتطاير .

(٢) الأصل فى العون المعاونة والمظاهرة ثم جعل للمتوسط بين السنين . كأن السنين فعاونت عليه وتظاهرت . قال الشاعر :

وقوف لدى الأبواب طلاب حاجة عواناً من الحاجات أو حاجة بكراً

عِوَجًا : إعْوِجَاجًا أى ليس فى القرآن تناقض واختلاف فى سبكه ومعانيه وتشريعه . (الـكهف ١)

عَوْرَةٌ (١) : غَيْرُ حَصِينة أى وبيوتنا مُعْوِرَة للسرّاق يُخْشى عليها منهم ، لضَعْف وخَلَل فيها . يقال مكان مُعورٌ أى ذو عَوْرة أى سقط ذهب عنه التستر والحفظ فكأنَّ الرجال حفظةالبيوت وهى مأخوذة من الشق فى الثَّوْبِ والبيت . والأصـل من العار الذى يورث المذمَّة . (الأحزاب ١٣)

عوْرَاتِ : الأعضاء التى تستحى من كشفها أنفَةً وحياء ، مفردها عَوْرة ، وهى السَّوْءَةُ (انظر كلمة سوآتهما) وكل ضَعْف وخَلَل وشقّ وعيب يُسمَّى عورة . والأصل مأخوذ من العار وهى المذمَّة التى تَلْحق صاحبها لدَى ظهورها حتى سموا الـكلمة القبيحة عورة والنساء عورة . (النور ٣١ و٥٨) . راجع كلمة ثلاث عورات

العين مع الياء

عيداً لأوَّلنا : وقتاً يكون فيه سرورنا لاجابة طلبنا (المائدة١١٧) ثم إن العيد(٢) هو الوقت الذى يَعُودُ فيـه الفرحُ ويُجدَّد فيه السرور تذكاراً

(١) أى متخرقة ممكنة لمن أرادها ، أى من المكان الذى يأتى منه العدو ، يقال بيت أعور إذا ذهب ستره . أو سقط جداره ، والرجال ستر وحفظ . قال قيس الحطيم :

الحافظو عورة العشيرة . لا يأتيهم من ورائهم وكف

(٢) هو ذكرى يوم يقدس فيه الدين أو الوطن الخالدين فى اتباعهما ، وقديكون

لحادثة تاريخية مهمة يُخلِّدُها ما انْطوَتْ عليه ؛ وذلك لإيقاظ روح السرور في النفوس ، ولتشعر بمعاني الأنس ، وتتلفَّت القلوبُ إلى حُظوظها المسْتَساغة المشروعة وتطَّرح همومها رواكد منسيَّة .

الْعِيرُ : القافلة ، أي أصحاب القافلة قافلة الابل . والأصل في العير قافلة الحمير ثم استعملت لكل قافلة . (يوسف ٧٠ و ٨٢ و ٩٤)

عَيْلَةً : فقْرًا بانقطاع تجارتكم عنهم يقال : عَالَ الرجُلُ يَعِيل عَيْلَةً إذا افتقر . (التوبة ٢٩)

عِينٌ : نساء واسعات الأعين ، مفردها عَيْناء . وهي شديدة سواد العين وبياضها مع اتساع . (الواقعة ٢٢ والصافات ٤٨ والدخان ٥٤)

حرف الغين

الغين مع الألف

الْغَابِرِينَ : الباقين في العذاب ، لأن امرأة كانت موالِيةً لأهل

= شعاراً للتقاليد القومية ، الناشئة عن المواسم الدورية . والأصل في العيد هو السرور الناشيء عن الكسب والظفر ، فالعيد الديني هو كسب موقعة النفس والظفر على وساوسها لأنها من أشد الأعداء . كما هو العيد الوطني الذي يذكرك بالاستعلاء على خصومه والظفر بهم . ومثله الأعياد الموسمية التي فيها إدخار الأقوات للظفر على القحط والجوع حتى يحين الموسم القابل . وتلك من التقاليد المتوغلة في القدم . وكل ذلك منشئوه الكسب .

سَدُوم فَغَبَرَتْ مَعَهم فى العذاب أى بقِيَتْ : وأصل الغابر هو الماكِثُ بعد مُضِيِّ ماهو معه ، ومنه الغُبْار وهوما تَبَقَّى من آثار التُّراب ، والغُبَرَةُ ما بقي فى الضَّرْعِ من اللَّبَن ، وكل ما يَعْلَقُ بالشىء من آثار التراب فهو غَبَرَة . (الأعراف ٨٢ والعنكبوت ٣٢ و ٣٣ والحجر ٦٠ والشعراء ١٧١ والصافات ١٣٥ والنمل ٥٧)

الغْار[١] : مغارة فى أعلى جَبَل ثَوْر واقع فى يمين مكة على مَسِيرة ساعة ، يُطِلُّ عليها . وهذا الغار آوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وَصاحِبه أبا بكر (رضى الله عنه) عند هجرتهما إلى المدينة ، وَكان بابُه لا يسع إلا نفراً واحداً يدخله زاحِفاً على بَطْنه . وظلَّ على هذه الحال منذ أن كان هذا حاله ، إلى أن تولّى الشريف عَوْنٌ إمارة مكة سنة ١٢٩٩ هـ ، فأمر بتَوْسِع بابه إزالةً لبعض أوْهام العامَّة الفاسدة (التوبة ٤١)

غَاسِقٍ : الليل إذا اعْتَكَرَ ظلامُه ، والقمر إذا كُسِفَ فاسْوَدَّ . والمقصد نوائِب الليل ، لأنه فى ظُلمة الليل تكثُرُ حوادثُ الغَدْر ، والتَّحرُّزُ فيه عسِرٌ وكان العرب يرهبونه ويستعيذون من ظلمته وفى المثل (الليل أخفى لِلْوَيْل) . (الفلق ٣)

غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ : نقمة تغشاهم من عذاب الله مُجَلِّلَةً لَهُمْ (يوسف ١٠٧)

---

(١) فى المختار الغار والمغارة واحد . وفى المصباح الغار ما ينحت فى الجبل شبه المغارة فاذا اتسع فهو كهف . وجمعه غيران مثل نار و نيران .

الْغَاشِيَةَ : القيامة ، لأنها تغشى الناس بأهوالها . (الغاشية ١)

الغاوُون : الرّواةُ السُّفَهاء الذين يستَحْسنُونَ باطل الشعراء وتمزيق أعْراض الناس بالهجاء ؛ ومدح من لا يستحق المدح . و .. الخ (الشعراء ٢٢٤) . وفيها (الغاوين ٩١) وهم عبدة الأصنام وأيضاً (والغاوون ٩٤) الأَصنام وَعبّادها .

الْغائِطِ[١] : المكانِ المَعَدّ لقضاء الحاجَة ، ثم كني به عن الحدث ذاتِهِ . (النساء ٤٢ والمائدة ٧)

لَغائِظُونَ : فاعِلون ما يَغيظُنا . (الشعراء ٥٦)

الغين مع الثاء

غثَاءً : هالِكينَ أى صَيّرناهُم هَلْكى ، لا بَقِيَّةَ فيهم ، مثل الغُثاء مُفرّقًا . والغثاء هو ما يَعْلو السيْلَ من الزَّبدِ وَيبيس النبات . (المؤمنون ٤١)

غُثَاءً أَحْوَى : جافًا هَشِيمًا ، أى أسْوَدَ يابسا من قِدَمِه واحْتِرَاقه . (الأعلى ٥) انظر كلمة أحوي

---

(١) أصل الغائط المطمئن (المنخفض) من الأرض الواسع . وكان الرجل إذا أراد قضاء حاجته أتى الغائط أى الأرض المطمئنة فقيل أتي الغائط ثم استعمل على سبيل الكناية وسميت به العذرة أى البراز . قال عمرو بن معدى كرب في الأرض .

وكم من غائط من دون سلمى قليل الانس ليس به كتيع

أى وكم من أرض

الغين مع الدال

غَدَقًا : ماءً كثيراً من المطَر المدْرار ، بعد أن رُفِعَ عن أهل مكة سبع سنين . (الجن ١٦)

بالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ(١) : صباحًا ومساءً أى بالغَدَوَاتِ وَالعشايا فعبّر بالمصْدَر الذى هو (الْغُدوّ) عن الوقْتِ كما يُقال آتيه طلوع الشمس أى وقت طلوعها . والآصال مفردها أصيل ، وهو من العصر إلى الليل . (انظر كلمة أصيلا) (النور ٣٦ وَالرعد ١٦ وفى الكهف ٢٨) بالغداة والعشىِّ وإن إدخال (ألْ) عليها من حيث ان غدوة عَلَمٌ فى أكثر الاستعمال وادخال (ألْ) على سبيل التذكير (الأَنعام ٥٢)

الغين مع الراء

غرَابِيبُ(٢) سُود : جبالٌ شديدةُ السوادِ ، ومفردها غِرْبِيبٌ أى شديد السواد . (فاطر ٢٧)

---

(١) أصل الغدو ضد الرواح ، من غدا إذا ذهب غدوة أى قبل طلوع الشمس واستعمل الغدو وهو مصدر هنا بمعنى الغدوات وهى الأوقات . أما إدخال (أل) على الغداة فكما دخلت على زيد يقال : الزيد زيد المعارك أى زيد الحروب وأنه مقدام شجاع ، ومن شواهد الكشاف .

وقد كان منهم حاجب وابن أمه أبو جندل ، والزيد زيد المعارك

(٢) الغرابيب هى شديدة السواد ، ثم قوله تعالى سود فهو من باب التأكيد كأن السود بدل من غرابيب لأن توكيد الألوان لا يتقدم ، لكن فى غريب السجستانى =

غَرَامًا[١] : هَلاكًا لازِمًا ، أى كان عذابُها لِزامًا (انظر مغْرَمُون) (الفرقان ٦٥) .

غُرَفٌ : منازل رفيعة من فوقها منازل أرفع منها مفردها غُرْفَةٌ . (الزمر ٢٠ وفى العنكبوت ٥٨ غُرَفًا وفى سبأ ٣٧ الغرفات)

الغُرْفَةَ (يُجْزَوْنَ) الدَرَجَةَ العُلْيا في الجنة ، أو العلالى وهى الغُرُفات فى الجنة . (الفرقان ٧٥)

غُرْفَةً : مِلْءَ اليديْن من ماء النهر ، أي الرخصة فى القليل أى باغتراف الغرفة باليد فقط . (البقرة ٢٤٩)

غَرْقًا : نَزْعًا شَدِيداً ، أى تَنزِعُ الملائكة الأرْواح من أقاصِي الأَجساد ، يعنى إغْراقًا فى النَّزْع . (النازعات ١) .

الْغَرُورُ : الشيطان وكل من غَرَّ غيْرَهُ فهو غَرُورٌ . (الحديد ١٤ ولقمان ٣٣ وفاطره) .

يقول : هذا مقدم ومؤخر ، يعنى سود غرابيب والنسفى يقول : يقال أسود غربيب كما يقال أصفر فاقع .

(١) الغرام ، هو الشر الدائم ، ومنه الغرام أى الحب المعذب وبه هلاك المحبين فهو مغرم أى ملازم للنساء وحبهن قال بشر بن خازم : يصف حرباً طاحنة

ويوم الجفار ويوم النسار كان عذاباً وكان غراماً

والنسار ماء لبنى عامر كان عند موقعة بنى تميم وبين بنى عامر ، وكان من أشد أيام الحروب والهلاك على الفريقين .

الْغُرُورِ : الباطل يُتَمَتَّع بِهِ قليلاً ثم يَفْنَى ، يعنى ما اغتر به من متاع الدنيا . (آل عمران ١٨٥ والحديد ٢٠)

الغين مع الزاى

غُزّىً : غُزاةً فى سبيل الله ، مفردها غازٍ من الْغَزْوِ وهو الخروجُ إلى مُحَارَبَة العَدُوّ . (آل عمران ١٥٦)

الغين مع السين

غَسَّاقًا(١) : ماءً بارِداً مُنْتِنًا ، أو ما يسيل من صَدِيدِ أهْل النار . (ص ٥٧ والنبأ ٢٥)

إلى غَسَقِ الليل : اشْتِدادِ ظلام الليل ، والمقصد (صلاة العشاء) انظر كلمة غاسق (الاسراء ٧٨) :

غِسْلِينَ : ما انْغَسَلَ من لُحوم أهل النار ودمائِهم ، يعنى كل جُرْحٍ أو دَبَرَة غَسَلْتَهُ نخرج منه شىء فهو غُسالَة وغِسْلِين . (الحاقة ٣٦)

---

(١) الغساق ، هى كلمة تركية كما في أدب الكاتب وشرحه للجو اليقى ، وفى الاشتقاق والتعريب وترجمة القاموس لعاصم أفندى والمعرب من الكلام الأعجمى ومعناه الماء البارد المنتن وأهل التفسير يقولون : إنه ماء يسيل (يغسق) من صديد أهل النار . ورأيى كما قدمت فى تعريف هذا المعجم . أن كل ما ورد في القرآن من الكلمات التى يوجد مثلها فى لغات أخرى فهو من الوفاقات إن لم تكن مأخوذة عن العربية أو من شقيقاتها السريانية والعبرية والحبشية إلى آخر قولى .

غِشاوة : غطاء . أى حجاب مجلل عيونهم عن الحق . (البقرة ٧) و (الجاثية ٢٢)

الغين مع الصاد

غُصَّة (ذا) : طعامًا يَغَصُّ به آكِلهُ ، أى يَنْشُبُ فى حلقه فلا يُسيغهُ يقال (إنه الضَّريعُ أو الزقّوم) وأصل الغُصَّة الشَّجاة التى يَغصُّ بها الحَلْق . (المزمل ١٣)

الغين مع اللام

غُلْبًا [١] : غِلاظ الأشجار الغليظةِ الأَعْناق ، مفردها غَلْباء أى غليظة العنق ، والرجل أغْلَبُ أيضًا (عبس ٣٠) ، وفى (الروم ٣) غَلَبِهم أى قهرهم والظهور عليهم والأصل فيه غلَبْتُ فلانًا أى تناوَلْتُ وأصَبت غلَبَ رَقبَتِهِ .

غِلْظَةً : قَساوةً شديدة وقِلّة رحمة ، وحقيقة الغِلْظة ضدّ الرِّقّة والسيَلان . وفي الأصل تُستَعْمَل للأجسام فاستعيرت للمعانى . (التوبة ١٢٤) .

---

(١) الأصل فى الوصف بالغلب للرقاب ، فوصف بها الأشجار على طريق الاستعارة قال عمرو بن معد يكرب يصف مأسدة . آسادها كالجمال فى عظمها :

يمشى بها غلب الرقاب كأنهم بزل كسين من الكحيل جلالا

البزل جمع بازل وهو الجمل العظيم ، الغليظ الرقبة . والذى قطع التاسعة . والكحيل هو القطران .

غُلْف : مَحْجوبَة كأنها فى غِلاف مُحْكم السدّ يعنى قلوبنا مُقْفَلَة فلا تعى ما تقول ، مفردها أغْلَف . (النساء ١٥٤) و (البقرة ٨٨)

غِلّ (مِنْ) : حقْد ، أى عداوة وشحناء كانت فيهم فى الدنيا . من غَلّ يَغِلّ أى صار ذا غِلّ أى ضغْنٍ وحِقْد . (الأعراف ٤٢) و (الحجر ٤٧)

غَلَّ (بِمَا)[1] : خان فى تقسيم الغَنيمة ، أى كل خائن يأتى بما خانَ به مُعلَّقًا فى عُنُقه يوم القيامة . (آل عمران ١٦١) رجع كلمة أغلال .

الغين مع الميم

الْغَمَام : السحاب الأبيض الذى يغُمُّ الشمس ، أى يستُرُها . مفردها غَمامة ، والأصل من غَمّ الشىء أى ستره ومنه يوم أغَمّ وليلة غَمَّة وغَمَّى (البقرة ٥٧ و ٢١٠ والأعراف ١٥٩ والفرقان ٢٥)

غمًّا بِغَمٍّ[2] : فشَلاً وضيقًا ، وجراحًا وهزيمة وذلك بسبب

---

(١) الآية : ما كان لنبى أن يغل (أى يخون) قال أبو عبيدة الغلول من الغنم خاصة . وغل يغل غلولا . وهو تدرع الخيانة ويقال أغل أى صار ذا إغلال أى خيانة والأصل من الغلل وهو توسط الشىء ومنه الغيل وهو توسط الماء بين الشجر والغلالة وهو ما يلبس بين الشعار والدثار . أى وسطهما . والغل الذى يحيط بالأعضاء فتقيد به وسطه .

(٢) كان ذلك فى واقعة أحد . والمعنى فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم غماً متصلا بغم (الكرب) أى بالقتل والجرح وظفر مشركى مكة بكم . حيث كان الارجاف الرسول . وهذه المجازاة لتتمرنوا على الشدائد والطاعة فلا تحزنوا فيما بعد على نفع فائت بقتل وضر لاحق .

عصيانكم للرسول وغمّه فى غزوة أُحد والأصل من الغم وهو الستر . (آل عمران ١٥٣) .

غَمْرَةٍ : جهالة وغفلة ، غامرة لقلوب هؤلاء الكفار ، وحقيقة الغَمْرة معظم الماء الساتر لمقرها ، فجُعِلَ مثلاً للجهالةِ التي تَغْمُرُ صاحبها وأصل الغمر هو إزالة أثر الشيء ومنه سُمّى الماء الكثير الذى يزيل أثر السيْل غَمْراً وغامِراً وبه شبه السخي والفرس العدّاء السريع . (المؤمنون ٦٤ و ٥٥ والذاريات ١١) .

غَمراتِ المَوْتِ : شدائد الموت التى تغمرهم كما يغمر الماءُ الشيءَ إذا علاه مفردها غمرةٌ . (الأنعام ٩٣)

غُمَّةً : مُلْتَبِسًا مبهمًا ، أى لا يكون أمرى عليكم مستوراً ، بل أظهروا أمركم وجاهِرُونى به . (يونس ٧١)

الغين مع الواو

غوّاصٍ : كثير الغوْص فى البحر لاستخراج لآلِئِه . وهم ممن كان سليمان يستخدمهم . (ص ٣٧) .

غَوْراً : غائراً أى يصير ماؤها غائراً فى الأرض (الكهف ٤٢ و الملك ٣٠)

غوْلٌ (١) : غائلةُ الصّداع المذْهِبة للعقل ، أى ليس في خَمْرِ الآخرة

(١) أما غول (بضم الغين) . فكل ما يغتال فهو غول . فالحرب غول النفوس =

شىء يغتال العقل فيذهب به ، وأصله إهلاك الشىء من حيث لا يشعر به . (الصافات ٤٧) .

ما غوَى : ما اتبع الباطل ، أى ما لابَسَ الجهْل والاعتقاد المضلل ، بل هو مهْتَدٍ راشِدٌ ، والغَىّ هو جهل من اعتقاد فاسد . (النجم ٢ ، وفى طه ١٢١) وعصى آدم ربه فغوى .

الغين مع الياء

غَيَابَةِ (١) الْجُبّ : الموضع الذى يغيب من البئر عن العين ، إذ كل ما غاب عن العين فهو غيابة . (انظر كلمة الجب) (يوسف ١٠ و ١٥) .

الْغَيْب (٢) : الأمر الخفى الذى لا يكون محسوساً ولا فى قوة

والخمرة غول العقول ، والغضب غول الحلم لأنه يغتاله ويذهب به ، وسمى بعض العرب نوعاً من السعالى غولا ، وهو الغوريلا من فصيلة القردة الخطرة التى تغتال خصمها ، وأما الغول (بفتح الغين) فهو الصداع بدليل قوله فى (الواقعة ١٩) لا يصدعون عنها ولا ينزفون . قال أبو عبيدة : الغول هو أن تغتال عقولهم .

(١) وهو كل ماغاب عن الناظر فهو غوره المظلم أو غيابته قال الشاعر :

وإن أنا يوما غيبتنى غيابتى   فسيروا بسيرى فى العشيرة والأهل

(٢) على أن الاخبار بالغيب شغل العالم منذ أن كان بسيطاً حتى زمن الشرائع ، وحتى زمن الحضارات الحالية ، وهو غريزة من غرائز الانسان فى حب الاستطلاع أو ادعائه . واستعمل المدعون صناعة استطلاع الغيبيات طرقاً شتى ، وأشهر ماعرف منها قديماً وحديثاً : علم أحكام النجوم (ومنها القرعة والزايرجة والرمل والطيرة) . وقيافة الأثر والكهانة ، والعيافة (زجر الطير) وعلم الفراسة والسحر والطلسمات ، والطرق بالحصى (الودع) والعرافة وتأويل الأحلام ، وعلم الكف والمندل وفنجان القهوة وورق اللعب وما إلى ذلك من هذه الشعوذات وإفك الأفاكين ؛ والله يقول رداً على هؤلاء : «وما كان الله

المحسوسات كالمعلومات ببديهة العقل أو ضرورة الكشف ، أو هو المحتجب الذى لم يقم عليه دليل ولم ينصب له أمارة ولم يتعلق به علم مخلوق . وقد استأثر الله وحده بعلم الغيب المطلق . والغيب الذى يجرى على يد طائفة من البشر : إما هبة من الله لصفوة من خلقه كالرسل ، وإما اكتساباً وصناعة . والغيب الاكتسابي هو حدس وظن ، وإن الظن غير العلم ، وإن الظن لا يغنى من الحق شيئاً .

بِالْغَيْبِ : الْغائبَاتِ ، أى السماعيّات : مثل القيامة والحساب والنعيم والجحيم ، وليس الغيب الذى هو فى علم الله. وأصل الغَيْب مصدر بمعنى الاسْتتار ، يقال غابَتْ الشمس إذا اسْتَتَرَتْ ، ثم استعمل بما يَغِيب عن الحاسة ، أي البصر ، وعن البصيرة فقيل غائب . وكل من ادَّعَى الغيبَ وعِلْمَهُ فهو مُعْتَدٍ على الله الذى لا يُظْهِرُ على غَيْبِهِ أحداً إلا من ارتضى من رسول (البقرة ٣) .

غِيضَ الْماء : نقص الماء بأنْ غارَ أوْ تبَخَّرَ . مأخوذ من غاضه إذا نقصه . (هود ٤٤)

غيًّا : جزاء غَىّ ، أى عذاباً ، لأنَ الغَىّ سبب ، إذْ كلّ غَىّ شرٌ وكل

ليطلعكم على الغيب » . ويقول الرسول (ص) : « من أتى كاهناً أو عرافا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد »

وقد بحث هذا الموضوع علماء الاسلام وفقهاؤه وفلاسفته على خلاف فى وجهة النظر ، كما بحثه علماء المعمورة وفلاسفتها قديمهم وحديثهم .

رشاد خَيْر، كذا تقول العرب . وأصل الغىّ هو جهْل من اعتقاد فاسد .
(مريم ٥٩) .

حرف الفاء

الفاء مع الألف

فاجِراً (١) : فاسِقاً مائِلاً عن الحقّ ، من الْفُجور وهو المَيْل والانْحِراف (نوح ٢٧) .

الْفاحِشَةَ (٢) : السَّيئة البليغة فى القُبْح ، والمقصد إتْيان الأدْبار . والفحش

---

(١) فى الأصل فجر الراكب عن السرج أى مال . ثم كل من مال عن فضيلة إلى رذيلة فهو فاجر ، وشكا أعرابي إلى عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) نقب ناقته واستحمله غيرها ، فأقسم عمر أن ليس بها دبر أو نقب ، فبهت الاعرابى وأنشد :

اقسم بالله أبو حفص عمر ماسمها من نقب ولا دبر

فاغفر له اللهم إن كان فجر

أي إن كان حنث فى يمينه إذ مال عن الواقع .

(٢) يقصد الفاحشة اللواط واللواطة ، وكان هذا المرض فاشياً فى قوم لوط حتى سمى باسم قومه (اللواط) واسمه العلمى الشذوذ التناسلى (هوموسيكشواليتى Homoaescnality) وهذا المرض عمر منذ أن عمر الكون فكما أنه فى الانسان فهو بين الحيوان كالفيران والقرود والحمام الزاجل والأوز ، وهذا هو التعشق الجنسى .

عرف اللوط البابليون والآشوريون والعبرانيون معرفة لاشيوع فيها ، وأما قدماء المصريين فكانوا يقدرونه تقديراً خاصاً من الوجهتين الأدبية والفنية ، وقد ثبت ذلك من

مُجاوزة الحدّ فى كل شىء . (الأعراف ٧٩ والنمل ٥٤ والعنكبوت ٢٨) .

= ورقة البردى التى وجدها البحاثة (بترى) فى منطقة الفيوم ، ويرجع تاريخ هذا المستند إلى أكثر من أربعة آلاف سنة .

أما عند اليونان فتاريخ هذا المرض عجيب، فقد تغلغل فى ميثولوجيا اليونان وقصصهم وانحدر إلى أعمق حياتهم السياسية والأدبية والفنية، ثم تطورت فكرة اللواط فصاروا يتعشقونه تحت أشعة الحب النقى والدين . والسر فى ذلك أن اليونانيين كانوا ينظرون إلى المرأة كشخص أقل روحانية وأحط نفساً من الذكر، ولذلك كانوا يقصرون علاقاتهم بها على إيجاد النسل والتوالد فقط ، وجعلوا التمتع الحقيقى واللذة التناسلية للذكر فقط ، لأنهم يرون أن جمال الذكور أبدع وأدق تكويناً وجاذبية وأعظم روحانية من الاناث ؛ ومن قداسة هذا الرأى كان مشرعهم (سولون) يحرم اللواط (هذه الفاحشة) على الأسرى ضناً بمنزلتها وقداستها .

كذلك تاريخ اللواطة عند الرومان على غرار ما كان عند اليونان حتى دخلت الديانة المسيحية بلاد اليونان والرومان فسحقتها بآدابها ونواميسها ابتداء .

وكان عرب الجاهلية يعرفون هذه الفاحشة بعد هذا التاريخ مع المباشرة القليلة ، حتى جاء الاسلام فصب عليها سلطانه وعدله .

وكانت منتشرة في بلاد الصين والهند والأفغان واليابان ، وإن أفظع بلاد الشرق كلها هى بلاد التركستان من شواطىء بلاد كوريا إلى بحر قزوين ، فقد كانت فيها منتشرة انتشاراً عاماً فى جميع الأركان .

وللآن لم تحل القوانين وصرامتها فى أوروبا وأميركا دون انتشارها ، وفتح النوادى العامة لها والمجلات الخاصة لشيوعها وذيوعها على يد طائفة من اليهود . ومع هذا يقول الغربيون قديماً وحديثاً إنه عدوى جاءتهم من بلاد اليونان . وهذا افتئات على التاريخ وعلى اليونان .

أما محاربة الديانات السماوية لها فلأن المجتمع السليم لايجيزها ؛ لأنها مرض اجتماعى يجب على المجتمع أن يعالجه حتى ينتزعه ولا يقبل بقاءه ليستمر سليماً صحيحاً، هذا وإن من أسباب معارضة اللواطة للمجتمع هى : =

الفَاحِشَةُ : كل قبيح مستفحش من الأقوال والأعمال . (النور ١٩) وفى (النساء ١٤) هى الزنا ، وفى (الأعراف ٢٧) بمعنى الطواف بالبيت عراة .

فَارَ التَّنُّورُ : اشْتَدَّ الأمرُ وصعب ، يعنى جاش الماء من تنور الخبز ، وهو كناية عن بلوغ الأمر نهايته . (هود ١١ والمؤمنون ٢٧)

فَارِضٌ : مُسِنَّةٌ ، أى بقرة لا هى بِكْر ولا هيَ عَوانٌ ، لأنها فرضَتْ سِنَّها ، أى قطعَتْها إلى آخرها (انظر كلمة عوان) . (البقرة ٦٨)

فارِهينَ : حاذِقِينَ لِمَا هُمْ فيه ، والفراهة هى الحِذْق والكِياسة والنشاط (انظر كلمة فرهين) (الشعراء ١٤٩)

فَاسِقِينَ (١) : خارجين عن طاعة الله ، يقال فَسَقَتْ الرُّطْبَة إذا خرجت

---

١ — إن أساس بقاء المجتمع هو التناسل ، وإن اللواط معناه منع التناسل لأنه يؤدى إلى ذلك ، ومعنى ذلك تعريض المجتمع للفناء

٢ — قتل الرجولة فى الصبيان حتى إذا طر شارب الغلام فقد معانى الرجولة والمهام الحيوية والاجتماعية التى تتطلبها الرجولة الحقيقية ، فتنهار مطالب المجتمع الحقيق وتنهدم بسببها أركانه ؛ ولكى يتم للتناسل النجاح من الوجهة البايولوجية يجب أن يكون الذكر وتكون الانثى فى حالتى رجولة وأنوثة حقيقيتين ، وإن اللواطة تتسبب في إعدام النسل أو فى إضعافه ، لهذا كان من واجب كل فرد مقاومته ، كما هو واجب الجماعات كحكومات منظمة .

(١) فى القاموس (وفسق جار ، وعن أمر ربه خرج ، والرطبة عن قشرها خرجت كانفسقت ، قيل ومنه الفاسق لانسلاخه عن الخير وليس فى كلام جاهلى ولاشعرهم فاسق) . وفى المختار يقول أيضاً : (قال ابن الاعرابى : ليس فى كلام الجاهلية ولا فى =

عن قشْرِها . مفردها فاسق ، ولم ترد كلمة فَسَقَ فى كلام الجاهلية ولا فى شعرهم بمعناها القرآنى ؛ ولذا فقد استغْربَها أرباب المعاجم . (المائدة ٢٨) .

فَاقِرَةٌ : الداهية التى تـكْسر فقَارَ الظهْر من شدَّة هوْلها . (القيامة ٢٥) (انظر كلمة فقراء)

فَاقِعٌ لَوْنُهَا : ناصِع لونها ، أى شديدةُ صُفْرَةِ اللَّوْن (البقرة ٦٩) .

فاكهين : راجع كلمة فـكهين (الدخان ٢٧ و الطور ١٧)

فَالِقُ الْحبِّ والنَّوَى : شاق الحبّ عن النبات والنوَى عن النخْل . وأصله من الفَلْق وهو شقّ الشىء وإبانَةُ بعضه عن بعض (انظر كلمة فرْق) . (الأنعام ٩٥)

فَالِقُ الْإِصْبَاحِ : شاقُّ عَمودَ الصبْح عن ظُلمة الليل . (الأنعام ٩٦) والإصباح مصدَر هو الصبح . ومن جعلها جَمْعَ صُبْحٍ فهى كقوله :

= شعرهم فاسق . قال (وهذا عجيب وهو كلام عربى) . وزاد فى المصباح على هذه الجملة (مع أنه عربي فصيح ونطق به الـكتاب العزيز) . ويقال : خروج الشىء من الشىء على وجه الفساد هو فسق ، كما أن كل شىء خرج عن قشره فقد فسق ، حكاه السرقسطي . ومثله فى التاج واللسان ومحيط المحيط ، لـكن الأساس لم يذكر شيئا كما ذكروا عن كلمة فاسق ، بل قال : يقال فسقت الركاب عن قصد السبيل أى جارت . قال رؤبة :

يهوين فى نجد وغورا غائرا　　　فواسقاً عن قصدها جوائرا

وأنا أستغرب ممن يستغربون وجود كلمة فاسق فى القرآن مع عدم وجودها فى كلام الجاهلية وشعرهم ؛ فعلام كل هذا الاستغراب منهم والقرآن الـكريم جاء بها ، وليست أول كلمة يستعملها القرآن ، وإن لم تـكن فى كلام الجاهلية ، فهو مشرع فى اللغة كما هو مشرع في سائر النظم الانسانية التى جاء بها .

أفنى رياحاً وبنى رياح   تناسخُ الأمساء والأصْباح

فاءوا : رَجعوا أثناء الأربعة الأشهر أو بعدها عن اليمين (البقرة ٢٢٦)
(راجع كلمتىْ تفيء ويُؤْلون)

الفاء مع التاء

فَتْرَةٍ من الرسل : سُكون وانقطاع ، أى المدة التى تكون بين كلّ رسول ورسول . (المائدة ٢١)

فِتْنَةٌ (إنما أموالكم وأولادكم) : ابتلاءٌ وإغرام ، كما يقال فتن قلبه بالمرأة وشغف بها ، والفتنة الاختبار . (التغابن ١٦)

وَالفِتْنَةُ أَشَدُّ من القتل[١] : المِحْنَةُ والبلاء . والمقصود الجَلاء عن الوطَنِ الذي هو من أعظم المِحَنِ التى هى أشَدّ من القتل . (انظر كلمة ثقفتموهم) وأصله من الفَتْنِ ، وهو إدخال الذهبِ النارَ لتظهرَ جَوْدته من رداءته ، ثم استعمل فى الاختبار مطلقاً ، ثم فى استعمالات شتى كما يأتي .
(البقرة ١٩١)

فِتْنَةٌ : شِرْكٌ ، أى قاتلوهم حتى لا يكون للشرك أثرٌ يُفْتَتَنُ به .
(البقرة ١٩٣ و٢١٧ و الأحزاب ١٤)

---

(١) هو فى سياق الحديث عن كفار قريش إذ أخرجوا المهاجرين من مكة وقتلوا كثيراً من المسلمين ، فقال تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم ، والفتنة أشد ... ، لأن الاخراج من الأوطان تعذيب يتمنى المرء بدله الموت لأنه أشد من الموت ، قال الشاعر :

لقتل بحد السيف أهون موقعاً   على النفس من قتل بحد فراق

الفِتْنَةَ : نَصْب الغوائل والعَنَت والسعى فى تَشْتيت شَمْلِكم كما فعل عبد الله بن أبىّ مع جماعته إذ كَمَنُوا له (صلعم) على الثَّنِيَّة (ولعلها العقبة) للفتك به . (التوبة ٤٨)

فِتْنَةَ الناسِ : اضطهادهم وأذاهم ابتغاء صرفهم عن الايمان . (العنكبوت ١)

الفتنةِ : التشكيك والتلبيس ليفتنوا الناس عن أمر دينهم . (آل عمران ٧)

فِتْنَةٌ : فتنة اعتبار ، وهو ما ينال الانسان من الاختبار بأمواله وأولاده (الأنفال ٢٨)

فِتْنَتُهُمْ : مَعْذِرتهم ، أى اعتذارهم ، أى جوابهم الكاذب بأنهم لم يكونوا مشركين . (الأنعام ٢٣)

فتياتِكُمْ عَلَى البغاء[١] : إماءكم على الزنا ، أى لا تغْصِبوا جواريَكم لتكتسبوا مالاً بسببه (انظر كلمة البغاء) أى لا بأس بزواجكم من جواريكم . (النور ٣٣ وفى النساء ٢٤) من فتياتكم المؤمنات

فَتَيَانِ : عَبْدَانِ مملُوكان ، والعرب تسمى كل مملوك فتى سواء أكان شاباً أم كهْلاً ، وكل مملوكة فتاة . (يوسف ٣٦)

فَتِيلاً : القشرة التى تكون فى شق النواة . (النساء ٤٨ و ٧٦ والاسراء ٧١)

---

(١) نزلت فى عبد الله بن أبى اليهودى ، إذ كان يكره جواريه على الزنا ليكسب من ذلك مالا ، وكانت عادة غير مستهجنة حتى محاها الاسلام .

فَفَتَقْنَاهُمَا(١) : فصلنا وميّزنا مادّةَ الأرض عن مادّةِ السماء ، ثم مادة السماء عن المادة التى أردنا أن يكون منها بناء الشمس والكواكب بعد أنْ فُصِلَتْ عنها توابِعُها ، وهذا السِّر بَقِيَ بعيداً عن ذهن الانسان حتي تجلّتْ له العلوم الطبيعية والكيمياوية والهندسية وتوصل العلماء إلى اكتناهه نسبيا . (الأنبياء ٣٠)

الفاء مع الجيم

فِجَاجًا : مَسَالِكَ وطُرُقًا واسعة مفردها فجٌّ ، وهو كلُّ فتْحٍ بين شيْئَيْنِ . (نوح ٢ والأنبياء ٣١)

فَجٍّ عَمِيقٍ : طريق بعيدة غامضة ، والمراد به البلدان البعيدة بالنسبة إلى مكة . (الحج ٢٧)

فَجْوَةٍ مِنْهُ : مُتَّسَعٍ من الكهف ينال الراقِدون فيه برْدَ الريح ونسيمها . (الكهف ١٧)

---

(١) جميع كواكب المجموعة الشمسية مظنة لوجود الحياتين الحيوانية والنباتية فيها ، بعكس النجوم البعيدة ، وفى ذلك مايشعر بأن الكواكب خلقت بحكمة لتكون مقراً للحياة أو تكون مظنة الحياة أيضا بالنسبة للأجواء المحيطة بها ونظام دورانها حول الشمس الذي يجعل فيه ليلا ونهاراً وسحباً وأمطاراً وغير ذلك مما يعلمه الخالق ولا يعلمه المخلوق .
وهذا طبق لما جاء فى تفسير ابن عباس (رض) عن الرتق والفتق ، ثم إن الدين لايحرم على المتدين أن يعتقد بفعل المادة والقوة مادام يؤمن بأن الله هو الفاعل وأنه باجتماع العناصر الطبيعية على صفات وأشكال مخصوصة تتجلى قدرته تعالى في الطبيعة (فلسفة التكوين) .

الفاء مع الحاء

الفَحْشاءَ : الزنا ، وهو المقصود هنا ، لكن الفحشاء باطلاقها كل شيء مُسْتَقبَحٌ مُسْتَفْحَشٌ ، من قول أو فعل ؛ وأصل الفُحْش مجاوزة الحد في كل شيء . (يوسف ٢٤)

الفَحْشاءَ : البخل ومنع الزكاة . (البقرة ٢٦٨)

الفاء مع الراء

فَرِحُونَ (كلٌ حزْب بما لَدَيْهِمْ) : راضون (المؤمنون ٥٤ والروم ٣٢ وفي الروم ٨٣) فرحوا بما عندهم من العلم ، أى رضوا . وأصل الفرح المسرّة كما فى (الروم ٣٦) . وفرحوا بها أي سروا بها ، فاستعمل فى الرضا كما تقدم وكما استعمل أيضاً فى الأشر والبطر فى (القصص ٧٦) لا تفرَحْ وفي (المؤمن ٧٤) بقوله ذلك بما كنتم تفرحون فى الأرض بغير الحق . قال فى مشكل القرطين : وقد تبدل الحاء هاءً فى هذا فيقال فره كما فى (بيوتاً فرهين) أى أشرين بطرين ، والهاء تبدل من الحاء لقرب مخرجيهما ، تقول مدحته ومدهته بمعني واحد .

فُرَاتاً : عَذْبًا ، شديد العُذوبَةِ سائغها والفُرُوتَةُ هى العُذُوبَة وجمعه فُرْتَان . (المرسلات ٢٧ وفى الفرقان ٥٣ وفاطر ١٢) فُراتٌ

فُرَادَى : واحداً واحداً ، مفردها فَرْدٌ وَفريد ، يعنى جئتم إلينا منفردين عن المال والأهْل والولَدِ والشريك . وأصل الفرد هو الذى لا يختلط به

غيره فهو أعم من الوتر وأخص من الواحد . (الأنعام ٩٤ وسبأ ٤٦)

فِرَاشًا : مهاداً وبساطًا لكم ، أى جعل الأرض مذللة للاستقرار عليها كالفراش . (البقرة ٢٢)

كَالْفَرَاشِ : كَالْجَرَادِ الْمُنْتَشِرِ يَمُوجُ بعضهم فى بعض ، يعنى يوم القيامة (القارعة ٤)

فَرْثٍ ودَمٍ : الفرْثُ ثِفْلُ الكَرِش المهضوم ما دام فى الكرش ، وأصله التفْتِيتُ ، يقال فرثت كبدَهُ أى فتَّتُّها . (النحل ٦٦)

فِرْدَوْس : بساتين فى الجنة (الكهف ١٠٨ والمؤمنون ١١)

فَرْشًا (حمولة) : صِغَارَ الإبل والغنم ، سميت الغنم فرشًا لِدُنُوِّها من الأرض (انظر كلمة حمولة) وقيل كل ما يفرش من الأنعام أى يركب فهو فرش . (الأنعام ١٤٢)

فَرَضَ عليك : أنْزَل عليك القرآن وأوْجَبَ العملَ به . وأصل الفَرْض هو الحزّ فى العودِ فيكون الحزّ ثابتًا لازمًا للعُودِ كما لزم ثبوت العَمل بالقرآن الكريم . (القصص ٨٥)

فَرَضْنَاهَا[1] : فَرَضْنا ما فيها من فَرائِض مُخْتَلِفة عليك وعلى أُمّتك (النور ١)

فُرُطًا : إسرافًا مجاوزاً الحدَّ فى التضْييع : أى مفرطًا فيه ، والأصل

(١) الفرض كالايجاب ، لكن الايجاب يقال باعتبار وقوعه وثباته ، والفرض باعتبار قطع الحكم ، ثم إن لفظ فرض إذا وصل بعلى لم يحتمل غير الايجاب ، وإذا وصل باللام يحتمل معنى الايجاب والتبيين .

التقدّم ، ومنه الفرَط والفارط وهو الذى يتقدّم القومَ إلى الماء لإصْلاح الدّلاء . (الكهف ٢٨)

فرّطْتُ فى جَنْبِ : قصّرْتُ وضيَّعْتُ فى طاعة الله حتى فاتت القُدْرَةُ على إعادتِها والقيام بها ، وهو من التفريط ، وهو أنْ يُقَصّر في الفرَطِ (التقدم) وضدّه الافراط وهو الاسراف فى التقدم (انظر كلمة ذات) . (الزمر ٥٦)

مَا فرّطْنَا فى الْكِتَابِ : ما تركْنا فى اللّوْح المحفوظ شيئًا دون كتابة ، والله سبحانه يريد بقوله : ما فرطنا فى الكتاب مضمون الآية وهو : وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ... ثم إليه تحشرون . (الأنعام ٣٨)

فرعون[١] : حاكم البلاد المصرية ، وهو لقب لوظيفة كل حاكم مطلق فيها فى تلك الأزمان . وأهم الفراعنة الذين لهم علاقة بذكر القرآن ، هم :

١ — أبوفس ، فرعون يوسف من السلالة الخامسة عشرة العربية

---

(١) كلمة فرعون مصرية الأصل ، ومعناها البلاط أو القصر الكبير ، وهى مركبة من كلمتين : (فارا) ومعناها القصر ، والثانية كلمة (أوه) ومعناها الكبير ، كما يقولون اليوم القصر الأبيض ويريدون رياسة الجمهورية الأميركية ، وفى زمن الملوك العثمانيين الأتراك : (الباب العالى) ويراد به ساكنه وهو السلطان ، فكلمة فرعون هو لقب لكل حاكم مصرى فى القرون السالفة وقد عربت ، أصلها (فارا أوه) ومع التعريب ثبتت (فرعون) . وفى اللغات الأوربية أيضاً مثلها (راجع مؤلفات بروكسن) ولقب فرعون مثل كسرى وخليفة وإمبراطور وأمير .

الرعاة (راجع كلمة سيِّدها) ففيها تفصيل عنه .

٢ — رعمسيس الثانى الذى ولد موسى فى أيامه وَتربى فى رعايته والمسمى عنداليونان بـ (سوستربس) ويلقبه العبرانيون بفرعون التسخير، وهو ثالث ملك من السلالة التاسعة عشرة وأشهرهم فى فتوحاته .

٣ — منفتاح بن رعمسيس الثانى الذى أرسل إليـه موسى وهارون ليبلغاه رسالتهما ، وكان من عجائب السحر عنـده ما كان . ويسميه العبرانيون بفرعون الخروج ، لأن خروج بنى إسرائيل من مصر (١٤٩١ ق . م) كان فى زمنه وعلى يده .

الفُرْقَانِ : النصر الفارق ، أى اليوم الفارق بين موسى وقومه وبين فرعون وجنوده (البقرة ٥٣)

الفرقانَ[١] : أحكام يفرق فيها بين الحق والباطل والحجة والشبهة وهو بعض القرآن . (انظر كلمة قرآن وكلمة كتاب) . (البقرة ١٨٥)

الفرْقانَ (نزَّلَ) : القرآن إذ يفرق بين الحق والباطل . (الفرقان ١ وفى آل عمران ٣) الكتب السماوية الفارقة . وفى (الأنبياء ٤٨) بمعنى التوراة الفارقة .

---

(١) الفرقان اسم لامصدر، وتقديره كتقدير رجل قنعان ، أى يقنع به فى الحكم ، كما أن الفرقان يفصل بين أشياء والفرقان أبلغ من الفرق لأنه يستعمل خاصة فى الفصل بين الحق والباطل ، والفرق عام لكل مايعتبر فيه الانفصال لا الانشقاق الخاص فى الفلق وان كانا متقاربى المعنى .

يوم الفرْقَانِ : يوم بدر يوم التقى الجمعان وكان فارقاً بين الحق والباطل بانكسار المشركين ونصر المسلمين . (الأنفال ٤١)

فُرْقَانًا (يجعل لكم) : نوراً وتوفيقاً على قُلُوبِكُم . (الأنفال ٢٩)

فَرَقْنَا(١) بكم البحر : فلقنا البحر بسببكم حتى دخلتموه هاربين من العدو ، والفرق من الشيء إذا انفلق عنه . (البقرة ٥٠)

فَرِهِينَ : أَشِرِينَ بَطِرِينَ ، من الأَشَر والبَطَرِ ، وهو فَرِهٌ . (انظر كلمة فارهين) (الشعراء ١٤٩)

فُرُوجٍ : شقُوقٍ وصُدُوع تعيبُها ، مفردها فُرْجَةٌ وهى الشقّ والفتق ، وأما فَرْجَة فهى التفصّى من الهم والخلوص من الشدّة . (ق ٦) .

فَرِيقٌ مِنْهُم : طائفة منهم ، وهم أحبارُهم يحرّفون التوراة ، وأصله الجماعة المتفرقة عن الآخرين . (البقرة ٧٥) .

فَرِيًّا : عجباً ، أو مصنوعًا مُختلَقًا ، إذ أتتْ بعيسي من غير أبٍ شرعى ، وأصل الفرى هو قطع الجِلْد لاصْلاحه ، أى كان ميلاد عيسى من غير أب قطعاً للعادة المألوفة . (انظر كلمة افترى) (مريم ٢٧)

الفاء مع الزاى

الْفَزَعُ الأَكْبَر : الخوْف العظيم عند خروجهم من المقابر . وحديثه

---

(١) وقد كان خروج موسى من أراضى مصر ومن البحر سنة ١٤٩١ قبل الميلاد . ومعنى كلمة موسى باللغة المصرية القديمة هو (المنتشل من الماء) إذ نشلته بنت فرعون من النيل فسمى فى لغتهم موشه ، فعرب موسى . وعلى هذا الأصل قرية موشى فى صعيد مصر

(صلعم) عن الفزع الأكبر : هو (إطباق باب النار حين تغلق على أهلها) وأصل الفَزَع هو انْقِباض ونِفار يَعْترى الانسان من الشىء المُخيف ، وهو من جنس الجزع . (الأنبياء ١٠٣ وفى النمل ٨٩) من فزَعٍ يومئذ آمنون

فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ : كُشِف عن قلوبهم الفزَعُ أى الخوْف بالإذن لطالبي الشفاعة والشفعاء ، بكلمة من الله (سبأ ٢٣) .

الفاء مع السين

فَفَسَقَ عن أمر رَبِّه : خرج إبليس عن طاعة ربّه بترْك السجُود . والفسْق هنا هو الترك . (انظر كلمة فاسقين) . (الكهف ٥١) .

فُسُوقٌ بكُمْ : خُرُوجٌ عن الطاعة إلى المَعْصِيَةِ ، بتَرْكِكُم كتابَةَ صَكِّ المُدايَنَةِ وللشهادة عليه ، فان فى ترْكه ضِراراً والضرار منهى عنه (البقرة ٢٨٢ ، وفيها ١٩٧) بمعنى معاصٍ فى الحج وفى (الحجرات ١١و٧) بمعنى كل خروج على الشريعة .

الفاء مع الشين

فَشِلْتُمْ : جبنتم عن القتال واختلفتم فى غزوة أحد ، وليس الفشل هو الاخفاق والخذلان كما يستعمله بعض الكتاب ، بل الخذلان من لوازم الفشل والكسل وعدم الحزم وقلة التدبير ، وخير ما أقوله فيه : إنه صدى للعجز بأنواعه . (آل عمران ١٥٢ ، وفى الأنفال ٤٤) لَفَشِلْتم .

الفاء مع الصاد

فِصَالُهُ : فِطَامُهُ ، أى حَبْسُ الطفلِ عَنِ الرَّضاعَة لدَى استيفائها .

(لقمان ١٤ ، الأحقاف ١٥ وفى البقرة ٢٣٣): فصالاً فطاماً ، أى إذا أراد الوالدا الطفل فطامه قبل عامين عن رضاء فليكن ذلك الفطام .

فَصْلَ الخِطاب : البيان الشافى فى كل مقصِد وما فيه قَطْعُ الحُكْم ، وأصل الفصل هو إبانة أحد الشيئين من الآخر حتى يكون بينهما فُرْجَة (ص ٢٠) .

الْفَصْلِ (يَوْم) : يوم القيامة الذي يَفْصِل الله فِيه بَيْنَ عِبادِه (الدخان ٤٠) .

فَصِيلَتِه : عَشِيرَته ورَهْطه الأدْنين الذين فُصِلُوا وإياه من أبٍ واحدٍ وهم العاقلة . (المعارج ١٣)

الفاء مع الطاء

فِطْرَةَ اللهِ [1] : خِلْقَةَ اللهِ ، أى الْزموا فطْرة الله ، إذ أنكم قابِلون للتَوْحيد والاسلام ، فهو دِين الفطرة التى فطر الناس عليها . وأصل الفطْرة من فَطَرت العجينَ إذا عَجَنْتَه تخبِزْته حالاً فهو فطير لأنه عُجِّل به ولم يختمر ، ومنه يقال رأى فطير ، ثم استعمل الفطر فى الانشاء

---

(١) الفطرة هى الصفات التى تتكون منها شخصية الفرد أو الأمة ، كالشجاعة والجبن والاخلاص والختل والكرم والبخل ، تلك الشخصية هى اللوح المسطور الذى قدر على الفرد أو الأمة فيه حياتهما ، وما إرادة الانسان إلا مظهر لهذه الفطرة ، فاذا كان العقل رائداً لبلوغ الحاجة فليست الفطرة إلا القوة المتمتعة فى الانسان بتلك الحاجة بعد بلوغه إليها .

والابداع . وفطرة الله هى ما رُكِزَ فى الانسان من قوَّته على معرفة الايْمان . (الروم ٣٠) .

الفاء مع الظاء

فَظًّا غليظَ القلْب : جافياً ، قاسيَ القلب ، أى لو كان عندك فَظاظة خُلُق وجفاء طبْع لتفرّق عنك أصحابُك وانفضُّوا من حولك ، وأصل الفَظّ هو ماء الكرش فاستعمل فى كَريهِ الخُلق . (آل عمران ١٥٩)

الفاء مع القاف

فُقَراء[1] : الذين لهم بُلْغَة من العيش ، بخلاف المسكين وهو الذى لا بلغة عنده ، يعنى زوجوا غِلْمانكم وجَوَاريكم ولو فقراء فان الله يغنيهم بالقناعة والكفاية ، لقوله (صلعم) (التمسوا الرزق بالنكاح) أى إنه من دَوَافع الكسْب ومُنَشِّط للسَّعْى ، ولأن الزواج ذو مسئولية حيوية اجتماعية يحفز صاحبه للقيام بها . (النور ٣٢ وفى البقرة ٢٧٣) للفقراء الذين أحصروا ، وفى (فاطر ١٥ ومحمد ٣٨) أنتم الفقراء ، وفى (البقرة ٢٧١) تؤتوها الفقراء

---

(١) الأصل فى الفقير هو المكسور فقار الظهر ، يقال فقرته فاقرة أى داهية . ثم استعمل لكل ضعيف ، ثم لكل من له قوت وفق عياله ولا فضل عنده ، قال الراعى :

أما الفقير الذى كانت حلوبته وفق العيال ، فلم يترك له سبد

الفاء مع الكاف

فكُّ رَقَبَـةٍ : عِتْقُ رقبـة ، أى عتق إنسانٍ مُقيَّدٍ بِقَيْدِ العُبُودِيَّةِ .
(البلد ١٣)

فَـكِهِين : معجبين ، أى متلذذين بذكر المؤمنين بالهزء والسخرية منهم ، أو تتعاطون الفكاهة . (المطففين ٣١ وفى « يس ٥٥ فاكهون » وفى الدخان ٢٧ والطور ١٨) فاكهين

الفاء مع اللام

فُلاناً خَلِيلاً (لَيْتَنِى لم أتّخِذْ[١]) : فلان كناية عن أعلام الرجال العاقلين ، وكذلك عن الأجناس كما هى هنا ، ويراد بها كلّ مَنْ أرضى بمعصية الله وإسْخاطِهِ ، ومن عادة العرب أن تكنى عن جماعة من الناس

---

(١) « يوم يعض الظالم على يديه ، يقول يا ليتنى لم أتخذ فلاناً خليـلا » . فالظالم كناية عن الظالمين وقادة الأقوام ، وقد كنى عنهم بفلان ، وإلا فلو ذكر جميع رؤساء الأقوام الظالمين وأعوانهم لطال بذكرهم القول وكثر تعـداد أسمائهم ، وانحصر فى الأقوام الذين هم من قبل نزول القرآن ولا يشمل الظالمين بعـد نزوله حتى زمننا ، وخصوصاً الزعماء المتاجرين باقامة الفتن فى بلادنا مثلا ، والذين قد انتقلت بسببهم أراضى فلسطين العربية إلى أعدائهم ومكنوهم منها ، وسواء كان الرجل منهم مدعياً وجاهة أو زعامة . أو بائع أرض أوسمساراً أو صاحب صحيفة لا يشهر بأعمالهم وإفكهم أو . . . فهو ظالم سيؤاخذه الله بخيانته أمانة دينه التى جعلها منوطة فى عنقه وهى أن تظل أرض الفتوحات الاسلامية لأهلها العرب .

إن فلاناً وفلانة كناية عن الانسان ، وبما تقدم أعلاه كفاية . أما الفلان والفلانة (بأل) فهى كناية عن الحيوانات ، تقول : ركبت الفلان ، وحلبت الفلانة .

البارزين بفلان ، يقال : جاء فلان بن فلان أى الأشراف المعروفون . قال أبو النجم :

تَدافَـــعَ الشيبُ ولم تقتُلِ   في لجّة أمسك فلانا عن فُلِ

ولم يرِدْ رجلين بأعْيانهما ، وإنما أراد : أنهم فى غَمْرة الشر وصَخَبَتِهِ ، والمقصد : سيندم الظالمون وأعوانهم على مخالَّة أمثالهم الظالمين إذ ضلوا وأضلوا فى كل زمان ومكان . (الفرقان ٣٨)

الفَلَقِ : الصبْح ، وأصل الفَلق كل أرْض مُنْخَفِضَةٍ بَيْنَ رَبْوَتَيْنِ ، فاستعمل فى الصبح لأنه يشقّ الظلامَ عن الضياء . (انظر كلمة فالق) . (الفلق ١)

فَلَك[١] مدار الشمس والقمر ، والفلك واحد الأفلاك ، وهى مدار الكواكب ، والفَلَكُ من كلّ شيء مَدارُهُ ومُعْظَمه . (الأنبياء ٣٣ ويس ٤٠)

الفُلْكِ (وجرين) : السفن ، ومفردها وجمعها لفظ واحد ، وإنما يفرقهما

(١) أصل الفلك هو الماء الذى يضرب به الريح فيضطرب جيئة وذهوباً ، وكل مستدير من الأرض وغيرها فهو فلك ، قال ذو الرمة :

حتى أتى فلك الخلصاء دونهم   واعتم نور الفلا بالآل واختدرا

ويقال : تفلك ثدى الجارية واستفلك ، أى صار مستديراً كالفلك ، فهو مستفلك أى مستدير . قال امرؤ القيس :

ومستفلك الذفرى كأن عنانه   ومثناته فى رأس جذع مشذب

الضمير والقرينة ، والتقدير فيهما يختلفان فان كان واحداً فهو كبناء (قُفْلٍ) وإن كان جمعًا فكبناء (حُمْرٍ) . (يونس ٢٢)

الفاء مع الواو

فَوَاقٍ : رُجُوع ، يعنى ليس لها إفَاقَةٌ ورجوع إلى الدنيا . (ص١٥)

الفواحش : الذّنوب الكبيرة سرّها وجهرها (انظر كلمتى الفاحشة واللمم) (الأعراف ٣٢) .

فوج : جمع ، أى جماعة من الناس مسرعة ، وجمعها أفواج وفؤوج (ص ٥٨ الملك ٨ ، وفى الصافات ٨٣) فوجاً .

فَوْرِهِمْ : من ساعتهم هذه ، والمقصد بها السرعة ، وأصله من فَارَتِ القِدْرُ إذا غَلَتْ ، ثم استعير للسرعة ، ثم سمِّيت بها الحالةُ التى لا رَيْثَ بها ولا تعريج . ويقال خرج فلان بن فوره ، أى من ساعته (آل عمران ١٢٥)

فُومِهَا : حِنْطَتِهَا وخُبزها ، يقال فوِّموا لنا ، أى اخْبِزُوا لنا . (البقرة ٦١) . وفى القرطين لابن قتيبة : قال قوم هو الثوم ، وفيه إبدال الثاء بالفاء ، كما يقال جدَث وجدَفٌ ، والمغاثير والمغافير .

الفاء مع الياء

فِئَةٍ : جماعة مُتظَاهِرَةٌ يرجع بعضهم إلى بعض فى التعاضُد . (البقرة ٣٤٩) .

حرف القاف

القاف مع الألف

قٓ(١) : حرف معجم ذكره على سبيل التحدى والتنبيه على الاعجاز (انظر كلمة ص) . (ق ١)

قَابَ(٢) (قَوْسَيْنِ) : قَدْرَ قَوْسَيْن ، أى مسافة قرب النبي من جِبْرِيل طول قوسين أو أقلّ من ذلك . (النجم ٩)

قَارِعَةٌ : دَاهِية تقرَعُهم بِصنوف البلايا فى نفوسهم وأوْلادِهم وأموالهم فى الأسْر والحرْب والقحْط . (الرعد ٣٣)

الْقَارِعَةُ : يومُ القيامَةِ لأنَّها تقْرَع القلوبَ بأهوالها . (٤)

---

(١) حكى الفراء والزجاج أن قوماً من أهل المدينة قالوا معنى (ق — قاف)قضى الله ماهو كائن، واحتجوا بقول الراجز : «قلت لها قفى فقالت قاف»أى قالت قف . هذا كلام الواحدى .

(٢) لكل قوس قابان . والقاب هو مابين نصف وتر القوس إلى طرفه (مابين المقبض إلىالسية) فاذا أرادت العرب أن تضرب مثلا فى قرب المسافة قالت بينهما قوس . أى قدر قوس ، وكذلك كانت تقدر المسافات بالرمح والقد (أى السوط) والذراع والباع والخطوة والشبر والفتر والاصبع ، والقوس هى آلة على شكل نصف الدائرة يرمى بها السهام (النبل) ويقال فى قوله تعالى (قاب قوسين) أى مقدار قابى قوس . فقلبه . قال الأسدى :

فأدرك إبقاء العراوة ظلعها وقد جعلتنى من خزيمة أصبعا

أى مقدار أصبع ، يعنى تركتنى العراوة(فرسه)بسبب ظلعها مسافة أصبع من عدوى

قارُونَ(١) : هو قورَحْ بن يصهار رئيس الثائرين على موسى .

القَاسِطُون : الكافِرون الحائدون عن طريق الحقّ ، والقسْط والقسوط الجَوْر والميل عن العدل . والمقصد : منامسلمون ومنا جائرون فى كفرهم . (الجن ١٤ و ١٥)

قاسَمهُمَا : أقْسَم لهُمَا ، بمعنى أقسم إبليس لآدم وحواء أنه ناصحٌ لهما فى أكْلِهما من الشجرة . وجاء بالمفاعلة بالقسم للمبالغة بأن الميثاق مؤكد من الجانبين . (الأعراف ٢٠)

قاصِرَاتُ الطَّرْف : عفيفات ، يعنى حابساتٌ أبصارهِنَّ على أزواجهن لا يرفعنها طامحاتٍ إلى غيرهم ، مأخوذ من قصَرَ البصرَ إذا حَبَسَهُ . (انظر كلمة مقصورات) (الصافات ٤٨)

قاصِفًا (مِن الرِّيح) : ريحًا قاصِفَةً تَقْصِفُ (تكسر) سُفُنَكُمْ ، والقاصف ريح شديدة لا تمرُّ بشيء إلا كسَرَتْه . (الاسراء ٦٩)

القَاضِيَة : المَنِيَّة ، يعني يقول الكافر ليتَ موْتَتِى فى الدنيا كانت القاطعةَ لحياتى فلا أبعث ثانية ، مأخوذ من القَضاء وهو الفَصْل ، والقاضية هى الفاصلة بأمْرِهِ من الحَياة . (الحاقة ٢٧)

قاعًا (صَفصَفًا) : أرْضًا مُسْتَوِيةً ملْساء يعني يترك الجبال يوم القيامة أرضًا

---

(١) تسميه التوراة والقاموس المقدس قورح ، ووردويل كوراه (Kora) فقد ثار على هرون مع ٢٥٠ من الرؤساء إلى تحويل وظيفة الكهنوت والرياسة إليه ، فدعا موسى عليه فخسف به وبداره الأرض (القصص ٧٦) وينقل بوست بوست عن سفر الخروج : إن الله أنزل عليه وعلى جماعته ناراً فأحرقتهم . واضرب صفحاً عن ذكر أساطير كنوزه (راجع كلمة مفاتحه وتنوء) .

مستوية لا ارْتِفاع فيها ولا انْخفاض ، فالقاع والصَّفْصَفُ واحد . (طه ١٠٦)

الْقَالِينَ : المبغضين ، أى إنى لإِتْيَانكم الذكورَ دُون الإِناثِ من المبغضين . والقِلَى هو شدة البغض ، والأصل (الرمى) يقال : قلت الناقة راكبها قَلْوًا أى قَذَفَتْهُ ، فكأنَّ المقْلُوّ هو الذى قذفه القلب فلا يقبله . (الشعراء ١٦٨) . (راجع كلمة الفاحشة)

قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ : خاضِع الليل كلّه . والمقصد : متهجّد ساعاتِ الليل كلّها ، وأصل القنوت هو الخضوع (الزمر ٩) . (انظر كلمة آناء)

قانِطِينَ : اليائِسين . أى لا تكن يا إبراهيم من الآيسين ، فقد بشرناك بالصّدق ، بغُلام عليم . (الحجر ٥٥)

الْقَانِعَ (والْمُعْتَرَّ) : الراضى بما يُعْطي من الصدَقة (من قَنَعَ إليه قنوعًا لا قناعة) ، والمُعْتَرَ : السائل أو المتعَرّض للمسألة ، أى أطعِمُوا الضّحايا للفقراء مَنْ سأَل منهم وَمَنْ لم يَسْأل (انظر كلمة المعترّ) فالقنوع هو الخضوع والتذلل ، فهو قانع يرضى بما يُعطى ، والقناعة هى الرضى بالقسم ، فهو قنِع أي راض من غير خضوع وسؤال ، واختلف المفسرون فى المصدر ، والذى أراه أنه يصح من كليهما لأن القناعة أيضًا الاُجْتزاء باليسير من الأعراض المحتاج إليها ، والأصل مأخوذ من القِناع الذى هو غطاء الرأس . ولما كان الفقر مُذللًا للنفوس ساترًا لكثير من الخلال سمى الراضى بحاله قانعًا ، أى لابِسًا قناع فقره ، فاذا سأل فقد كشف قناعه ، ويقال : قنع إذا كشف القناع ، كما يقال وضع العمامة ، أى رفعها . (الحج ٣٦)

قَائِلُونَ(١) : نائمون وقت القَيْلُولَةِ ، وهي استراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم ، من قال يَقِيل فهو قائل . (الأعراف ٣)

قائمًا : ملازمًا لا تفارقُه حتى يعطيك دَيْنه . (آل عمران ٧٥)

القاف مع الباء

قَبَسٍ : شعلة من نار ، يعنى نارا مقبوسة . (النمل ٧ وطه ١٠)

قَبَضْتُ قَبْضَةً(٢) : أخذتُ عَهْدًا عن مُوسى الرسولِ ، وأكثر المفسرين يقولون أخذت مِلْءَ كَفِّي تُرابًا من مَوْطِيء حافِرِ فرس جبريل الرسول . (طه ٩٦)

لا قِبَلَ لَهُمْ : لا طَاقَةَ لهم على استقبال جنودنا ودفاعها ، وأصلها من المقابلة ، فاستعير للقُدْرَةِ والقوّة ، لأن المُقابلة إما أن تكون بالذات وإما بالعناية والتوقّر والمودّة (النمل ٣٧)

قُبُلًا : أفواجًا كُفَلَاءَ يكفلون بصحّة ما بشّرْنا به وأنذرنا ، ومفردها قَبِيل وهو جمع قبيلة وهى الجماعة المجتمعة التى يَقْبَلُ بعضها على بعض . (الأنعام ١١١)

---

(١) قال علماء السيكولوجيا : ان القيلولة القصيرة ، بعد طعام الظهر ، تساعد على تخفيف التوتر العصبى ، فى الأوقات التى يبلغ فيها نشاط النهار أوجه ، النوم السليم مشدود الأواصر بالتوتر العصبى السوى .

(٢) فى تفسير الرازى ، القبضة هى العهد ، والرسول هو موسى . انتهى قوله . وأقول وهو الأكثر ظهوراً والأقرب صوابا ، لكنه خلاف لأكثر المفسرين القائلين بأن الرسول هو جبريل . والرازى صاحب الحق .

قبَلًا (أوْ قُبُلًا) : مُقابَلَةً وعِيانًا ، أو يأتيهم العذابُ أصْنافًا مُنوّعة ومُقابلة لهم يوم بدر . (الكهف ٥٦)

قِبْلَةً : مُصلّىً ، أى تجْعلون بيوتكم مُصلى تأمنون فيه بَطْش فرعون حين صلاتكم . (يونس ٨٧)

القِبْلَة : الجهة ، وكلّ شيءٍ جعلته تلقاء وجْهك فهو قِبْلة ، وسميت القبلة قبلة ، لأنَّ المُصلّى يقابلُها وتُقابِله ، يقال : أينَ قِبلتك ؟ أى أين جهتك ؟ وأصلها هى الحالة التي عليها المقابل ، فاستعملت فى المكان المقابل المتوجّه إليه . (البقرة ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥)

قَبيلًا : مُقابَلَةً وعِيانًا ، يعنى لن نؤمِنَ لك حتى تأتى بالله والملائكة لنراهم جَهْرَةً . (الاسراء ٩٢)

قَبيلِه (١) : جُنُوده وجيله وأُمّته ، أى أن الشيطان يراكم هو وجنوده الشياطين من حيث لا تستطيعون رُؤْيتَهُمْ . (الأعراف ٢٦)

---

(١) هذا دليل مبين على أن الجن لايمكن للانس رؤيتهم وليس فى استطاعة الجن إظهار أنفسهم ليراهم الانس ، وهذا برهان عظيم ورد فاحم على من يدعى رؤية الجن بهيئات وأجسام منوعة ،فهو زور وخرافة ماأفدحها خرافة . وما سمي جناً إلا لأنه يجتن العين أي يخفى عليها كما يقول الكشاف (انظر كلمات جن وجان وجنة) .

وأقول إن النظريات العلمية والأفهام الاستنتاجية غير الأمور الواقعية المشاهد وكونه يجتن العين لايمنع قدرته على التشكل وفى المثل : فما لراء كمن سمع

القاف مع التاء

قَتَرَةٌ : ظُلْمَةٌ وغبار ، أي يغشى وجوههم سوادٌ كالدخان ، وللأخفش من اجتماع السوادِ والغَبَرَة في الوجْه . (عبس ٤١)

قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ : لُعِنَ الكذّابون ، والمعنى : اللهم الْعَنْ هؤلاء الخراصين أصحابَ القولِ المُخْتَلَقِ المخْتَلَفِ ، فهو دعاء عليهم . (الذاريات ١٠)

ما قتلوه (يقيناً) : ما علموا كونه مصلوباً علماً يقيناً ، بل إشاعة وظناً ، يقال قتلت كذا علماً ، إذا تقَصَّيْتَ جزئياته فأحطْتَ به . وأصل القتل إزالة الرّوح عن الجسد ، واستعمل فى الإذلال والاستيلاء والإخضاع ، وإذ كانت الإحاطة بالشيء تقتضى إخضاعه ، قيل للإحاطة بعِلْم الشيء قتَلْتُهُ عِلْماً وبَحْثاً ، وقتلتُه يقيناً (انظر كلمة صلبوه) . (النساء ١٥٦)

قُتوراً : شحيحاً مُجاوزاً حدَّ البُخْل والتقْتير ، يعني لو كانت خزائن رحمة الله فى يد الانسان لكان ضيقًّا بخيلا . (الاسراء ١٠٠)

القاف مع الدال

قَدْحاً (فالموريات) : اقتداحاً وإشعالاً ، أى إيراء النار من صكّ حوافر الخيل بالصخر (العاديات ٢) (راجع كلمة تورون)

قدمَ صدْق : سابقةً وفضلاً ومنزلةً رفيعة ، وسُمّي لفظ قدَمَ صِدْقٍ سابقةً لأن السّبْقَ والسّعْيَ للخير لا يكون إلا بالقدَم ، كما أن الاعْطاء لا يكون إلا باليد . (يونس ٢)

قدور راسيات : قدور ثابتات لاتتحرك عن أماكنها ، يعني قدور عظيمة . مفردها قدر وهى الاناء الذى يطبخ فيه ، وهى مؤنثة مثل عين وشمس . (سبأ ١٤)

قِدَداً (طرائق) : فِرقاً ، مفردها قِدّة وهى الفرقة من الناس . والأصل من القَدّ بمعنى المقدود ، ومنه قيل لقامةِ الانسان قدٌّ (راجع كلمة طرائق (الجن ١١)

القاف مع الراء

القرآن[1] : اسم خاص لكتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه

(١) بعض المعاجم يقول : ان القرآن مأخوذ من قرأ بمعنى جمع ، لأنه يضم السور بعضها إلى بعض ، كذلك أقوال كثير من المفسرين، وهو خطأ ، لأنه سمى قرآنا لأول مرة فى (المزمل) وهى السورة الثالثة بحسب النزول ، فلم يكن قد جمع السور ولا الكتب السابقة حينئذ . والأصوب عندى أنه مأخوذ من قرأ بمعنى تلا . فيكون القرآن هو كتاب الله المتلو تلاوة جهرية كما هو الحال فى تلاوته فى التعبد والمعابد والاجتماعات الدينية ، وعليه قول الشاعر فى مرثية عثمان :

ضحوا بأشمط عنوان السجود به   يقطع الليل تسبيحاً وقرآنا

يعنى قراءة . ولآخرين أقوال أخرى ، وكان بعض الأمم السامية وهم العبريون يسمون التوراة بالقراءة Magro ثم سمى النصارى السريانيون بعد اليهود قسماً من أقسام الكتاب المقدس Gyuryana قرياناً ، وهى لغة دارجة عندهم فى سورية وفلسطين والعراق والحجاز . ولا تزال هذه التسمية إلى يومنا هذا . وهى تدل عندهم على التلاوة الجهرية من الكتاب المقدس (القديم والجديد) .

وعهد نزول القرآن إلى دورين : مكى ومدنى ، أما المكى فهو من ١٧ رمضان سنة ٤١ من ميلاده عليه السلام إلى سنة ٥٤ من ميلاده أيضاً ، وهو ما نزل فى مكة ونواحيها قبل الهجرة . وأما المدنى فهو ما نزل بعد الهجرة إلى حين وفاته عليه السلام

وسلم لا يُسَمى به غيرُه من بقية الكتب المنزلة وغيرها ، المُتَحدِّى

سواء أكان نزوله في المدينة أم في غيرها ، ونسبة المدني إلى المكى كنسبة ١١/٣٠ نسبة كلية ، وآيات القرآن هى (٦٢٣٦) آية ، وكلماته (٧٦٤٤٠) كلة ، وعدد حروفه (٣٢٣٦٧١) حرفاً على الأرجح .

وترجم القرآن إلى عدة لغات أوربية بعد أن دخل أوروبا عن طريق الأندلس (أسبانيا) وكانت ترجمته بداءة الأمر للرد عليه . وأول ترجمة له هى التى ترجمها العلامة (روبرت كنت) R. Kennet إلى اللغة اللاتينية (لغة العلم والأدب آنئذ فى أوروبا سنة ١١٤٣ م) . وقد استعان على ترجمته بعالمين عربيين هما بطرس الطليطلى وسمعان المالطى . وكان الغرض من ترجمته الرد عليه من (دى كلونى Pr. Di Gluniy) وطبع سنة ١٥٠٩ م (باللاتينية أيضا) ولكن الكنيسة ورجال الحكم لم يسمحوا للقراء باقتنائه ومداولته إلا مصحوباً بالردود عليه كما هى فى الطبعة السالفة ، و قد أمرت الكنيسة باحراق طبعة البندقية سنة ١٥٣٠ م كما حرم البابا اسكندر ترجمة القرآن أو طبعه . ولهذا جاءت كل التراجم التى خلفها لنا القرنان السادس عشر والسابع عشر فيها رد ألحقه بها مترجموها دفاعاً عن عقيدتهم وخوفاً على حياتهم من رجال الحكم والكنيسة .

وفى تاريخ القرآن (للزنجانى) أيضاً أن هنكلمان Henckelmann أصدر ترجمة سنة ١٥٩٤ ثم جاءت على الأثر سنة ١٥٩٨ طبعه مراتشى Marracci مصحوبة بالردود . وبعد هذا أخذ القرآن فى الظهور مترجماً إلى اللغات الأوربية الحديثة إنكليزية وفرنسية وألمانية وإيطالية وروسية ؛ حتى لا تخلو الآن لغة من ترجمة أو ترجمات له .

ومن أقدم هذه الترجمات ترجمة (سالى) Co. Salee إلى الانكليزية سنة ١٧٣٤م ومع أن (سالى) توسع فى الترجمة ولم يتقيد بحرف الأصل ، فقد تعد ترجمته من أنفس الترجمات وأنفعها فى حينها . ثم ترجمها القاديانية والأحمدية اللاهورية فى القرن العشرين باللغة الانكليزية ، غير أن تلك الترجمة لم يصحبها الاخلاص والأمانة . وكلا الحزبين قد أغرق فى التحريف ، خصوصاً اتباع ميرزا بشير بن المتنبى غلام أحمد ، فقد حرفوا ترجمته وفق عقائدهم الباطلة ، وقد حكموا بكفر من لم يكن أحمديا من جميع المسلمين .

للناس بأقصر سورة منه . وسمي قرآنا لأنه يُتْلى تِلاوة جَهْرِيَّة . وهو مأخوذ من فعل قرأ قرآنا حسنا أى قراءة حسنة ، بدليل قوله تعالى فى (القيامة ١٧) إن علينا جَمْعَهُ وقُرآنه . فذكر جمعه غير قرآنه . وكان

وقد حدث التاريخ أن القرآن كما أثر فى اللغة العربية وتطورها أثر فى الأحوال الاجتماعية والخلقية والعلمية أثراً بينا ، وأحدث لها نظماً عتيدة وإليك :

١ — العقائد التى توجب التوحيد والايمان بالرسل والملائكة والآخرة .

٢ — الفرائض الدينية التى توجب الصلاة والصوم و . . . الفرائض كلها

٣ — الأوامر والنواهى الخلقية مثل قوله : إن الله يأمر بالعدل والاحسان الخ .

٤ — الانذار والتبشير ، بما أعد للمؤمنين وللكافرين ديناً ودنيا وذلك مثل قوله : من عمل صالحاً . . . الخ .

٥ — الجدل والتحدى الذى دعا فيه المخالفين إلى الاتيان بآيات ولو مفتريات .

٦ — القصص كتاريخ الرسل ومريم وذى القرنين وأصحاب الكهف .

٧ — التشريع وهو أقسام :

ا — التشريع السياسى وهو ما يوجب الطاعة لأولياء الأمور والوفاء بالعهود والمواثيق مثل قوله : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله والرسول . . . الخ)

ب — التشريع الجنائى وهو ما يبين الحدود والقصاص و . . . الخ

ج — التشريع المدنى مثل الربا والميراث والوصية وكتابة الصكوك و . . . الخ

د — التشريع الحربى وهو ما يؤذن فى القتال والاستعداد له والاشارة للسلم ومعاملة الأسرى والحذر من الجواسيس و . . . الخ .

٨ — المواعظ والارشاد وهو ما ورد في الآيات التى تشتمل على الأمثال والحكم مثل لن تنالوا البر . . . الخ ، وإن الله لا يغير مابقوم . . الخ ومثل واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة و . . . الخ

وقد أقر هذه النظم القرآنية وغيرها مؤتمر المستشرقين بأكسفورد سنة ١٣٤٧ هـ وتلا عليهم ١٣ مادة مع بيان مراجعها القرآنية مفصلة مندوب الحكومة المصرية .

ابتداء نزوله في غار حراء في ١٧ رمضان سنه ٤١ من ميلاده صلى الله عليه وسلم ، وانتهاؤه في حجة الوداع في ١٠ ذي الحجة من السنة العاشرة للهجرة ، أي بعد ٦٣ سنة من ميلاده .

بِقُرْبَانٍ (١) تأكُلُهُ : ما يُتَقَرَّبُ به إلى اللهِ من أنعامٍ وغيرها ، ثم

---

(١) أول القرابين في الدنيا هو قربان ابني آدم . ثم إن نوحاً بعد الطوفان بنى مذبحاً قرب لله فيه كثيراً من الحيوانات ، وكان يحرقها على المذبح . ثم كان إبراهيم عليه السلام يتقرب إلى الله بالخبز والخمر ، ثم أمره الله فذبح عجلة وعنزاً وكبشاً وحمامة ويمامة (كما يدعى سفر التكوين آية ٩ و ١٧) وبعد ذلك أمره بذبح ولده ، وبعده أمره أن يفدى ولده بكبش يذبحه قرباناً . وأخذت بسنته العرب قبل الاسلام ، ثم جاء الاسلام فجعل قربانهم الأضاحى فتذبح وتفرق على الفقراء ، لا أن تحرق كما كان يفعله بنو إسحق في تحريق ذبائحهم ، وكان موسي عليه السلام قسم القربان إلى دموى وغير دموى ، فالدموى هو الذبيحة المحرقة وذبيحة التكفير وذبيحة السلامة .

أما القربان عند المسيحيين فهو محصور على عقيدتهم بالسيد المسيح لأنه فدى العالم بدمه ولحمه اللذين يقدمهما الكاهن بصورة خبز وخمر للمتناولين ويسمى (كومنيون)

ومن الغريب أن قدماء اليونان كانوا يقدمون مع قرابينهم ملحاً وشعيراً لأن الملح كان رمزاً على حسن المودة وطيب القرى ، وكانوا يضعونه مع الشعير في سلة ويقدمون منه شيئاً للحاضرين . ومع الأسف الشديد أن أخذ المسلمون هذه العادة عنهم في مصر وبقية البلاد العربية ، فصاروا يقدمون الملح والشعير في حفلات المولد . ومن المؤسف أيضاً أننا أخذنا حرق عود الند والبخور والنباتات العطرية في أماكن العبادة وأثناء تلاوة المولد عن الوثنيين أي عباد الكواكب والأوثان الذين كانوا يحرقون النباتات العطرية على هياكل أوثانهم (راجع الرحلة) .

ولم تقتصر ذبائح القربان على الحيوانات فقط بل تعدت إلى ذبح البشر عند أغلب الأمم القديمة مثل الفينيقيين والكنعانيين والصوريين والفرس والعرب والرومان والعرب والمصريين وغيرهم وكافة الأوروبيين ، حتى صدر قرار من مجلس الأعيان

جُعِل حسب التعارف اسمًا لِلنَّسيكةِ وهى الذبيحة آل عمران ١٨٣)

قُرْبَانًا (قرَّبا) : قرَّب قابيل شيئًا من ثمراتِ أرْضِهِ ، وقرَّب هابيلُ من أبكار غنمه ، وهو أول القرابين فى الدنيا (المائدة ٣٠ وفى الأحقاف ٢٨) بمعني الأصنام المتقرَّبُ بهم . وفى (التوبة ١٠٠) قربة وقربات

قُرَّةُ عَيْنٍ لى وَلكَ : مَحلٌّ طموحِنا ، أى ليكون وَلدَنا ، فإنَّ فيه مَخايلَ النَّجابةِ ودلائل اليُمْنِ (القصص ٩ والفرقان ٧٤ والسجدة ١٧) قرَّة أعْين .

قَرْحٌ : منالٌ ومُصيبةٌ ، يعنى إن أصابكم فى أحَدٍ من قريش خَيْبَةٌ وهزيمةٌ ، فقد مسَّ قريشًا يوم بَدْر انكسارٌ وخسارةٌ قَبْلَكم . (آل عمران ١٤٠ و ١٧٢)

قِرَدَةً(١) : مثل القرود في أخلاقهم السخيفة وأعمالهم الشاذة المنكرة وإساءتهم لمن أحسن إليهم ، وهذا تمثيل لأحوالهم . (الأعراف ١٦٥ والبقرة ٦٥ ، وفى المائدة ٦٣) القِرَدَةَ

قِرْطَاسٍ : صحيفة من رقٍ أو وَرَقٍ ، يعنى لو أنزلنا عليه الكتاب كما اقترحوه ولَمَسُوه بأيديهم ، لقالوا هذا سِحْرٌ . (الانعام ٧ ، وفيها ٩١) قراطيس .

الروماني سنة ٦٥٧ م بمنع تلك القرابين البشرية ، ومع ذلك استمرت شناعة هذه العادة إلى ما بعد هذا التاريخ بمدة طويلة فى بلاد الجرمان وبلاد الغال إلى سنة ٨٢٤ م .

(١) مفردها قرد، وهو الحيوان الخبيث المعلوم السريع الفهم والتعلم . وهو ضروب عدة عليا وسفلى فالعليا أشهرها خطرا الشمبازى والغورلا (أى الغول) والأوران .

قَرْضًا حَسَنًا (يقرِضُ الله) : إنفاقًا خالصًا . أى ينفق فى سبيل الله إنفاقًا عن طيب نفس فى تبرعاته وهبـاته ، وسبيل الله ضروب من المصالح العامة وأنواع من البر والاحسان ونشر العلوم وتشييد المدارس والمعاهد العامة وحبس الوقف عليها وتوسيع نطاق المهن الحديثة الحيوية التى لاغنى للأمة عنها فى هذا العصر المادي والمتمرد (راجع كلمة ابن السبيل)

وأصل القرض هو القطع (تقريبا) ومنه قَرْضُ الفأر ، واستعمل بمجاوزة مسافات الأرض وقطْعها (راجع كلمة تقرضهم) قال الشاعر :

إلى ظعنٍ يَقرِضْنَ أَجْوازَ مُشْرِفٍ   شمالًا ، وعن أيمانِهِنَّ الفوارسُ

وسمى قرضًا كل ما يُدفع إلى الانسان من المال . (أو بعض المفهوم به) بشرط ردّ بدله ، وهذا العمل من أَجلِّ المروءات التى تُمتِّنُ روابط الالفة . . . وإن نتائج القرض تأتى بعكس نتائج الربا ومغباته ، فذلك يقارب بين المتنافرين ، والربا يباعد بين المتوادين (راجع كلمة ربا) وخير ما تقرض به الله أن تشترى من أرض فلسطين وتوقفها على المعاهد والمستشفيات ، وعلى كل عمل مفيد يردّ عوادى الأعداء .

قَرْنٍ (وكم أهلكنا من) : أمة ، والأصل يقال للقوم المقترنون فى زمن واحد قرْن ، قال الشاعر :

إذا ذهب القرْنُ الذي أنت فيهمُ   وَخُلِّفْتَ فى قرْن ، فأنت غريب

يعنى فى القوم الذين تعيش فيهم ، وكذلك استعمل بالزمن المقدر بثمانين سنة ، والعرف الأخير مائة سنة ، كما يطلق أيضا على عمر الشخص ذاته ،

تقول هو على قِرْنى أى عَلَى سِنّى (الأنعام ٦) والجمع قرون كما فى (الاسراء ١٧) وقرونًا (الفرقان ٣٨ والقصص ٤٥)

قرناء : أمثالا من الشياطين وأخدانًا ، مفردها قرين (فصلت ٢٥)

قَرِينٌ : جليس وخـدين (الصافات ٥١ وفى ق ٢٣) قال قرينه ، أى الملك الموكَّل عليه ، (وفيها ٢٧) أى الشيطان المقيَّض له . يقال فلان قرين فلان فى القوة والجلادة والنسب والمناكحة وما يماثل هـذه الأحوال ، وقِرْنه أيضًا ، ويختصّ القِرْن فى الولادة ، وهو مأخوذ من الاقتران ، أى اجتماع شيئين أو أشياء ، فى معنى من المعانى .

وقَرْنَ(١) فِي بُيُوتِـكُنَّ : اقْرَرْنَ ، أى ظَلْنَ فى بيوتـكنَّ ، ولا

---

(١) وليست ملازمة البيت خاصة بالديانة الاسلامية ، فأكثر الشرائع أمرت بذلك ، حتى الديانة المسيحية ، فقد قال الرسول بولس فى رسالته إلى تيطس فى كلامه عن النساء : بأن يكن متعقلات ملازمات بيوتهن صالحات خاضعات لرجالهن . وقال أيضا مخاطباً تيموتاوس : لست آذن للمرأة أن تتعلم وتتسلط على الرجل . تكون في سكون دائم لأن آدم جبل أولا ثم حواء .

أما أصل «قرن» الصرفى فقد ذكر البيضاوى والزمخشري والنيسابورى ، أنه من (قار يقار) على وزن خاف يخاف ، فهى قرن بمعنى اجتمعن (وزن خفن) . وغيرهم يقول من باب ضرب وعلم فيكون الأمر (اقررن) يعنى قد ألقيت فتحة الراء الأولى على القاف وحذفت نفس الراء فاستغنى عن همزة الوصل لأنه جيء بها دفعاً للابتداء بالساكن فصار من اقررن (قرن) هذا بفتح القاف . وأما بكسرها (قرن) فهى من باب ضرب ، ففيها إلقاء كسرة الراء الأولى على القاف والاستغناء عن الهمزة كما سبق . ويقال أيضاً إن أصله بكسر القاف من وقر يقر وقاراً إذا جلسن بهدوء ورزانة كما فى اللسان والقاموس وكتب التفسير .

تُحْدِثْنَ في الاسلام جاهلية بتبرجكن (وهذه الجاهلية فى مسلمات عصرنا مع الأسف) . (الأحزاب ٣٣)

قُرُوء(١) : عِدّة المرأة حتى تَبْرَأَ من حَيْضها ، مفردها قرْء ، وهو من باب الأضداد ، فهو فى لغة الحجاز الطهْر ، وفى لغة العراق الحَيْض ، لأن القرء هو الخروج من شىء إلى شىء ، والمرأة تخرج من الطهر إلى الحيض وبالعكس . (انظر كلمة عدة) (البقرة ٢٢٨)

القَرْيَتَيْنِ (عَظِيمٍ) : هما مكة والطائف ، والمقصد هلّا أُنْزِل هذا القرآن على عظيم مكة (وهو الوليدُ بنُ المغيرةِ) أو على عظيم الطائف (وهو عروةُ بنُ مسعود الثقفى) . (الزخرف ٣١)

قُرَيش(٢) (لإيلاف) عمارة من قبيلة كنانة العدنانية ، وقد سيطرت

= وكل هذه البيانات لا تخرج عن معنى ملازمة البيت والاجتماع فيه للنساء على أية حالة يردنها ما لم تكن هناك ضرورة تدعوها للخروج ، والضرورة الشرعية مقدرة بقدرها ، أى أن خروج المرأة مشروط فيه عدم التبرج وعدم الفتنة ، فاذا تحققت فتنة المرأة في دينها وفى عرضها فلا خروج ، لأنها أعز حقائق الحياة .

(١) يقال أيضا القرء هو الوقت ، يقال فلان رجع إلى قرئه أى وقته ، ذكر كتاب الأضداد والقرطين قول الشاعر من الشواهد الكثيرة :

وصاحب مكاشح مباغض له قروء كقروء الحائض

أى أن عداوته ومكاشحته لها أوقات معلومة تهيج فيها وتشتد ، كما تحيض المرأة فى أوقات معلومة ، ولا شك أن للقرء وقتاً وللحيض وقتاً .

(٢) كانت قريش ثلاثة أصناف : ١ — قريش الأباطح والبطاح ، وهم بنو عبد مناف ، وبنو أسد بن عبد العزى بن قصى ، وبنو زهرة ، وتيم ، وبنو مخزوم . =

على كافة القبائل العدنانية فى الجاهلية ، ثم بسطت ظل سمعتها على العالم

---

٢ – قريش الظواهر ، وهم : بنو الأدرم بن غالب ، وبنو محارب ، وبنو فهر ، وبنو مصيص .

٣ – والصنف الثالث من قريش هم الذين تركوا مكة وظاهرها ونزحوا إلى بلاد أخرى ، منهم أسامة بن لؤى إلى عمان ، وجشم إلى اليمامة .

وقد انفردت مكة بأن كانت ملتقى الطرق إلى الشام والعراق وإيران شمالا ، واليمن والحبشة ومصر جنوباً (نقله الأستاذ جمعة عن مؤرخي الافرنج كوسان دى برسفال وموير . ثم عن الألوسى والأزرقى) .

وكانت مكة مقسمة أرباعاً فى أول أمرها على حسب تقسيم قصى ، ولم يكن فيها سلطة حاكمة عامة تحكم بطاحها وظواهرها ، وإنما كان الحكم لكل سبط من أسباط قريش لشيوخه ، فالجامعة المكية كانت إيلافاً من الأسباط المتجاورة ، كل سبط يقيم بحى من أحيائهما الأربعة ، وكان القرشيون الذين يسكنون داخل أم القرى هم بنو كعب بن لؤى (من غالب وفهر ومضر) وعلى مقربة منها بنو عامر بن لؤى ، وقد استفادت قبيلة قريش التى أقامت بمكة من أسفارها ، فاتصل رجال منها بالحضارة اليونانية والرومانية فى المدن الشامية وغيرها ، وقد ارتفعوا بثقافتهم على مستوى الحياة البدوية ، كما ارتفعوا على أهل يثرب الذين ظلوا محتفظين بالزراعة ، بما أدخلوه إلى مكة ؛ فكانت شبه تجارية وصناعية . هذا إلى أنهم ضربوا فى الأرض ذات اليمين وذات الشمال ، فى نقل البضائع والمتاجر .

على أنهم لم يقنعوا أن تكون بلدهم مكة مركزاً للدال ، والتجارة ، وتكويم الذهب والفضة ، بل نقلوا عن الأمم الأخرى نظام الدرجات الاجتماعية ، والوظائف العامة ، ونظام الطبقات ، فكانت الأرستوقراطية مؤلفة ممن لهم جدود عظام اشتهروا بميزة ما ، كل هذه التطورات أحدث بيئة صالحة لكل سبط من أسباط قريش ليتفاهموا ويأتلفوا .

ولم يكونوا يجتمعون بحكم على سلطة واحدة ، إلا إذا اتحدوا فى أمر على عدو أجنبي بحكم المنفعة المشتركة ، وتلبية لدعوى الشرف ، شرف قريش ، وعلى كل ما تقدم صار

الاسلامى وغيره منذ أن قام بالهداية سيد الكل محمد صلى الله عليه وسلم.

(راجع كلمة شعوبًا)

القاف مع السين

قَسَتْ (قلوبُكم) : صلبت ويبست ، أى صارت قلوب اليهود جافية عن ذكر الله وعن قبول الحق . (البقرة ٧٤)

بالْقِسْطاسِ : الميزان السّوِىّ ، ويُعَبَّر به عن العدالة ، وهو المقصود . (الاسراء ٣٥ والشعراء ١٨٢)

قَسْوَرَةٍ : أسدٍ أو صيّادين ، يعنى كأنهم فى إعراضهم عن سماع ذكر الله حَمِيرٌ وحْشِيَّةٌ إذا أحسّت بِقانِصٍ نَفَرَتْ وفَرَّتْ لئلا يقهرها ، يقال قسره إذا قهره ، والقسورة كما أنه الأسد كَحَيْدَرة ، فهو اسم للرماة القوانص : ومفرده قَسْوَرٌ . (المدثر ٥١)

قِسِّيسِين[1] : علماء وشيوخ النصارى ، مفردها قسيس . (المائدة ٨٥)

= إيلاف قريش واتفاقهم . (انظر كلمة رحلة الشتاء ، وراجع كتاب سلسلة الثقافة الاسلامية للأستاذ جمعة) .

(١) وقسيس كلمة سريانية فى الأصل معناها شيخ ، وفى العرف الكنسى هو أحد أصحاب المراتب فى الديانة ، وهو بين الأسقف والشماس ، وجمع قسيس قسيسون وقسان وأقسة وقساوسة ، ويقال إنه فى العربية مأخوذ من قسست الشىء إذا تتبعته وطلبته قبلا ، أو قس الابل قساً إذا أحسن رعيها ، ولا شك أن القسيس مفروض فيه أن يكون القدوة الحسنة لأتباعه ورعيته .

« القاف مع الصاد »

القصاص[١] : المماثلة فى الفعل ، أو الجزاء عليه . والمقصد من المماثلة هنا تتبع الدم بالقَوَد من القاتل ليسلم الباقون من فتنة الأخذ بالثأر ، كما فى قوله

---

(١) الآن أترك الفلسفة اللفظية والبلاغية والتشريعية فى (ولكم فى القصاص حياة) واذكر ماعليه فلاسفة الاجتماع والمتشرعون حيال (القود) القصاص (عقوبة الاعدام) . فانهم انقسموا فريقين ، فيما يتعلق بهذه العقوبة ، فأصر فريق على إبقائها نافذة ، متذرعاً بأنها عقوبة طبيعية للقاتل ، ورادعة لغيره ، ومحققة لمعنى العدالة والمساواة . واعترض آخرون بقولهم إن العدالة البشرية لايمكن أن تكون معصومة ، فاذا أخطأت ثم أرادت أن ترجع إلى الحق لم يكن ذلك ميسوراً لها وقد أزهقت روحاً بريئة . . . الخ .

ويقول المسلم رداً على هذا : لقد كفل المشرع الاسلامى أرقى درجة ممكنة من العدالة البشرية ، بدرء الحدود بالشبهات ، وبحق الطعن فى الحكم و ... الخ . فإذا نحن تأثمنا على أساس حجة عدم العصمة البشرية ، قعدنا عن كثير من الأعمال فى فروع الحياة المختلفة . انظر فلسفة العقوبة . لمهدى علام ص ٥٣ و ١٩ و ٤٧ .

وقد أخذ بالغائها بعض الدول فى هذين القرنين ، ولكنها رغم ادعائها أن العدالة البشرية لم تكن معصومة ، واستنكارها عقوبة الاعدام ، فانها لا تزال تطبقها جزاء حوادث كثيرة ، وتسميها بأسماء خاصة : إما ذنوباً تغضب الجمهور ، وإما الخيانة العظمى ، وأسماء غيرها كثيراً تغطى بها الرأفة البشرية ، بما تشوه به الرأفة البشرية .

هذا ولم يستطع المشرعون الوصول حتى الآن إلى رأى حاسم فى هذا الموضوع ، وهم إن اتفقوا على شىء فقد اتفقوا على أن تكون عقوبة الاعدام جزاء لعدد محدود من الجرائم ، وأنه لا يجوز الاسراف فى تطبيقها .

وعلى كل : فاذا نجح القصاص (القود — عقوبة الاعدام) فقد أدى جميع الأغراض الأخرى للعقوبة وبرر نظريته ، وأقنعنا ما يراه الفلاسفة من أن القصاص أفضل أنواع العقوبة .

تعالى : ولكم فى القصاص حياة (١٧٩ البقرة) كذلك كتب عليكم القصاص (البقرة ١٧٨) لمساواة القصاص بين الأنفس : الحر بالعبد والذكر بالأنثى وبالعكس ، أى النفس بالنفس كما فى (المائدة ٤٨) النفس بالنفس .

قِصاصٌ [١] (والحُرُمات) : مقاصّة ؛ أى يُقتصّ بمثل الحرمات المنتهكة ، أى مماثلة العدوان بالعدوان على أنواعه (البقرة ١٩٤)

قِصاصٌ [٢] (والجُرُوحَ) : جزاء الفعل بمثله : مُقاصّة الأعضاء ، يُقْتصّ فيها (المائدة ٤٨)

---

(١) هنا فذلكة لمقابلة ادعاء الشىء بمثله ، ومماثلة العدوان بالعدوان على أى أنواعه ، وأن المشركين أخرجوا الرسول محمداً وأتباعه من مكة فقال : (وأخرجوهم من حيث أخرجوكم . ثم قال : ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم . ثم أمر المسلمين بقوله : فان انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين) .

وهذا نظام من أنبل ما عرف من محارب متغلب ذى رأفة ، شرع تجاه خصم محارب ظالم معتد أثيم ، وبعد أن خرج المسلمون عام الحديبية لعمرة القضاء فى ذى القعدة ، وهى من الأشهر الحرم التى لا يجوز فيها القتال ، تصدى المشركون للمسلمين ومنعوهم من العمرة وقاتلوهم ، فقيل للمسلمين بلسان القرآن : الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص . أى مماثلة عملكم فى هذا الشهر من هذه السنة ، لما عمله المشركون معكم فى السنة الماضية من هذا الشهر ، ولأنهم افتخروا بمنع المسلمين عن دخولهم المسجد الحرام فى الشهر الحرام فى البلد الحرام وقاتلوهم القتال الحرام ، إذ يجب على المسلمين المقاصة بمثل الاعتداء عليه دون إسراف أو تفريط ، وهم منعوكم فامنعوهم .

(٢) هذه العقوبة مما تنطوى عليه العقوبة الرادعة والواعظة . وهذا كتب على اليهود ، كما هو أيضا مسطور فى شريعة حمورابى ، وعند أكثر الأمم القديمة (راجع كلمة عاقبتم والدية) .

كالْقَصْرِ : كالبُنْيان الشامخ الضخم ، يعني لِجَهَنَّم شَرَرٌ كل شرارة منها مثل حجم القصر ، أو كأعناق النخل الغليظة . مأخوذ من قصرت الشيء ضَمَمْتَ أطرافه بعضها إلى بعض ، لهذا سمي البنيان قصراً . (المرسلات ٣٢)

الْقَصَصُ : رواية الواقع فى جمال و يجاز . (آل عمران ٦٢ ويوسف ٣ والقصص)

قَصَمْنا : أهْلَكْنا وأبَدْنا ، والقَصْم أفظع الكَسْر الذى لا تلاؤم مع أجزائه ، والكسر فيه تلاؤم . (الأنبياء ١١)

قَصِيًّا : بعيداً ، أى مكانًا بعيداً من أهلها تتوارى فيه خشية قتلها لأنها ولدت عيسى من غير بعْل شرعى . (مريم ٢١)

القُصْوَى : العلْيا ، أي البعيدة عن المدينة ، مؤنث أقصى ، والمقصد شطّ الوادى الذى نزلوه يوم بدر . (الأنفال ٤٢)

قُصِّيهِ : اتبعى أثره حتي تعلمى خبره ، أي خبر التابوت الذى فيه موسى لترى من يأخذه ، من القصص وهو تتبع الأثر . (القصص ١١)

القاف مع الضاد

قضبًا : القت ، وثمره يشبه ثمر الخيار ، وسمي به كل رطب ، لأنه يقضب ، أى يقطع مرة بعد أخرى ، وقيل هو الفصفصة ويستعمل فى البقل ويقال لكل ما لم يهذب مقتضب ، ومنه حديث مقتضب إذا أورده قبل أن يهذبه فى نفسه . (عبس ٢٨)

فقضاهنَّ (سبع) : صنعهن وأحكمهُنَّ وقدَّرهن سبع سموات (إشارة إلى إيجاده الابداعى) . (السجدة ١٢)

قضينا إليه[١] : أوحينا إليه وأعلمناه وحيًا جزمًا مفصولا فيه . (الحجر ٦٦)

قضينا عليه : أمتناه . يقال : قضى عليه أى قتله وفرغ منه وهو تقريب أو فصل عن الحياة (انظر كلمة القاضية) . (سبأ ١٤)

القاف مع الطاء

قطراً : القِطْرُ النحاس المذاب كالماء . (الكهف ٩٧ وفى سبأ ١٢) عين القطر .

قَطِرانٌ[٢] : مادة دهنية تحتلب من شجر الأرز أو الصنوبر أو الأبهل كان يطلى به الإبل الجربى . (إبراهيم ٥٠)

قِطْمير : لفافة النواة . وهى القشرة الرقيقة الملتفة عليها ، أو هى النكتة البيضاء فى ظهر النواة . (فاطر ١٣)

---

(١) أصل القضاء الفصل الأشياء القولية أو الفعلية ، وسواء أكان ذلك الفصل إلهيا أو بشريا فان لفظ قضى لا يخلو عن معناه (الفصل والانشقاق) حقيقة أو مجازاً.

(٢) المقصد من قوله تعالى سرابيلهم من قطران ، هو تجمع أربع طبقات كريهة : « ١ » لذع القطران وحرقته . « ٢ » وإسراع النار . « ٣ » واللون القاتم . «٤» والريح النتن . ومن اللذة البلاغية العجيبة كونه جعل لباسهم (وهو وقاية لهم من النار) جعل تلك السرابيل من قطران ليزيد فى حر النار فتكون الوقاية من العذاب عذاباً . قال الشاعر :

وخيل قد دلفت لهم بخيل تحية بينهم ضرب وجيع

قِطَّنَا : قسطنا ، صَكّنا . والمقصد صحيفة أعمالنا لننظر فيها ما يصيبنا من العذ ب ، وقولهم هذا على سبيل الاستهزاء . (ص١٦) وجمع قط قطوط ، قال الأعشى :

ولا الملك النعمان يوم لقيته بنعمته يعطى القطوط ويطلق

قِطَعٌ متجاورات : بقاع متلاصقة مختلفة الطبيعة : طيبة وسخية ، صلبة ورخوة ، صالحة للشجر وأخرى للزرع فقط ، خصبة وعكسها ، ذات معادن أو مياه وعقيمتها ، إلى آخر ما أودع الله فى طبيعة الأرض (الرعد ٤)

بقطعٍ من الليل : سواد آخر الليل ، وهو اسم ما قطع ، والجميع أقطاع (هود ٨١ والحجر ٦٥ وفى يونس ٢٧) قطعاً من الليل .

قُطوفُها دانية : ثمارها قريبة ينالها القائم والقاعد والمتكىء والنائم ، مفردها قطف . (الحاقة ٢٣ وفى الدهر ١٤) وذللت قطوفها .

القاف مع العين

قَعيد : قاعدان ، أى الملكان ملازمان للانسان عن شماله وعينه ، وفعيل تأتى وصفاً للمفرد والمثنى والجمع ، مثل ظهير وقريب (انظر كلمة القواعد) (ق ١٧) .

القاف مع الفاء

قَفَّيْنا عَلَى آثارهِمْ : أتبعْنا وأرسلْنا ، يقال : قفوْتُ أثرَه إذا اتبعته ، والأصل تبعْتُه ناظراً قفاهُ ، أى أقفوا أثره .(المائدة ٤٩ والبقرة ٨٧)

القاف مع اللام

قَلْبٌ (لِمَنْ كانَ لَهُ) : علْم وفهْم ، أو عقل . (ق ٣٧)

قلوبٌ لا يفقهون بها : عقول لا ينْظرون بها دلائل الحق وبراهين وحدانية الله . (الأعراف ١٧٨)

القلوبُ الحناجِرَ (بلَغَتْ) : الأرواح . ومثلها فى (الحج ٤٦) تعمى القلوب ، أى الأرواح .

قُلوبُكُمْ (لتطمئن به) : شجاعتكم أى لتثبّت به شجاعتكم وإقدامكم ويزول خوفكم (آل عمران ١٢٦)

قُلُوبُكُما[1] (صَغَتْ) : عزاءمكما ونياتكما وخواطركما (التحريم ٤)

---

(١) قلب الشىء محضه ولبه وخالصه ومنه حديث (كان على قرشيا قلباً) أى خالصاً من صميم قريش . ثم إن قلب الانسان هو اللحمة الصنوبرية الشكل المعروفة ، والتى تتوقف على نظامها حياة الانسان ؛ ولما كان مبعث حياته سمى بها كل ماهو مختص به من المعانى الانسانية كالعقل والروح والعلم والفهم والشجاعة والثبات والخواطر ، وما إلى ذلك مما تتوارد عليه فى لحظات ، ويتصرف بها كما ذكر أعلاه لأنه مقرها عرفاً ثم قال : قلوبكما (ولم يقل قلباكما) باعتبار النيات والخواطر التى هى من حالات القلب ، كأنه قال نياتكما وعزائمكما . أما ما قاله المفسرون من أن المراد بالقلوب حقيقتها وأنه جاء بالجمع تفاديا من استثقال تثنيتين فى كلمة ، أو أن التثنية جمع ، أو أن ما ليس فى الانسان منه إلا واحد جاز أن يجعل الاثنان فيه بلفظ الجمع — فكل هذا تخريج غير مقنع ، وإنما القول الحق أنه يعبر به عن المعانى المتعددة ، والتى لابد للحياة منها ، لأن القلب مبعث ومقر الحالات النفسية .

على أننا لا نسلب الرأى الأول بعض وجاهته من حيث الفصيح والأفصح كقول الجاهلى :

يا صاحبى فدت نفسى نفوسكما   وحيثما سرتما لاقيتما رشداً

(راجع كلمة) (صَغَتْ) .

قلوبِهِمْ (وطبع على) : فهْمِهِم وعِلمِهم (التوبة ٨٨) ومثلها : على قلوبهم أَكِنَّة .

قَلِيلًا (لايؤمنون إلاَّ) : ضعيفاً ، أى إيمانًا لايُعْبأ به ، يعنى لايذكر ، وقد يراد بالقلّة العَدَم ، قال الشاعر :

قليل التشكّى للمهمّ يصيبه ... كثير الهوى شتّى النّوى والمسالك

أي عديم التشكى ، والمقصود عدم إيمانهم لِكُفْرِهِمْ بعقائدهم الكافرة

القاف مع الميم

قَمْطَرِيرًا[1] عصيبًا ، أى يومًا شديدَ الطُّولِ والبلاء ، وهو يوم القيامة (الدهر ١٠)

القُمَّلَ : السوس والنَّمْل والقُرْادَ . وفى المختار : هى دُوَيْبة من جنس القردان إلا أنها أصغر منها . (الأعراف ١٣٢)

القاف مع النون

القَنَاطير[2] : الأموال الكثيرة ، مفردها قِنطار ، وهو فى يومنا وخذة

فالذى أراه أن الاتيان بالجمع أفصح . وكان يمكنه أن يقول : نفسيكما ، على الفصيح ، كقول الصمة بن الطفيل .

حننت إلى ريا ونفسك باعدت ... مزارك من ريا ، وشعبا كما معا

(١) مأخوذ من قمطرت الناقة إذا رفعت ذنبها وجمعت قطريها وزمت بأنفها ، وهو أشد ما يكون هياجها ، وهو مشتق من القطر والميم زائدة ، قال أسد بن ناعصة :

واصطليت الحروب فى كل يوم ... باسل الشر قمطرير الصباح

(١) القنطار هو المال العظيم ، وهو مأخوذ من قنطرت الشىء إذا رفعته . ومنه

من الأوْزان مقدرة بمئة رطل ، لـكن المقصد منه هنا ما تعورف عليه فى الأزمان الغابرة ، فيقال إنه ملء جلد ثور ذهبًا أو فضة ، وهو ما يعني به الأموال الـكثيرة . (آل عمران ١٤ ، وفى آل عمران ٧٥) بقنطار .

قِنْوَانٌ : عَراجين ، أى عُذوق النخْل ، مفردها قنْوٌ ، وهو الخارج من طلع النخل ، قال امرؤ القيس :

فأثت أعاليهِ وآدَتْ أُصُولُه ‏ ‏ ‏ وِمالَتْ بِقِنْوانٍ من البُسْرِ أحْمرا

والجمع والمثنى قنوان . (الأنعام ٩٩)

القاف مع الواو

قَوارِير : زجاج ، أى قصر من زجاج أبيض أملس (مُمَرَّد) . (النمل ٤٤ ، وفى الدهر ١٥) هى آنيةٌ من فضَّـــة شفَّافَة لا تَحْجُبُ ما في باطنها كأنها زجاج .

القَوَاعِدِ : الأُسُس ، أى أسُس اَلبُنْيَان ، مفردها قاعِدَة ، أى جعل الله تعالى هلاكهم بِتَضَعْضُعِ الأساطين ، حتى هُدم صرحُهم عليهم من قواعده وأسسه . (النحل ٢٦ ، وفى البقرة ١٢٧) بناء الـكعبة .

القَوَاعِدُ من النساء(١) : العجائز اللاتى قعدَ بِهِنَّ الـكِبَرُ . (النور ٦٠)

القنطرة لأنها بناء مشيد ، أى مرتفع . قال الشاعر :

كقنطرة الرومى أقسم ربها : ‏ ‏ لتكتنفن حتى تشاد بقرمد

وفى سورة (النساء آية ١٩) وآتيتم إحداهن قنطاراً ، أى صداقها مالا كثيراً .

(١) مفردها قاعد بغير تاء ، ويقال هن من قعدن عن الحيض والحبـل ، والقعيد الملازم للقعود وفى (ق ١٧) عن اليمين وعن الشمال قعيد . أى قاعدان مجالسان . ومنه

قَوَّامُونَ(١) : مُسَلَّطُونَ . يعنى الرجال لهم الولاية على النساء بالعلم والفضل لا بالاستطالة والقهر ، وأنهم مسئولون عنهن بكافة مقدراتهن وتقدمهن فى شؤون الحياة عامة (النساء٣٣) (راجع كلمة درجة) . والمقصد الاشراف على الحياة العامة التى انفرد بها الرجال منذ أن نشأ فى العالم حقوق وواجبات اجتماعيـة ، أى انفردوا بها بحكم الفوارق التى بينهم وبين النساء فى تركيب الأجسام وخصائص الخلق والتفكير .

قَوَّامِينَ بالقِسْطِ : قائمين بالعدل . (النساء ١٣٤ والمائدة ٩)

قَوَامًا (كان بين ذلك) : وسطاً معتـــدلاً بين التبذير والتقتير ، ومعتدلا فى الانفاق حتى تدوم حياته هانئة (الفرقان ٦٧)

بِقُوَّةٍ : بجدّ واستظهار بالتوفيق والتأييد . (مريم ١٢)

القَوْلَ (ولقد بينا لهم) : القرآن الكريم ، أى ولقد بيَّنَّا لهم القرآن مُتَابَعَةً ليؤمنوا (انظر كلمة قران وكتاب) (القصص ٥١ والمؤمنون ٦٩)

قعيدة البيت التى لا تبرحه ، قال أبو دلامة يهجو زوجه .

أطوف ما أطوف ثم آوى ‌ ‌ ‌ إلى بيت قعيدته لكاع

(٢) والسبب فى تفضيل الرجال على النساء هو العقل والحزم والاكتشاف والاختراع والقوة والكتابة (فى الغالب) والفروسية ، ولأن من الرجال أيضاً الأنبياء والإمامة الكبرى والصغرى والجهاد والشهادة فى الحدود والقصاص ، ولهم التعصيب فى الميراث والولاية فى النكاح والطلاق وإليهم الانتساب فيقال هذا ابن فلان ومن بنى فلان ، قال الخليفة المأمون :

فانما أمهات الناس أوعية ‌ ‌ ‌ مستودعات ، وللآباء أبناء

القاف مع الياء

قِيَامًا : أساساً وقواماً ، أى لا تُسلموا السفهاءأموالكم التى هي قِوام معاشكم وأساسُ صلاحكم فيضيعوها . (النساء ٤ ، وفى المائدة ١٠٠) هي أساس حجكم .

قِيَامٌ يَنْظُرُونَ : مَبْعُوثُونَ من قبورهم ، ومُتَرَقِّبُونَ ما يُفْعَلُ بِهِمْ بما قدَّمت أيديهم ، مفردها قائم . (الزمر ٦٨)

الْقَيِّمَةِ (دِينُ) : المستقيمة العادلة أى دين الأمة القائمة بالعدل المشار إليها بقوله تعالى : كنتم خيرأمة ...(البينة ٥ ، وفيها ٣) كتب مستقيمة .

الْقِيَامَةِ (١) : يوم يقوم الناس من قبورهم يرون القضاء العادل بما

---

(١) إن نهاية العالم متفق عليها فى كافة المذاهب والديانات ، والحياة الأخرى أو الحياة الثانية بعد فناء العالم اتفقت عليها جميع الكتب السماوية المنزلة . ولهذه الحياة اعتبارات خاصة حسبما هومشرع فيها ، ففيها يثاب المرء على الحسن ويعاقب على القبيح على حسب عرف هاتيك الكتب ، ويوجد مذاهب طبيعية ندت عن حظيرة الكتب السماوية واعترفت ضمناً بنهاية العالم . ومن قولهم : إن القمر سوف يصطدم بالأرض أو هي تصطدم به فيهلك القمر ويختلط بها فيهلك من فيها من حيوان ونبات ، وهذا جميل منهم جداً ، ولكنهم لم يعترفوا بالحياة الثانية ، فما قول هؤلاء العلماء في حادث جوى أو أرضى طبيعى يزول به ماء البحار ويزول به ثقل مياهها مع بقاء الجبال بأثقالها فى أما كنها ؟ ثم ماذا ؟ ثم يختل توازن الأرض ، وتجذبها الشمس وتحرقها وتنتهى هذه الحياة ويكون هذا سبباً من الأسباب التى يدبرها الله تعالى لنهاية العالم . أو يصاب هذا العالم بانفجار تيار كهربائى عام يصعق فيه هذه الكائنات ، ثم ماذا ؟ ثم إن الذى خلق الأرض والسماوات وما فيها من كوا كب وعوالم ابتداء سيعيدها مرة أخرى على كيفية خاصة (سماها القيامة) وما المانع من ذلك على خالق العالم بقدرته وله (كن

قدَّموا لأنفسهم . وأصلها ما يكون من الانسان من القيام دفعة واحدة ، وأدخل فيها الهاء للدلالة على أنها دفعة واحدة .

قَيَّضْنَا : سَبَّبْنَا لمشركي مكة وَهَيَّأْنا لهم ، مأخوذ من المقايضة ، وهي المعاوضة ، فاستعمل فى الاستيلاء . (السجدة ٢٥)

قِيعَةٍ (بقيعة) : قاعٍ ، وهى الارض المستوية المنبسطة التى يُرى فيها شعاع الشمس كأنه ماء (انظر كلمة سراب) . (النور ٣٩)

وَقِيلِهِ (يا رَبِّ) : وقول الرسول (صلعم) : يا رب إن هؤلاء لا يؤمنون . (الزخرف ٨٨)

قِيلًا : قَوْلًا ، أى مَنْ أحسنُ من الله قولًا وأَصْدَقُهُ حديثاً ؟ (النساء ١٢١)

قَيِّمَة : المستقيمة (البينة ٣ و ٥) (راجع كلمة دين القيمة وكتب قيمة)

الْقَيِّمُ : المستقيم . (انظر كلمة النسىء) . (التوبة ٣٧ ويوسف ٤٠ والروم ٣٠ و ٤٣ وفى الكهف ٢) دينا قيمًا

الْقَيُّومُ : الدائم الذى لا يزول ، المبالغُ فى القيام بتَدْبير خَلْقه (وليس من قام إذا استوَى على قدمَيْه) بل هو المُقَوِّم لغيره ولا يحتاج إلى غيره . (البقرة ٢٥٥ وآل عمران ٢ وطه ١١١)

فيكون) ؟ (ثم نفخ فيه مرة أخرى فاذا هم قيام ينظرون) إلى قضاء الله العادل ! ! ومن كان قادراً على الانشاء والاختراع فهو قادر على الاعادة والابداع .

حرف الكاف

الكاف مع الألف

كَادَ يَزِيغُ : هَمَّ ولم يفعل ، يعني هَمَّ فريق من المسلمين فى غَزْوة تبوك أنْ يميلوا عن مُتابَعة النبيّ صلى الله عليه وسلم فى ساعة العُسْرَة . (التوبة ١١٨ وفى الفرقان ٤٢) إن كاد ليضلنا .

كَادِحٌ : جاهِد فى عَمَلك ، وأصله السعى مع العَنَاء ، واستعمل أيضاً بمعنى كَدْمِ الأسنان ، وإن كان الكَدْحُ دون الكَدْم . (الانشقاق ٦)

كَأْسٍ : إناء يُشْرَب فيه الخمر ، ولا يقال له كأْس إلا إذا كان فيه شراب ، وإلا فهو كوب أو إبريق . (الواقعة ١٨ والصافات ٤٥ والنبأ ٣٤ « كأسًا » وكذا فى الدهر ١٧ والطور ٢٣)

كَاظِمِينَ : حابِسين الغيظ ، أي قلوبهم لدَى حناجِرهم كاظمين عليها ، أو كاظمة قلوبهم على غمٍّ وكرب فيها مع بلوغها الحناجر (المؤمن ١٨ وفى آل عمران ١٣٤) الكاظمين الغيظ ، وأصل الكَظْم مجرى النَّفس ومخرجُهُ ، فاستعمل للسكوت وحبس الغيظ .

كافوراً (١) : كالكافور ، أى ماء عذب بارد صاف ، يعنى كالكافور فى

---

(١) الكافور مادة تستخرج من بعض الشجر بتقطير خشبه ، وهو جسم جامد لا لون له ، شفاف قوى الرائحة مر المذاق قابل للالتهاب سريع التبخر في الحال ، لا ينحل فى الماء يتداوى به كما أنه يستعمل في منع الحشرات المضرة بالمنسوجات والجلود والفراء ، وكانت

صفائه وبرودته ؛ لأن العرب كانت تعدّ الظل والماء العذب البارد الصافى من النعيم، وذلك لشدة حرارة بلادهم (الدهر ٥)

كَالُوهُمْ : كالوا لهم ، أى يحتالون ويدغدغون فى الملء إذا أخذوا ويبخسون الاكتيال إذا أعطوا . (المطففين ٣)

كَأَيِّنْ : كم ، أى كثير من العلامات والدلائل على توحيد الخالق . (يوسف ١٠٥)

الكاف مع الباء

كُبِتُوا : ذلوا وأهلكوا ، والكبت هو الإذلال والصرع . (المجادلة ٥)

كَبَدٍ[1] : شدة ومشقة ، أى مكابدة لأمور الدنيا وشدائد الآخرة (البلد ٤)

كَبُرَ مَقْتًا : عظم بغضا ، أى عظم جدالهم مبغضا عند الله (المؤمن ٣٥ والصف ٣ وفى الكهف ٥) كبرت كلمة، أى عظمت مقالتهم الكاذبة

العرب تستطيب رائحته وعذوبته وبرودته ، والقصد ماء كالكافور في برودته وصفائه، لأن العرب كانوا يرون الماء العذب البارد من النعيم ، ولما كان فى الكافور برودة وصفاء شبه به الماء .

(١) مأخوذ من كبد الرجل كبدا إذا انتفخت كبده وتوجعت ، وأصله إذا أصاب كبده قال لبيد :

يا عين هلا بكيت أربد إذ قمنا وقام الخصوم فى كبد

أى فى شدة الأمر وصعوبة الخطب

كُبَّارًا : عظيما جداً ، يعنى مكروا مكراً كبيراً ، بأن كذبوا نوحًا وآذوه ومن اتبعه ، فهو هنا صيغة مُبالغة ، وقد يكون مصدراً ، يقال كبَّر تكبيراً وكُباراً (نوح ٢٢) ويذكر القصاصون حادثة فيها ألفاظ ، عجاب وقسورة وكباراً » وهى من الأكاذيب التى لا تليق بالرسول ولغته

الْكُبْرَى : الآية الكبرى ، وهى اليَدُ أو العصا ، من معْجِزات موسى التسْع . (النازعات ٢٠)

الْكُبْرَى : البلايا العظام ، مفردها كُبْرَى . (المدثر ٣٥)

الْكِبَرُ : كِبَرُ السنِّ ومقارَبَةُ الهرَم (البقرة ٢٦٦ وفى الاسراء ٢٣) إمَّا يبلغنَّ عندك الْكِبَرَ .

كِبْرَهُ : مُعْظَمَهُ ، أى معظم قول الإفك فى عائشة وتَرْويج إشاعته ، فان الذى تولاه عبد الله بن أبىّ لإمعانه فى عداوة رسول الله وطلبه لغَميزَتِه (النور ١١ وفى المؤمن ٥٦) إنْ فى صدورهم إلاَّ كِبْرٌ ، أى طمع للترفع عليك

الْكِبْرِياء : العظَمَةُ ، وحقيقة الكبرياء هى الترفع عن الانقياد ، ولا يستحقه إلا الله لقوله على لسان رسوله : الكبرياء ردائى والعظمة إزارى ، فمن نازعنى واحداً منهما قصمتُه ولا أبالى . (الجاثية ٣٦) ومنهُ سمى الْمُلْكُ كبرياء ، لأنه أكبر مايطلب للانسان من أمور الدنيا كما فى (يونس ٧٨) : وتكون لكما الكبرياء ، يعنى مصر ، أى عرشها وأرضها

كُبْكِبُوا : أُلْقُوا على رؤوسِهم فى النار . مأخوذ من كبكبت الاناء إذا قلبته . (الشعراء ٤٩)

الكاف مع التاء

كُتِبَ عليكُم (١) : فُرِضَ عليكم ، وأصلُ الكِتابة والكَتْب هو الجمع بين الشيئين منظمًا أو خياطتهما متناسقة ، ثم استعمِلت باثبات الخطّ وتنظيمه ، ومنـــــه تنظيم كتائب الجيش ، ثم بالزام الأحكام كالفرض . (البقرة ١٧٨)

كِتابٌ (لِكُلِّ أَجَلٍ) : حُكْم الحياة ، أى لكل أمّة مدّة مكتوبٌ فيها نوع حياتها ، أى لكل قوم وقت محكوم عليهم فى هذه الحياة بلون منها بحسب استعدادهم الفطرى والاجتماعى ، فاما أن يكونوا متسلّحين بالشرائع الإلهية والوضعية عاملين بها وببقاء الأَصلح ، فهم السادة ، وإما سادرين على حسب أهوائهم وعَمايتهم فهم العبيد المستعمرون (بفتح الميم) ، وعليه يكون ما يأتي : فالأجلُ هو الوقت والأَمد ، ويراد منه الأمة التى تعيش فيه ، والكتاب هو المكتوب ، ويراد منه حكم الحياة عليهم حسب الأَحياء فى هذه الكائنات المتنافسات ، فعزّتها ، صنع يدها . (الرعد ٤٠)

---

(١) الكتب فى الأصل ضم أديم إلى أديم ، يقال : كتبت السقاء إذا نظمت خياطته بحيث لا يرشح منه الماء ، والكتبة هى الخرزة ، وكتبت القلوص إذا جمعت بين شفرتيها بحلقة ، ثم كان التعارف بالدلالة الثانية بضم الحروف بعضها إلى بعض خطاً وضم الألفاظ منظمة حتى تصير جملة ، ومنه نظام الجنود كتائب ، ثم استعمل استعمالا ثالثا وأريد من الكتب والكتابة الالزام والاثبات أو التقدير ، مثل : كتب ربكم على نفسه الرحمة ، أو =

الكتابُ (أَجَلَهُ) : المكتوب من العدّة ، أى نهاية عدّة المرأة المتوفى عنها زوْجها . (البقرة ٢٣٥)

الْكِتاب : التوراة . (انظر كلمة التوراة) (البقرة ١٥٩)

الْكِتَاب : القرآن الكريم وكتب الرسل (انظر كلمة قرآن) وأصل الكتاب مصدر ، وسمى المكتوب فيه كتاباً ، ثم استعمل الكتاب اسماً للصحيفة مع المكتوب فيه . (الأنعام ٩٢ ، ١١٤ ، ١٥٥)

الْكِتَابَ : الخطّ والكتابة (آل عمران ٤٨ وفى الكهف ٥٠) بمعنى صحائف الأعمال لكل شخص ؛ وذكر مرتين (فى النساء ١٣٥) بمعنى القرآن وكتاب الرسل .

الكتاب(١) : القرآن ، ولما كان القرآن فى أول أمره آيات معدودة ، بدأت تتكاثر بتوالى الوحى ، كان من الضرورى أن تُبَيَّنَ أهدافُ هذه الآيات المسماة بالقرآن ، فوصف بأنها ذكر للعالمين فى السورة السادسة للنزول (التكوير) ثم تناول الذكر معانى مختلفة : منها الوحى ، ومنها القرآن (سورة القمر وهى الـ٢٧ بحسب النزول ، وسورة الحجر ٦ وسورة النحل ٤٣ وهي الـ٩٦ بحسب النزول) وتوالت آيات كثيرة من القرآن وأصبح يعنى بها القرآن وهي أشهر أسمائه .

= الايجاب والفرض ، مثل كتب عليكم الصيام ، وقد يراد العزم بالكتابة ، ووجه ذلك أن الشيء يراد ثم يكتب ، فالارادة مبدأ والكتابة ، منتهى ثم يعبر عن المراد الذى هو المبدأ إذا أريد توكيده بالكتابة التى هى المنتهى .

(١) من موضوع للبحاثة الأستاذ على نصوح الطاهر فى القرآن .

ولما كانت كلمة كتاب تشمل معنى أوسع من كلمة قرآن أو ذكر أو غيرها من أسماء القرآن ، فانه لم تطلَقْ عليه لفظة كتاب إلا بعد أن كثرت آيات القرآن وسوره كَثرةً تجعل منها كتابا .. وإنا لنلاحظ أن أول تسمية للقرآن على أنه كتاب ، وردت فى السورة الثامنة والثلاثين من النزول وهى (الأعراف ١ و ٥١) وهذا يرينا أن كتاب الله تطوّر تطوراً علمياً صحيحًا ، فلم يُسَمَّ فى أول أمره كتاباً ، بل قرآناً ، أى كلامًا يتلى بعد التلقين ، ثم وصف هذا المتلوّ بأنه ذكر وتنزيل و . الخ ولما أصبح النازل منه كَثْرَة يصح أن يكون كتاباً سمّى كتابًا ، ثم اندمجت المعانى بعضها فا كتسبت الصفات والمصادر معنًى مفهومًا واحداً ، وأصبحت تعنى شيئًا واحدا ، فالقرآن هو الكتاب ، وهو الذكر وهو التنزيل ، وهو الفرقان ، والعكس بالعكس .

الكتابَ : مكاتبة الأرِقّاء والعبيد المكاتبين على مال وأجل . (النور ٣٣)

الكاف مع الثاء

كثِيبًا مَهِيلًا : رَمْلًا مُتَجَمِّعًا سائلًا ، أى يوم تكون الأرض والجبال كالرمل المنْثور من شدة الرجْفة . (المزمل ١٤)

الكاف مع الدال

كِدْنَا (ليُوسُفَ) : كدنا لأجله إخوتَهُ ، يعنى حين كاد يوسف إخوته بضم أخيه إليه ، باحتياله عليهم . والكيد ضرب من الاحتيال ، ويستعمل فى

الممدوح والمذموم وهو فى المذموم أكثر . (انظر كلمة كيد) . (يوسف ٧٦)

الكاف مع الذال

كِذَّابًا[١] : كذِبًا وتكْذيبًا ، من كذبهُ ، وكذَّاب مصدر ، وهو زور مع غرور (النبأ ٢٨) وقد تخفف، قال الشاعر :

فصدقتُها وكذبتُها   والمرءُ ينفعه كِذابُهُ

الكاف مع الراء

كَرَّةً : رجعة إلى الدنيا ، أى رجعتنا إلى الدنيا رجعة خاسرة . (النازعات ١٢ وفى الملك ٤) بمعنى مرة

كُرْهٌ لكُمْ : مكروه لكم القتال ، والكُرْهُ المشقَّة ، وهى حَمْل الإنسان نفسه عليه ، وهو خلاف الإكراه . (البقرة ٢١٦ وفى آل عمران ٨٣ والتوبة ٥٤ والرعد ١٦ وفصلت ١٤) طوعًا وكرها أو كرها ، أى رغما بمعنى مرغمين .

الكاف مع السين

كِسَفًا من السماء (وإن يروا) : قِطعة ، يعنى لشدّة عِنادهم لو أسقطنا

(١) كذابا هو أحد مصادر فعل (بالتشديد) ، ويجىء أيضا على التفعيل كالتكليم ، وعلى التفعلة كالتوصية ، وعلى المفعل مثل الممزق ، قال مختار الصحاح : ومن معانى كذب وجب ، كما فى الحديث : ثلاثة أسفار كذبن عليكم : أى وجبن عليكم اﻫ . وقد يراد بها الاغراء ، بمعنى عليك به أو الزمه . قال الشاعر :

كذب العقيق وماء شن بارد   إن كنت سائلتى غبوقاً فاسألى

عليهم السماء قِطعاً لقالوا هذا سحابٌ مَرْكوم وقرىء كِسَفاً ، مفردها كِسْفَة ، مثل سِدْرة وسِدَر ، وهي القطعة من السحاب والقطن ومن الأجسام المتخلخلة . (الطور ٤٤) وفى (الاسراء ٩٢ والشعراء ١٨٧ والروم ٤٨ وسبأ ٩) كِسَفاً ، وزن سِدَر ، جمع كِسْفَة .

الكاف مع الشين

كُشِطَتْ : قُشِطَتْ ، أي نُزِعَت عن أماكنها وطويتْ ، مأخوذ من كَشَطَ الغطاء إذا نَزِع فطوِى ، وكشط الجلْدَ عن الشاة نزعه . (التكوير ١١)

الكاف مع الظاء

كَظِيمٌ (من الحُزْن فهو) : مكْظوم ، مغموم من شدّة كرْبِه ، أى حابس حزنه فلا يشكوه لأحد ، مأخوذ من الكظم ، والكُظُوم احتباس النفس ويعبّر به عن السكوت . (يوسف ٨٤ و النحل ٥٨ والزخرف ١٧) مُسْوَدّاً وهو كظيم . (راجع كلمة كاظمين).

الكاف مع العين

الْكَعْبَةِ[1] : هى أوّل بيت وُضِع للناسِ لأجل العبادة ، بناها

(١) كل بيت على هيئته فى التربيع يقال له كعبة ، وبها سميت الكعبة . وقد بناها بعد إبراهيم العماليق ، ثم جرهم ، ثم بنتها قريش فى زمن النبى (صلعم) وكان عمره ٣٥ سنة بنتها ، على غير قواعد إبراهيم لكون النفقة لم تتسع لذلك ، ثم فى سنة ٦٣ هجرية هدمها ابن الزبير وبناها على قواعد إبراهيم وجعل ارتفاعها ١٧ متراً ، وكان

إبراهيم على شكل مُرَبَّعٍ زواياه إلى الجهات الأربع حتى تتكسَّر عليها تيَّارات الهواء ، لكيلا يؤثِّر ضغطْ الرياح على كُتْلتِها . وهذه هى بعينها القاعدة التى بُنِيَتْ عليها أهرامُ مِصر ، فصارت محلَّ إعجاب علماء العِمارة إلى

ارتفاعها من قبل ١٥ مترا ، وطول ضلعها الذى فيه الميزاب والضلع الذى يقابله عشرة أمتار وعشر المتر ، وطول الضلع الذى فيه الباب والذى يقابله ١٢ متراً ، وقد فرغ من بنائها فى ١٧ رجب سنة ٦٤ هجرية ، ثم جاء الحجاج بعد أن رماها بالمنجنيق وهدمها ، فبناها على قواعد قريش ولم يرفع جانبها الشمالى إلا بعد أن أخره قدر ست أذرع وشبر . وبقى أثر هذا النقص محطوماً من الكعبة (مفصولا عنها) لذلك سمى بالحطيم ، وقد وصل ببناء مماثل له وكانت الكعبة قبل الاسلام بنحو ٢٧ قرناً ذات منزلة عظيمة سامية عند العرب ، لا فرق بين الوثنيين منهم وذوى الكتب المنزلة . وكانت محترمة عندهم قبل إبراهيم أيضاً . وكذلك كانت تحترمها الفرس لأنهم يعتقدون أن روح هرمز حلت فيها ، وكانوا يحجون إليها من زمن بعيد ، لهذا قال شاعرهم الاسلامى :

وما زلنا نحج البيت قدما ونلقى بالأباطح آمنينا
وساسان بن بابك سار حتى أتى البيت العتيق يطوف دينا

وقد ورد فى مروج الذهب أن الصابئة كانوا يعظمونها لأنهم يعتقدرن أنها بيت زحل وأنها باقية بقاء الأبد ، وكان أغلب بلاد الشرق يدين بالصابئة (انظر كلمة الصابئين) خصوصاً بلاد الهند والعجم والكلدان التى منها إبراهيم .

وكان الهنود يقدسونها ويعتقدون أن روح (شبوه) وهو الاقنوم الثالث من تمثال بوذا الإله قد تقمصت الحجر الأسود حين زيارته لمكة مع زوجته ، ويسمون مكة (مكشيشاً أو موكشيشانا) يعنى بيت شيشا أو شيشانا وهى من أسماء آلهتهم (انظر كلمة الطائفين وكلمة حج) وهذه هى الكعبة التى يعظمها عامة العرب ؛ والنحل على أنه كانت لبعض العرب كعبات محلية خاصة وهى بيوت آلهتهم ينافسون بها الكعبة (راجع فى ملحق هذا المعجم تجد تفصيلا عن هذه الكعبات) .

الآن وفى السنة الثانية للهجرة جُعلَتْ الكعبةُ قبلةً للمسلمين . (المائدة ٩٨ و ١٠٠)

الكاف مع الفاء

كِفَاتًا(١) : مجمعًا ومحرزًا ، أى الأرض مضمًّا تضم الأحياء على ظهرها والأموات تحرُزُهم فى أحشائها ، أو هى أوعية كما يقال : المنازل كِفاتُ الأحياء والمقابر كِفات الأموات ، مفردها كِفْتٌ ، وأصله السَّوْق والطيران السريع . (المرسلات ٢٥)

الكُفَّار : الزُّرَّاع ، لأنهم يكفرون بذر الزرع (البذار) فى الأرض حين حرثها . وأصله من الكُفْرِ وهو سَتْر الشىء وتغطيته . (الحديد ٢٠)

الكُفَّارُ(٢) : الجاحِدون لرسالةِ الرسول (صلعم) والساتِرون بطغيانهم

---

(١) وقيل الكفات جمع كفت وهو الوعاء ، فكفاتاً أوعية . والتفسير أعلاه أجلى ، يقال كفت الشىء فى الوعاء إذا ضممته فيه ، فالكفات مصدر ، وهو اسم لما يكفت مثل الضمام والجماع لما يضم ويجمع . وأصل الكفات هو الطيران السريع ، وحقيقته قبض الجناح للطيران ، ثم استعمل فى الجمع وغيره .

(٢) يقال كفر الشىء غطاه وستره ، والليل كافر لأنه يغطي الكون بظلامه . والبحر كافر والزرع كافر لأنه يكفر الحب ، ولابس الدرع كافر ومكفر . وطائر مكفر بالريش أى مغطى به ، قال الشاعر :

فأبت إلى قوم تروح نساؤهم   عليها ابن عرس والأوز المكفرا

والقرية الصغيرة كفر ، لأن بناءها يغطى قسماً من الأرض .

ولما كان الذي يرد رسالة النبي (صلعم) ويجعل دونها حجاباً من عناده وستراً من جحوده بالرسالة يغطى قلبه عن الانقياد للحق الذى جاءت به الرسالة ويكفر (يغطى) بستر جحوده نفوذ نور الاسلام إلى قلبه — سمى لهذا كافراً .

الاعتقاد بما جاء به من الحق ، مفردها كافر ، وهو من يجحد الوحدانية أو النبوة أو كليهما واستعمال الكُفْر للدين أكثر من الكُفْران الذى يستعمل لجحود النعمة . وسميت الكفارة لأنها تغطى الإثم ، وكل بناء كَفَرَ لأرض فهو كُفْر ، أى قرية .

كُفْران : جحود النعمة ، أى لا جحود لسعيه بل يجازيه بأحسن الجزاء ، والكفر والكفران جحود النعمة ، أى سترك إياها بترك أداء شكرها . (الأنبياء ٩٤)

كِفْلٌ منها : نصيبٌ من الوِزْرِ ، أى من الشفاعة السيئة . (النساء ٨٤)

كِفْلَيْنِ من رحمته : ضِعفين أي كفيلين من رحمته فى الدنيا والآخرة ، والكِفْل هو الكَفيل . (الحديد ٢٨)

كَفَّلَها زَكَرِيَّا : ضَمَّها زكريَّا إليه ، أي كَفَلَ مريم ليعُولَها ويقوم بحاجاتها . (آل عمران ٣٧)

كُفُواً : مكافئًا ومُماثلاً ، والكفؤ والكُفْء واحد . والكفاءة فى الأصل الاستواء فى المنزلة والقدر للمناكحة والمحاربة . (الاخلاص ٤)

الكاف مع اللام

كَلَّا : ليس كما ظننت ، ومن معانى هذا الحرف الزجر والردع وإبطال قول القائل .

كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ : ثقيل على أبن عمّه وقرابته ، أى ثقيل لا خير فيه

ولا نفع منه يُرْتَجى ، وهو لعجزه ليس ذا كفايات . (النحل ٧٦)

كَلَالَة[١] : كلُّ مَنْ ليس له ولَدٌ ووالِدٌ ، يعنى كل من تَكَلَّلَه النسبُ أى أطاف به ، والولد والوالد خارجان لأنهما طَرَفا الرجُل . (النساء ١٧٥ و ١١) .

كَلِمَة[٢] الذين كفروا . . : أى الشرك ، وكلمة الله هى العليا

---

(١) قد أجمع السلف على أن المراد بالكلالة هو أولاد الأم ، ويدل عليه أول سورة النساء وآخرها كما يقول الكشاف في تفسير (الآية ١١) وأصل الكلالة هو الكلال بمعنى الضعف وذهاب القوة والاعياء . قال الأعشى يصف ناقته حينما توجه إلى رسول الله :

فآليت لا أرثى لها من كلالة ولا من حفاً حتى تلاقى محمدا

ثم استعير معنى الكلالة (بمعنى الضعف) للقرابة التى هى مبتورة الطرفين (الولد والوالد) كآلة ضعيفة . قال فى غريب السجستانى : هى مصدر من تكلله النسب أى أحاط به ، ومنه سمى الاكليل لاحاطته بالرأس ، والأب والابن طرفان للرجل . فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه ، فسمى ذهاب الطرفين كلالة ، وكأنها اسم للمصيبة فى تكليل النسب مأخوذ منه يجرى مجرى الشجاعة والسماحة .

(٢) جاءت الكلمة والكلمات فى القرآن لعدة معان : فمنها فى (يونس ١٩) ولولا كلمة سبقت ، أى وعده الساعة وفى (آل عمران ٦٤) إلى كلمة سواء ، أى إلى دعاء الله الخلق إليه ، وفى (النساء ١٧٠) وكلمته ألقاها إلى مريم ، أى عيسى المسيح لأنه أوجده بالكلمة وهى قوله (كن) ثم إن كلمات لها معان فمنها فى (الكهف ١٢٠ ، تنفد كلمات ربى أى علم الله . وفى (يونس ٦٤) لا تبديل الكلمات الله ، أى لمواعيده ولما وعده . وفى (البقرة ١٢٤) بكلمات فأتمهن ، أى بعشر خصال من الطهارة ابتلى فيها إبراهيم (صلعم) . وفى (التحريم ١٢) بكلمات ربها ، أى بشرائعه ، أو ولدها عيسى ؛ ثم إن الكلام مطلقاً يقع على الألفاظ المنظومة وعلى المعانى التى تحتها مجموعة مما أريد استعماله حقيقة أو مجازاً .

أى الاخلاص والتوحيد ، وهى واحدة الكلام والكَلِم . والأصل مأخوذ من الكَلْم وهو التأثير المدرك باحدى الحاستين : فالكلام مدرك بحاسة السمع والكَلْم مدرك بحاسة البصر . (التوبة ٤١) والمقصد حكمهم مضمحل وحكم الله نافذ .

وكَلِمَتُهُ(١) أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ : عيسى المسيح أوصلها إلى مريم

---

(١) يقول أقوام إن عيسى من كلمة هى التي صدر عنها كل مخلوق ، أو هو من الله ، أو هو من شىء يتصورونه نوراً أو ظلمة أو جوهراً سماوياً أو قوة خفية . فسنقول لهم : لا بد لعيسى الجنين من خلية طينية تغطى جسمه الطينى ، فعلى الكلمة أن تصير طيناً . وعلى الجوهر السماوى أن يأخذ ماهية الخلية التناسلية من كل النواحي ، وعلى القوة الخفية أن تظهر فى الثوب البشرى مرغمة حتى تعطيه خلية قوامها أملاح الأرض الترابية ، فاذا كان لابد من ذلك ، فسيقولون — معى — هذه بويضة مريم تحمل الصفات الانسانية وقوامها الأملاح الأرضية من أى مادة أخرى . وبأى طريقة تكون ، فهى تحصيل حاصل ، وتحصيل الحاصل باطل ، إذن فالأمر يرجع إلى القول بأن عيسى (عليه السلام) نشأ من بويضة مريم أمه لاأقل ولا أكثر ، وسرت إليه قوى حيوية بسيطة نبهت بويضة أمه ، فكان ذلك الناشىء الآدمى الذى لايختلف عن نسل أبيه آدم من طين كما أشار إليه القرآن وكما أثبته العلم بأنه ثمرة توالد عذرى . كما أثبته البروفسوران لويس الألمانى وجيليت فى عيسى بقولهما : (لا حى إلا من بويضة) فالغذاء الربانى الذى كانت تؤتى به مريم وهى فى كفالة زكريا ، لا بد أن يكون له مميزات ترفعه عن مستوى الأغذية العادية ، وتحوط موضوعه حكمة دعت العناية الالهية لتخصيص مريم به حتى جعل الغدد الداخلية لها إفراز داخلى يتعاضد بعضه مع بعض على تحصيل بويضة ناضجة ذات شحنة حيوية عالية إلى أبعد حد حتى حصل منه التوالد العذرى الذاتي ، أى التوالد على غير النظام المألوف المعتاد الخارق للعادة ، كما ولد إسحق بن إبراهيم ويحيى بن زكريا من أميهما اليائستين من الحمل ومجاوزة السن الممكنة له) . انظر كلمة فنفخنا فيه من روحنا ، وراجع كتاب المسيح وأمه على ضوء العلم الحديث للدكتور مرزوق) .

وأوجده بحالة غير مألوفة من النساء عادة، أى بالكلمة . (النساء ١٧٠)

الكاف مع النون

الكُنَّس : الكواكب التى تغيب (انظر الجوارى الخنس) وسميت كُنَّسًا لأنها تَكْنِسُ كالظباء ، أى تَسْتَتِرُ فى كِناسِها . (التكوير ١٦)

لَكَنُودٌ : لَكَفُور ، أى لنعمة ربه شديد الكُفْران ، مأخوذ من كَنَدَ النعمة كُنُوداً ، أى جَحَدَها وكفرها . وهو كَنود وهي كنود (العاديات ٦)

الكاف مع الهاء

الكَهْفِ : الغارِ الواسع فى الجبل (انظر كلمة غار) . (الكهف ٩) وحكاية أهل الكهف قصّها القرآن حسْبَ اعتقاد أهلها والسائلين عنها .

كَهلاً(١) : الرجُل الذى تعدّى الثلاثين إلى الخمسين سنة . (آل عمران ٤٦ وفاطر ١١)

---

(١) فى القاموس ، الكهل من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى الخمسين ، ومن وخطه الشيب ورأيت له بجالة (وقاراً) وفى الأساس أيضاً هو كهل بين الكهولة ، ويقال : اكتهل النبات تم طوله وتكهل ونبات كهل وطائر كهل ، قال ابن المقبل :

وقوف به تحت أطلاله كهول الخزامى وقوف الظعن

الكاف مع الواو

كَوَاعِبَ : فتيات تكعَّبَتْ ثُدِيُّهن ، أى نتأت وبرزت ، مفردها كاعب ، أى ناهد ، وهى الجارية التى تفلك ثديها واستدار (انظر كلمة فلك) مأخوذ من الكعب والتكعيب . (النبأ ٣٣)

الْكَوْثَرَ(١) : الخيْرَ الكثير ، وقل ما شئْتَ من عطاء الله لرسوله محمد (صلعم) ، فانه بليغ النهاية فى الخير ، والخير الكثير أعمّ مما فسره المفسرون بأنواع خاصة . (الكوثر ١)

كُوِّرَتْ : لُفّتْ وذهب ضوْءها ، من التكوير ، وهو اللّىُّ واللفُّ ، ومنه تكوير العمامة . التكوير ١)

الكاف مع الياء

كَيْدًا : استدراجاً ، يعنى يعمل كفارُ قريش المكايد فى إبطال الرسالة وإطفاء نور الله ، فأنا أستدرِجُهم لميقات الانتصار منهم ، والكيْد الانسانى نوع من الاحتيال ، وحقيقته الاملاء والامهال المؤدّى إلى العقاب . (الطارق ١٦)

كَيْدَ كُنَّ عظيم(٢) : مكر كنَّ أعظم من كيد الرجال ، لأن كيد

---

(١) الكوثر ، فوعل من الكثرة ، قال الكميت :

وأنت كثير يا بن مروان طيب   وكان أبوك ابن البعائل كوثراً

(٢) فى الكشاف يقول : ومنه النفاثات فى العقد ، أى الكواهن والعرافات ، والقصريات من بينهن معهن ما ليس مع غيرهن من البوائق اهـ . وعن بعض العلماء :

النساء أَلْطَفُ مدخلا وأنفذُ حيلة ، ولهُنَّ بذلك نيقةٌ ورفقٌ وبه يغلبْنَ الرجال (يوسف ٢٨)

كَيْدُهُمْ : مَكْرُهم وحِيلُهُمْ . (آل عمران ١٢٠)

كَيْدَهُمْ : عزمهم على هدْم الكعبة ، كان خَسارة عليهم . (الفيل)

حرف اللام

اللام مع الألف

اللّاتَ(١) : صنماً بالطائف كانت تعظمها قريشٌ وسائرُ العرب ،

= أنا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان ، لأن الله تعالى يقول : إن كيد الشيطان كان ضعيفاً (النساء ٧٥) . ويقول للنساء (إن كيدكن عظيم) : اهـ . وأقول أنا المؤلف وهذا مغالطة منه لأن المراد كيد الشيطان لله ورسوله . أما كيد النساء أو للرجال فكونه من إنسان إلى إنسان عظيم ، كما أن كل كيد يوجه الى الله ورسله من المخلوقات لهو ضعيف مهان ، والكيد فى الأصل ضرب من الاحتيال ، وعلى الأكثر يكون مذموماً وكل كيد أسند لله فهو الاملاء والامهال المؤدى إلى العقاب ، وهو الممدوح .

(١) اللات . هى صخرة بالطائف اتخذ لها العرب بيتاً . وهى أحدث من مناة ، وكان سدنتها من ثقيف بنى عتاب بن مالك . أو بنى معتب (على رأى ابن إسحق) ، وقد بنوا أمام هذه الصخرة المربعة بيتاً . وكانت قريش وجميع العرب تعظم اللات . ورواية ابن العربي عن أبى الوليد بن عباس قال : إن رجلا ممن مضى كان يقعد على صخرة لثقيف يبيع السمن من الحاج إذا مر ، يلت سويقهم به ، فسميت تلك الصخرة صخرة اللات ، فلما فقده الناس قال لهم عمرو بن لحي : إنه لم يمت وإنما دخل ربكم اللات فى جوف الصخرة . ثم أمر بعبادتها وأن يبنوا عليها بيتاً ، ثم سميت اللات بتخفيف التاء . وبعث رسول الله لهدمها أبا سفيان والمغيرة بن شعبة على رأسهما خالد بن الوليد ، فهدمها وحرق =

وهى صَخْرَة مُرَبَّعة ، موضعها الآن موضع منارة مسجد الطائف اليُسْرى ، وسمّتْ بها العربُ اسم عبدِ اللاتِ ، وتَيم اللاتِ وزيْد اللات . والأصل من اللَتّ وهو المزج والخلط ، فهو اسم فاعل بالتشديد ، ثم استعمل بتخفف التاء . (النجم ١٩)

لاتَ (١) (حينَ مَناصٍ) : ليس الحينُ حينَ فِرار ، من ناصه نوصاً

= أساسها (ولذلك قصة مضحكة عجيبة لأمر ثقيف) ، ثم أخذ حليها وثيابها وكسوتها وقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمها من يومه . ولما هدمت اللات خرجت نساء ثقيف حسراً يبكين وينعين ، وقد نهى شداد بن عارض الجشمى ثقيفاً عن العودة إلى عبادتها فقال :

لا تنصروا اللات إن الله مهلكها　　وكيف نصركم من ليس ينتصر ؟
إن التى حرقت بالنار فاشتعلت　　ولم تقاتل لدى أحجارها ، هدر

هذه هى الأسطورة العربية وقد استقصينا البحث عن اللات حتى ظهر لنا أن اسمها نبطى ، وهو اسم إله من آلهة البابليين المؤنثات ، وكانت هذه الالاهة من بنات رب الأرباب وأخواتها (مامناتو Mammnatu أى مناة وعشتار Jchtar .

وقد تغيرت أحوال اللات حسبما اقتضت أحوال العصر ، كتغيير الآلهة البابلية الأخرى وحينما دخلت اللات سورية أصبحت زوجة الاله حداد وهو (إله المطر) وسميت (بابارجيتس) ثم أخذها النبطيون وسموها (ربة البيت) ويقول (إيفانيوس JpiphanuiS إن الاله ذا الشرى لم يكن إلا شكلا من أشكال اللات ، ولذلك يصح ماروى ولهوسن من أن اللات إلهة الشمس ، ويؤيد قول (استرابو Strabo) ان النبطيين يعبدون الشمس (الأساطير العربية قبل الاسلام) (راجع كلمات مناة وعزى وبعل)

(١) لات لاتدخل إلا على حين وأشباهها لنفيها ، وتعمل عمل ليس .
وقال أبو زيد الطائى :

طلبوا صلحنا ولات أوان　　فأجبنا . أن لات حين مناص

وقال أمرؤ القيس فى النوص :
=

إذا فاته ، واستناص إذا طلب الفرار والفَوْت تأخراً ، والنَّوْصُ التأخر ، وضدّه البَوْصَ وهو التقدم . (ص ٣)

لاَ جرَمَ : حَقًّا ، وهى فى الأصل بمعنى لا محالة أو لا بدّ ، ثم إن الاستعمال كَثُرَ فتحولَتْ إلى القَسَم أو بمعنى حتّى . (هود ٢٢)

لَازِب : لاصقٍ ، أي الطين الممتزَج المتماسِك الذى يلزم بعضه بعضاً ، ومنه ضَرْبَةٌ لازِب ، أى أمْرٌ لازِمٌ . (الصافات ١١)

لاغِيَة : قائلة لغوا ، لاتسمع فى الجنة نفسًا ذات لغو وهذيان من الكلام (الغاشية ١١) .

لامَسْتُمُ : جامَعْتم ، المقصد من الملامَسة الكناية عن المجامعة كما كنى عنها بالحرث واللباس ، وهذا رأى على وابن عباس وأبي حنيفة (ض) (النساء ٤٢ والمائدة ٧) .

لاهِيَةً قُلُوبُهُم : غافلة قلوب أهل مكة ومشغولة بالباطل عن ذكر القرآن المنزل نجومًا (انظر كلمة لهو) . (الأنبياء ٣)

= أمن ذكر ليلى إن نأتك تنوص   وتقصر عنها خطوة وتبوص

وقال أبو جعفر النحاس : ناص ينوص أى تقدم ، فيكون من الأضداد ، ذكره فى الشواهد . انتهى قوله ، ولا أرى له وجهاً ، إذ أن التقدم فى الفرار هو التأخر عن الاقدام ، فيقال ناص إليه بمعنى التجأ ، ومنه استناص ، قال حارثة بن بدر :

عمر الجراء إذا قصرت عنانه   بيدى استناص ورام جرى المسحل

والمسحل حمار الوحش .

اللام مع الباء

لِباسٌ لَكُمْ(١) : ستر واشتمال عليكم . أي زوجاتكم تشتمل عليكم كما تشتملون عليهن ، فكل واحد منكما كاللباس للآخر . (البقرة ١٨٧)

لُبَداً (مالاً) : كثيراً ، ولكثرته كأنه متلبّد ، أى مالاً متراكماً (البلد ٦)

لِبَدًا : جماعات كثيرة محتشدة على النبي لسماع القرآن ، وقرىء لُبَدًا ، مفردها لبدة . (الجنّ ١٩)

لَبْسٍ : شكٍّ وشُبْهة ، أى قد لبس عليهم الشيطان وحيّرهم (ق ١٥) .

لَلَبسْنا عَلَيْهِمْ : خلطْنا عليهم أمر المَلَك بالرجُل فلا يفرقون بين الملَكِ والبشر . (الأنعام ٩)

لَبُوسٍ : درع ، لأنها تُلْبَسُ وهى مسْرُودَة ذاتُ حَلَقٍ جمعت بين الحفْر والتحْصين ، وفى الأصل اللبوس هو اللباس ، كما قيل : الْبَسْ لكلّ حالةٍ لبُوسَها ، إما نعيمها وإما بُوسَها (الأنبياء ٨٠)

اللام مع الجيم

لَجُّوا فى عُتُوٍّ : تمادوا فى تكبّر وتباعُد عن الحقّ ، يعني فى عِنادٍ

---

(١) الكشاف والقرطبي (لما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه فى عناقه ، شبه باللباس المشتمل عليه ويتضامان) قال الجعدى :

إذا ما الضجيع ثنى عطفها   تثنت عليه فكانت لباساً

وشِراد عن الحقّ ، لثقله عليهم ، فلم يتبعوه بل اتبعوا المزجور عنه ؛ وأصل اللجاج هو التردّد ، ولجّة البحر تَرَدُّدُ أمواجه ، ثم استعمل اللجاج فى التمادى والعناد في تعاطى المزجور عنه . (الملك ٢١ ، وفى المؤمنون ٧٦) لجّوا فى طغيانهم .

لُجّىٍّ : بحْرٌ عميق كثير الماء منسوب إلى اللجّ ، وهو مُعظم ماء البحر . (النور ٤٠ ، وفى النمل ٤٤) لُجّة .

اللام مع الحاء

لَحْمَ أخيه : جِيفَةَ أخيه ، والمقصد ما هو نظير الجيفة ، وهو الطعْن فى أعراض المسلمين وَغِيْبَتُهُمْ . والغيبة هى التكلّم خلف إنسان مستور عما يغمّه لو سمعه ، هذا إن كان صدقاً ، وأما إن كان كذباً فهو البهتان . (الحجرات ١٢)

لَحْنِ القَوْلِ[1] : بيان القول ، أى اللّهْجة والأسلوب وصحّة القول ، وعندى أنه يخطئ من يفسّر اللحْن بالتعريض والتورية . وفى الأمالى للقالى : قال الأنبارى : في معنى القول ومذهبه، وأنشد للقتال :

---

(١) اللحن له معان كثيرة فليرجع إلى مظانه كل من أراد اللغة ، أما هنا فليس له إلا معنى اللهجة وصحة القول . ومن معانى اللحن الخطأ والاصابة والفطنة واللغة ، قال الأصمعى وأبو زيد فى الأمالى : ومنه قول عمر : تعلموا الفرائض والسنن واللحن (أى اللغة) . ثم إن اللحن المذموم هو صرف الكلام عن سننه الجارى عليه إما بازالة إعراب أو تصحيف . وأما الممدوح عند الأدباء فهو إزالة الكلام عن التصريح وصرفه بمعناه إلى تعريض وفحوى ، وليس هو المقصود هنا .

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا ووحيت وحيا ليس بالمرتاب

أى ولقد بينت لكم . (محمد ٣٠)

اللام مع الدال

لُدًّا : شداد الخصومة بالباطل ، أى آخذين فى كل لديد ، ومن أكثر من أهل مكة لجاجا ومراء وجدالا ؟ (مريم ٩٨)

اللام مع الزاى

لِزَامًا(١) : لازما لهم ، يعنى لولا حُكمُ ربك إلى يوم القيامة (أجل مُسمًّى) لكان العذاب مُلازماً لهم فى الدنيا . (طه ١٢٩ وفى الفرقان ٧٧ يكون لزاما

اللام مع السين

لِسَانَ صِدْقٍ : ثناء حسنا وذِكراً جميلا أبديًّا ، وقد استجاب الله دعاء رسوله إبراهيم ، فكل الأديان المنزلة تثني عليه . وجعل اللسان موضع القول لأنه لا يصح بدونه . (مريم ٥٠ والشعراء ٨٤)

ولِسَانًا(٢) : آلة النطقِ المترجم عمّا فى الفؤاد ، والذى تتبايَنُ به أقدارُ

---

(١) لزاما هو من باب الاضداد ، وقيل فيصلا ، قال الشاعر :

لا زلت محتملا على صنيعة حتى الممات تكون منك لزاما

(٢) قال الجاحظ للمعتصم : يا أمير المؤمنين ، فى اللسان عشر خصال : أداة يظهر بها البيان ، وشاهد يخبر من الضمير ، وحاكم يفصل من الخطاب ، وناطق يرد به الجواب ، وشافع تدرك به الحاجة ، وواصف تعرف به الأشياء ، وواعظ يعرف به القبيح ، ومعز ترد به الأحزان ، وخاصة تزهى بالصنيعة ، وملهى يؤنق الاسماع .

الناس ومواهِبُهم . قال زهير : (لسان الفتى نصف ونصفٌ فؤاده) (البلد ٩ وفى القصص ٣٤) هو أفصح قولاً وبياناً .

بلِسَانِكَ : بلُغَتِكَ ، أى يسرّنا القرآن وأنزلْناه بلغتِك العربية . (مريم ٩٨ والدخان ٥٨)

اللام مع الظاء

لَظَى : نارُ جهَنَّم ، وهي في الأصل اللَّهب . (المعارج ١٥)

اللام مع العين

لعبٌ : تركُ ما ينفع إلى ما لا ينفع يعنى ، ما أعمال الحياة الدنْيا إلا لعِبٌ ولهْوٌ لا تُعْقِب منفعةً مثلما تُعقبه أعمالُ الآخرة . وأصل اللعب هو الفعل المقصود لغير القصد الصحيح . (الأنعام ٣٢ ومحمد ٣٦ والحديد ٢٠)

لعباً (اتخذوا دينهم) : تشهّياً وهوى ، أى بنوا دينهم على التشهّى وتديّنوا بعبادة الأصنام بما لا يعود عليهم بمنفعة أخروية . (الأنعام ٧٠ والأعراف ٦٠)

لَعَنَهُمُ اللهُ : طرَدهم وأبْعدهم عن الخير ، واللَّعن هو الطرد والابعاد على سبيل السخط . (التوبة ٦٩)

لَعْنَةُ اللهِ : غضَب الله ومَقْتُهُ على الكافرين ، أى لحقتهم اللعنة لكفرهم فى الدنيا بانقطاع قبول رحمته وتوفيقه ، وفى الآخرة لعنة الله عقوبته . (البقرة ٨٩ و ١٦١)

اللام مع الغين

باللَّغْوِ (١) فى أيمانكم: اللَّغو فى اليمين: الساقط، أى الذى لا عقد للنيَّة عليه، بدليل: ولكن يؤاخذكم بما عقَّدْتم الأيْمان. (البقرة ٢٢٥ والمائدة ٩٢)

باللَّغْوِ (مرُّوا): بالسَّفَهِ، يعنى إذا مرُّوا بأهل اللغْو مرُّوا معرضين عنهم تَرَفُّعًا منهم، وأصل اللغو كل ما ينبغى أن يُلْغى ويُطرح، ثم استعمل للكلام الذى لا يُورَدُ عن فِكْر ورويَّة، فلا يعتدّ به، كما أُسْتُعْمِل فى اليمين الذي لا عقد عليه، بأن يكون وصلا للكلام حسب العادة، أو الذى لا عقد للنية عليه (الفرقان ٧٢ وفى المؤمن ٣) عن اللغو، و(فى القصص ٥٥) سمعوا اللغو.

---

(١) أى لا يعاقبكم الله بلغو اليمين التى يحلفها أحدكم بالظن، ولا يلزمكم الكفارة إلا بالقصد والعمد واكتساب القلوب. ويقول الامام الشافعى: إن لغو اليمين هو أن يقول المتكلم (إى والله) و (بلى والله) مما يؤكدون به كلامهم (وهو كلام العرب) لا يخطر ببالهم الحلف. وعند الامام أبي حنيفة وأصحابه هو أن يحلف على الشيء يظنه طبق ما حلف فيظهر الشيء على غير ما حلف عليه. سئل الحسين عن لغو اليمين — وكان الفرزذق حاضراً — فقال: دعنى أجبه عنك، وأنشد:

ولست بمأخوذ بلغو تقوله إذا لم تعمد عاقدات العزائم

وأصل اللغو كل ما ينبغى أن يلغى ويطرح، وذلك كالحوار، فانه يلغى من الدية، قال مضرس:

وكنت لو أعطيت ألفى نجيبة وأولادها لغواً وستين راعياً

وسمى لغو الكلام لما يجرى مجرى لغا العصافير والطيور، أى الكلام الذى لا يصدر عن فكر وروية، ثم قيل لبعض لهجات القبائل غير المتفق عليها (لغة) ثم جعل لليمين التى لا عقد عليها لغو اليمين.

• لُغُوبٌ[١] : إعْياء وفتور ، وهو ما يترتب على النصب والكلال من لَغَب (ق ٣٨) أى لا يلحق الله تعب فى خلق السموات والأرض حتى يلحقه لغوب . وهو رد على اليهود القائلين بتوراتهم المحرفة إن الرب صنع السماء فى ستة أيام وفى اليوم السابع (استراح وتنفّس) وفى نسخة قديمة أخرى (استلق على قفاه) كما فى سفر الخروج عدد ١٧ إصحاح ٣١ من التوراة .

لُغُوبٌ : كَلالٌ ، مثل التكاليف التى في الدنيا ، يعنى لا تكليف ولا إعياء ولا تعَب فى الجنة ، أى لا يلْحقهم فيها كَدْ الدنيا . (فاطر ٣٥)

اللام مع الفاء

لَفِيفًا : جماعاتٍ شتي ، أى جئنا بكم وبهم مُتفرِّقين ثم يحْكُم بينكم ، واللَّفيف الجماعاتُ منْضمّين من قبائل شتّى . والأصل فيه من اللفّ وهو الضمّ . وسمى الخليلُ بن أحمد كلَّ كَلِمة اعْتَلّ فيها حرفان أصليان لفيفا ، وهما

---

(١) نسبت اليهود إلى الله أخلاقا بشرية جافة ، مثل أنه ندم على عمله بعد أن خلق الانسان وندم على عمله (سفر التكوين) كما أنه رب الجنود . وأن إسرائيل صارع ربه فصرعه . وأنه كان يحب ريح القتر ، أى قتار الشواء ، وأنه كان واقفا على لبنة زرقاء كالزمرد وحوله كبار بنى إسرائيل السبعون وأكلوا وشربوا بمقربة منه ينظرون إليه وهو كنار آكلة . ثم كان آدم وقال هذا واحد منا فى معرفة الخير والشر . ولما رأى أولاد الله بنات آدم أنهن حسان اتخذوا منهن نساء ، وقال بعد ذلك : كان يدخل بنو الله إلى بنات آدم ويولد لهم حراما ، وهم الجبابرة الذين لهم على الدهر أسماء ، وهؤلاء هم بنو الله . . . وأمثال هذا اللغوب كثير كما نعتقده نحن بأنه لغوب . ثم أيها القارىء ، إنه ليأخذك العجب إذا قرأت الاصحاح الرابع من حزقيال والثالث من أشعيا .

المفْرُوق والمقْرُون . (الاسراء ١٠٤)

اللام مع القاف

لقَّاهُمْ : استقبلهم بنِعَمِهِ وأعطاهم الله نضْرَةَ (حُسْنًا فى الوجوه) وفرَحًا فى القلوب بدل ما لقُوا من عُبوس الفجّار وحُزْنهم يوم القيامة ، وأصله من اللقاء بمعنى المقابلة والمصادفة ، يقال ذلك فى الإدراك بالحسّ وبالبصر والبصيرة ، ثم بمعنى الاستقبال ، وأيضا بمعنى الملاقاة والوجد ، ومنه التلاق . (الدهر ١١)

اللام مع الميم

لمًّا (أكْلًا) : شديداً ، أى تأكلون ميراثَ الصبيان والنساء أكْلًا ذا لمٍّ ، أى نصيبهم ونصيب غيرهم ، فهو جمع بين الحلال والحرام . الفـ[illegible])

لُمزَةٍ : عيّابٍ ، وهو الطاعنُ فى أعراض الناس ، والغضّ منهم واغتيابهم (انظر كلمة تلمزوا) . (الهمزة ١)

اللَّمَمَ(١) : صِغارَ الذنوب ، فالله تعالى من واسع فَضْلِه يغفرها ،

---

(١) اللمم ، كل ذنب لم يذكر الله عليه حداً أو عذاباً ، هذا قول الكلبى ، أما قول عطاء فهو عادة النفس الحين بعد الحين . وعن أبى سعيد الخدرى هي النظرة والقبلة واللمسة والغمزة ، وعندى أن قول القرآن الكريم أفصح بياناً ، فاللمم هو خلاف كبائر الاثم والفواحش ، وهو المقصود للقرآن ، يقال ألم ، أى اكتسب اللمم ، قال أمية بن الصلت :

إن تغفر اللهم تغفر جما وأى عبد لك لا ألما !

لأن اللَّمَمَ مُقَارَبَةُ الْمَعْصِيَة ، لذلك لم يذْكَر عليها حدٌّ أو عذاب (النجم ٣٢)

اللام مع الهاء

لَهْوٌ : هو الميْلُ عن الجدّ إلى الهزْل ، وأصل اللهْو النكاح[١] فاستعمل في المرأة وفي الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة . (الأنعام ٣٢)

لَهْوَ الْحَدِيثِ : باطِلُهُ وفضوله ، وما يشغل عن الخير وعما يُغنى ، كالأساطير التي لا اعتبار فيها ، ويقال أيضاً إنه الغناء . (لقمان ٦)

لَهْوًا : الطبلَ والتصفيق ، يعنى عند ما رأوا عِيرَ المدِينة قادماً من الشام تركوا سماع خُطْبَةِ النبي إلى استقبال العير بالتصفيق والطبل . (الجمعة ١١)

لَهْوًا : المرأة أو الولد ، لأن كليهما للرجل لهْوٌ . وهما ريحانتاه . (الأنبياء ١٧) وذلك أن النصارى قالوا إن لله ولداً أولده مريم ، فأجابهم : لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا ، لا من جنس الانسان اليهودى

اللام مع الواو

لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ : مُسَوِّدة للجلود ومُحَرِّقة لها ، يعني أن سَقَرَ مغيِّرة جلود أهلها . مأخوذ من لَوَّحَتْه[٢] الشمسُ إذا غيَّرته ، وأصله من اللَّوح

---

(١) النكاح بمعنى الجماع ، لأنها موطن ذلك ، قال امرؤ القيس .

إلا زعمت بسباسة اليوم أننى　　كبرت ، وإن لا يحسن اللهو أمثالى

(٢) يقال لوحته الشمس تلويحا إذا غيرته وسفعت وجهه ، أى أثرت فيه ، ومنه فرقوا بين لاح وألاح ، يقال لاح البرق اذا بدا ، وألاح إذا تلألأ ، كما يقال شرقت الشمس إذا بدت ، وأشرقت إذا اضاءت . وانشد فى الكامل : (من هاجه الليلة برق ألاح)

(بضم اللام) يقال لَوَّحه الحرُّ؛ ولاح لوحاً ، أى حصل فى اللُّوح ، وهو الهواء بين السماء والأرض . واستعمل فيما تركب منه السفينة وفيما يكتب فيه ، لكنه بفتح اللام . (المدثر ٢٩)

لَوَاقِحَ(١) : حوامل ، أي أن الرياح تحمل السحاب فى جَوْفِها كأنها لاقِحَة بها ، وتقلبُّه وتصرّفه ثم تحله فينزل ، من لقحت الناقة إذا حملت ، وضدها الريح العقيم . (الحجر٢٢) . وأن تلقيح النبات والزهور هوانتقال حبوب اللقاح التامة من مَتْك الزهرة إلى أعضاء التأنيث البالغة بواسطة الرياح عَبْر الفضاء .

لِوَاذًا : متستّرِينَ ، يعنى يخرجون من المسجد من غير استئذان يلُوذُ بعضهم ببعض ، أى يتستَّر به ، من لاَوَذَ يُلاوِذُ لِواذًا ، لا من لاذ يلوذ لياذا . (النور ٦٣)

اللَّوَّامَةِ(٢) : التقية ، أى النفس التى تلوم ذاتها على التقصير فى التقوى

---

(١) وتلقح أيضاً الشجر والنبات بنقل بذور ما تحمل إلى التى لا تحمل من الجنى والأزهار فتلقحها فتصير ذات حمل . فهذه بعض وظائف الرياح ، كما أودع هذه الوظيفة لبعض الحشرات والفراش ، وهى تقوم مقام الانسان فى تأبير النخل والزيتون والأشجار الحمضية وغيرها ، ويسمونه تركيبا . وفى علم الزراعة الحديث الشىء الكثير عن تلقيح الرياح اللواقح . ومتك الزهر هو جسم منتفخ فى قمة العمود الرفيع ، ويتكون من فصين وبداخلهما حبوب دقيقة هى حبوب اللقاح .

(٢) السجستانى يقول : ليس من نفس برة ولا فاجرة إلا وهي تلوم نفسها يوم القيامة ؛ إن كانت عملت خيراً فهلا ازدادت منه وإن كانت عملت سوءاً فلم فعلته ؟ وقال الراغب إنها فوق النفس المطمئنة لأنها هى النفس التى اطمأنت لذاتها وترشحت لتأديب غيرها فهى فوق المطمئنة

فوق الواجبات المطلوبة منها ، أى كثيرة اللوم لذاتها ، فهى فوق النفس المطمئنة التى تقنع وتطمئن بالواجبات . (القيامة ٢)

اللام مع الياء

لَيَالٍ عَشْرٍ : ليالى عشر ذى الحجة ، لأنها مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها . (الفجر ٢)

لِينَةٍ : كَرِيعةِ النَّخْل ، أى ألوان النخل يستثنى منه أجوده (وهى العجوة والْبَرْنِيَّة) وجمعها لِينٌ ، والمعنى قَطْعُكُمْ النخلَ وتَرْكُها بدون قَطْع هو بإذن الله لا بإذْنكم . (الحشر ٥)

حرف الميم

الميم مع الالف

مَآبٌ (أدعوا وإليه) : مرجع ، أى كما أنِّى إليه أدْعو فاليه مرْجعى ومآبى ، والأَوْب الرجوع . (الرعد ٣٨ و ٣١ والصافات ٢٥ و ٤٠ و ٤٩ و ٥٥ وآل عمران ١٤ «المآب» وفى النبأ ٢٢ و ٣٩) مآبًا

مآرِبُ أُخْرَى : مقاصد وحوائج ، مفردها مَأْرَبة ومأْرُبة ، وأصلها من الأرب وهو فرط الحاجة المقتضي للاحتيال فى دفعه ، فكل أرب حاجة ، وليس كل حاجة أرب . (طه ١٨)

مأتِيًّا : آتيًا ، أى كان وعدُ الرحمن محققًا إتيانه . (مريم ٦١)

ماء مسْكوب : ماء مصبوب ، يعنى دائم الجريان . (الواقعة ٣١)

ماءٍ مَعِين : ماء جارٍ تنالهُ الأيدى والدِّلاء ، لا ينضب . (الملك ٣٠)

ماء مَهِين : النُّطْفَة ، والمهين هو الحقير الذليل ، والمراد منه المنِيّ الذى هو أصل الانسان لحقارته (انظر كلمة منى وكلمة جنين) وقد جعلته القدرة لبقاء النوع الانسانى . (السجدة ٨)

مَارجٍ من نارٍ : اللهب الصافى الذى لا دُخانَ فيه ، يعنى خلق الجانّ من نوعين خليطين : من مارج ، ومن نار ، أى من اللهب الصافى ومن النار ذات الأجزاء المنوعة ، وهذا ما كانت تعتقده العرب إذ ذاك ، وهى عقيدة نقلها بعض كهان العرب عن الديانات الأخرى ، ذكره القرآن على حسب عقيدتهم . والحق أن النار قَيْدٌ لبيان نوع المارج ، فإنه فى الأصل للمضطرب ، يقال مرج إذا اضطرب ، واللهب يضطرب دائمًا . (الرحمن ١٥)

الْمَاعُونَ[١] : الزكاة والصدَقة والطاعة ، وكل ما هو مُرُوءة كالإغاثة والمُعاونة وفعل الخير المشترك بانشاء ما لا بدّ من إنشائه . (الماعون ٧)

مَالٌ وَلا بَنُونَ[٢] : غنًى ولا عَصَبيّة ، يعنى يوم القيامة لا ينفع غِنًى إلا

(١) تطلق على فعل الخير مطلقا وما يستعان به من كل مادة ، وكان يقصد بالماعون فى الجاهلية كل عطية ومنفعة ، وأما فى الاسلام فالصدقات والزكاة والطاعة ، قال الراعى :

قوم على الاسلام لما يمنعوا ماعونهم ويضيعوا التهليلا

(٢) المال أيضاً الضياع والابل . وفي عرف زماننا كل ما يتمول به من عروض =

غنى من أتى الله بقلب سليم ، لأن غِنى الرجل فى دنياه بسلامة المال والبنين ، وفى دينه بسلامة قلبه . وسمى المال مالاً لـكثرة ميل الناس إليه ، ولـكونه يميل مع مختلف الطبقات فهو غادٍ رائح ، لا يضمن بقاءه إلا الأخيار البَرَرَة . (الشعراء ٨٨) .

الميم مع الباء

مُبَارَكاً : نامياً ، أى فيه بركة ، وهي ثُبُوت الخير الإلٰهىَ فى الشيء ، ولما كان الخير الإلٰهىّ يصدر من حيث لا يُحَسّ وعلى وجْهٍ لا يُحْصى ولا يُحْصرُ ، قيل لـكل شيء فيه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة ، والأصل من بَرْكِ البعير (انظر كلمتي بركات وتبارك) (ق ٩)

مُبْتَلِيكُمْ : مُختَبِركم ومُمتَحِنكم بالشّرْب من النهر ليظهر منكم المطيع والعاصى . (البقرة ٢٤٨)

مَبْثُوثَةٌ : مبسوطة ، أى طنافسُ مفروشة مُفرّقة فى كلّ مكان . وأصل البثّ هو التفريق وإثارة الشيء ، كبثّ الريح التراب وبثّ النفس ما انْطَوتْ عليه من الغمّ والشرّ (انظر كلمة بثي) (الغاشية ١٦)

= التجارة والحيوانات والعقار والأملاك والضياع وأدوات النقل الميكانيكية وكثير غير هذا مما يتعارف عليه ، إذن فالمال ما ملكته من كل شيء متمولا به . وكل هذا سريع الزوال ، ويمكن أن يتمتع به فى الدنيا وفى الآخرة ، وذلك إذا أنفق الواجب عليه إنسانية وقومية ، والمفروض شرعا فى وجوه البر والنفع والخير المشترك والمصالح العامة فانه يبقى بقاء نامياً ، فبقاؤه فى الدنيا تلذذ صاحبه بما يسمع من المدح والثناء الدائم ورؤية ثمرة إنفاقه ، وتلذذه فى الآخرة مثوبة الله وإنعامه .

مُبَشِّرِينَ : مخبرين بالأخبار السّارة لمنْ آمن ، أى أن النبيين مبشرون لمن آمن بكل ما يسرّه في دينه ودنياه ، وآجله وعاجله . (البقرة ٢١٣)

مُبْصِرَةً : مبصراً بها ، أى جعلنا آية النهار (الشمس) ذات شعاع يُبْصَر ويُسْتَبَان فى ضوئها كلّ شيء . (الإسراء ١٢ ، وفيها ٥٩ « ناقة بينة » وفى النمل ١٣) مشاهدة .

مُبْلِسُونَ : آيسون من كل خير ، مُسْتَسْلِمون نادمون منقطعو الحجة ، واجمون . ومنه سمى إبليس ، فهو آيس ومبلس من رحمة الله (الأنعام ٤٤ والمؤمنون ٧٨ والزخرف ٧٥ وفى الروم ٤٩) لمبلسين

الميم مع التاء

مَتَابِ : توْبتى ، فيُثيبني على مُجاهدتكم ومصابرتكِم (الرعد ٣٢)

مَتَاعٌ إلى حين : سعة إلى أجل ، أى كل شيء تتمتّعون به إلى انقضاء آجالِكُم . (البقرة ٣٦)

مَتاعًا (يُمَتِّعْكُمْ) : يُعَمِّرْكُم عُمرا حسنًا (هود ٣ ؛ وفى الأحزاب ٥٣) بمعنى شيء يتمتع به كالماعون مثلا . وفى (البقرة ٢٤٠) النفقة والكسوة للأَيم . وأصل الامتاع الإطالة ، يقال متّع الله بك إمتاعًا ومتاعًا . والشيء الطويل ماتعٌ ، وقد متَعَ النهار إذا تطاول .

مُتَبَّر : مُدمَّر ، أى مهلكٌ ما هُم فيه من عبادة الأوثان . والتتبير هو التكسير . (الأعراف ١٣٨)

مُتَبَرِّجَاتٍ (غير) : مُتَزيِّنات ، غير مظْهِرات محاسنهن مما لا ينبغى أن يُظْهِرنه إلا للمحارم ، كما هى حال النساء فى زمننا ، فقد أحدثن جاهلية فى إسلامنا (انظر كلمة تبرَّجْنَ) . (النور ٦٠)

مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ [١] : مُتمايل إلى الحرام ، أى منحرف ، يعني فمن اضطره الجوع إلى أكل الميتة وهو غير باغ على الشريعة أو عادٍ على أحكامها ولا متجانف فان الله غفور رحيم . (المائدة ٤)

مُتَحَرِّفًا (... أو مُتَحيِّزاً) : منعطِفًا بأن يُرِيَهُمْ فِرارَهُ والحال أنها مكيدة ، أو متحيزاً أى منضماً إلى جماعة المجاهدين للمساعدة والمناصرة (الأنفال ١٦)

مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ : مُصاحِباتٍ أخلاَّء يزنون بهن سراً . (النساء ٢٤)

مَتْرَبَةٍ : فقر شديد ، يقال : تربتْ يداه ، يعنى لشدَّة فقره لصقَ بالتراب وصار ذا متربة . (البلد ١٦)

الْمُتَرَدِّيَةُ : التى تردَّتْ (سقطت) من عُلُوّ فماتت قبل أن تُذَكَّى (تُذْبَح) وهى من كلّ حيوان يحِلُّ أَكْلُهُ . (المائدة ٤)

مُتْرَفُوهَا : رُؤساؤها ووجهاؤها السَّراة . (سبأ ٣٤ والزخرف ٢٣) والترف هو التقلّب فى لين العيش ونعيمه . (انظر كلمة أترفناهم)

---

(١) يقال رجل أجنف يعنى متزاور مائل فى أحد شدقيه . وفى خلقه جنف وتجانف لاثم وتجانف عن إثم ، قال الأعشى :

تجانف عن أهل اليمامة ناقتى   وما عدلت عن أهلها لسوائكا

متشابها : ثمرًا متماثلا (البقرة ٢٥ والأنعام ١٤١) راجع مشتبهًا .

مُتَشَابِهًا[١] : يُشْبِه القرآنُ بعضه بعضًا فى الإعجاز والنظم ، والاحكام والبناء على الحق وَمَنْفعَة الخلق . (انظر كلمة القرآن (الزمر ٢٣)

مُتَشَابِهات : مُحْتملاتِ المعنى لا يفهم مقصودها دون تفقه إما لإجمال وَإما لمخالفة الظاهر . ومنه القصص كما ذكره الرازي وغيره من المفسرين . (آل عمران ٧)

مُتَشَاكِسُونَ : متنازعون سيئة أخلاقهم كل منهم مختلف مع الآخرين من الشركاء (انظر كلمة سلما) وهذا مثل لمن جعل لله شريكاً من الأصنام للعبادة (الزمر ٢٩)

الْمُتَكَلِّفِين[١] : الْمُتَقَوِّلين للقرآن من تلقاء نفسى أو الْمُرائين

---

(١) فى الكشاف : مطلق فى مشابهة بعضه بعضاً ، فيكون متناولا لتشابه مبانيه فى الصحة والاحكام والبناء على الصدق ومنفعة الخلق ، وتناسب الفاظه وتناصفها فى التخيير والاصابة وتجاوب نظمه وتأليفه فى الاعجاز والتبكيت . وفى كليات أبي البقاء : أن المحكم هو الذى لا يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً لأن المحكم هو المتقن ، يقال بناء محكم أى متقن لا وهن فيه ولا خلل ، فهو محكم المراد بهقطعاً اهـ والمتشابه ما اشتبه منه مراد السامع على المتكلم لاحتماله وجوهاً مختلفة كما فى آل عمران ٧ متشابهات

(١) مأخوذ فى الأصل من التكليف وهو لزوم الرجل ما يشق عليه ، وأصله من الكلف وهو نوع من أمراض الوجه أى به كلفة تشوهه ، ثم سمى به الأمر الشرعى تكليفا لأنه يؤثر فى المأمور فى تغير وجهه إلى العبوسة وهو الانقباض لكراهة المشقة والتكليف عند علماء الأصول هو إلزام ما فيه المشقة على مذهب امام الحرمين . أما عند الباقلانى فهو طلب ما فيه كلفة فالمندوب عنده مكلف به لوجود الطلب ويتعلق التكليف بالافراد دون المفهومات الكلية التى هى أمور عقلية ، ومناط التكليف =

فى العبادات الذين يتحرَّون الطاعات رئاء الناس (ص ٨٦)

مُتَّكأً[١] : نمارقَ مصفوفة ، متَّكئات عليها وهنَّ قعود ، شأن المترَفات والمَلِكات . والأصل من الوكاء وهو الرباط الذى للشيء ، ثم سمى به نفس الشيء الملىء المشدود بالرباط ؛ ومنه سمى المتَّكأ للنمْرقة ، أي المَسْنَد ؛ وفي المثل : يداك أوكتا وفوكَ نفخ . (يوسف ٣١)

لِلْمُتَوَسِّمِين : المتفرِّسين ، أى المتأملين المتثبتين فى نظراتهم ليعرفوا سمة الشيء وحقيقته . (الحجر ٧٥)

الميم مع الثاء

مَثَابَةً : مرجعاً ، يثُوبون إلى البيت الحرام كلَّ عام إلى الحج والعمرة (البقرة ١٢٥) ، يقال ثاب جسمه إذا رجع بعد النُّحُول ، وأصلها اسم لمكان المستسق على فم البئر ، لأنه يثوب إليه عندما يستسقي ومنه قيل أيضاً للثواب الذى هو الجزاء ، لأنه يرجع إلى الانسان من جزاء أعماله (انظر كلمتى أثابهم ومثُوبة) .

الايمان بالله . والمنوط به عند الشافعى والأشعرى دعوة الرسل ، وعند أبى حنيفة أن المنوط به دعوة الرسل ومضى المدة ، ليمكن العاقل فيها أن يستدل بالمصنوعات على وجود صانعها ، فالصبى والمجنون والغافل غير مكلف .

(١) ويقال للطعام متكأ ، من قولك اتكأنا عند فلان ، أى طعمنا (على سبيل الكناية) لأنك إذا دعوته ليطعم عندك اتخذت له تكأة يتكىء عليها ، قال جميل :

فظللنا بنعمة واتكأنا ... وشربنا الحلال من قلله

ويقال للأترج متك ، قال ضرار بن نهشل :

فأهدت متكة لبنى أبيها ... تخب بها العثمثمة الوقاح

مَثَانِى[1] : مكرراً مافيه ، أى القرآن كتاب ثنيّ (كُرِّر) فيه الآيات والسُّوَرُ والموعظة والقصص والأمْر والنهى والوعد والوعيد . أو مكرراً ما فيه تلاوة . فثانى جمع مثنى ، من التثنية وهى التكرير ؛ أو يكون مثنًى عليه فيكون من الثناء ، أى مثنى على الله كما هو أهله من صفاته العظمى وأسمائه الحسنى ، أو مثنى على القرآن من حيث البلاغة والاعجاز والتحدّى . وهذا خلاصة ما قاله علماء التفسير . (الحجر ٨٧ والزمر ٢٣) والمرجح عندى أنها هى الفاتحة ، لأنها مستثناة من القرآن لتكون فى الصلاة متلوّه مكررة .

مَثْبُورًا : هالكاً أو مصروفاً عن الخير ، والثبور هو الهلاك . (الاسراء ١٠٢)

مِثْقَال ذَرَّة : وَزْن نَمْلة صغيرة ، أى مقدار أصغر نملة . (سبأ ٣ و ٢٢ وزلزلت ٧ و ٨)

---

(١) يرى بعض علماء الاستشراق (Ch. Torrye) أن (مثانى) كلمة سريانية ، ومعناها العلم الغزير العظيم . واقول : لا بأس فى معناها مفردة فى غير هذا النظم ، وهل يتفق معناها فى نظم آية الحجر (ولقد آتيناك سبعاً من المثانى والقرآن العظيم) أو مع آية الزمر (الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابها مثانى تقشعر منه جلود الخ) والذى أراه أن ليس للمعنى السريانى مجال هنا مهما حاولنا التخريج كما يريده عالم صديق ، لأن (مثانى) نعت (كتاباً) ، وبيان لكونه متشابها . والأمور المكررة لا تكون إلا متشابهة ومعنى (مثانى السريانى) من حيث إفراده ، أو هو كليات ، أو مسائل قائمة برأسها فلا تشابه فيه ليكون وصفاً للسبع المثانى ، أو بيان للكتاب المتشابه ، هذا ولكن (كاتلر Chater فى كتابه (الأساس اليهودى للديانة الاسلامية) رجل أفاك يريد كل لفظ قرآنى وكل شعيرة إسلامية أن يردها إلى يهوديته .

مُثْقَلَةٌ : نفس مذنبة أثقلتها ذنوبها . (فاطر ١٨)

مُثْقَلُون : محمَّلون بثقل الغرامة . (الطور ٤٠ والقلم ٤٦)

المُثْلى : الفُضْلى ، يقال أمثل ومثلى ، أفضـل وفُضلى . (انظر كلمة طريقتكم المثلى) . (طه ٦٣)

المَثَلُ الأَعْلَى : الصِّفة العُلْيا ، لأنه هو العزيز فى مُلكه ، الحكيم فى خلقه . (النحل ٦٠ والروم ٢٧)

المَثُلاَتُ : العُقوبات ، أى فما لهم لم يعتبروا ، وقد أنزلنا بأمثالهم العقوبات . مفردها مَثُلَةٌ : (الرعد ٧)

مَثَلُهُمْ (فى التوراة) : وصفهم العجيب الشأن فى الكتابين: التوراة والانجيل كأصحاب موسي وعيسى الأتقياء . (الفتح ٢٩)

مثنى (وثلاث ورباع)[١] : اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا وأربعاً أربعاً . (النساء ٣ ، وفى فاطر ١) صفة لأجنحة الملائكة بأنها مختلفة العدد .

مَثْوَاهُ : مُقامَه ، أى اجعلى منزله كريما وحسناً مرضيا ، والثَّوَاءُ هو الاقامة (يوسف ٢١)

مَثْوًى لهمْ : مُقَام ومأوى لهم ، أى فالنار مأواهم (انظر ثاويا) . (السجدة ٢٤ ومحمد ١٢)

---

(١) معدولة عن أعداد مكررة وعن صيغتها ، والمعنى : فانكحوا الطيبات لكم معدوادت هذا العدد : ثنتين ثنتين وثلاثاً ثلاثاً ، وأربعاً أربعاً (عند الحاجة القصوى مشروطاً فيها العدل الغير المستطاع منكم ولو حرصتم) إذن فالنكاح بواحدة .

مَثُوْبَةً[1] : عقوبة ، أى جزاء عند الله ، وهو شرّ من الذى تَنْتَقِمُونه (انظر كلمة أثابهم ومثابة) وأصل المثوبة للاحسان (المائدة ٦٣)

لَمَثُوبَةٌ : لشىء من الثواب خير لهم جزاء . (البقرة ١٠٣)

الميم مع الجيم

مَجْذُوذٍ . مقطوع ، أى عطاءً دائماً لا ينقطع ، والجذ هو كسر الشىء وتفتيته . (هود ١٠٩)

مَجْراها ومرْساها : جريها ووقوفها ، أى على اسم الله تعالى وحفظه سيرها واستقرارها . (هود ٤١)

بِمَجْنُون : (انظر كلمة جنة) (القلم ٢)

مُجْرِمًا : كافراً . (طه ٧٤)

الْمُجْرِمونَ : المشركون . والأصل مأخوذ من الْجَرْم وهو قطع الثمرة من الشجرة ، ثم استعير لكل اكتساب مكروه ، ثم أريد به أحياناً المشرك والكافر . (الأنفال ٨)

---

(١) الكشاف يقول : فان قلت المثوبة مختصة بالاحسان فكيف جاءت في الاساءة ؟ قلت : وضعه المثوبة موضع العقوبة على طريقة قول الشاعر :

(تحية بينهم ضرب وجيع) أو فبشرهم بعذاب اليم

وفى طراز المجالس للخفاجى : أن الآية من باب الايجاز لا من المجاز ، وأن فيها تنويعاً قصدراً وهو : إن نقمتم منهم أو دعيتم لهم العقوبة فعقوبتهم المثوبة .

المجوس[1] : الذين دانوا بوجود إلهين : النور والظلمة ، أو الخير والشر (الحج ١٧)

---

(١) انحدر المجوس من زمن إبراهيم (ع) فمنهم من دان للكواكب ومنهم من دان للأصنام ، وهم على أقسامهم فيما بعد ، دانوا بأصلين اثنين أى إلهين مدبرين قديمين يقتسمان الخير والشر والنفع والضرر والصلاح والفساد ، ويسمون أحدهما النور والثانى الظلمة ، وهما فى تنازع مستمر إلى ثلاثة آلاف سنة كما يزعم المجوس .

وبقى مذهب الازدراج خاصاً فى أتباع النبى زرادشت بن بوشب الأزربيجاني ، ومن الثنوية أيضاً المانوية والمزدكية ، ومذاهب المجوس كثيرة وقد باد أهلها . أذكر أشهرها ومن له علاقة ببحثنا ، والذين لا يزالون لهم أتباع فى مقاطعة بمباى يلقبون با (الباريسان) عند الهنود ومواطنيهم (وقد شاهدتهم وجالستهم)

يسلم دين « زرادشت » بوجود إلهين وبوجود خير وشر وطهارة ونجاسة . وإله الحكمة أى (السماء) الذى يرمز إليه بالشمس هو هرمز أو اهورامزاد الذى لا يزال ينازع خصمه « انجرامانو » أو اهريمان أمير الظلام ، حتى يأتى اليوم الذى يصرع فيه اهريمان وعندها ينتهى العالم .

وكتاب حكيم الحكماء (على زعمهم) النبي زرادشت المسجل فيه وحيه هو كتاب (الافستا) الشريعة ، ثم حديثه (الزند افستا) أى السنة .

يقولون نزلت الافستا وحياً فكتبت من ذهب ، ولكن الاسكندر أفنى معظمها ، ثم جمعت بعد ذلك من صدور الرجال ومن الكتب ، وذلك فى حكومة الساسانيين ، ثم لما فتح العرب بلاد الفرس أفنوا ما وجدوه منها إلا ما حافظ عليه البعض سراً ؛ ويستدل من أخبار العرب واليونان والأرمن أن الافستا كانت عبارة عن ٢٩ كتاباً . وقد بسط أعمال المجوس التشريعية كتاب الملل والنحل للشهرستانى فليرجع إليه .

يقول صاحب العقائد : (إن إعادة جمع الافستا دفعتين لا يمكن الحكم لنا تماماً عن الأصيل والدخيل فى تعاليم المجوسية ، خصوصاً وأن اثر الأدبيات السامية واضح فيها) يعنى ان الفرس ولغتهم وأدبهم آرى ، وأنهم ذوو أدب آرى وكتابتهم كانت البهلوية ففيها تصنع واضح وتدجيل ، لأن روح الأدب السامى تنبض فيها .

=

مجيدٌ : صاحب الشرف الرفيع ، يزيد شرفه عَلَى كل شرف ورِفْعتهُ على كل رفعة لسعة فيضه وكثرة جوده . (هود ٧٣ والبروج ١٥) والمجد هو السَّعة فى الكرم والجلال . وأصل المجد من قولهم مجدت الإبل إذا حصلت فى مرعى كثيرواسع ، وأمجدها الراعى ، وتقول العرب : فى كل شجرٍ نارٌ واستمجد المرخ والعفار .

= أما دياناتهم فقد كتب عنها هيرودوتس يقول : ليس من عوائدهم نصب تماثيل لآلهتهم ، ولا تشييد الهياكل والمذابح لها ، ويعدون من الحماقة فعل ذلك ، يضحون للشمس والقمر والنار والهواء والماء ، ولكنهم أخيرا قلدوا الأشوريين فى عبادة الزهرة وأسموها متراً .

وكانت الزرادشتيه (المجوس) فى الأصل ، طقوساً تحث على الخير وتدفع الناس إلى العمل ولكن تسربت إليها تعاليم خيالية تحرض على الانزواء والابتعاد عن العالم ، ثم بدءوا يشيدون الهياكل وانكبوا على عبادة النار (كما كان يفعل آباؤهم قبل ظهور زرادشت) لتطهير الناس من دنس السفالات الجسدية والفكرية وإلحاقهم بعالم يحل فيه لا هوت الله كما يزعمون . (انظر كلمة عاليها سافلها)

والرجل المكلف عندهم إذا بلغ الثامنة عشرة ، وهو فى اعتقادهم كائن مفكر ذو إرادة حرة ، له ضمير ونفس وروح ، وله قوة الاختيار بين الخير والشر ، ولذلك وجب أن يتحمل نتيجة خطئه .

ودخلت المجوسية بلاد العرب عن بلاد إيران من البحرين ، فى تميم ومنهم زرارة ابن عدس التميمى وابناه حاجب ولقيط ، والأقرع بن حابس ، وتزوج لقيط ابنته ، وفى تاريخ البلخى كانت المزدكية والمجوسية فى تميم . أقول ومن آثار هذه الديانة فيهم حلفهم بالرماد وبالنار . ونار الحلف ونار الاستسقاء . ولا يزال بعض جهلة العرب إلى يومنا يحلفون بالنار بقولهم (وحق هذه المسبعة) وأكثر حلفهم بها إذا كانوا حولها . وربما حلف بعضهم بنار السيجارة . (راجع كلمة تورون)

مَجيدٌ (قُرآنٌ) : كريم ، لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والأُخروية ، ولأنه وحيد النظم والبيان . (ق ١ والبروج ٢١)

الميم مع الحاء

المِحَالِ (شَديدُ)(١) : البطش والأخذ بالعقوبة ، أى شديد الكيد والوصول فى خفْية من الناس إلى ما فيه حكمة ، ويقال : المحال جمع محالة ، وهي فقَارَةُ الظهْر ، ويراد بها القوة ، كما يقال إنه الحول والحيلة والميم زائدة قال ذو الرمّة : أعدّ له الشّغازِبَ والمِحالا ؛ أى الحيل والمكر (الرعد ١٤)

الْمُحْتَظِرِ : صاحب الحظيرة ، وهو الذى يجمع اليابس من الأشجار والشوك ويجعلها حظيرة لغنمه خشية عليها من السباع (القمر ٣١)

الْمِحْرَابَ : الغرفة ، وهى أشرف المجالس ومُقَدّمُها ، وكذلك جعل فى المساجد فى مُقدّمُها ، ويقال سمّى مِحْرابًا لأنه موضع محاربة الشيطان والهوى ، أو أن الجالس فيـــه يكون حريبًا من أشغال الدنيا وتوزيع الخواطر (آل عمران ٣٩ و٣٧ وص ٢١ وفى سبأ ١٣) محاريب ، أى قصور حصينة ، لأنه يحارب من أجلها ، ويدافع عنها .

مُحَرَّراً : عتيقًا لله خالصًا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس ، أى

---

(١) يقال المحال من محل ، والمماحلة هى شدة المماحكة والمكايدة . ومحل بفلان إذا كاده وسعى به إلى السلطان .

قال الأعشى فى شدة البطش والأخذ بالعقوبة :

فرع نبع يهش فى غصن المجد   غزير الندى ، شديد المحال

نذر لا يدلى عليه بشيء . (آل عمران ٣٥)

الْمَحْرُوم : المُتَعَفِّف الذى لا يسأل حياء ، أو مَنْ حارف الرزق فلا يكاد يكسب (الذاريات ٩ والمعارج ٢٥)

مَحْسُوراً : نادماً ، أى منقطعاً عن النَّفقة والتصرّف فى المعيشة فيأخذك الندم ، مأخوذ من حَسَرَ البَعِيرَ السَّفَرُ إذا ذهب بلَحْمِهِ . وأصل الحسْر الكشف (راجع كلمة حسرة) . (الاسراء ٢٩)

المُحَصنَات[١] : الحرائِر أبكاراً أو غير أبكار ، وفيها : محصنَاتٍ أى عفيفات ذاتِ أزواج ، والمُحْصَناتُ الثالثة الأبكار الحرائر . (النساء ٢٤)

مُحْصنَةٍ[٢] : قُرًى مُحْكَمة التحصين بالخنادِق والدّروب وعتاد الحروب . (الحشر ١٤)

مُحْضَراً : حاضِرة . (آل عمران ٣٠)

الْمُحْضَرِينِ : اللذين أحضروا النار ، أى بعد تمتعه فى حياته الدنيا

---

(١) الاحصان فى عرف الشرع هو الزواج ، وقد سلك فى هذه الآية إلى معان ، منها التزويج وغيره ، فقال أن ينكح المحصنات ، أى الفتيات الحرائر . ثم قال : محصنات غير مسافحات ، قصد ذوات الأزواج العفائف . ثم قال : نصف ما على المحصنات ، قصد الأبكار الحرائر إذا زنين باعتبار ما كن فيه من الحصانة . قال ثعلب : كل امرأة عفيفة فهى محصنة ومحصنة . بالفتح والكسر ، وكل امرأة متزوجة فهى محصنة بالفتح لا غير ، لأن زوجها أحصنها . وفى القاموس : امرأة حصان كسحاب ، عفيفة أو متزوجة .

(٢) محصنة : من التحصين وهو المناعة والاحكام . أى قرى ذات منعة وحصون وذخيرة .

يكون فى الآخرة من محضرى النار . (القصص ٦١ و الصافات ٥٧)

مُحْكَماتٌ : واضِحاتُ الدلالة ، بأن حُفِظَتْ من إجْمال المعنى واحتمال الدلالة . (آل عمران ٧) . (راجع كلمة متشابهات)

مَحِلَّهُ(١) : مَنْحَرَ الهَدْى ، أى الموضع الذى يحل فيه ذبْحُه للمحصور عادةً وهو الحرم ، والمراد محلّه المعهود ، وهو منًى . (انظر كلمة هَــدْى وأحْصِرْتم) . (الفتح ٢٥ و البقرة ١٩٦)

مَحيصاً : مَعْدَلًا أو مَلْجأً ، أى لا يجدون غير جهنم ملجأ لهم ، لأنها مأواهم المُعَدّ لهم ، والمحيص هو الملجأ . ويقول الراغب فى « مالنا من محيص » أصله من (حيْص بَيْص) أى شدّة ، ومنه حاص عن الحق ، حاد عنه إلى شدّة ومكروه . (النساء ١٢٠ ، وفى ق ٣٦ « محيص » . وكذا في السجدة ٤٨ و الشورى ٣٥)

الْمَحِيض(٢) : الحيض ، أومكانه ، أى هو أذى وقذر ، يعنى المحيض ذاته قذر فاتركوا وطء النساء فى زمن المحيض ومكانه (الطلاق ٤ والبقرة ٢٢٢)

---

(١) هنا الخطاب للمحصورين ، فالشافعى وأحمد يقولان محله مكان الحصر ، وأبو حنيفة يقول : لا تتحللوا بحلق الرأس حتى تعلموا أن الهدى الذى بعثتموه إلى الحرم بلغ محله ، أى مكانه الذى يجب نحره فيه ، وهذه حجة الحنفى (انظر كلمة أحصرتم) وحجتهما عمل النبى (صلعم) يوم الحديبية حيث صد عن المسجد الحرام .

(٢) الحيض دم فاسد مؤذ إذا بقى ، ولعدم فائدته وأذاه ينفضه رحم بالغة لاداء بها ولا حبل ولم تبلغ سن الإياس ، كما ينفض الجسم العرق والبول والبراز ونحوها من الفضلات الجسمية لعدم لزومها وخلوها من المواد المفيدة .

الميم مع الخاء

الْمَخَاضُ : الطَّلْقُ ووَجَعُ الولادة ، يقال : مَخَضت الحامِلُ مخاضا إذا ضربها الطلق ، وتَمَخَّض الولدُ ، تحرك فى بطن أُمّه للخروج (مريم ٢٢)

الْمُخْبِتِين : المتواضعين الخاشعين ، مأخوذ من الخَبْت ، وهو المطمئن من الأرض ، ومنه أخبت الرجل إذا قصد الخَبْتَ أو نزله ، كما يقال : أجبل وأتهم إذا صعد الجبل أو نزل فى تهامة . (الحج ٣٤)

مُخْتَالٍ : ذى خيلاء ، أى أن الله يمقت كل متكبر متبختر فى مشيته . (لقمان ١٨ والحديد ٢٣ ، وفى النساء ٣٥) مختالا فخوراً .

مُخْزِى الكافرين : مُهْلِكُهُمْ ، أى مُذِلّ كفار قريش فى الدنيا بالقتل وفى الآخرة بالعذاب . (التوبة ٢)

مَخضود : لا شوك فيه ، أى مخلوق خلقة المخضود ، يقال خضدَ شوكته إذا قطعها ، وعن مجاهد : الموقر الذى تنثني أغصانه من كثرة حَمْله وخضد الغصن إذا ثناه وهو رطب . (الواقعة ١٨)

مُخَلَّدُونَ : مُبقَوْن أبداً ، أي ولْدَان مُرْدٌ لا يهرمون ولا يتغيرون . (وفى الدهر ١٩) بمعنى فى آذانهم الخَلَدَة أى القُرْط ، فهم مسوَّرو الأيدي مخلَّدو الآذان . (الواقعة ١٧) (راجع كلمة أخلد إلى الأرض)

مُخَلَّقَة (١) : مخلوقة تامّة الخَلْق ، يعنى من مُضْغة مسوّاة ملساء مُبرّأة

---

(١) يقال : خلق السواك والعود إذا جعله مستوياً أملس ، من قولهم صخرة خلقاء

من النُّقصان والعيب (انظر كلمتى منىً وأجِنَّة) . (الحج ٥)

مَخْمَصَةٍ : مجاعة تورِثُ خَمَصَ البطْن وضموره ، هذا فى الأصل ، يقال: خمصه الجوع مخمصة ، جعله خميص البطن ضامره . (المائدة ٤ والتوبة ١٢١)

الميم مع الدال

الْمُدَّثِّرُ(١) : النبي صلى الله عليه وسلم ، أى الملتف بالدِّثار ، والمُتَدَرِّع به عند نزول الوحى عليه . والدثار هو الثوب الذى يُلبس فوق الشِّعار . يقال رجل دثور ، أي خامل مستتر ، وسيف داثر ، أى بعيد العهد بالصقال . ومنه قيل للمنزل الدارس : داثر ، لزوال أعلامه واستتارها . (المدثر ١)

مَدْحُوراً : مُبْعَدًا عن الرحمة ، مطروداً من النعمة ، والدحر هو الطرْد والإبعاد . (الأعراف ١٧ والاسراء ١٨ و ٣٩)

الْمُدْحَضِينَ(١) : المغلوبين بالقُرْعة ، أي النبي يونس لما ساهم وقارع أهلَ السفينة لم يظفر . (الصافات ١٤١)

إذا كانت ملساء . وفى الأساس : خلق القدح ملسه ، يكون نضياً أولا فاذا برى وملس فهو مخلق .

(١) وهذه ثانى سورة نزلت ، وهي بعد سورة (اقرأ) إلى : ما لم يعلم ؛ ولما رجع (ص) إلى زوجه خديجة قال : دثرونى ! وعلى أثره بعد لأي نزلت هذه السورة . الشعار الذى يلبس على البدن والدثار يلبس فوقه .

(٢) دحضت رجله أى زلقت، وهذه مدحضة القوم ، ومكان دحض . قال الشاعر :

ردیت ونجى اليشكرى حذاره — وحاد كما حاد البعير عن الدحض

إذن قوله : من المدحضين : أى كان فى مدحض . وهو المزلق عن مقام الظفر والغلبة

مُدَّخَلاً : نَفَقًا يَنْدَسُّون فيه وينْجَحِرون ، يقال اِدَّخَلَ : أي اجتهد فى الدخول . (التوبة ٥٧)

مَدَّ الأَرْضَ : بسط الأرض ، أى جعلها صالحة لمعايش خلقِهِ من إنسان وحيوان . (الرعد ٣)

مَدَّ الظِّلَّ : جعل الظلّ ممتداً منبسطاً لينتفع به الناس . يقال : من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس . (انظر كلمة ظل) . (الفرقان ٤٥)

مِدْراراً : مطراً غزيراً . والمِدْرار المطر الدّرور ، لأن قوم عاد كانوا أصحاب زرع وبساتين وهم فى حاجة إلى المطر ، استعير من الدر والدرة أى اللبن . (هود ٥٢ والأنعام ٦)

مُدْهامَّتَانِ : سَوْداوان ، أى جنتان سوداوان من كثرة الريّ وشدّة الخضرة ، أى قد ادهمتا ، ومنه أدهم . (الرحمن ٦٤)

مُدْهِنُونَ : مكذبون كافرون ، أو متهاونون منافقون ، تُسِرُّون خلاف ما تظهرون . (الواقعة ٨١)

مَدْيَنَ : قرية شعيب (وقبيلته) شرق العقبة ، أهلها عرب ، وتسمى اليوم معان ، وسمى المؤرخون مدين من جزيرة سينا إلى حدود الفرات ، وكان شعبها إسماعيلى يتاجرون مع مصر وفلسطين ولبنان . (الأعراف ٨٤)

مَدِينِينَ (غـــيْر) : غير مرْبوبين ، أى غير مجزيِّين بيعثِكم كما تزعمون ، يقال : دان السلطان الرعية إذا ساسهم . (الواقعـة ٨٦ ، وفى (الصافات ٥٣) لمدينون

الميم مع الذال

مذَبْذَبِينَ : مُتَرَدِّدِين بين الكفر والايمان ، أي المنافقين ذبذبهم الشيطان والهوى ، وأصل الذبذبة حكاية صوت الحركة للشيء المعلق ، ثم استعير لكل اضطراب وحركة وتردّد . (النساء ١٤٢)

مُذْعِنِينَ : مُنقَادِين ، أى مسرعين طائعين ، يعنى إن ثبت لهم حق على خصْم أتوا إليك مذعنين لتأخذ لهم ماذاب لهم فى ذمة الخصم (النور ٤٩)

مَذْؤُمًا : مذمومًا أبلغ ذم ، من ذأَمَ ذَأْمًا إذا ذمَّ أبلغ ذم . (الأعراف ١٧ ، وفيها ١٨ و ٢٢ «مذموما» ، وفى القلم ٤٩) مذموم

الميم مع الراء

مُرَاغَمًا(١) : مُضطربًا ومذهبًا ، أى طريقا يراغم بسلوكه قوْمه ، أى يفارقهم رغم أنوفهم . (النساء ٩٩)

مِرَّةٍ (ذُو) : قُوَّة ورأى مُحْكم ، أى ذو حصافة فى عقله ورأيه ومتانة فى دينه ، وهو جبريل ، وأصل المِرَّة هو الفتل ، ويقال حبل مُمَرّ ، أى مُحْكم الفتْل . (النجم ٦)

مرتفقا(٢) : متكأً عليه ، أي على المرافق ، وخص أهل الجنة بالاتكاء

---

(١) أصل الرغم لصوق الأنف بالرغام (التراب) دلالة على الذل والهوان . يقال راغمت الرجل إذا فارقته وهو يكره مفارقتك لمذلة تلحقه بذلك . قال النابغة الجعدى :

كطود يلاذ بأركانه عزيز المراغم والمذهب

(٢) مرتفقا يؤخذ منها الارتفاق ، وفى نفس هذه السورة آية (٢٩) بئس الشراب وساءت مرتفقاً ، حينئذ لا يكون ارتفاق لأهل النار لأنهم ليسوا من المنعمين ، =

لأنه هيئة المنعمين والمترفين والملوك على أسرتهم . (الكهف ٣١ و ٢٩)

مرج البَحْرَيْنِ : أرْسل البحْرَ المِلْحَ والبحر العَذِبَ متلاقيْن ، لافصل بين المائين فى مرأى العين ، يعنى خلّى بينهما ، ويقال : مرجت الدّابة إذاخليتها ترعي فمرجتْ ، وأصل المرْج الخلط ، والمُرُوج الاختلاط (الفرقان ٥٣ والرحمن ١٩) (راجع كلمة يلتقيان) ففيها بحث علمي عن خواصّ الماء ، والبرزخ الكيميائى

مَرْجانُ : صغار اللؤلؤ ، مفردها مرجانة ، وقيل الخرز الأحمر . (الرحمن ٢٢ و ٥٣)

مَرْجُوًّا : مُرَشَّحاً للسيادة فينا قبل ادعائك الرسالة (هود ٦٢ ، وفى التوبة ١٠٧) مرجوْن لأمر الله ، أى مؤخرون (راجع كلمة مرجون)

الْمَرْجُومين : المَقتُولين رَجْمًا بالحجارة ، والرجمُ أقسى عقوبة عرفتها الأمم السوالف . (انظر كلمة لرجمناك) . (الشعراء ١١٦)

الْمُرْجفُونَ : المخبرُون أخباراً كاذبة سَيّئة الوقْع ، يقال أرْجف بكذا إذا أخبرَ به على غير حقيقته ، مأخوذ من الرجفة وهى الزلزلة . يعنى أخباراً

= ويجاب على هـذا : إنما ذكر لقصد المشاكلة ، (ساءت وحسنت) كما يجاب عليه بقول الشاعر :

إني أرقت فبت الليل مرتفقاً   كأن عيني فيها الصاب مذبوح

أقول : مادام الارتفاق نصب المرفق تحت الخد للاتكاء عليه ، فهذه حال كما تكون للمحزونين المتحدرين تكون للمسرورين المنعمين فعلى هذا يكون الارتفاق على حقيقته فلا مشاكلة .

متزلزلة ، أى غير ثابتة الأمر ، والرجف الاضطراب ، ومنه : الأراجيف ملاقح الفتن . (الأحزاب ٦٠)

مُرْجَوْنَ[١] : مُؤَخَّرون عن العقوبة ، أى وآخَرون من المتخلّفين عن الجهاد موقوف أمرهم : إن أصرُّوا فمعذبون وإن تابوا فمقبولون . (التوبة ١٠٧)

بالمَرْحَمَةِ : بالرحْمة على الخلْق لِيَرْحَمهم الله ، أى أوصى بعضهم بعضاً بالصبر على الإيمان والمِحن مما يؤدى إلى رحمة الله (البلد ١٧)

مُرْدِفِينَ : متتابعين يردف بعضهم بعضاً ، ومنه أخذ عسكر الرديف مما تسميه أوروبا (المليشا) وأصله الراكب خلف الراكب ، يقال رَدَفَه ورَدِفَ له . (الأنفال ٩)

مَرَدوا : مَهَرُوا وصاروا أصحابَ مِران ودِرَاية فى النفاق ، يقال مرَنَ فلان على عمله ومَرَدَ عليه إذا سَهُلَ عليه ومهَرَ فيه . وأصله تَجَرّد وتَعَرّى (انظر كلمة مريد) . والتمرين التليين (التوبة ١٠٢)

مِرْصَاداً : معدّة وراصدة . يقال أرصدت له بكذا إذا عددته له لوقته ،

---

(١) وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع ، كانوا مذبذبين بين الاصرار على النفاق والتوبة . لهذا أمر رسول الله (صلعم) أصحابه ألا يسلموا عليهم ولا يكلموهم ولا يشاركوهم فى فعل ، فلما صار أمرهم إلى هذا الحد فوضوا أمرهم إلى الله وأخلصوا نيتهم ونصحت توبتهم ، فرحمهم الله .

والمرصاد الحد الذى يكون فيه الرصد . (انظر كلمة إرصاداً) . (النبأ ٢١ والفجر ١٤)

مَرْصَدٍ : طريق ومرصاد ، أى اقعدوا لهم فى كلّ طريق وممرّ ومجتاز يسلكونه ، أى يرصدونكم به . (التوبة ٦)

مَرَضٌ[1] : شك ، ونفاق ، والغل والحسد والبغضاء أيضاً مرض ، لأن صدورهم كانت تغلى حقداً وحنقاً على رسول الله . والمرض فى الجسم الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان (البقرة ١٠) كما أن المرض فى النفس ضعف الاعتقاد . (الأنعام ٥٥ ، وفى الأحزاب ٣٢) بمعنى الريبة والفجور .

مِرْفَقًا مُنتفعا ، أى كل ما يمكن الانتفاع به من طعام وشراب . (الكهف ١٦)

مَرْقَدِنَا : مضجَعِنا ومنامِنا ، والمقصد قبورنا . (يس ٥٢)

مَرْقُومٌ : مختوم أو مسطور مكتوب . (المطففين ٩ و ٢٠)

مَرْكُومٌ : سحابٌ متراكبٌ بعضه فوق بعض . (الطور ٤٤)

مروة[2] : شعيرة من شعائر الله : جبل قيْنُقاع بمكة ، وهو أحد طرفى

---

(١) استعير المرض هنا لبعض أغراض القلب السيئة ، لأن كلا من الألم ، وسوء الاعتقاد آفة ، ولأن المرض والألم فتور في الجسم وأعضائه ، والمرض فى القلب فتور عن الحق وقوله ونصرته .

(٢) الصفا والمروة جبلان بمكة كان السعى بينهما من لوازم الحج فى الجاهلية ،

المسعى وينتهى به الطواف . (البقرة ١٥٨)

مَرِيجٍ : مضطرب مختلط ، أى فهم فى شأن النبى والقرآن فى قول مضطرب ، فيقولون سحر وساحر ، وشعر وشاعر ، وكهانة وكاهن . (ق ٥)

مَرِيدٍ : متمرّد عاتٍ مستمر فى الشر ، الذى يتخذه الجاهلون وَليًّا لهم ، وهم المجادلون بغير علم . والمتمرد هو مَنْ عرى عن الخير ، يقال شجرة مرداء

وكانوا إذا سعوا بينهما مسحوا ما على هذين الجبلين من الأصنام ، وكان على الصفا صنم رجل (أساف بن يعلى من جرهم) وعلى المروة صنم امرأة (نائلة بنت زيد من جرهم أيضاً) ، وأول من أمر بعبادتهما عمرو بن لحى الخزاعى ، على أن هذين الصنمين كانا لشخصين أخذا غفلة من الناس فى الكعبة ففجرا فيها فمسخهما الله حجرين فوضع كل منهما على الجبل ليتعظ بهما الناس . هذا ما كانت تعتقده العرب فيهما من أساطيرها . ثم بعد هذا ألزم عمرو بن لحى العرب بعبادتهما وصاروا ينحرون عندهما الهدى ويقدمون إليهما الهدايا حتى جاء يوم الفتح ، فأمر الرسول (صلعم) بكسرهما فكسرا ، وكان المسلمون كرهوا الطواف بينهما فأنزل الله تعالى : إن الصفا والمروة من شعائر الله . . . حتى قوله : فلا جناح عليه أن يطوف بهما ؛ فجدد العهد بالطواف بينهما ، فهو عند أبى حنيفة واجب وليس بركن وعند مالك والشافعى وأحمد ركن .

والمسافة بين الصفا والمروة طولا هى (٤٢٠) متراً وهو الآن شارع عام مزدحم بالسكان خصوصاً زمن موسم الحج وأكثره مسقوف خصوصاً من جهة المروة حيث الحوانيت القيمة وهنالك يكثر الحلاقون حيث يختم طواف السعى بالشوط السابع لمن يتحلل بحلق أو تقصير ، وفى منتصف هذه المسافة يوجد الميلان الأخضران وطولها ٧٠ متراً حيث تكون الهرولة .

والصفا اسم للحجر الصلد الضخم الأملس الذى لا ينبت ، سمى به لحف جبل أبى قبيس بمكة والذى نحن بصدده ، والمروة اسم للحجر الأبيض البراق الذى تورى به النار ، سمى به لحف جبل قينقاع الذى ينتهى به الطواف .

إذا سقط ورقها وعَرِيت عيدانها ، وغلام أمرد إذا لم يكن فى وجهه شعر .
(الحج ٣ والنساء ١١٦)

مِرْيَةٍ : تردّدٍ ، لأن المرية هى التردد فى الأمر ، وهى أخصُّ من الشك الذى هو تعادل النقيضين (انظر كلمتى شك وريب) . (هود ١٧)

الميم مع الزاى

مُزْجاةٍ : قليلةٍ ، أو بضاعة مدفوعة لرداءتها يرغب عنها كل تاجر . أو بضاعة يُدافع بها الكفاف من العيش ، مأخوذ من قولك فلان يزجى العيش ، يدفع بالقليل ليكتفى به . (يوسف ٨٨)

بِمُزَحْزِحِهِ : بمبعِدِه ، أى لو يعمّرُ ألف سنة ، فتعميره لا يُبعده عن العذاب مادام غير مؤمن . (البقرة ٩٦)

مُزْدَجَرٌ : مُتَّعَظٌ وموضعُ ازدجار ، أى جاءهم فى القرآن من الأنباء مافيه متعظ بالأحكام . وطرد ومنع عن ارتكاب المآثم ، وأخبار القرون الماضية (من الزجر وهو الطرد بصوت) . (القمر ٤)

الْمُزَّمِّلُ(١) : المتَلَفِّفُ في ثيابِه عند مجىء الوحى إليه ، وهو النبى عليه السلام المدثر (المزمل ١)

---

(١) فى الكشاف كان النبى (صلعم) نائما بالليل متزملا فى قطيفة . فنبه ونودى بما يهجن إليه الحالة التى كان عليها من التزمل والاستعداد للاستثقال فى النوم شأن من لا يهمه أمر . فأمر بأن يختار على الهجود التهجد ، وعلى التزمل التشمر والتخفف للعبادة والمجاهدة فى سبيل الله ، وأن الاستثقال فى النوم شأن المتقاعس الكسلان الذى لا ينهض في معاظم الأمور وكفايات الخطوب ، كقول ذى الرمة :

وكائن تخطت ناقتى من مفازة ومن نائم عن ليلها متزمل

الْمُزْن : السحاب الأبيض المضيء الذى يحمل ماء عذبًا ، مفردها مزنة ، ومنه فلان يتمزّن ، أى صار سَخِيًّا كالْمُزْن . وابن مزنة هو الهلال ، ومازن هو بيض النمل . ومن الغريب أن الناس فى زَمَنِنا أكثروا من التسْمية بهذا الاسم السخيف المعنى ، حتى ولو كان بمعنى الهائم على وجهـــه . (الواقعة ٦٩)

الميم مع السين

المَسَاجِدَ (لِلهِ) : أَمْـكِنَةَ عبادته الخاصَّة له ، لايشركه فيها أحد ، من تعظيم وحفـاوة . ومفردها مسْجد[١] (الجن ١٨ . وفى الأعراف ٢٨ و ٣٠) بمعنى الصلاة والطواف (انظر كلمة زينتكم)

مِسَاسَ[١] : مُمَاسَّة و مُخالَطَة ، أى كان يقول السامرى لِمَنْ رآه : لا

---

(١) ويحتمل أن يراد بالمساجد أعضاء السجود ، لقوله (صلعم) أمرت أن أسجد على سبعة آراب أى أعضاء ، وهي الجبهة والأنف واليدان والركبتان والقدمان ، أى لاتذلوا هذه الأعضاء إلا لخالقها ولا تشغلوها بالشركة إلا لمانحها النعمة . ومن ضعف الايمان أننا نرى الناس يستقبلون السراة والوجهاء فى بيت الله ويعظمونهم فيه كأنهم غفلوا عن أن بيت الله لا يعظم فيه غيره وأنه بنى لعبادته وشكره وتعظيم جلاله فقط لا يشركه فيه أحد غيره فى التوقير والتعزيز ، فالمساجد سواء أكانت بيوتاً أم أعضاء لايعظم فيها وبها إلا خالقها جلت عظمته .

(١) تعرف شريعة اللامساس بشريعة التابو (Tapoo) وهى ضمن نظام (يحيط طائفة من الأشخاص أو الحيوانات أو أشياء بسياج دينى من القدسية والجلال ، أو ضمن ما يتخيلها فى صورة مهينة من النجاسة والرجس) وفى كلتا صورتى التقديس والرجس ، يحرم لمسها أو الاقتراب منها ، صيانة لها من العبث ، إن كانت من الأشياء الجليلة ، كالملوك وأثاث المعابد والحيوانات والأشياء المقدسة ، أو وقاية للناس أن ينتقل

تمسونى ولا تقربوني لئلا تلزمكم الكفارة لأنى رجس (راجع السامرى) (طه ٩٧)

مسَافِحات : زانِيات جهاراً ؛ والسِفاح هو الفجور ، والسفحُ صبّ المَنِى، وكان الفاجر يقول للفاجرة سافِحينى وماذِينى (انظر كلمة منى) . (النساء ٢٤ وفيها ٢٣ « غير مسافحين » كما فى المائدة ٦)

مُسْتَخْلَفِينَ فيهِ : وكلاء على المال الذى جعلكم اللهُ خلفاء عليه بالإنفاق ، أى مال مَنْ تقدمكم خَوّلكم الله الاستمتاعَ به ، وخلّفكم فى التصرُّف فيه فأنفقوا منه فى سبيله . (الحديد ٧)

مُسْتَسلِمونَ : مُنْقادون أذِلّاء ، أى معطون بأيديهم قد أسْلَمَ بعْضُهم

إليهم شىء من رجسها إن كانت من الأشياء الشريرة أو المهينة . كل ذلك يجعل الفرد ملتبساً بجرم كبير ، ويتهدد بويلات وعقوبات دينية وأخروية ، لا ينجيه منها إلا التكفير لما أحدثه أوقام بهأثره ، وهذا التكفير مختلف الأنواع على حسب الأحوال ، فأحيانا يشتد فيوجب التعذيب أو النفى أو تقطيع بعض الأعضاء ، أو الاعدام والتضحية الاختيارية بالنفس .

وفى عقيدة زرادشت لقدماء الفرس نظام خاص ، وأمثلته كثيرة مذكورة فى كتبهم المقدسة (الافستا أو الزند افستا) . خصوصاً ما يتعلق بمسئولية الملامسة ، وهو نوع غريب من المسئولية (راجع كتاب المسئولية والجزاء) .

وإن السامرى قد اقترف أكبر جرم بجعل العجل إلهاً . وتضليله عقائد قوم متأهبين لأن يعبدوا كل ما يقدم إليهم من عقائد وعبادات . فاغواؤهم جرم يقضى عليك بأن تكون (ياسامرى) رجساً تنجس كل من مسك أو مسسته ، ولا يطهرك إلا كفارة . وهذه هى عقيدة من عقائد القوم إذ ذاك أو دعوى ذلك فى أساطيرهم .

(راجع كلمة سامرى وخوار وعجل) .

بعضاً عن عَجْز ، وخَذَلَهُ عن ذِلّة . (الصافات ٢٦)

مُسْتَطَرٌ : مَسْطور ، مكتوب فى اللّوح المحفوظ ، وأصله من سَطَر السطْر أي صَفَّهُ ، شجراً كان أم حروفاً . (القمر ٥٣)

مُسْتَطِيراً : فاشِياً ، منتشِرا ، يقال استطارَ الخبَرُ والحريقُ والشرُّ ، واستطار الفجر إذا انتشر ضَوْءه (الدهر ٧)

مُسْتَمِرٌ : مُستحكِم ، دائِم القُوَّةِ شديدها ، مأخوذ من المِرَّة وهى القوة (انظر كلمة مِرَّةٍ) (القمر ٢ و ١٩)

مُسْتَقَرٌ ومستَوْدَع : صلب الأب ، ومستودع رَحْم الأمّ فهما مستقر للنطفة ومستودع لنماء الجنين (انظر كلمة منى يمنى) (الأنعام ٩٨)

مُسْتَنْفِرَةٌ : وحشيَّة نافرة ، أو هى مستَنْفَرَة أى مَذْعورَةٌ ، شديدةُ النِّفار اسْتَنْفِرَتْ فنَفَرَتْ . والأولى حُمُرٌ نافرة حيث حملت عليه عندما أحسَّتْ بالأسد أو بالصيادين (المدثر ٥٠) (انظر كلمة قسوَرَة)

مُسْتَهْزِئونَ : ساخرون ، أى إنما نحن ساخِرون منهم بإظهار الايمان. (البقرة ١٤)

المَسْجُورِ : المَمْلوء ، أى البحر المملوء ناراً (انظر كلمة البحار سُجِّرَتْ) (الطور ٦)

مَسْجِدٍ : صَــلاةٍ وطوافٍ (انظر كلمة زينتكم والمساجد) (الأعراف ٣٠)

الْمُسَحَّرِينَ : الذين سُحِرُوا حتى غُلِبَ على عقلهم ، أو : وإنما أنتَ من الْمُعَلَّلِين بالأكلِ والشرب والنومِ لأنك بشر مثلنا ؛ فكيف تكون رسولا ؟ (الشعراء ١٥٣ و ١٨٥)

لمَسَخْناهُمْ : لجعلناهم ممسوخين ، بأن تحوّل صُوَرُهم إلى صُوَرٍ أخرى (يس ٦٧)

مَسَد : المضفور المحكم الفتل ، والمسجد الذى فُتِل فتلاً شديداً سواء أكان من الجِلْد ، أى من اللِّيف ، أم من الخوص ، وأصله من المَسْدِ وهو وهو الفَتْلُ والضَّفْرُ : (اللهب ٥)

الْمَسِّ : الجنون ، يقال رجل مَمْسوس ، أى مجنون. (انظر كلمة جنة) (البقرة ٢٧٥)

مَسَّ سَقَرَ : حرّ جهنم وألمها . (القمر ٤٨)

مَسْطور : مكتوب فى رِقٍّ (صحيفة) منشورٍ ، أصله من سطر السطر للكتابة والشجر . (الطور ٢)

مَسْغَبَة : مجاعة ، هو الجوع مع التعب . (البلد ١٤)

مُسْفِرَةٌ : مُضيئة ، أى وجوه مُتَهلِّلة مضيئة ، ويقال أَسْفر الصبحُ والوَجْهُ إذا أضاء ، وأصل الاسفار هو الاشراق . (عبس ٣٨)

مَسْفوحاً : سائلاً مصبوباً ، وأن يجمع فى اناء ؛ أما الدَّم الباقى فى العروق بعد الذبحْ فرخَّصٌ فيه . (الأنعام ١٤٥)

المَسْكَنَةُ: أثر الفقْر، مصدر المسكين من السكون (البقرة ٦١ وآل عمران ١١٢)

مِسْكِينٍ(١): الدائم السكون إلى الناس، لأنه لا شيء له يُعاجِلهم عليه (انظر كلمتى فقير وفاقرة) (البقرة ١٨٤ والقلم ٢٤)

مَسْنونٍ: مصبوب مُصَوَّر كأنما صُبَّ الحَمأُ فصوِّر تمثال إنسان، مأخوذ من سَنَّ إذا صُبَّ، وقيل المسنون المتغيِّر (الحجر ٢٠ و ٢٨ و٣٣)

مُسَوَّمَةً: معلمة بأنها ليست من حجارة الأرض، أو مرسلة، يقال: أسيمت الماشية إذ أرْسِلَتْ لترعي. (هود ٨٢ والذاريات ٣٤)

المُسَوَّمة: المطهَّمة، أو الخيل المَرْعيَّة المحسَّنة، ويقال: أسامَ الدابَّة وسوَّمها إذا حسَّنها. أو الخيل المعلمة المسومةُ العلامة التى يعلم الفارس نفسه فى الحرب. (آل عمران ١٤)

مُسَوَّمينَ(٢): معلمين بعلامة يعرفونها فى الحروب، وهى من السيما،

---

(١) لم يفرق الله بين الفقير والمسكين فجعل لكل واحد منهما سهماً. فالمسكين هو الذى لا شيء له، والفقير هو الذى له بلغة من العيش لا تزيد على حاجته، قال الراعى النمرى:

أما الفقير الذى كانت حلوبته وفق العيال، فلم يترك له سبد

يعنى قوتاً لا فضل فيه.

(٢) وفى القرطين قال أبو زيد: سوم الرجل خيله إذا أرسلها فى الغارة، وسوموا خيلهم إذا شنوا الغارة، وقد يكون النصب من هذا أيضا. انتهى كلامه. قال الأخفش فى مختار الصحاح: وإنما جاء بالياء والنون لأن الخيل سومت وعليها ركبانها.

وهذا بكسر الواو ، وأما بفتحها فالمراد أنهم سُوِّموا بالسُّومة (العلامة) (آل عمران ١٢٥)

المَسيح[١] : الرسول عيسى بنُ مريم الذى يُنْسَبُ إليه المسيحيون ، أى الممسوح بدهن القرابين والزيت ليكون فيما بعد المَلِكَ المخلِّص لشعبه ، وأصل كلمة مسيح مُعرَّبة عن كلمة مَشَحَ العبرية ، ثم إن المسْحَ عادة قديمة فى الأمم . (انظر كلمة صبغة) (آل عمران ٤٥)

المُسَيْطِرُونَ : المتسلطون الجبَّارون ، من السيطرة . وسَيطَرَت عليه إذا اتخذتَهُ خولا أو أشرفت عليه (الطور ٣٧)

الميم مع الشين

مَشَّاء بِنَميمٍ : سَعَّاء بين الناس بالفتنة ، أى كثير السعاية (القلم ١١)

المَشارِق والمغارِب : مطالع الشمس والقمر والكواكب ومغيبها ، لأن فيها تبايُن فصول السنة ، ولأنَّ كل يوم يختلف مشرقُه ومغربه عن سابقه ، وهذا أيضاً علة ذكرها بالجمع (المعارج ٤٠ الصافات ٥)

---

(١) كانت العادة فى الأمم القديمة إذا ملكوا عليهم ملكا مسحه كهانهم قبل أن يقلدوه الملك . ولما كانت اليهود يتطلعون إلى أن تواتيهم الفرص ليملكوا عليهم ملكا إسرائيلياً ليكونوا مثل غيرهم ، فواتتهم الفرصة وملكوا عليهم أول ملك هو شاؤل بعد أن مسحوه طبعاً . ثم صاروا يمسحون كل من يملكونه عليهم كبيراً حتى صارت العادة بمسح المولود (كولى العهد) ولما كان الاعتقاد بأن المولود عيسى سيكون ملكا مخلصاً قد ادعوا مسحه وسمى مسيحياً ، وهى عقيدة المسيحيين فى عيسى ؛ أما اليهود فلا يعترفون بعيسى أنه ممسوح ، وخصوصاً لأنه جاء من غير أب شرعى ومجهول

المَشْأَمَةِ[1] : أصحاب المشأمة الذين يُعْطَوْن الكتاب بشمائلهم . (الواقعة ٩ والبلد ١٩)

مُشْتَبِهاً (وغيرَ مُتَشَابِهٍ) : ثمراً مشتبهاً فى الجودةِ والطِّيب وغيرِ مُتشابه في القدر والألوان والطعوم ، وهكذا ثمرُ الجنة (الأنعام ٩٩ و ١٤١)

مَشْرِقَيْنِ : مشرق الشتاء ومشرق الصيف . (انظر كلمة مشارق) . (الرحمن ١٧ وفى الزخرف ٣٨) بُعْدَ المشرقين ، أى مسافة ما بين الشرق والغرب . والتثنية تغليبيّة .

المَشْعَرِ الحَرَامِ : جانب من المزْدَلِفَةِ ، هو جبل اسمه قُزَحُ ، حيث يفيض الحجيج من عرفات ويبيت فى المزدلفة ؛ وفى هذا المَعْلَم يُذْكر الله بالتلبية والتهليل والدعاء كثيراً وسمى مشعراً لأنه مَعْلَم العبادة ، ووصف بالحرام لحُرْمته . (البقرة ١٩٨)

مُشْفِقُون : خائفون من خَشْيةالله ، لأنهم عباده المكرمون ، وأصل الإشفاق هي عناية مختلطة بخوف ، لأن المُشْفِقَ يحب المشفَق عليه ويخاف ما يلحقه من مكروه . (الأنبياء ٢٨ و ٤٩)

النسب على عقيدتهم . وأن التوراة أوصت بمسح أشخاص وآنية وخيمة الاجتماع وتابوت العهد . ولم يجز استعمال الدهن المقدس إلا لهذه الغاية .

(١) وتسمى العرب اليد اليسرى : اليدالشؤمى ، والجانب الأيسر : الجانب الاشأم ، ومنه اليمين وهو الذى يجىء عن اليمين ، والمشؤوم الذى يجىء عن الشمال . فأصحاب الميمنة هم أصحاب اليمين الذين كانوا ميامين على أنفسهم ، وتزعم العرب فى تسمية الشأم شأماً لأنها واقعة عن شمال الكعبة . وسميت اليمن يمناً لأنها واقعة عن يمين الكعبة

مِشْكَاةٍ : كُوَّة فى الحائط يوضع فيها المِصْبَاحُ وغيره . وَهى طاقة غير نافذة من الجدار ، فاذا نفذت فهى طاقة . والمقصد بها الانبوبة فى القِنديل . (النور ٣٥)

مَشِيدٍ : رفيع البُنْيان عالى الشُرُفات ، خالٍ بموت أهله ؛ مأخوذ من شاده إذا رفعه عاليًا وحكَمهُ . (الحج ٤٥ وفى النساء ٧٧) مشيدة

الميم مع الصاد

مَصَانِعَ [١] : حصونًا ، أو قصوراً ، أو صهاريج لجمع المياه تحت الأرض ، مفردها مِصْنَعَة . وكأنهم كانوا يستوقفونها لتحصنهم من أقدار الله . (الشعراء ١٢٩)

مِصْبَاحٌ : سراج النور ، والمصابيح أعلام الكواكب التى زينت بها السماء . (السجدة ١٢ والملك ٥)

بِمُصْرِخِكُمْ : بِمغيثكم ، وهو قول الشيطان للذين اتبعوه يوم القيامة : لا أقدر على إغاثتِكم ولا تقدرون على إغاثتى (انظر كلمة صريخ) (إبراهيم ٢٢)

مَصْرِفًا : معْدِلًا أو ملْجأ يلجئون إليه (انظر كلمة صرفًا . الكهف ٥٤)

---

(١) وفى أساس البلاغة . مصانع قصوراً أو مدائن ، والعرب تسمى القرية والقصر مصنعة . ويقولون هو من أهل المصانع . يعنون القرى والحضر ، قال لبيد :

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع   وتبقى الجبال بعدنا والمصانع

بِمُصَيْطِرٍ : أى لستَ مسلَّطًا عليهم ، أى متوليًا أن تكتب عليهم وتثبت ما يتولونه ، وقرئ بالسين ، لأن السين والصاد من حروف الصفير (انظر كلمة صراط) . (الغاشية ٢٢)

الميم مع الضاد

الْمُضْعِفُونَ : ذوو الأضعاف من الحسنات ، وضِعفُ الشيء أن يزاد على أصله مثله أو أمثاله ، مفردها مُضْعِفٌ ، مثل مُوسِر لذى اليسار ، ومُقْوٍ لذى الدابَّة القويَّة (الروم ٣٩)

مُضْغَةٍ : قطعة لحم قَدْر ما يُمْضَغُ ، أى خلقكم طَوْرًا بعد طَوْر : تراب ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة . (انظر كلمة منىّ يمنى) . (الحج ٥ والمؤمنون ١٤)

الميم مع الطاء

الْمُطَفِّفِينَ : الذين إذا اكْتالوا على الناس ... إلى قوله يخسرون ؛ والتطفيف البخس فى الكَيْل والوَزن ، يعنى الذين يَدَّعون فى الملْء إذا أخذوا ، ويبْخَسون الاكتيال إذا أعطوا . (المطففين ١)

مَطْلَعَ الفَجْرِ : وقت طلوعه ، أى من أول ليلة القَدْر حتّى مطلع فجْرها لا يُقَدِّرُ الله إلا بالسلامة والخير (القدر ٥)

مُطَهَّرَةٌ : مُحَبَّبات خلقًا وخُلُقًا ، ومنزهات عما يعتور نساء الدنيا من الحمل والنِّفاس والحيض وقذر المجرى (البقرة ٢٥ وآل عمران ١٥ والنساء ٥٦)

مُطَهَّرَةً (صحفا) : طاهرةً من الباطل مستقيمةً ناطقةً بالحقّ والعدْل يعنى (محمد صلعم) يتلو صُحُفَ الحقّ والصدْق . (البينة ٢ وعبس ١٤)

المُطَّوِّعين : المُطوعين ، أى المتصدِّقين بصدقات النَّفل تَطوّعا ، لا الذين يؤتون الزكاة المفروضة فرضا . (التوبة ٨٠)

الميم مع الظاء

مُظْلِمُونَ[1] : داخِلون فى الظلام ، يقال أظْلَمْنا ، أى دخلنا فى الظلام . (يس ٣٧)

الميم مع العين

مَعَاذ : مرجع ، يعنى مكة ، وقد رَدَّهالله إليهايوم الفتح بعِزَّة الاسلام وإذْلال الشِّرْك وأَهْلِهِ . (القصص ٨٥) لأن معاد الرجل: بَلَده بعد أن يضرب فى الأرض

مُعاجِزِينَ : مُسابقين لأجل إبطال القرآن ، أي مُقَدِّرين عَجْزَ نا وأنهم يفوقو نَنا . (سبأ ٣٨ الحج ٥٠)

الْمَعَارِج : المَراقى والمصاعِد ، أى السلالم يُصْعَدُ بها ويُظْهَرُ عليها . والمقصد مصاعد الملائكة لى السماء ، ومفردها مِعْرَاج . (المعارج ٣ ، وفى

---

(١) يقال : أظلم القوم ، أى دخلوا فى الظلام ، كما يقال : أعتمنا وأدجينا ، أى داخلون فى العتمة والدجي ، قال الشاعر :

طيان طاوى الكشح لا يرخى لمظلمة إزاره

الزخرف ٣٣) يقصد بها درج من فِضَّة

مَعَاذِيرَهُ : ما يَعْتَذِرُ بها ، يعنى ولو جاء بكل معذرة يعتذرُ بها على نفسه ويجادل عنها ، وقيل المعاذير الستور ، مفردها مِعْذار ، أى ولو أرخى سُتُورَه ليحتَجِبَ بها . (القيامة ١٥)

الْمُعْتَرّ : المتعرض للسؤال ، الذى يلم بك لتعطيه ولا يسألك . (الحج ٣٦) (انظر كلمة القانع) — وأصله من العرّ وهو الْجَرَبُ الذى يعترض البدنَ ، أى يعُرُّه .

مُعْجِزِينَ (لم يكونوا) : غير قادِرين على الافلات من الله ، أى ما كانوا يُعجِزون الله فى الدنيا ، بل أخّرعقوبتهم للآخرة . (هود ٢٠)

الْمُعَذِّرُونَ : المُعْتَذِرُون ، ذوو الأعذار بحقّ من منافق الأعراب ، أو المقصّرون الذين يوهمون أن لهم عُذْراً وليس لهم . وكلاهما من اعتذر إذا احتج لنفسه ؛ قلبت التاء ذالاً وأدغمت فى الذال ، وقرىء الْمُعْتَذِرُون : من أعذر . والمعْذِر الذى له عذر . التوبة ٩١)

مَعَرَّةٌ : إثم وجناية ، أى تلزمكم مَشقة فى إهلاككم ناساً مؤمنين بين ظهرانى المشركين (مأخوذ من عَرَاهُ الأمْر إذا دهاه ما يَشُقّ عليه ويكرهه . ويقال : للمَعَرَّة : مضرَّة ، تشبيها لها بالعُرّ الذى هو الْجَرَب . (الفتح ٢٥)

مَعْرُوشَاتٍ : مبسوطات ، أى النبات والأشجارَ مِمَّا لاساق له ويعرّش

مثل الكَرْم والبطيخ وأمثالها . وغير معروشات كالنخل والتفاح مِمّا له ساق طويلة أو قصيرة . (الأنعام ١٤١)

مَعْرُوفًا (وقُلْنَ قوْلاً) : صحيحًا لا يُطْمِع فاجرًا ، وهذا بعد قوله : «فلا تَخْضَعْنَ بالقول » أى فلا تلِنَّ (الأحزاب ٣٢)

مَعْروفٌ (قول) : حَسَنٌ جيد المعنى (البقرة ٢٦٣ و محمد ٢١)

بمَعْرُوف (فإمساك — فأمسكوهنّ) : باحسان أى ، بالاحسان إلى الزوجات . والمعروف كل فعل عُرِف بالشرع والعقل حُسْنُه (البقرة ٢٢٩ والطلاق ٢)

مِعْشَار : عشر ، أى ما بلغوا عشر ما آتينا الأمَمَ قبلهم من المال والقوة وطول العُمرُ . (سبأ ٤٥)

الْمُعْصِرَات[١] : السحائب التي تُعْتَصِرُ بالمطر ، أى تصبُّه ، أو على وشْك أن تَمْطُرَ ، مفردها مُعْصِر ، وأصلها الجارية التى دَنَتْ من الحَيْض ، فاستعمل فى السحاب وغيره . (النبأ ١٤)

مُعَطّلَة : مترُوكَة على هيئاتها يعنى بئرٌ متروكة لم يَعْتَوِرها الوارد ولم تكن مَدْلَى السِّجالِ والدلاء (الحج ٤٥)

مُعَقّباتٌ : ملائكة تتَعَقّبه من كل جهاته تحفظه بأمْر الله . (الرعد ١١) .

---

(١) شبهت السحب التى حان لها أن تمطر بالمعصر ، أى الجارية التى دنت من الحيض ، قال ابن أبي ربيعة : ثلاث شخوص كاعبان ومعصر ؛ وقيل التى تأتى بالإعصار

لا مُعَقِّبَ[١] لِحُكْمِه : لا حاكم يُنَفِّذ ويَتَعَقَّبُ حُكْمَ الله بنقضٍ أَوإبْرام ، أى ليس فوق الله حاكم ينقض حُكْمَه ، نحو محكمة الاستئناف أو العُلْيا مثلا . (الرعد ٤٣)

مَعْكُوفًا : مَحْبُوسًا ، أي الهَدْيُ محبوسٌ حتى يبلغ مَنْحَرهُ (انظر كلمة محله وكلمة العاكف) . (الفتح ٢٥)

مَعِينٍ[٢] (ذات قرارٍ) : ظاهر ، أى ماء جارٍ ، بمعنى مفعول من العين ، فكأنه معيون ، كما يقال ثوب مخيط وبرّ مكيل . (المؤمنون ٥١ والصافات ٤٥ والواقعة ١٨ والملك ٣٠)

الميم مع الغين

مَغَارَاتٍ[٣] : سَراديب وأنْفاقًا ليغوروا فيها مُتَسَتِّرِين . (التوبة ٥٨)

---

(١) المعقب الذى يكر على الشىء فيبطله ، وحقيقته الذى يعقبه بالرد والابطال ، ومنه قيل : صاحب الحق معقب ، لأنه يقضى غريمه بالاقتضاء والطلب ، قال لبيد :

حتى تهجر فى الرواح وهاجها   طلب المعقب حقه المظلوم

وفى الأساس : وتعقيب الخبر إذا سألت غير من كنت سألت أول مرة ، قال طفيل :

تتابع حتى لم تكن فيه ريبة   ولم يك عما خبروا متعقب

(٢) يقال أيضا أصل معين من عنت البئر أثرت عين مائها . كما قيل إن الميم فيه أصل من معن الماء إذا جرى فهو معين ، فيكون على هذا من الإبعاد فى المشى ، أو معن فهو ماعون ، فهو من النفاع ، أو من عانه إذا أدركه بعينه ، لأنه لظهوره مدرك للعيون ، كل ذلك جائز . وأرجح هذا الأخير وما أثبته أعلاه فى المتن .

(٣) ربما تأتى من أغار الرجل وغار إذا دخل الغور . ويجوز أيضاً من تعدية غار الشىء وأغرته أنا فيكون من أمكنة يغيرون أشخاصهم فيها .

مَغَانِمُ : غنَائِمُ كثيرة تُغْنيكم عن قتْل رَجُلٍ يُظْهِر الاسلام ويتحصّن به من التعرض له ولأخْذِ مَالِهِ ، مفردها مَغْنم وهى الغنيمة (النساء ٩٣)

مُغْتَسَلٌ : غسُولٌ ، أىماء بارد ، اغتسل بهواشرب منه ؛ وهوخطاب الله تعالى لعبده النبي أيوب (انظر كلمة أيُّوب) . (ص ٤٢)

مَغْرَماً(١) : غرَامَةً ، يعنى أنَّ بنى أَسَد وغطفان كانوا ينفقون المال فى سبيل الله خوفًا ، لا احتسابًا لوجه الله يرجون فى النفقة الثواب ، فيكون ذلك خسرانًا . (التوبة ٩٩)

مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ : التزام الغرم أو الغرامة ، أى يحملون الثقل فى اتّباع رسالتك ، فلذلك زهدوا فى رسالتك . (الطور ٤٠ والقلم ٤٦)

مُغْرَمُونَ : معذبون هالكون ، أى و جعلنا زَرْعكم حُطاما ، لتقولوا إنا لمغرمون نفقة زَرْعِنا . (انظر كلمة غراما) . (الواقعة ٦٦)

المَغْضُوب(٢) عليهم : الذين لم يستحقوا نعمة الله ولم يسلموا من غضبَه ، وغضب الله انتقامُه ، وغضب الانسان أصْله ثوران دَمِ القلب

---

(١) المغرم هو الغرم ، وهومايلزمالانسان نفسه ويلزمه غيره وليس بواجب عليه . قال أبو عمرو : الغرم يكون واجباً وغير واجب ، قال تعالى : « من مغرم مثقلون » نزهة .

(٢) هم الذين خرجوا عن الحق بعد علمهم به ، والذين بلغهم شرع الله فرفضوه ولم يقبلوه انصرافاً عن الدليل ، ووقوفاً عند التقليد ، وعكوفاً على هوى غيررشيد ، ورضى بما ورثوه من القيل . والغضب فى الانسان من الانفعالات النفسية ، وهو من بواعث النفرة ، فاذا افرط فيه يكون صاحبه عرضة لاعتزال الجماعة .

لشهوة الانتقام ، فتنتفخ أوداجه وتحمرّ عيناه (الفاتحة ٧)

الْمُغيراتِ : خيْلِ الغُزاة المُغيرَة على الأعداء وقت الصبح بإغارة فرسانها وهم المجاهدون . (العاديات ٣)

الميم مع الفاء

مَفازَةً(١) : مَنْجاةً ، أى فلا تحسب الضالّين بمكان ينْجون فيه من عذاب الله . (آل عمران ١٨٨ . وفى الزُّمَر ٦١) بمفازتِهِمْ .

مَفازاً : ظفراً بما يريدون ، أعنى حدائق وأعناباً وكواعب أتراباً الخ (النبأ ٣١)

الْمَفْتونُ : المجنون ، لأنه من فَتَن أى محن بالجنون ، يعني بأيكم المجنون : أبفريق المؤمنين أم بفريق الكافرين ؟ وهذا تعريض بأبى جهل والوليد بن المغيرة وأمثالهما . (انظر كلمة جنة) . وقال الفراء فى القرطبى : ويكون المفتون بمعنى الفتنة ، كما يقال ليس له معقول ، أى عقل ، وأراد الجنون (القلم ٦)

مُفْرَطُونَ : متروكون فى النار مَنْسِيُّون ، أو مُقدَّمون معجّلون ؛ وأصله من فرط إذا تقدم تقدماً مقصوداً ؛ يقال : أفرطته إذا قدَّمته ، والفارط :

---

(١) المفازة فى الاصل اسم للبيداء التى يضل فيها سالكها ، وسميت مفازة تفاؤلا فى فوز روادها وسالكيها ، واسمها الحقيق تيه وبيداء وصحراء غامضة لاتساعها . فاسمها من باب الأضداد .

المتقـدّم إلى إصلاح الأرشية والدلاء حتى يرد القوم. (النحل ٦٢) (انظر كلمة فَرَّطْتُ)

المُفْلِحُون[1] : الظافرون بالبقية ، الفائزون بما طلبوا ، وهم المتقون الذين هم على هُدًى من ربهم . (البقرة ٥)

الميم مع القاف

مَقَالِيدُ : مفاتيح السموات ، يعنى خزائنها ، يعني مَنْ يملك أمر السموات ويدبّرها يملك مفاتيحها . ويقال : ألقيْتُ إليه مقالدَ الأمور ، أى مفاتيحها ومفردها مِقْلَدُ ، والمقصد الاحاطة بها . والأصل من القَلْد وهو الفتْل ، يقال : قلدت الحبْل أى فتلْتُهُ ، ومنه كلّ ما يقلد ويجعل فى العنق قلادة ، وبها شبّه كل ما يحيط بشيء أو يتطوق به ، مثل تقلد السيف ، ثم إلزام الأمر كتقلُّد الأعمال ، ثم التقليد فى المحاكاة ، ومنه التقاليد أي العوائد الخاصة عند الملوك وسادات الأقوام : ويقال ، هكذا تقاليدهم (الزمر ٦٣ والشورى ١٢)

ومقاليد : جمع ومفرد مقاليد مِقْلاد ومفرد مَقَالِد مِقْلَد . ويقول صاحب القاموس : إن أُريد به الخزانة فهو وزن سكّيت ومصباح ، أى (قلّيد ومقلاد) وإن أريد المفتاح فهو وزن مصباح ومغرب ، أى مقلاد ومقلد . ويصرّ ابن قتيبة

(١) الأصل فى الفلاح هو البقاء فى الخير والظفر ، ثم قيل لكل من عقل وحزم وتكاملت فيه خلال الخير : قد أفلح . أى صار مفلحاً ، يعنى كأنه انفتحت له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه . ومنه قول عبيد :

أفلح بما شئت قد يبلغ بالضعـ ـف وقد يخدع الأريب

أى ابق بما شئت

فى القرطين على أنّ مفرد مقاليد إقْلِيد كإزميل عربته العرب عن أصله الفارسى الذى هو (إكْلِيد) بإكْلِيد

مَقَامِعُ مِنْ حَدِيد : سياط أو محَاجِنُ من حديد ، أى كلما ضربتهم النارُ بلهبها فارتفعوا ، ضُربوا بالمقامع فهوَوْا ، مفردها مِقْمَعَة وهي مِحْجَنٌ من حديد (الحج ٢١)

مقامٌ مَعْلُوم : منزلة معلومة لا تتجاوزها ، بدليل الآيتين بعدها (لنحن الصافُّون والمسبّحون) وإنى أرد به دعْوى من يقول مصدر القيام فقط (الصافات ١٦٤) وقد يراد به اسم المكان كما فى (آل عمران ٩٧) مقام إبراهيم . وأيضا : وزُرُوع ومقام كريم (الشعراء ٥٩) . أو يراد به المكان كما فى النمل : أن تقوم من مقامك

مَقامِكَ (قَبْلَ أنْ تقُوم من) : مجلس انتظارِكَ وِفادةِ ملكة سبأ ، ووصول قافلتها إليك ، وربما ظلّ مجلسه ممتدًا من طلوع الشمس إلى مغيبها ، كما هى عادات انتظار وفادة الملوك ، وفي هذه المدة فسحة لمن يريد أن يأتى (أى يصنع) بعرشى (كرسى) مثل عرشها من أعوان سليمان الماهرين (النمل ٢٩) (راجع كلمتي يأتينى بعرشها ، ويرتد إليك طرفك) .

الْمَقْبُوحِينَ : الْمَطْرُودين ، لأنهم مَوْسومون بحالة مُنكرةٍ ، يقال قبحه الله أى نحّاه عن الخير . والأصل فى القباحة حالة فى المرْئى ينبو عنها البصر ، وفى الأعمال والأحوال حالةٌ تنبو عنها النفس (القصص ٤٢)

مَقْتًا : أشدّ البغض ، أى زواجكم لنساء آبائكم كان عند الله قبيحًا . (النساء ٢١)

مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ : داخل بشدّة ، أى هو فوْجٌ داخل النار معكم بشدّة واندفاع وصعوبة كما هو الاقتحام (ص ٥٩)

مُقْتَرِنِينَ : متتابعين ، أى لوجاء معه الملائكة شاهدين بصدْقه مقرونين بعونته لما صدّقناه ، وهذا قول فرعون عن موسى . (الزخرف ٥٣)

الْمُقْتَسِمِينَ : هم الذين جعلوا القرآن عِضِينَ ، أي أجزاء (مفردها عِضَةٌ) فقالوا بعضُــه حقّ باطل ، وبعضه موافق للتوراة أو الانجيل ، وبعضه لايوافقها ؛ أو بعضه سحْر ، وبعضه كهانة و . . . الخ . (الحجر ٩٠)

الْمُقْتِرِ : الفقير ، المقِلّ ، أى ضيق الرزْق ، أى يجب على المقتر أن يطعى نفقةَ مُطَلَّقَتِه قدراستطاعته . وأصله مأخوذ من القَتار والقتر ، وهو الدخان الساطع من الشواء والعود ، فكأن المقتر يأخذ من الشواء قتاره ومن كل شيء قتاره . (البقرة ٢٣٦)

مُقْرِنِينَ : مطيقين ، يقال أنا مُقْرِن لك ، أى مطيق لك ، والأصل : أنا قِرْن لك ، إذا كنت مثله فى الشدّة (الزخرف ١٣)

مَقْرَبَةٍ : قرابةٍ ، مأخوذ من القُرْب فى النسبة ، لأن القرب مستعمل فى الزمان و المكان والنّسبة والحَظْوة والرّعاية والقُدْرة . (البلد ١٥)

مُقَرَّنِينَ : مشدودين من أقرانهم وشياطينهم فى الأغلال بجمع أيديهم إلى أعناقهم . (ص ٣٨ و إبراهيم ٤٩)

مقصورات : مستورات ، مخدرات فى حجالهن التى فى الخيام ، وتسمى

الحجلة مقصورة ، مأخوذ من قصرته أي جعلته في قصر (انظر كلمة قصر)
(الرحمن ٧٢)

مُقْمَحُونَ : رافعون رؤوسهم لا يستطيعون خَفْضَها مع غضٍّ أبصارهم ، يعني أنهم لا ينقادون للايمان ، ولا يخفضون رؤوسهم له ؛ وهذا تمثيل عجيب ، ويقال المُقْمَحُ من جذب ذقنه إلى صدره ثم رفع رأسه . (يس ٨)

مُقْنِعِي رُؤُوسِهِم : رافعي رؤسهم ، يقال أقْنع رأسَه إذا نصَبَه لا يلتفت عيناً ولا شمالاً ، وجعل طرفه موازياً لما بين يديه . (إبراهيم ٤٣)

للمُقْوِين : المسافرين الذين نزلوا القَوَاء (أي المفازَة والصحراء) ويقال : المقوون : منْ لا زادَ لهم أيضاً (الواقعة ٧٣)

مقِيتاً[1] : شهيداً وحفيظاً ، أومقتدراً يجازي كلاً على عمله . (النساء ٨٤)

مَقيلاً . موضع الاستراحة ، أي مكان يقيلون فيه وقت القائلة وشدَّة الحرّ ، أيضا المقيل مصدر قلْتُ قيلولة . (الفرقان ٢٤)

---

(١) مقيتاً ، مشتق من القوت ، لأنه يمسك النفس ويحفظها ، وعليه فان كان من أقات الشيء بمعنى قدر عليه ، فشاهده قول الزبير بن عبد المطلب :

وذى ضغن كففت السوء عنه   وكنت على إساءته مقيتاً

أما قول السموءل :

ليت شعري وأشعرن إذا ما   قربوها منشورة ودعيت
مع الفضل أم على إذا حو   سبت ، إني على الحساب مقيت

فالزمخشري في الكشاف يجعلها من الطاقة والاقتدار ، أي إني على الحساب مقتدر ، والسجستاني في نزهة القلوب يقول : إني على الحساب مقيت : أي موقوف عليه .

الميم مع الكاف

مُكاءً(١) وتَصْدِيَةً : صفيراً ، أى إن صلاتهم جارية مجرى مكاء الطير فهى لا تفيد شيئًا . (انظر كلمة تصدية) (الأنفال ٣٥)

مَكانًا سُوًي : مكانًا وَسطًا ، أى فى مكانٍ متوسِّط تَسْتوى إليه مسافة القادم من الطرفين (القريتين) . (طه ٥٨)

مَكانَتِكم : حالَتِكم ، أى اعملوا واثبتوا عَلَى ما أنتم عليهِ ، مأخوذ من مَكُنَ مكانَةً إذا تمكَّن أبلغ التمكُّن (الأنعام ١٣٥)

مَكْرُ اللَّيْلِ والنهار : مَكْرُكُم فى الليل والنهار ، يعنى ما كان الإجْرام من جهتِنا بل من جهة مكركم لنا ليلاً ونهاراً وحملكم إيانا على الشرك . (سبأ ٣٣)

مَكْرَ اللهِ : اسْتِدْراجَهُ إيَّاهم بالنعمةِ وأَخْذهم بغتةً إذ لم يحفظوها (الأعراف ٩٨)

وَمَكروا ومَكَرَ اللهُ(٢) : ودبَّرَ بنو إسرائيل أشياء لاغْتيال عيسى

---

(١) يقال مكا الطائر يمكو مكاء إذا صفر ، قال عنترة :

وحليل غانية تركت مجدلا تمكو فرائصه كشدق الأعلم

(٢ المكر : هو الاحتيال والخديعة يلجأ إليه العاجز عن المقابلة بالأمر الذى يبتغيه ، وقد يمكر القوى بالضعيف فيأخذه دون أن يشعر الضعيف المأخوذ . وأعتقد ان ذلك عجز من القوى وخسة ، وعلى كل فالمكر عجز من صاحبه ، والحيلة عجز والخديعة عجز وهذا العجز يحمد من الضعيف لافلاته من حبائل القوى وإحباطها .

عليه السلام ، ومكر الله ، يعنى أبْطَلَ تدْبيرَهم ، وجعل كَيْدَهم فى نُحورِهم (انظر كلمة صلبوه) (آل عمران ٥٤)

مُكَلِّبِينَ : مُؤَدِّبِين الجوارح ومدربيها بالصيد ، ورائِضِيها بِطرُقُ الْحِيَل . مأخوذ من كَلَّبَ الكلبَ ، لأن التأديب أكثر ما يكون فى الكلاب (انظر كلمة الجوارح) مفردها مُكَلِّب ، أى معلم كلاب الصيْد . (المائدة ٥)

مَكْنونٌ : مَصونٌ ، كأنه مستورٌ بريش الطير لا يصل إليه غبارٌ أو شىء يغير لوْنه (انظر كلمة بيض) من كَنَّ إذا ستره وصانه (الصافات ٤٩)

مَكِينٌ : خاصَّ المنزلة ، أى ذو مكانة وأمانة على أمرنا (يوسف ٥٤)

مكينٍ : مَصونٍ ، أى فى قرار محفوظ ، يعنى رحِم المرأة حيث جعله مقراً للنطفة ومستودعها . (المؤمنون ١٣ والمرسلات ٢١)

الميم مع اللام

الْمَلأَ : الجماعة المعظَّمِين ، أى الذين يملأون جماعتهم وَجاهة ونُفوذاً ،

مكر بنو إسرائيل للسيد المسيح بأن أرسلوا إليه من يقتله غيلة عدة مرات ، حتى حملوا الحاكم الرومانى على قتله فلم يفعل ، ثم عقدوا النية ودبروا الأسباب إلى قتله ، فمكر الله لهم ، ليخلص عيسى منهم ، ومعنى مكر الله : أنه دبر أسباباً أبطل فيها مكرهم وأحال حيلتهم عليهم وأذهب خداعهم . فاضافة المكر إلى الله اضافة مجازية والله أرفع من أن يخادع ، لأنه غير عاجز أو خائف وبيده مقاليد الأمور ، ثم قال : والله خير الماكرين ، يعنى أقواهم مكراً وأنفذهم كيداً وأقدرهم على العقاب من حيث لا يشعر المعاقب المستحق ، وهذا رأى فى قتله غيلة لا فى صلبه وتخليصه منه .

أى زعماءهم . وأصل الملإ جماعة يتفقون على رأى فيملأون العيون رُواء ومنظراً والنفوس بهاء وجلالاً . ومنهمالأته : أى صِرْتُ من مَلَئِه ، أى من شيعته ، يعنى عاونتُهُو ناصرته ، ومنه مِلْء الشىء : أى مقدار ما يأخذه الاناء المُمتلىء . (القصص ٢٠)

مُلْتَحداً : مَلْجَأً يميل إليه ليجعله وقاية وحصناً ، أى ملتجأ تعدل إليه إن هممت بذلك ، يقال الْتَحدَ إليه ، أى مال إليه ، كما يقال لَحدْتُ إذا عدَلْتُ (الجن ٢٢ والكهف ٢٧)

بِمَلْكِنَا : بقدرتنا واختيارنا ، أى ما أخلفناموْعدك بأمرنا ، لكنَّا كُنا مغلوبين على أمرنا فى الخُلْف ، أو بقدر طاقتنا ، ويقال فى المثل : ما لأحد فى هذا مَلْكٌ غيرى (طه ٨٧)

المُلْكُ : السُّلْطان والقُدْرة على كل موجود ، وهو الحقّ الدائم لله وحده . (الملك ١)

مَلَكٌ : أحد الملائكة الذين هم جند الله المُكوَّنون من أجسام نُورانية (الأنعام ٨)

مَلَكُوتَ(١) : رُبُوبِيَّة وأُلوهيَّة ، أى رأى إبراهيم بطريق

---

(١) أصل ملكوت : ملك ، وهو مصدر ملك ، والواو والتاء زائداتان ؛ ولهذه الكلمة نظائر مثل : رحموت ، وعظموت ، ورهبوت ، وجبروت ، وطاغوت ، وفى الأمثال رهبوت خير من رحموت . وكل ملك ملك ، ثم إن الملك هو المتصرف فى الجمهور أمراً ونهياً ، وذلك يختص بسياسة الناطقين ، ولهذا يقال : ملك الناس ولا يقال ملك الأشياء ، أما الملك فضربان : ملك هو التملك والتولى ، مثل الملوك المتصرفين القائمين على عروشهم ،

الاستدلال والنظر الصحيح مُلْكَ الله ووحدانيته . (الأنعام ٧٥ والأعراف ١٧٤ والمؤمنون ٨٦ ويس ٨٣)

مِلَّةِ إبْراهِيمَ : دين إبراهيمَ وَشريعَته التي هي شريعة الحقِّ الواضح ، وأصل المِلّة هي وَضْع الاملاء ، من قولهم أمْلَلْتُ الكتابَ ، ولا تضاف إلى النبي الذى أتى بها ، بخلاف الدين فإنه يضاف لله وللنبيّ ولآحاد أمته ، والشريعة تضاف إلى الله وللنبى وللأمة وليس إلى الآحاد (انظر كلمة دين) (البقرة ١٣٠ و ١٣٥) .

مَلْجَأً : مكاناً يلجئون إليه متحصّنين به ، مثل قلعة أو جزيرة أو رأس جبل . (التوبة ٥٨ و ١١٩ والشورى ٤٧) ملْجأٍ .

مَلُومًا مَحْسُوراً : على إتلاف مالك حتى يلومك مَنْ كُنت تعطيه ومن لا تعطيه . (انظر كلمة محسورا) واللّوْم عَذْل الانسان بنسْبَتِهِ إلى مافيه لوْم لارتكاب مكروه . (الإسراء ٢٩ و ٣٩) والذاريات

مُلِيمٌ : مُلامٌ[١] ، مذنب يعنى أن يونس أتى أمراً يلام عليه وهو

وملك هو القوة على ذلك سواء أتولى أم لم يتول ، بل يكون مرشحا للسياسة ، ومنه قوله تعالى « إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً » أى فيكم قوة ترشحكم للحكم ، والمتولى من الملائكة شيئا من السياسات يقال له ملك . مثل ملك الموت والنازعات والمدبرات . . الخ ، والمتولى من البشر يقال له ملك . ومنه كاد العروس أن يكون ملكاً ، وشبه الزوج بملك على زوجته فى سياستها وشؤون حياتها . مأخوذ من قولهم أملكوه إملاكاً : أى زوجوه تزويجا ، كذا قال الراغب وأوجزناه .

(١) ملام : هو من ألام ، يقال : ألام الرجل إذا أتى ذنبا يلام عليه ، قال الشاعر :

« ومن يخذل أخاه فقد ألاما »

ذهابه إلى البحر وركوبه السفينة بلا إذن ربه . (الصافات ١٤٢) (راجع كلمة الحوت ٥٤)

مُليم : مُلام مذنب ، أى أتى فرعون ما يُلام عليه من تكذيب الرسل وادعاء الربوبية . (الذاريات ٤٠)

مَلِيًّا : حينًا طويلا ، أى اهجرنى وأطلْ مدة هجرانى مليًّا ، أى زمنًا طويلا ، ومنه الْمَلَوان : الليل والنهار (انظر كلمة أملى) (مريم ٤٦)

مَليكٍ (مُقْتَدِر) : مَلِيكٍ مهمّ أَمْرُهُ فى المُلْك والاقتدار ، فلا شىء إلا وهو تحت مُلكه وقُدرته . (القمر ٥٥)

الميم مع الميم

الْمُمْتَرِين : الشاكّين فى أن الحقّ من ربك ، فلا تشُكّ (تمتر) فى الحقّ ، فإنه أبلغ من أن تمترى فيه ، وهو من الامْتراء ، أى المحاجّة فيما فيه مِرْية (انظر كلمتى مِرْية وأفتمارونه) (البقرة ١٤٧)

مُمَرَّدٌ مِن قَوارير : مُمَلّسٌ ناعمٌ ، يقال شجرة مَرْداء ، أى لا وَرَق عليها ، وفتًى أمْردُ ، أى لا شعْر فى وجْهه . (انظر كلمة مريد) (النمل ٤٤)

مَمْلوكاً : عَبْدًا رقيقًا غير قادر على شىء يتصرف به ، وهذا مثل للعجْز الانسانى ، والأصل فيه من الإمْلاك (انظر كلمة سلما) . (النحل ٧٥)

مَمْنُونٍ (غَيْر) : غير مقطوع أو منقوص ، مأخوذ من المَنّ وهو القطْع (السجدة ٨) .

الميم مع النون

مَنَاةَ(١) : صنمٌ كانت لِهُذَيْل وخُزاعة ودانت لها العرب ، لأنها أقدم صنم ، وكانت منصوبة على شاطىء البحر من ناحية المُشَلَّل بين مكة والمدينة ، قدم بها عمرو بنُ لحي الخُزاعى من البلقاء ، وبها سمَّت العربُ : عَبْدَ مناة وزيْدَ مناة . (النجم ٢٠)

مَنَازِلَ(٢) (والقمر قدَّرناه) : نجومًا ، وهى التي كانت العرب تنسب

(١) سميت مناة لكثرة ما يمني (يراق) عندها من دم الذبائح تقرباً . وكان أشد الناس إعظاماً لها هم الأوس والخزرج ، وما زالت حالة مناة هكذا حتى عام فتح مكة سنة ٨ هجرية ، ولما كان (صلعم) سائراً من المدينة خمس ليال أرسل علياً (رض) إليها فهدمها وأخذ ما كان لها فأقبل به إلى النبي . . . رواية ابن هشام .

وكان الأزد وغسان يحجونها ويعظمونها ، فاذا طافوا بالبيت وأفاضوا من عرفات وفرغوا من منى لم يحلوا إلا عند مناة . وكانوا يهلون لها . وكل من أهل لها لم يطف بين الصفا والمروة حيث مكان الصنمين (آساف ونائلة) وهذه رواية ابن العربى عن أبى إسحاق (فى أديان العرب) وأما البحث التاريخى فهو :

مناة كانت أقدم الاصنام التى جاء بها عمرو بن لحى فى بادية الحجاز ، ولم تكن من أصنام العرب وأوثانهم . ويرجح أنها من أصل بابلى ويؤيده ما ورد فى الأدب البابلى : أنه كان لهم آلهة الموت والقدر باسم (مامناتو Mamnatu) كما ورد أيضاً (مناواة) فى أقدم النقوش النبطية . فمناة العربية هى من مادة من ، فاذا كانت بمعنى (المنة) بضم الميم فهى القوة . وإن كانت بفتح الميم فهي بمعنى القطع والتقدير . فالاله هو القوى وهو المقدر . ومناة هى القدر عند اللغويين ومن هذه المادة المنية المقدرة للآجال ، فاتفاق المعنى وتقارب اللفظ يدل على أن أصل هذه الالاهة واحد . وان كانت العرب تعتبر (مناة) بنت الاله كما كانت عند البابليين .

(انظر كلمة اللات والعزى)

(٢) منازل القمر : مفردها منزل ومنزلة ، وسماها المعجم الفلكي للفريق معلوف :

إليها الأنواء . وأسماء النجوم ثمانية وعشرون نجمًا (منزلة) كما فى الحاشية أدناه . ويقال بأن منازل مقدرة الاضافة ، أى مسيرة منازل ، أو نور منازل ؛ وعلى كل فهو منذ ظهوره ينزل كل ليلة منزلة لا يتخطاها حتى (الـ ٢٨) فيختفى ليلة أو ليلتين ، فيعود دقيقًا متقوّسًا ، كأنه عُرجون نخل أحرقه فعل الجوّ (يس ٣٩ و يونس ٥)

مَنَاسِكَكُمْ : عِبادات حَجّتكم ، وهى رمْى جَمْرة العقبة ، وطواف القدوم والافاضة ، واستقراركم بمنى ، ونَفْركم . مفردها مَنْسَك ، وأصلها من نسكْتُ النسيكة أى ذبحْتُ الذبيحة المتقرب بها إلى الله ؛ ثم توسعوا فى الاستعمال حتى جعلوه لموضع العبادة والطاعة ، ويقال للعابد ناسك . (البقرة ٢٠٠)

نجوم الأخذ نقلا عن العلامتين : ساخو فى ترجمته الآثار الباقية للبيرونى ، ونلينو فى ترجمته لزيج البتانى . وأسماؤها ما يأتى : الشرطان والبطين(فى الحمل). الثريا والدبران (فى الثور) . الهقعة (فى الجبار) . الهنعة والذراع (فى الجوزاء) . النثرة (فى السرطان) . الطرف (فى السرطان والأسد) . الجبهة والزبرة والصرفة (فى الأسد) العواء والسماك الأعزل والغفر (فى السنبلة) . والزبانيان (فى الميزان) . إكليل الجبهة وقلب العقرب والشولة (فى العقرب) . النعائم (فى القوس) . البلدة : رقعة لا كوكب فيها . سعد الذابح (فى الجدى) . سعد البالع أو بلع (فى الدلو) . سعد السعود (فى الدلو والجدى) . سعد الأخبية (فى الدلو) . الفرغ الأول (فى القوس) . والفرغ الثانى (فى اندر وميذا والفرس) . والرشاء أو بطن الحوت (فى اندر وميذا ، أى المرأة المسلسلة) ا هـ .

هذه المنازل الـ ٢٨ تكون فى البروج الـ١٢ برجاً وهي الحمل والثور والجوزاء (التوءمان) والسرطان والأسد والسنبلة ، والميزان والعقرب والقوس ، والجدى والدلو والحوت . (راجع كلمة بروج) تجد هنالك تفصيلا عن هذه البروج .

مَنَاصٍ : مهرب ، والنَّوْصُ : الفَوْتُ . (راجع كلمة لات حين مناص)

الْمُنَافِقُونَ (١) : الذين يُظهرون إسلامهم ليتستروا به ويسعون فى الخفاء إلى هَدْمه . (التوبة ٦٥)

مَنَاكِبِهَا : جوانبها و نواحيها . مفردها مَنْكِب ، مأخوذ من مَنْكِب الرجُل ، وهو مجتمع عَظْم رأس الكَتِف والعضُد . (الملك ١٥) .

الْمُنْخَنِقَةُ : التى تُخْنق فتموت قبل أن تُدْرَك بالذبح ، من كلّ حيوان حلال أكله . (المائدة ٤)

مِنْسَأَتَهُ (٢) : عصاه ، وسمِّيتْ منسأةً ، لأنه يُنسأبها البهائم والبعير

---

(١) المنافق مأخوذ من النفق والسرب ، فكما أن الرجل يتستر فى النفق خشية بطش عدوه به ، كذلك المنافق يتستر باظهاره الاسلام وهو عدوه ، مأخوذ من قولهم . نافق اليربوع و نفق ، إذا دخل نافقاءه ، فاذا طلب من نافقائه خرج من القاصعاء (اسم لجحره أيضا) وإذا طلب من القاصعاء خرج من النافقاء ، فله عدة مخارج ينفذ منها ويتوارى من طالبه فيها ، قال الشاعر :

فيستخرج اليربوع من نافقائه ومن جحره بالشيخة اليتقصع

وقال الشاعر فى أمه .

فما أم الردين وان أدلت بعالمة بأخلاق الكرام
إذا الشيطان قصع فى قفاها تنفقناه بالحبل التوام

أى إذا دخل الشيطان القاصعاء من قفاها استخرجناه من النافقاء ، والمعنى : إذا حردت ام الردين وغضبت اجتهدنا فى إزالة غضبها وإماطة ما يسوؤها من كل جهة .

(٢) قد تسكن الهمزة ، وهى قراءة ابن ذكوان ، واستشهد بقول الشاعر :

صريع خمر قام من تكأته كقومة الشيخ على منسأته

وقد تقلب الهمزه الفاً ، وهى قراءة نافع وأبى عمرو ، وعليه قوله :

إذا دببت على المنساة من كبر فقد تباعد عنك اللهو والغزل

إذا زجر . وقيل أيضاً نسأته إذا أخرته ، والنسيء هو التأخير (سبأ ١٤)

مَنْسَكاً : شريعة يُتعبَّد بها في ذبح الذبائح قُرباناً لله تعالى . (الحج ٦٧)

مَنْسَكاً : مذبحاً ، أي موضعاً تذبح فيه النسائك (انظر كلمة مناسككم) (الحج ٣٤)

المُنْشَآتُ : السُّفنُ المرفوعة الشرع ، أي التي رفع قلعُها ، أو هي السفن اللاتي يُنْشأْنَ الأمواجَ بجريهن . (الرحمن ٣٤)

منضود : متتابع إرساله ، كأنه متراكم (هود ٨٢ . وفي الواقعة ٢٩) متراكم : أي موزٌ متراكم الحمل .

مُنْفَطِرٌ بِهِ : السماء ذو انفطار وتشقق في اليوم الذي يجعل الولدان شيباً ، وذكَّرَ السماءَ حَمْلاً على السقف . (المزمل ١٨)

مُنْفَكِّينَ : منفصلين ، أي زائلين عمَّا هم فيه . (البينة ١)

مُنْقَعِرٍ : منقلع ساقط على الأرض (انظر كلمة إعجاز) . (القمر ٢٠)

بالْمَنِّ والأذَى (لاتبطلُوا صَدَقاتِكم) : بذكر الاحسان وإعادة القول فيه ، لأن المِنَّة تهْدُم الصنيعة . وعلى كلٍّ فالمِنَّة هي النعمة الثقيلة إذا آتاها غيره ، أما ذكرها فهو المنّ ، والمنّ يفسد الاحسان ويبطل ثوابه (البقرة ٢٦٢ و ٢٦٤) .

مَنًّا بعْدُ : إطلاق الأسرى بلا عوض : بلا فداء (محمد ٤)

المَنّ[1] : شيء حلو كان يسقط في السحر على شجرهم كأنه الصمغ

---

(١) شجرة المن العربي هي الطرفاء تنبت في الجزيرة والعراق العربي . والمن عصارتها

أو الطلّ فيجنونه ويأكلونه . كذا يقولون فى الأساطير اليهودية، وذكرها القرآن على حسب عقيدتهم ، وعندى أنه امتنّ عليهم بالنجاة من الظلم والعبودية ، فهذا هو المنّ ، ثم جعلهم يتسلّون بهذا المنّ وأشار إليه بأنه سَلْوَى وتعزية ، وأن مذاق الحرية فى الحياة والعقيدة لهو أحلى مذاقاً من كل مشتهى من المطعومات وأعظم منة وأحسن سلوي (انظر كلمة السلوى) . (البقرة ٥٧ والأعراف ١٥٩ وطه ٨٠)

مِنْهاجًا : طريقاً واضحاً فى الدين يسيرون عليه . (المائدة ٥١)

مُنْهَمِرٍ : غزير ، أى ماء شديد الانْصِباب سريع التَّهطال ، من الهَمْر وهو الصبّ والجَرْف (القمر ١١)

الْمَنُونِ (رَيْبَ) : حوادث الدهر المُهلِكة ومصائبه وأوجاعه . أى نترقب هلاك محمد كما هلك مَن قبله من الشعراء . والمنون الدهر كما قال أبو ذؤيب (أمِنَ المنون وريبه تتوجّع) . وأيضاً المنون المنيَّة لأنها تنقص العدد وتقطع المدد ، مِنْ مَنّ إذا قطع . (الطور ٣٠)

مَنِيّ(١) : المادة اللزجة التى تنفصل عند الملامسة أو المباشرة فيكون

أو صمغها ، وشجرة المن الايطالى هى ضرب من لسان العصافير ، والمن عصارتها ، وهى تكثر فى آب لشدة الحر فتسيل من ثقوب فى ساقها ، كالماء الصافى ، ثم تغلظ العصارة فى نهاية شهر آب ويبطؤ الجريان حتى شهر أيلول حتى يضعف .

(١) فى الأصل المنى هو التقدير ، ومنه المنى أى الجزء المقدر من الحيينات الراقة من عضو التناسل كما يقول علماء وظائف الحياة ، إذ كشفوا ذرات مستقرها خلايا الجسم وهم يعرفونها باسم (الكروموسوم) وعددها فى كل خلية إنسانية ٤٨ عاملا

منها الجنين بعد التلاقح ، وأصل المَنىْ التقدير . (القيامة ٣٧)

مُنِيبٌ : رجّاع ، أى كثير الإنابة إلى الله تعالى والتوبة ، والمنيب الطائع لله ، لأنه لا يخلو من النظر فى آيات الله . (هود ٧٥ ، وفى الروم ٣١ و ٣٣) منيبين إليه .

منيراً : ذا نور ، وذلك إذا كان القمر فى استقبال الشمس يكون بدراً ، وعليه القاعدة الفلكية : كل جِرْمَيْن سماوِيَّيْن بينهما (١٨٠) مئة وثمانون درجة يقال إنهما فى الاستقبال . أما إذا كان مقارنا فى الاتصال فهو هلال (الفرقان ٦١ ، وفي الأحزاب ٤٦) بمعنى هادياً

منير (كتاب) : نيّرٍ : أي ذى دلالة واضحة . يعنى من الناس مَنْ يجادل بغير سند فطرى منطق ، وبغير سند تقليدى كالكتب المنزلة . (الحج ٨ ولقمان ٢٠)

الميم مع الهاء

مِهادٌ : فِراشٌ ، وأصله المكان المُمَهّد الموطّأ ومثله المَهْد أى ما هيِّء

نصفها يمثل الأب والنصف الآخر يمثل الأم فان الشخص الذى يستقر فى خليته ، ٤٨ عاملا لا نجد فى خلية نطفته إلا نصف عددها ، وهكذا الحال فى المرأة أيضا ، وهذه الذرات منظمة في الخلية على شكل سلسلة متصلة الحلقات ، وهى مزدوجة فى سمطيها ، وفى هذه الحلقات تستقر القوات العاملة التى تنقل إلى البنين طوابع الآباء والأمهات فى القامة واللون وشكل الملامح وتكوين الأعضاء . ويتضح من هذا أن القدرة هيأت هذا الترتيب العجيب ليكون المولود شخصاً واحداً من شخصين متحدين على تواز تام بين ما يندفع منها إلى الحياة الجديدة ، وذلك لبقاء النوع وحفظه (انظر كلمة أجنة) فسبحان المنفرد بقيومته .

وسُوَّىَ للصبيّ . (الأعراف ٤٠ ، وفى النبأ ٦) بمعنى سهلة كالفراش .

مَهْجُوراً : متروكا ، أى صارت قريش لا تسمع إلى القرآن ، لتركها له وهجرها إياه . (الفرقان ٣٠) أو جعلوه كالهذيان فهجروا ما فيه .

مُهْطِعِينَ : مُسْرِعِين فى وجَلٍ . (ابراهيم ٤٣ . وفى المعارج ٣٦) بمعنى مديمى النظر ؛ والاهطاع : هو الاقبال ببصرك على المرئىّ ، وأن تُدِيم النظر إليه لا تَطْرِف .

مُهْطِعِينَ إلى الدَّاع [١] ناظرين ، وقد رفعوا رؤوسهم إلى الدَّاعى يوم القيامة . (القمر ٨) .

كالْمُهْلِ : مثل المذاب من معادن الأرض والمصهور من جواهرها ، دُرْدِىّ الزيت . (الكهف ٢٩ و الدخان ٤٥)

كالْمُهْلِ : مثل ذائل ذائب الفضّة فى تلوّنها ، أى يكون لوْن السماء كلون الفضة المذابة . (المعارج ٨)

مُهَيْمِناً عليه [٢] : شاهداً أو رقيباً على سائر الكتب السماوية يَشْهد

---

(١) الاهطاع : إدامة النظر مع عدم إقلاع البصر ، والداعى يراد به نافخ الصور ، وهو إسرافيل ، أو هو جبريل ، لقولهم يوم ينادى المنادى ؛ وعلى كل فهم يوم يدعو الداعى يأتون مسرعين مادى أعناقهم إليه ؛ قال الشاعر :

تعبدنى نمر بن سعد ؟ وقد أرى ، ونمر بن سعد لى مطيع ومهطع ! !

فقوله تعبدنى ، يعنى هل يتخذنى عبداً مع أنه مسرع إلى امتثال أمرى مهطع (منتظر صدوره) ؟

(٢) فى نزهة القارى : مهيمناً ، قيل مؤتمناً ، وقيل قفانا ، ويقال : فلان قفان على فلان إذا كان يتحفظ أموره ، فقيل القرآن قفان على الكتب لأنه شاهد بصحة الصحيح

وقيل بالصحة والثبات . (المائدة ٥١)

الْمُهَيْمِنُ : الله القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم . (الحشر ٢٣)

الميم مع الواو

مَوَاخِرَ فِيهِ : جاريات تشقُّ عُبابَ البحر بجَرْيِها مقبلة ومدْبرة ، يقال مخرتْ السفينة إذا شقّت الماء بصدْرها ولها صوت . (النحل ١٤ وفاطر ١٢)

بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ : مساقطها ومغاربها ، أو منازلها ومسايرها كما قال أبو عبيدة ، ويقال : نزول نجوم القرآن . (الواقعة ٧٥)

مَوْبِقًا : مَهْلكاً ، أى عداوة بينهم وبين شركائهم من الآلهة هى فى شدتها هلاك ؛ وأصل الوَبَق والوُبُوق هو التثبيط ، فالهلاك ؛ ويقال أوْبقتْهُ ذنوبه . (الكهف ٥٣)

الْمُؤْتَفِكَاتُ(١) : مدائن قوم لوط ، سُمِّيَتْ مؤتفكات لأنها ائتفكت

وسقم السقيم ، انتهي ويقال أصل مهيمن مؤيمن ، كما فى أريقت الماء وأيهات وإياك ، فى هريقت الماء وهيهات وهياك ، أقول : وذلك لقرب مخرج الهمزة من الهاء وسهولة قلبهما لأنهما حلقيتان .

(١) هى مدن الدائرة الخمسة وهى : ١ — سدوم (واسمها الآن اسدم) واقعة فوق جبل ملحى غرب الطرف الجنوبى من بحر لوط علوه ١٠٠ — ١٥٠ قدماً ، وينحدر الملح من قمته وسفوحه قطعا كبيرة . وهى قاعدة مدن الدائرة ولواحقها و ٢ — عمورة (اسمها الآن عمرية) إذ أنه يوجد غربى الطرف الشمالى من بحر لوط نبع يدعى عين الفشخة ، وإلى الجنوب منهجرف يدعى طبق العمرية ، وهناك وادى يدعى وادى العمرية و ٣ — صبويم و ٤ — أدمة و ٥ — صوغر التى لم تأتفك : أى لم تنقلب .

بهم ، أى انقلبت (انظر كلمة إفك و عاليها سافلها) . (الحاقة ٩ والتوبة ٧١)

المُؤْتَفِكَةَ : القُرى المخسوفة المقلوب عاليها سافلها ، وهى بعض مدائن لوط وتوابعها المؤتفكات (انظر كلمة عاليها سافلها) (النجم ٥٣)

فالمُورياتِ : الخيل الغازية التى تُورى (تقدح) النار بصكّ سنابكها بالصخر . (العاديات ٢)

الْمُوسِعِ قَدَرُهُ : الغنىّ استطاعته ، أى يجب على الغنى أن يُمتّع مطلّقته بالنفقة على قدرِه لا على قدرها (البقرة ٢٣٦)

مُؤْصَدَةٌ : مُطْبقة؛ أَوْصدت وآصدتُ الباب إذا أطبقته . قال الشاعر :

* ومن دونها أبواب صنعاء موصدة *

(البلد ٢٠ والهمزة ٨)

مَوْضُونَةٍ : منسوجة قد دُوخِل بعضها فى بعض كما تُوضَنُ حَلَق الدِّرع مضاعفة ، يعنى سُرُرٌ مَرْمولة بالذهب مشبكة باليواقيت والجواهر (الواقعة ١٥)

مُؤْمِن : مُصَدّق بالله وكتبه ورُسله وبما جاءوا به . (البقرة ٢٢١ ،

وكذا فى جغرافية الكتاب المقدس أن هذه الدائرة تدعى مدن الدائرة الواقعة . على تخم كنعان الجنوبى (تك ١٠ : ١٩) التى انقلبت ما عدا (صوغر) أى مدينة (بالع) التى هرب إليها لوط وتدعى الآن (ذرعا) على بعد ٣ أميال من سدوم .

وفى الحشر ٢٣) المؤمن ، أى لأنه مُصدّقٌ لما وَعدَ بهِ ، أى لا يأمن إلا من أمَّنهُ . (انظر كلمة إيمانكم) .

الْمَوْقُوذَةُ (١) : البهيمة المضرُوبةُ ، المقتولة ضرباً بغير ذكاة (ذبْحٍ) تُطَهّرُها . (المائدة ٤)

مَوْلِيّ : وَلِيٌّ و نصير ، أى أن الله تعالى وليُّ الذين آمنوا . (انظر كلمتي أولياء وَوَال) . (محمد ١١)

مَوْلىً (٢) : القريب وابن العم والسيدُ المالكُ ، أي يوم القيامة لا يُغنى (ينفع) مولىً عن مولى شيئاً (الدخان ٤١)

مَوْلاكُم (النَّارُ هى) : أَوْلى بكم ، (الحديد ١٥) قال لبيد :

فعدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها

الْمَوْءودَةُ (٣) : البنت التى دُفنت حيّةً ، وعادة دفْن البنات كانت شائعة

---

(١) يقال وقذه ، إذا ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت . وشاة موقوذة ، إذا أثخنت بعصا أو حجر حتى ماتت ، وهى من المحرم أكله كما فى الآية .

(٢) كما انه يراد بالمولى السيد المالك فقد يراد به المملوك قال الشاعر :

(مولاك يا مولاى صاحب لوعة . . . .)

والمولى أيضا هو ابن العم والجار والحليف والمناصر ، كلها تأتى من الموالاة ، وهى المناصرة والمؤازرة (انظر كلمة أولياء وكلمة رقبة) .

(٣) من الأشياء التى حملت بعض قبائل العرب على وأد بناتهم أولا :ـ خوف لحوق العار من أجلهن بسبب الفقر (خشية إملاق) ثانياً ـ إلحاقهن بالملائكة تقرباً لله إذ كانوا يعتقدون أن الملائكة بنات الله فألحقن به فهو أحق بهن وأبر ، وقد

عند كندة وبعض القبائل العربية . وهى من وأديئد . (التكوير ٨)

مَوْئلا : منجىً أوملجأ ، يقال : وَأَلَ إذا نجا ، وَوَأَلَ إليه إذا لجأ إليه (الكهف ٥٩)

الميم مع الياء

مِيثَاقٌ : مَوْثق ، أى عهد بالأمان لهم . (النساء ٨٩ و ٩١)

الْمَيْسِرُ (١) : قمارُ العرب بالأزلام واستقسامُهم بها (انظر كلمة أزلام وتستقسموا) . (المائدة ٩٣ و ٩٤ والبقرة ٢١٩)

مَيْسَرَة : وَقتُ اليَسار ، أى يُسْر المعْسِر . (البقرة ٢٨٠)

مِيقَاتُ (ربِّهِ) : وقت وعد ربه بكلامه إياه . (الأعراف ١٤١)

جاء الاسلام ناعياً عليهم شناعة هذه الأعمال . وممن مقت هذه العادة فى الجاهلية صعصعة ابن باغية جد الفرزدق ، وبه يفتخر الفرزدق حيث يقول :

ومنا الذي منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم توءد

وقد حصلت أزمة قوية فى البنات حتى نشأ زواج يسمى زواج الضمد ، وهو أن يتزوج عدد من الرجال امرأة واحدة . وكما أن هذه العادة كانت جارية فى بلاد العرب من تميم وكندة ، فقد كانت فاشية فى بلاد الانكليز والغال ، لكن ليس لهذا الزواج حقوق محفوظة ونظم مقدرة عندهم كما عند العرب ، بل كان فى بلاد الانكليز حينئذ هذا الزواج مهدر الحقوق للزوجة ونسلها بعد مماتالأزواج أوتركهم لها ، فلانسب ولا إرث

(١) فى الأصل أن الميسر هو الجزور ، سمى ميسراً لأنه مجزأ . أى يجزأ أجزاء ، فكأنه موضع التجزئة ، وكل شىء جزأته فقد يسرته ، والياسر الجازر لأنه يجزىء لحم الجزور ، قال الشاعر :

ولم يزل بك واشيهم ومكرهمو حتى أشاطوا بغيب لحم من يسروا

وفى الشعراء ٣٨ : وقت الضحى لاجتماع السحرة و (الواقعة ٥٠) ميقات معلوم أي يوم القيامة

المَيْمَنَةِ : أصحاب الميمنة الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم (انظر كلمة المشأمة) . (الواقعة ٨ والبلد ١٩)

حرف النون

النون مع الألف

نَأَي بجانبِهِ : لوَي عِطفَه وولّى ظهره ، والمراد استكبر ؛ لأن النأْى بالجانب من عادة المستكبرين . (الإسرى ٨٣ والسجدة ٥١)

نادِيكُمْ : مجلسكم ، أى تأتون المنكر علناً فى مجلسكم الحافل . (العنكبوت ٢٩) . راجع كلمة الفاحشة

نادِيَهُ (١) : أهل ناديهِ وعشيرته ، أى ليدْعُ أبوجَهْل أهل ناديه ونحن ندعو له الزبانية . (العلق ١٧) والمراد به رجال دار الندوة .

---

(١) سمى نادياً لأنهم يندون فيه . أى يجتمعون للمشاورة ، وكذلك الندوة والندى والمنتدى ، والمتندى ، أى اسمه هذا ما دام أهله فيه ، فاذا تفرق أهله فهو مجلس القوم ومتحدثهم وليس نادياً . وأول من أسسه قصي ، ويسمونه دار الندوة ورجالها أشبه بالجمعية التشريعية مؤلفة من كبار القبائل ورجال مكة ، والرأى النافذ فيها لكثرة من الأشراف والأثرياء ، وقد يقتضى أمر ذوى الرأى الاجتماع سراً كما اجتمعوا للتآمر على حياة الرسول محمد عندما أعيتهم حيلتهم لقتله .

نَارِ (السَّمُومِ) : النار التي من شدة حرّها تنفذ من المسامّ، وهي النار التى خلق منها الجن كما كانت تعتقده العرب إذ ذاك. أو التى تؤثر كالسمّ (الحجر ٢٧ والطور ٢٧)

يانارُ كُونى بَرْداً : انطفئْ ياظُلم النّمْرود وقومه المشركين، عباد الأصنام، إذ كانوا يعارضون إبراهيم فِي القيام بالتوحيد، وأضيئى ياروح التوحيد وأشرق، فسلام منا على إبراهيم الذى حمل مشعل الوحدانية، يقال : الظلم نار والعدل جنة. قد تكون النار ناراً حقيقية كما هى فى التوراة والأساطير اليهودية، وذكرها القرآن على حسب عقيدة أهلها بعد قوله حرّقوه (الأنبياء ٦٩)

النَّاشِرات [١] : الرياح التى تنشر المطر وتفرّقه. (المرسلات ٣)

نَاشِئَةَ اللَّيْلِ : ساعاته، أو القيام بعد النوْم للعبادة التى تحدثُ، أى تنشأ فى الليل. (انظر كلمة أشدّ وطأ). (المزمل ٦)

نَاصِبَةٌ : تعبةٌ، أى هى فى نصبٍ (تعب) فى النار لقاء ما أهملتْ تقوى الله فى الدنيا. (الغاشية ٣)

بالنَّاصِيَةِ [٢] : شعرِ مقدَّمِ الرأس، أى نجذبه من ناصيته إلى النار

---

(١) يقال نشرت الريح إذا جرت، سواء أكانت موقرة أم غير موقرة، قال الشاعر :

نشرت عليك فذكرت بعد البلى ريح يمانية بيوم ماطر

(٢) فكما أن شعر مقدم الرأس ناصية، كذلك رئيس القوم وخيارهم يسمى ناصية، كما يسمى رأسهم وعينهم.

متمكنين منه ، أو نأخذ رؤساء قريش . (العلق ١٦)

نَافِلَةً : عبادة زائدة على الصلوات المفروضة ، مثل التهجد وصلاة الضحى (الاسراء ٧٩ ، وفى الأنبياء ٧٢) بمعنى حفيداً ، أى زيادة على ولده إسحق .

نَاكِبُونَ : مائلون ، أى عادلون عن طريق الحق ، يقال نكب عن الطريق إذا عدل ومال عنها . (المؤمنون ٧٥)

النون مع الباء

نَبَأ : خبر الأمم الذين من قبلهم (انظر كلمة أنباء) . (التوبة ٧١)

نَبْتَهِلْ [١] : نلتعن ، نتداعي باللعن ، أى ندعُ الله على الظالمين بقولنا : بهلة الله على الكاذب منا ومنكم ، أى لعنة الله ، وأصل البهل كونُ الشيء غير مُراعىً ، ثم استعمل البهل والابتهال للدعاء المسترسل فيه . (آل عمران ٦١)

نَبْرأَها : نخلق الأنفس ، من برأ الله الخلق . يعنى ليس من مصيبة تقع فى الأرض أو فى كل نفس وما يتعلق بها ، إلا وهى مقدرة من قبل أن نخلق الأنفس . (انظر كلمة برية) . (الحديد ٢٢)

---

(١) نبتهل من الابتهال وهو الالتعان ، يقال أبهله إذا تركه وأهمله ، وبهله الله أى لعنه وباعده عن رحمته ، والبهلة هى اللعنة ، ثم استعمل الابتهال لكل دعاء وضراعة بعد أن كان التعاناً . والاسترسال فى هذا المكان لأجل اللعن ، قال الشاعر :

نظر الدهر إليهم فابتهل   أى استرسل فيهم فأفناهم

النون مع التاء

نَتَقْنا (الْجَبَلَ) : قلعنا جبل الطور ورفعناه فوق رؤوسهم . والنتقُ هو النَفْض الشديد (انظر كلمة ظُلّة) . (الأعراف ١٧٠)

النون مع الجيم

النَّجْدَيْنِ : طريق الخير والشر ، والنجدُ هو الطريق المرتفع ، يقال النجدان هما الثديان ، لأنهما مرتفعان فى صدر الأمّ ، وقد هداه إليهما عند ولادته . أى بسبب الغريزة الفطرية ، كذلك عند ذوات الأثداء . (البلد ١٠)

نَجَسٌ : قذر ، أى المشركون ذوو قذر ؛ لأنّ معهم الشرك ، ولأنهم لا يتطهّرون ولا يتجنبون النجاسات ، فهى ملابسة لهم . (التوبة ٢٩)

النَّجْمُ والشَّجر : النبات الذى لا ساق له ولا يعرش ، أى كل ما نَجَمَ من الأرض دون ساق فهو نجْمٌ ، والأَصل فيه الظهور ، يقال : نَجَمَ لى رأىٌ ، ونجم النبْتُ والقَرْنُ والسنّ (الرحمن ٦) (راجع ملحق هذا الجزء) .

والنجْمِ [١] إذا هوَى : والثريا إذا غابت (والعرب تسمى الثريا نجماً) ويقال : القَسَم بأحد نجوم القرآن عند نزوله (النجم ١)

---

(١) ولتسهيل تعيين النجوم سموها بأسماء الحروف اليونانية . (الف باء الخ) الفا

وقد يُراد بالنجم الجنْس ، أى كما فى (النحل ١٦) : وبالنجم هم يهتدون وعلى كلٍّ فالنجوم أو الكواكب إما ثابتة ، ويقال لها الثوابت ، وإما متحركة فيقال لها الكواكب السيارة ؛ فالثوابت تقاس بشدة لمعانها ، أى إنارتها ، وهذه الانارة يقال لها أقدار النجوم (واحدها قَدْر) : فالقَدْر الأول نحو عشرين نجماً ، والقدر الثانى نحو أربعين نجماً ، وأما نجوم القدر الثالث نحو ١٤٠ نجماً والرابع ٣٠٠ ، والخامس فنحو ٩٥٠ ، والسادس فنحو (٤٤٥٠) نجماً ؛ ولا يرى بالعين المجردة ما دون القدر السادس ، فيكون مجمل النجوم الظاهرة للبصر المجرد ، بلا استخدام آلة لمعونة البصر ، ما ينيف على ستة آلاف نجم .

الكلب الأكبر أى أنور نجوم الكلب الأكبر ، وهى الشعرى اليمانيــة ، و (الفا) السنبلة أى نور نجوم السنبلة وهو السماك الأعزل ، و (الفا) الدب الأكبر أى أنور نجومه وهو الدب أوظهر الدب ، ولو قيل (بيتا الأسد) يعنى باء الأسد مثلا لكان المعنى النجم الثانى قدرا فى صورة الأسد وهو الصرفة ، وقس على ذلك ، وان لم تكف هذه الحروف فى صورة واحدة استعين بعدها بحروف الأبجدية الرومانية ، وإن لم تكتف فبالأرقام الهندية : ١ ، ٢ ، ٣ . . . الخ نقل هذا البحث معجم معلوف الفلكى عن القبة الزرقاء للدكتور فانديك .

أما الصورة النجومية فقديمة ومولدة . فالقديمة التى عرفها العرب باسمائها . والمولدة ما كان غير معروف عندهم وهى مقتطعة من الصور القديمة أولها أسماء جديدة . راجع كلمات (بروج . منازل يوم)

نَجْوَى (وإذهُم) : متناجون ، أى إذ هم ذوو نجوى يتناجون بما يستمعون إليك ويُسَارّ بعضهم بعضاً هزواً ، وأصل النجوى هو أن تنجو بسرّك ممن يطلع عليك ، أو أن تعاون مناجيك على ما فيه خلاصُهُ . (انظر كلمة ننجيك) . (الاسراء ٤٧ ، وفى المجادلة من ٨ — ١٣) يقصد بها منافقي المدينة واليهود وفى (طه ٦٢) بمعنى الكلام الخفى .

النون مع الحاء

نُحَاسٌ : دُخان لا لهب فيه ، وقيل هو الصُّفْر المذاب يصبه الله على رؤوس الكفَرة . (لرحمن ٣٥) وعلى الأول قوله :

تضيء كضوء سراج السّليط لم يجعل الله فيه نحاساً

نَحْبَهُ : نذره وأجله ومدّته ، وهو كناية عن الموت . يقال فلان قضى نحبه ، يعنى فُصِلَ عن الحياة ، أي مات . حمزة ومُصْعب بن الزُّبير من الستة الذين ندروا الموت (انظر كلمة قضي) وأصل النحب : النذر المحكوم بوجوبه . (الأحزاب ٢٣)

نَحِسَاتٍ : نكدت ومشئومات ، أى ذوات نحس ، لأن فيها ريحًا صرصراً أرسله الله على قوم عاد . ويقابل النحس السعد ، قال الشاعر : سواء عليكم بالنحوس وبالسعد . (السجدة ١٦ ، وفى القمر ١٩) نَحْسٍ .

نِحْلَةً : منحولة عن طيب نفس ، يعنى أعطوا النساء مهورهن ناحلين طيّبي النفوس بالاعطاء . والنحلة هو مهر المرأة هبة من الله تعالى للنساء

وفريضة عليكم لهن ، وهنا الخطاب لأولياء النساء لا لأزواجهن .
(النساء ٣)

النون مع الخاء

نَخِرَة : ناخِرَة ، أى عظامًا بالية الجوف تمرُّ فيها الريح فتصفر ؛ أى يسمع لها نخير : صفير . (النازعات ١١)

نَخُوضُ مع الخائضِين : نشرع فى الباطل مع الشارعين فيه من سباب وهذَيان واستهزاء . (المدثر ٤٥ ، وفى التوبة ٦٦) نخوض و نلعب .

النون مع الذال

نَذِيرٌ مِنَ النُّذُر : سيدُنا محمد ، هو رسول من الرسل المنْذِرين الأوّلين ، أو هو إنْذَار من جنس الانذارات الأولى . (النجم ٥٦)

نَذِيراً : مُنْذِراً ، أى محذراً ، والإنذار هو الإعلام مع التحذير .
(الاسراء ١٠٥)

النون مع الراء

نَرْتَعْ (و نَلْعَب) : نَتَّسِع فى أكل الفواكه وغيرها ، أي ننعم بما طاب و نلهو بما تيَسَّر ، يقال : رَتَعَت الإبل إذا رعت ، ومن قرأها نَرْتَعِ (بكسر العين) أراد نتحارس ويرْعى بعضنا بعضاً ويحفظه ، ومنه رعاك الله . (يوسف ١٢) (راجع كلمة يرتع).

نُرَدّ (عَلَى أعْقَابِنَا بعد إذْ هدانا) : نخيب ونرجع إلى الشّرْك بعد أن أنقذنا الله منه وهدانا بهداية الإسلام . (الأنعام ٧١)

نَرُدّها على أدْبَارِها : نجعل الوجوه لوْحاً واحداً كالأقْفاء ، لا تستبين فيها جارحة ، أى نجعلها على هيئة الأقفاء مطموسة ليس فيها عين أو أنف أو غيرها . (النساء ٤٦)

النون مع الزاى

نَزَغ (الشيْطانُ) : أفسد بيننا وأغرى بعضنا على بعض ، وأصل النَّزْغ هو حمل الدّابة علي الجرْى ، إذا نزغها ، أى نخسها . (يوسف ١٠٠)

نُزُلاً من عند الله : مكاناً يُعدُّ للضيْف والعسْكر ، والمراد هنا جنات نُزُلاً ذات عطاء ورزْقٍ كثير دائم . (عمران ١٩٨)

النون مع السين

نَسْتَبِقُ : يُسابق بعضُنا بعضاً ، أى نتسابق فى العدْو والرمْى والمناضلة (يوسف ١٧)

نَسْتَنْسِخُ : نأخذ نسخته ، أى نثبت ونكتب أعمالكم . (الجاثية ٢٨)

نَسْراً : صنم ذي الكُلاع ، كان موجوداً فى بلخع من أرض سبأ ، عَبدَتْهُ حِمْيَرُ ومَنْ والاها ، فلم يزالوا يعبدونه حتى هوَّدَهُم ذو نُواس (انظر أصحاب الأُخدود ويغوث ويعوق) (نوح ٢٣) وسبأ

لَنَسْفَعَنْ بالنَّاصِية : لنأخذنه من شعر مُقدّم ناصيته إلى النار جذباً شديداً ، وأصل السَّفْع هو الأخـذ بسُفْعة الفرس ، أى سواد ناصيته. قال الشاعر :

قوم إذا تقع الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهره أو سافع

(العلق ١٥) (راجع ناصية)

نُسُك : ذبح شاةٍ تـكون فِدْية لصاحب العذر ، أى لِمَن كان مريضاً فحلق رأسه وهو محرم ، أو إزالة ما برأسه من الأذى ، كذلك ألحق به من ليس له عذر فى هذه الفِدية ، مفردها نسيكة ، أى ذبيحة (انظر كلمة مناسككم) . (البقرة ١٩٦)

نَسْلَخُ (منه النهارَ) : نخرج النهار من الليل إخراجا لا يبقى مع الليل شىء من ضوء النهار ، والسلخ هو الكشط ، ومنـه سلخ الحيَّة لخرشائها (يس ٣٧)

نَسُوا اللهَ : ترك المنافقون ذكر الله ونواهيه . لهذا تركهم من لُطفه (التوبة ٦٨)

النَّسِىء[1] (زيادة) : تأخير حُرْمة الشهر إلى شهر آخر ليكون القتال

---

(١) كان للعرب أربعة أشهر حرم ، أى يحرمون فيها القتال ، وكانوا أصحاب حروب وغزو وغارات ، فاذا جاء الشهر الحرام وهم محاربون شق عليهم ترك القتال وإرجاؤه إلى انقضاء الأشهر أو الشهر المحرم ، لهذا يحلونه ليستمروا في المحاربة ويحرمون مكانه شهرا آخر من شهور عامهم ، فاذا انقضى عامهم وأتى عام جديد رجعوا إلى عادتهم

حلالاً فيه، وهذا التأخير زيادة فى كفرهم . (التوبة ٣٨)

نَسْيًا مَنْسِيًّا[1] : شيئًا تافهًا إذا نُسى لم يُلتفت إليه ، يعنى تقول مريم : يا ليتنى مُتُّ وكنت منسية ولا هذا الحَمْل الذى جاء على غير العادة البشرية يحمّلنى كل هذه الآلام (مريم ٢٢ ، وفيها ٦٤) نسِيًّا ، أى ناسٍ ، أى ما كان ربك ناسيَك .

النون مع الشين

النَّشْأَةَ الأُخْرَى : البعث يوم القيامة ، أى الخلق الثاني كما بدأ الخلق الأول ، المسماة فى سورة (الواقعة ٦٢) بالنشأة الأولى . (النجم ٤٧ والعنكبوت ٢٠)

نَشْراً : تفريقًا وتوزيعًا . (انظر كلمة الناشرات) . (المرسلات ٣)

نُشُوراً : بعث الأموات من قبورها مرة ثانية ، أى لا يملكون إماتة أحد أو إحياءه أو نفعه أو ضرّه (الفرقان ٣ و ٤٠ وفاطر ٩ والملك ١٥)

من تحليل الأشهر وتحريم ما حرموا فيه القتال ، ومن زيادة كفرهم أيضا تحليل ما حرم الله وتحريم ما حلل . وكان النساءون الذين يتولون نسء الشهور من بنى كنانة من مضر ، ويسمونهم القلامس ، وقد ابتدأوا فى النسىء فى القرن الثالث قبل الهجرة ، وتفخر بنو كنانة على جميع أبناء معد فى النسيء ، وفى ذلك يقول الكنانى :

ألسنا الناسئين على معد   شهور الحل نجعلها حراماً

(١) المنسى هو الشىء الحقير الذي إذا ألقى نسى لهوانه ، قال الشنفرى :

كأن لها في الأرض نسياً تقصه   على أمها ، وإن تحدثك تبلت

وتبلت : تقطع ، مثل تبتل .

نشُوراً (جعل النَّهارَ) : انتشاراً فيه ، أى جعل الله فى النهار انتشار الناس فى ابتغاء الرزق وتصرّفهم فى حاجاتهم . (الفرقان ٤٧) وأصل النشر هو البسط للثوب ، فاستمير لنشر الميت وغيره .

نُشُوزاً : ترفعاً وتعالياً ، أى إذا امرأة توقّعت تجافى زوجها بترك مُضاجعتها أو التقصير فى نفقتها لبغضها أو طموح عينيه إلى من هى أجْمَل منها ، فالسعي إلى صُلحها أولي . وأصل النَّشَز: المكان العالى من الأرض ، وفلان : نشز أى قَعَدَ على مكان عال . ونشوز المرأة : بغضها لزوجها ورفع نفسها عن طاعته . (النساء ١٢٧ وفى ٣٣ منها) نشوزهن : أى عصيانهن لأزواجهن

النون مع الصاد

النَّصَارَي [١] : هم أتباع عيسى بن مريم المسيح ، المعتنقون للديانة

---

(١) هم الذين دانوا بالنصرانية ، والنصرانية في بداية أمرها دين توحيد يدعو إلى الزهد فى الدنيا والتطلع إلى الآخرة ، قامت بهذا الدين فرقة يهودية ، وقد اضطهدت من اليهود لدى ظهورها ، وكان الدخول فى هذا الدين ممكنا لليهود ، لأن أكثر تعاليمه يهودية محضة . ثم قام بولس الرسول فدعا غير اليهود للدخول فيه بنفس الحقوق التى هى لليهود ، وكان مما أخذه الدعاة لهذا الدين (وهم الدعاة المضطهدون الهاربون إلى الاسكندرية) فكرة التثليث — أخذوها من مدرسة الأسكندرية كما قال العلامة (اديكين) وغيره من العلماء — ولهذا خرج هذا الدين عن التوحيد إلى التثليث ، فجعلوا شخصية المسيح شخصية ممتازة (أى إلهاً أو ابن إله) . واختلفوا فى هذا أيضا ، فمنهم من جرده من الألوهية ، ومنهم من قال بأن له طبيعة بمشيئتين ، وآخرون قالوا بطبيعتين ومشيئتين وهلمجرا ، كما اختلفوا في علاقة الابن بالاله لكنهم اتفقوا على

المسيحية . مفردها نصرانى ، نسبة إلى الناصرة على غير قياس ، أو نصران مثل ندامى وندْمان ، أو نصْرىّ مثل مَهارى ومهْرىّ . (البقرة ٦٢)

انه الفادى إلى خلاص العالم من خطيئة آدم . ومنهم من يقول اشترانا من الأب الاله ، ومنهم من يقول أخذ ثمن خلاصنا من الشيطان . (انظر الكلمات وزر أخرى وثالث ثلاثة)

وعلى اعتقادى أن الدين الذى يتبعه المسيحيون الآن هو دين بولس لا دين المسيح ، لأنه نسخ الأحكام التى كان يعمل بها المسيح ، مثال ذلك — كان المسيح والحواريون يعملون بشريعة موسى (الناموس) لأنه قال فى متى الاصحاح الخامس ومتى الاصحاح الأول : لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ، بل جئت لأكمل ، فانى الحق أقول لكم : إلى أن تزول السماء والأرض لايزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل ، كذلك لوقا الاصحاح ١٦ ، لكن بولس بدأ يعلم الناس خلاف تعليم الناموس حتى قال بأنه لا حاجة إليه كما يظهر من أقواله :

١ — أنا بولس أقول لكم لا تختتنوا ، لا ينفعكم المسيح شيئا (رسالة غلاطية — الاصحاح ٥) .

٢ — إذ نعلم أن الانسان لا يتبرر بأعمال الناموس بل بإيمان المسيح (رسالة غلاطية الاصحاح ٢) .

٣ — ولست أبطل نعمة الله لأنه إن كان بالناموس بر فالمسيح إذن مات بلا سبب (غلاطية ٢) .

٤ — لأنه بأعمال الناموس كل ذى جسد لا يتبرر لأن بالناس معرفة الخطية (رسالة إلى أهل رومة الاصحاح ٣) .

إن المسيح والحواريين مختونون وكانوا يعملون بجميع وصايا الناموس ، وقد خالف بولس المسيح ونسخ أحكامه التى يعمل بها ، ثم إنه حصلت منازعات شديدة بين بولس والحواريين على هذا النسخ ، وقد قال يعقوب أخو المسيح ردا عليه — ترون إذ ان بالأعمال يتبرر الانسان لا بالايمان وحده ، لأنه كما أن الجسد بدون روح ميت هكذا الايمان بدون أعمال ميت .

الخلاصة — أن بولس كان ذكيا قوى الحجة يريد نشر دين المسيح فى بلاد غير يهودية ، فاقتضى عمله أن يترك عقائد كثيرة كان عليها المسيح وأتباعه . وأقام لهم كهوفا

بِنُصبٍ : بِمَضَرَّة أي الشر والبلاء . (ص ٤١) (راجع كلمة الأنصاب) .

وأعطى رجاله طوائف من الحقوق تمنحهم حرية التصرف فى مصاير المؤمنين فى الأرض والسماء ، لأن المسيح جاء ليهدى خراف بيت إسرائيل الضالة ، وليس العالم ، بدليل قوله (إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة السامريين لا تدخلوا ، بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت اسرائيل الضالة (متى إصحاح ١٠) وفى متى أيضا إصحاح ١٥ قال – عندما استجارت به المرأة الكنعانية – لم أرسل إلا إلى خراف بيت اسرائيل الضالة . فأتت وسجدت له قائلة – يا سيد أعنى ، فأجاب وقال – ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب ، فكانت رسالة المسيح خاصة لقومه اليهود ، ولكن السيد بولس لبعد نظره رفع تكاليف يهودية كثيرة . ونسخ جميع شرائع التوراة لأجل دخول غير اليهود فى الديانة التي أرادها بولس باسم المسيح . ولأن الأمم الأخرى كانت تكره الديانة اليهودية ، ولأن اليهود أنفسهم يعتقدون أن شريعتهم خاصة لهم فقط ، ولأن المسيح أيضا يهودى قح (انظر كلمات إنجيل ، وصبغة ، وصلبوه ، ووزر أخرى)

ملحوظة : يقول مفكرو الألمان والطليان فى زمننا وبلسان حكوماتهم — إن الدين المسيحى هو :

١ – دين مخترع وكل ما جاء فيه عن لسان المسيح فهو مما وضعه فلاسفة الهند والصين واليونان ، وأن الذين صنفوا الاناجيل هم اليهود ونسبوها إلى المسيح .

٢ – إن المسيح ذاته كان يهوديا من صميم اليهود وأفحاحهم وقد جاء لخراف بنى اسرائيل خاصة وليس للعالم .

٣ – إن اليهود وضعوا هذه الآيات (لا تقاوموا الشر ، ومن ضربك على خدك الأيمن أدر له الأيسر ، ومن سخرك ميلا فامش معه ميلين) فهذه آيات إنما يقصد بها نشر الذل الذى لحق باليهود وخنق روح القوة الحربية الرومانية التى ضربت مملكتهم وهدمت هيكلهم زمن الامبراطور تيطس الرومانى . وكثير غير هذا مما نشرته جريدة لا كورا (الصليب) الكاثولوكية التى تطبع فى فرنسا . ونقلت جريدة الاستاذ عن شركة هافاس التلغرافية أقوالا عن الديانة المسيحية مما أقض مضاجع الاكليروس عامة وعلى رأس هذه الحركات الفوهرر هتلير والسنيور موسولينى ، وغيرهم من القادة المفكرين أمثال لودندورف وقد قرأت له فصولا عن دينه الجديد .

إلى نُصُبٍ : الأنصاب التي كانوا يذبحون عندها ، أي يخرجون من الأجداث متسابقين ، كما كانوا يتسابقون إلى نُصُبهم في الدنيا ، وهي حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيُهَلّ عليها ويُذبح لغير الله ، مفردها نَصْب ونُصْب (المعارج ٤٣ و المائدة ٤)

نَصَبٌ : تعبٌ ومشقة ، أي ومن الأعراب الغزاة الطائعين مَنْ لا ينالهم نصَبٌ ولا جوعٌ ولا مشقةٌ ، من نَصِبَ وزن طَرِبَ . (التوبة ١٢١)

نُصْلِيهم ناراً : نشويهم بالنار ، مأخوذ من التصلية . (النساء ٥٥)

نَصُوحًا[1] : صادقةً ، أي بالغة في النصْح ، أي ينصحون بالتوبة أنفسهم بأن يأتوا غير نادمين إلى معاودة المعصية . (التحريم ٨)

نَصِيبٌ : حظٌّ معين منصوب (النساء ٦ و ٣١)

النون مع الضاد

نَضَّاختَانِ : فوّارتان ، أي في الجنتين عينان فوّارتان مُتَدَفِّقتا المياه ، يقال : نضخ الماء نضخاً . (الرحمن ٦٦)

نَضِيدٌ[2] : منضود ، أي طَلْعُها متراكب بعضه فوق بعض (ق ١٠)

---

(١) سئل على (رض) عن التوبة النصوح فقال : يجمعها ستة أشياء ، على الماضى من الذنوب الندامة ، وللفرائض الاعادة ، ورد المظالم ، واستحلال الخصوم ، وأن تعزم على أن لا تعود ، وأن تذيب نفسك فى طاعة الله كما ربيتها فى المعصية ، وأن تذيقها مرارة الطاعات كما أذقتها حلاوة المعاصى .

(٢) يقال نضدت المتاع إذا ألقيت بعضه فوق بعض . والنضد هو السرير الذى ينضد

نَضْرَةَ (النَّعِيم) : بهجة النعيم وحُسْنه ؛ أى مشرقة من بريق النعيم ونداه وفيْضه . (المطففين ٢٤ والدهر ١١)

النون مع الطاء

نَطْمِسَ وُجُوهاً : نمحو ما فيها من عين وأنف وفم ، حتى نجعلها لوحاً واحداً . (انظر كلمة فنردّها) . (النساء ٤٦)

النَّطِيحَةُ : المنطوحة التى ماتت من النطح ، وإنما جاء بها لِغَلَبَة الاسم عليها . (المائدة ٤) (راجع المنخنقة)

النون مع العين

نَعْمَاء بعد ضَرّاء . صحّة بعد سُقْم وغنًى بعد عُدْم . (هود ١٠)

النَّعَم : هى البقر والغنم والابل ، أى هى المال الراعية ، بشرط أن يكون فيها الابل . (المائدة ٩٨)

نِعْمَة الله : إنعامه : والنعمة مطلقاً اطمئنان النفس بما تملك من السعادة والرضى ، فهى متاع صاحبها ، إذن هى إحساس النفس فى باطنها بما تملك من السعادة ، وهى أمر نسبى بحسب الأفراد (إبراهيم ٣٤)

نُعَمِّرْكُمْ : نُحْيكم عُمراً كافياً لأن يتذكر فيه من أراد التوبة والانقياد لله ورسوله . (فاطر ٣٧)

عليه المتاع (البضاعة) ومنه استعير طلع نضيد . ونضد الرجل : هى القوة التى يستعين بها من أعمامه وأخواله (وفى هود ٨٢) منضود ، بمعنى متتابع لكثرته وفى (الواقعة ٢٩) وطلح منضود : متراكم الحمل كثيره .

النون مع الغين

فلم نُغَادِرْ : نترك ونُبْقِ ، أي يوم القيامة نحشر الناس جميعًا فلا نترك أحداً ، يقال غادرتُه ، إذا خلَّفته ، والغَدْر : ترك الوفاء ، ومنه الغدير وهو ماء تُخلفه السيول وتُغادره . أصل الغدر هو الاخلال بالشيء وتركه . (الكهف ٤٨)

النون مع الفاء

النَّفَّاثات فى العقد[١] : المفسدين النمامين الساعين إلى حل عقد الألفة والروابط الاجتماعية والدينية باضرام فسادهم على المسلمين وسمى أمثال أبى جهل ليفرقوا باختلافهم الناس عن محمد وعن أتباعه ، وإشاعة الشائعات عنه بأنه ساحر ، أوشاعر ، أو مجنون . مفردها نفَّاثة ، مثل علاّمة وبحاثة ، فهى صيغة مبالغة للمذكر والمؤنث . والعقدة هى الرابطة ، مثل عقدة النكاح وعقدة البيع ؛ ويجب أن يلاحظ أن سورة الفلق مكية وادعاء الدساسين بأن النبي قد سحر فى المدينة وقد نزلت السورة لازالة السحر افتراء ،

---

(١) فى الأصل النفث هو النفخ مع الريق عند الرقية وادعاء السحر ، يقال نفث عليه عند الرقية . قال الشاعر :

فان يبرأ فلم أنفث عليه ‌ ‌ وإن يهلك فذلك كان قدرى

أى تقديرى . وكان النفث إحدى قواعد السحر عند كهان العرب للتفرقة بين المحبين والمتحالفين والنفاثات هنا المقطعون لروابط الالفة : (زوجية واجتماعية) والمحرقون الروابط أى (العقد) باضرام نيران فسادهم ونمائمهم ، وما ينفثون من سموم وشاياتهم . كأنه يقول سبحانه : قل أعوذ من شر من يسعى لحل المجتمعات الانسانية الخيرية وممن يسعى للتفريق بين المتحدين واخلاء الخير والحق .

فبين نزول هذه السورة وذلك الافتراء ١٣ سنة ، ولهذا فسرنا النفاثات بالمفسدين لدفع ذلك الافتراء . (الفلق ٤) (راجع كلمة سحروا أعين الناس)

نَفْحَة[١] (من عذاب) : دفعة ، أو قطعة من عذاب ربك ، والنفحة هى الدّفعة من الشىء ، وليس مُعْظمه . (الأنبياء ٤٦)

نَفَخْنا فيها[٢] : نفخ الروح القُدُس (جبريل) فى مريم هو إمداد

---

(١) ذكر النفحة بعد المس فيه ثلاث مبالغات : كونها بعد المس ، وكون النفحة للمرة ، ولأن النفحة فيه معنى القلة والنزارة . يقال : له نفحات من المعروف ، أى بعض هبات . ونفحه بالسيف أى ضربه ضربة خفيفة ، ونفحته الدابة ، أصابته بحد حافرها لا بكله .

(٢) ومعنى ذلك : كان النفخ قد وقع بعد أربعة شهور من وجوده مضغة ، حتى تدب فيه نسمة الحياة . إذ لا بد عند النفخ من وجود شىء منفوخ فيه ، لتتم عملية النفخ فى محلها ، والمنفوخ فيه كان أصلا طينياً أو بويضة مريم نشأ منها عيسى ابنها ، يعنى أن جبريل (وهو الروح القدس) جاء مريم بأمر من ربه يجدد لها البشارة . ويدخل على روحها السكينة إبان ظهور الحركة الجنينية . وفى بدء اشتداد الأعاصير الفكرية التى تضنى العذراء ، وتسبب الضعف الجنينى فى بطنها ، فكان ظهوره عند الشهر الخامس ، وبشارته الثانية مؤكدة لبشارة الملائكة الذين جاءوها أولا بما يفيد ذلك ، وهذا جبريل أتى بيت عيسى بنسمة حيوية أورت زند الحياة بكتلته الجنينية فاشتغل برسل الحركات فى بطن أمه يستكمل نموه حتى الميلاد ، فى ظل الثقة الالهية العالية ، والمدد الحيوى الذى اكتسبه من جبريل الملك الروحانى : (راجع وكلمته ألقاها إلى مريم)

على أن ميلاد إسحق أبلغ شأناً من ميلاد عيسى ، وإليك المقابلة : —

مريم عذراء	يائسة من الحمل	لفقدها المخصب (حيوان المنى)
امرأة إبراهيم	يائسة من الحمل	لفقدها البويضات (مكان النماء)

وعلى ذلك تكون مريم أم عيسى مساوية امرأة ابراهيم (أم اسحق) لأن كلتيهما يائسة من الحمل لفقد عامل تناسلى . وعليه يكون ميلاد المسيح عيسى مساوياً ميلاد

القُوى الحيوية لبويضة مريم ، وإمداد الوسط الذى تعيش فيه خلاياها حتى انفجرت تتوالد فى الرحم ، فأعطت عيسى الرسول بتوالد ذاتى ، عذرىّ بعناية الله . (الأنبياء ٩١ والتحريم ١٢)

نَفَرًا : أنصاراً وحشماً ، أوأولاداً ذكوراً ، لأنهم ينفرون معه دون النساء عند الغارة والموقعة ، والأصل فى النفر هو جماعة من ثلاثة إلى عشرة . (الكهف ٣٥ والأحقاف ٢٩)

لنَفِدَ : لفَنِىَ البحرُ إذا كان مداداً ، من النفاد وهو الفناء . (مريم ١١٠) .

نَفَشَتْ (فيهِ) : انتشرت ليلًا ، أى انتشرت غنم القوم فى الزرع ليلًا ورعته ، يقال : نفشت الغنم بالليل وسرحت بالنهار . (الأنبياء ٧٨)

إسحاق بن سارة ، لأن كلا منهما أتى ثمرة تولد ذاتى ، فعيسى من بويضة دون حيوان منوى ، وإسحاق من حيوان منوى دون بويضة (لأنها جفت وفنيت من الكبر) ومع أن المعاملتين المنتجتين اختلفتا فى عيسى وإسحق ، فقد اتفق لهما مخالفتهما للنظام الطبيعى المعروف ، وهذا هو المعجزة وبيت القصيد ، كذلك كان ميلاد يحيى وأمه وميلادها بعد أن بلغت من الكبر عتيا ، وجاوزت السن الممكنة للحمل . فاسحق ويحيى وعيسى كلهم جاءوا من نساء يائسات من الحمل لفقدانهن أحد الشروط التناسلية ، وكلهم جاءوا من تولد ذاتى بفضل الله ، وبتأثير القوى الحيوية الموجهة لتلك الخلايا التناسلية التى وجدت أثناء بشارة الملائكة وكانت موضع اختصاص بالتوالد فى سبيل إنجاب هؤلاء الأنبياء ، وكلهم حمل بهم على غير النظام المألوف المعتاد الخارق للعادة . وذلك تمهيد للتصديق برسالتهم إذا حان وقت مبعثهم . وكلهم صاروا أنبياء فى أقوامهم متشابهين فى موضوعهم خلقا ووظيفة (صلوات الله عليهم) (انظر كلمة : وكلمته ألقاها إلى مريم) (راجع كتاب المسيح وأمه على ضوء العلم للدكتور مرزوق)

نفقاً (فى الأرضِ) : سَرَباً فى الأرض ، والمقصد النفوذ إلى باطن الأرض ليكون لك آية حتى يؤمنوا ، وليسوا بمؤمنين . (الأنعام ٣٥)

النُّفُوسُ زُوِّجَتْ : الخلائق جمعت مع مقارنيها فى الدنيا ، أى كل نفس بشكلها ، وقيل : الأرواح بالأجساد (التكوير ٧)

نَفِيراً : نفراً ، أى عشيرة ، والمقصد جعلنا كم أصحاب دَوْلة وأكثر أموالاً وأعزَّ نفراً . (الاسراء ٦)

النون مع القاف

نَقَّبُوا[1] فى البلاد : بحثوا وتعرَّفوا : هل هنالك محيص ومنجىً من الموت أم لا . (ق ٣٦) والنقب والتنقير عن الأمر : البحث والتطلب .

نَقْدِرَ عليْهِ[2] : نضيِّق عليه ، أو لن نقضى عليه كما قضينا بحبسه فى بطن الحوت ، مأخوذ من القَدْر : أى الضيق . وقدَّر وقَدَرَ : واحد . (الأنبياء ٨٧) .

---

(١) يقال نقبوا فى البلاد ، أى ساروا فى كل نقب من نقوبها ، أى طرقها ، وقيل غير ذلك من الأقوال ، وأصحها ما أثبته أعلاه فى هذا البحث ، وعليه الكشاف ، قال الحرث بن حلزة :

نقبوا فى البلاد من حذر المو ت وجالوا فى الأرض كل مجال

(٢) أى من القدر وليس من القدرة التى إذا وصف بها الانسان فهى اسم لهيئة له بها يتمكن من فعل شىء ما ، وإذا وصف بها الله فهى نفى العجز عنه . يقال قدرت عليه الشىء ضيقته . كأنما جعلته بقدر ، بخلاف ما وصف بغير حساب ، ومنه من قدر عليه رزقه ، أى ضيق . والقدر والتقدير : تبين كمية الشىء . وتقدير الله الأشياء على وجهين أحدهما باعطاء القدرة ، والثانى بأن يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسبما اقتضت الحكمة .

نَقْعًا : غباراً بشدة حركات الخيول الغازية ، فقد هاجَتْه فى ذلك الوقت (العاديات ٤)

نُقِرَ فى النَّاقُورِ : نفخ فى الصور النفخة الثانية ، والناقور والقرن والصُّور : كلها واحد ، وهو كناية عن إعلان البعث إلى الحياة الثانية ، فلا نقْر ولا نفْخ ، لأن إعلان الجماعات عادة كالحرب ، يكون بالصور والبوق وبالطبول ، فللتقريب باعلان البعث كنى بالنفخ بالصور وبالنقر . (راجع كلمة صور)

نقموا منهـم : ما عابوا منهم سوى أنهـم آمنوا بالله فأنـكروا إيمانهم عليهم وعابوه . وفى (التوبة ٧٥) نقموا : أى أنـكر المنافقون على المؤمنين غنائم من فضل الله ومن الغنائم بعد الشدة . (البروج ٨)

نَقِيبًا : كفيلاً على قومه بالوفاء بما أمروا به ، والنقيب هو الأمين ، وسمى نقيبًا لأنه هو الذى ينقِّب عن أحوال القوم ويفتش عليها ، وهو فوق العريف الذى يتعرف أحوالهم . (المائدة ١٣)

نَقِيراً : النُّقْرة التى فوق النواة ، أى شيئًا تافهًا قَدْر النقْرة ، لايخرجونه لفرط بُخْلِهِم . (النساء ٥٢ و ١٢٣) .

النون مع الكاف

نِكَاحِ [1] (ولا تعزموا عُقْدَةَ النكاح) المراد البَتّ فى عقد الزواج ،

---

(١) للنكاح معان لغوية وعرفية بالقرينة ، والأصل فيه الضم والجمع ، ومنه قيل إنه

أى لا تقطعوا في التزويج حتى تنتهى العِدَّة . (البقرة ٢٣٥) (راجع كلمة عقدة) .

صار أصلا فى العقد . ولا يجوز أن يكون أصلا فى الوطء ، لأن أسماء الجماع كلها كنايات ، لاستقباحهم ذكره كاستقباح تعاطيه . وفى القاموس : النكاح هو الوطء والعقد له . ومثله فى المصباح . وقال ابن فارس وغيره يطلق على الوطء : وعلى العقد دون الوطء . يقال مأخوذ من نكحه الداء إذا خامره وغلبه ، أو من تناكحت الأشجار إذا انضم بعضها إلى بعض ، أو من نكح المطر الأرض إذا اختلط بثراها ، وعلى هذا يكون النكاح مجازا فى العقد والوطء ، لأنه لا يفهم فى أحدهما إلا بقرينة ، ولما كان فى معنى الزواج ضم شخصين إلى حياة واحدة فى بيت واحد وحالة واحدة وامتزاجهما وإفضاء بعضهما إلى بعض سمي ذلك نكاحاً ، يقال نكح واستنكح ، قال النابغة :

وهم قتلوا الطائى بالحجر عنوة أبا جابر . واستنكحوا أم جابر

ومن المجاز قول ابن أبى ربيعة :

واستنكح النوم الذين تخافهم ورمى الكرى بوابهم فتجدلا

وقد جاء فى القرآن بمعنى الوطء والعقد والبلوغ والقدرة والمهر كما ترى عاليه ، وكل ذلك مصحوب بقرينته ، وقد أصر الراغب على أنه أصل فى العقد ، إذا أطلق من غير قرينة انصرف إليه ، وهو مجاز في الجماع ، ويقول : محال أن يستعير من لا يقصد فحشا اسم الذى يستفظعونه للذى يستحسنونه .

نكاح المتعة

أما نكاح المتعة فقد نهى النبي (ص) عن متعة النساء يوم خيبر ، وعن لحوم الحمر الإنسية (رواه البخارى عن على فى كتاب المغازى باب غزوة خيبر) والمتعة نكاح إلى أجل مسمى ، وسمي بذلك . لأن الغرض منه مجرد التمتع دون مقاصده الشرعية الشريفة .

وفى الصحيحين ،ان المتعة كانت حلالا فى صدر الاسلام للمضطر ، ثم حرمت عام خيبر ، ثم أبيحت عام الفتح ، ثم حرمت عام حجة الوداع ، وهذا رأي الشافعى ، وقال ما معناه إنه لا يعلم شيئا تكرر فيه النسخ الا المتعة ، والبيهقى يصحح تحريمه عام الفتح لئلا يلزم النسخ مرتين . هذا وأقول أيضا :

النِّكاحَ (بَلَغُوا) : البلوغ ، وسنّ الرشد ؛ لأن البلوغ حدٌّ تظهر فيه الهداية فى تصرف اليتيم بأمواله . وعند أبى حنيفة أن الرشد يتدىء من ١٨ — ٢٥ سنة . (النساء ٥) .

نِكاحًا : مالاً ، أى مهراً ، لأنه سبب فى الزواج ، يعني من لم يكن فى استطاعته النكاح لفقدان القدرة المالية والاستطاعة ، فليحمل نفسه أن تعزف عن الطموح إلى الشهوة إلى أن يرزقه الله القدرة عليه . (النور ٣٣ ، وفى ٦٠ منها) لا يرجون نكاحًا ، أي العجائز .

نَكالاً : عبرة مانعة ، أى جعلنا قرية أصحاب السبت عظة للأُمم المعاصرة والآتية . (البقرة ٦٦ والمائدة ٤١) نكالاً من اللهوفي (النازعات ٢٥) نكال الآخرة والأولى .

وفى (المؤمنين ٤ والمعارج ٢٨) والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون : أى فمن أراد نكاح امرأة ليست زوجته ولا ملك يمينه ووطئها فهو معتد على شريعة الله وليس من الاسلام فى شىء (وهاتان الآيتان تدلان على تحريم نكاح المتعة والاستمناء بالكف — لضررها الصحى — ووطء الذكران (اللواطة) وإتيان البهائم ، وكل هذا يتضمنه معنى (وراء ذلك) وهو غير الزوجات والمملوكات ، ولا حجة لمن يريد القول (بأن هاتين الآيتين مكيتان) ووجود المتعة بعدها محللة بسنين ، أى ربما يقال ذلك بأن السابق لاينسخ اللاحق بل بالعكس ، وأقول : ليس فى فعل النبى نسخ ، إنما كان حدوث المتعة أمرا عارضا فزال العارض وبطلت المتعة لأنها لم تقم عليها مصلحة مدنية أواجتماعية وبقى التحريم ساريا ما دامت هاتان الآيتان قائمتين فى نص الكتاب الكريم .

وكانت المتعة من شرائع بابل . إبان الحرب ، وعند وفود الحجاج ، حيث كانت الفتيات يستأجرن لحجاج معابد (أشتور ومردوخ) ولا تزال لهذه الشريعة بقية بين الهندوس فى (عاهرات الاله) فى معابدهم بأنها عبادة أصيلة .

نكالاً : عقوبة لهما وتنكيلاً بهما ، أى بقطع أيدى السارق والسارقة . (المائدة ٤١) وهى شريعة الله الفاصلة المؤدبة ، وبعد تركها قرونا أعادها ملك الحجاز فى القرن العشرين ، فكانت أحسن تجربة فى أفسد قوم مرنوا على الفساد قرونا .

نَكَثُوا : نقضوا مواثيقهم تمرداً وطغياناً واطراحاً للوفاء بعد أن أسلموا ثم ارتدوا . (التوبة ١٣ و ١٤)

ما نَكَحَ آباؤُكُمْ : لا تتزوجوا زوجات آبائكم وربائبكم ، فانه زواج المقت عند ذوى المروءات فى الجاهلية ومحرّم عليكم فى الاسلام . (النساء ٢١) .

نَكِداً : قليلاً ، عسراً وبمشقة ، وهذا مثل للبلد الخبيث لا يخرج نباتُهُ إلاَّ عَسِرا (الأعراف ٥٧) .

نَكِّرُوا لها عَرْشَهَا : غيِّرُوا كرسيَّها الذى أتت به ، وبدِّلوه بالكرسى الذى صنعه الذى عنده عِلْم من الكتاب ، لأن الكرسيين صارا متماثلَيْن ، ولهذا لما رأتْ البدَلَ ، قالت (كأَنه هو) لاتقان الصنع والابداع فى المحاكاة والاحتذاء ؛ سواء أكان بصنع ذات الذى عنده علم ، أو بإشرافه ، يقال : نكرتُهُ فتنكر : أى غيرته فتغيّر (النمل ٤١)

نُكْراً : منكراً ، أى جئت بشىء منكر ، وهو قتلك فتى صغيراً (الكهف ٧٥ ومثلها في الممتحنة ٨ ، ومنها أيضاً فى ٨٨) بمعنى شديداً ، أى عذاباً ذا شدة .

نُكِسُوا[1] عَلَى : انقلبوا على إبراهيم بعدما كانوا معه، أى انقلبوا يجادلونه فى ألوهية الأصنام أى ثبتت الحجة عليهم ورُدُّوا إلى كفرهم (الأنبياء ٦٥)

نَكَصَ (على) : رجع الشيطان القهقرى إذ جاء بسيد بنى كنانة سُراقة بن مالك فانخذل من المشركين (الأنفال ٤٩)

النون مع الميم

نَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ[2] : وسائد مصفوفة بعضها إلى جنب بعض، أى مساند ومطارح، مفردها نُمْرُقَةٌ ونُمْرُق . (الغاشية ١٥)

نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا : نجعل لهم مكانا نُسْكِنهم فيه حرمًا ، أى يأمنون فيه على دمائهم وأنفسهم ويُحرِّم عليهم الظلم والاغارة . (القصص ٥٧)

نُمْلِى لَهُمْ : نطيل لهم المدة ونملى لهم فى غيهم ليزدادوا إثمًا . (انظر كلمة أملى) . (آل عمران ١٧٨) .

---

(١) يقال نكس الشىء ونكسه أى جعل رأسه سفلا ورجليه إلى أعلى ، ومنه ولد منكوس ، إذا خرج ورجلاه قبل رأسه ، ونكس المريض من مرضه إذا عاد إلى مثله . والمقصد هنا أنهم جاءوا بالفكرة الصالحة حين رجعوا إلى أنفسهم بأن هذه الأصنام لاتصلح لشيء ، ولا تستحق العبادة ، ثم انقلبوا عن هذه الفكرة فأخذوا بالمجادلة والمكابرة ، أى نكسوا .

(٢) مفردها نمرقة ونمرق ، ويطلق أيضاً على الطنفسة التى تلقى فوق الرحل قال أوس :

إذا ناقة شدت برحل ونمرق   إلى حكم بعدى فضلَّ ضلالها

نَمِيرُ أَهْلَنا : نُطْعم أهلنا ، أى نأتى لهم بالطعام ، وهو الميرَة ، (يوسف ٦٥) يقال : مار فلان أهله : إذا أتى لهم بالطعام من غير بلده .

النون مع النون

نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ : نخرجك من البحر بجسمك ، أى نُلقيك على نَجْوةٍ (ارتفاع من أرض الساحل : لا روح فيك ، وأصله من النجاء) وهو الانفصال من الشيء . (يونس ٩٢)

ما نَنْسَخ[1] : نبدّل ، أى ما نُبَدِّل آية من القرآن إلاّ بأخرى خيرٍ منها للعبادة وسهولة الأحكام ، والنسخ هنا معناه التبديل ، بدليل : (وإذا بدّلنا آية مكان آية) . ويجوز أن تكون المعجزة . والكلام فى النسخ

---

(١) النسخ فى اصطلاح أهل الاسلام (من علماء الأصول فقط) هو بيان مدة انتهاء الحكم العملى الجامع للشروط ، لأن النسخ عندنا لا يطرأ على القصص ، ولا على الأمور القطعية العقلية ، مثل إن صانع العالم موجود ، ولا على الأمور الحسية ، مثل ثبوت ضوء النهار وظلمة الليل ، ولا على الأحكام التى تكون واجبة بالنظر إلى ذاتها ، مثل آمنوا ولا تشركوا ، ولا على الأحكام المؤبدة ، ولا على الأحكام المؤقتة قبل توقيتها المعين ، بل يطرأ على الأحكام التى تكون عملية محتملة للوجود والعدم غير مؤبدة ولا مؤقتة ، وتسمى الأحكام المطلقة (إظهار الحق) وقال الامام السيوطي : لا يقع النسخ إلا فى الأمر والنهى (ولو بلفظ الخبر) ومنه الوعد الوعيد ، ولا يقع فى آيات الأخبار . وقال الامام الشوكانى : لم يقع النسخ إلا فى سبع آيات . وقال الامام محمد عبده : إن المقصد من (وإذا بدلنا آية مكان آية) المعجزة كما يدل عليه (ما ننسخ من آية) فهو فى الآيات التى بمعنى المعجزات : كما يدل عليه أسلوبها . ويقول صاحب المنار إن محمداً عبده مسبوق بهذا القول لأئمة من المفسرين .

شغل عامة المسلمين فى الأزمان كلها . ومن شاء الرجوع إليه فليكب على مظانّه . (البقرة ١٠٦)

لَنَنْسِفَنَّهُ فى اليمّ : لنطيرنّ رمادَ إلٰهك العِجْلِ بعد حرقه ونُذرينّه فى هواء البحر (طه ٩٧)

نُنْشِزُهَا : نرفعها إلى مواضعها ، أى نعلى بعض العظام على بعض ، والقصد نحييها ، مأخوذ فى الأصل من النَّشز ، وهو ما ارتفع من الأرض (انظر كلمة نشوزًا) . (البقرة ٢٥٩)

نُنَكِّسْهُ فى الخلق : نرده بعد شبابه وقوته فيكون خلقًا هرمًا ضعيفًا . (انظر كلمة نكسوا) اللغوية والتعليق عليها (يس ٦٨)

النون مع الهاء

نَهَر : أنهار ، أى أنهار من اللبن والعسل والخمر ، يقال نَهْرٌ ونَهَرٌ للمفرد ، لكن أريد به هنا الجنس والأصل هو الماء الجارى المتّسع المجرى ، ثم أطلق على الأخدود (مجراه) فاذا قلت جرى النهر ، يعنى جرى الماء فى النهر ، ومن مادة الاتساع أخذ منه اسم النهار الذى هو ضدُّ الليل ، وكذلك استقبال السائل بشىء من الزّجْر . (القمر ٥٤)

النُّهَى : العقول ، مفردها نُهية ، لأنها تنهي صاحبها عن ارتكاب القبائح ، أو لانتهاء الذكاء والمعرفة والنظر إليه ، وهو غاية ما يمنح العبد من الخير المؤدى إلى صلاح الدنيا والآخرة . (طه ٥٤ و ١٢٨) (راجع كلمة عقلوه) ففيها تفصيل عن العقل وتطوّره .

النون مع الواو

نُوراً : ضوءاً يهديه ، أى إيمانًا وشريعة يُسترشد بها إلى رضاء الله . (الأنعام ٩١ و ١٢٢) وأكثر ما يُراد بالنور الهدايةُ بالمعارف الإلهية والشرائع .

بنُورِ رَبِّها : بعدْله ، لأن بالعدل حفظ الحقوق ، وزينة الحياة والأمم ، كما بالنور زينة البقاع والأجْواء ، يقال : العدل نور والظلم ظلمات (الزمر ٦٩)

نُورُ السمواتِ (الله) : مُوجد عوَالمها ومُدبِّرها ، أى الله مدبر كائنات السموات والأرض بنُظم خاصة ، لأن بالتدابير الهداية إلى المقاصد كما هى بالنور . أو منوّرها حسًّا بالكواكب ، ومعنًى بالشرائع والرسل . (النور ٣٥)

نَوْمٌ (لا تأخُذُه سِنَةٌ ولا) : النوم غشيةٌ ثقيلة تهجم على القلب فتقطعه عن المعرفة بالأشياء ، وعند الأطباء القُدامى هو حال تعرض للحيوان من استرخاء أعصاب الدماغ ، من الرطوبات الصاعدة من الأبخرة ، بحيث تقف الحواسّ الظاهرة عن الاحساس رأسا ، وفى عرف المحدثين هو ضريبة طبيعية مفروضة على الأجسام[1] الحيّة ،

---

(١) اثبت العالم النباتى الهندى السير (جاجاديس بوز) : أن النوم مفروض على النبات ، كما هو مفروض على كل حيوان ، حتى الكائنات المكروسكوبية ، فالنباتات تنام وتفقد شعورها فى مواعيد معينة لتستعيد قواها الشعورية والجسمية . وأثبت نظريته هذه بناء على ما ثبت لديه من أن للنبات أجهزة للتنفس وللهضم مثل ما للانسان من شعور ، غير أنه ليس له صوت مسموع . وكان رأيه موضع إعجاب علماء الغرب ،

لاسترجاع القوى العقلية والجسمية التي تفقدها أثناء اليقظة عند الانسان ، أو استرداد نشاط الحيوان وقواه الجسمية . إن انهماك المخ المنظم لجميع أعمال الجسم جليلها ودقيقها يُحوجه إلى راحة لا ينعم بها إلا فى النوم :

والمقصد أن الله ليس جسماً قابلاً للانحلال حتى يستولى عليه التعب الجسمى أو يدب فيه التخاذل الادراكي ويثقله الوسَنُ ويذهب به النوم أيَّما مذهب ، بل هو الحيُّ القيوم القائم على تدْبير خلقه فى السموات والأرض وما بينهما (البقرة ٢٥٥ ، وفى الفرقان ٤٧) النوم سُباتاً .

حرف الهاء

الهـاء مع الألف

هادُوا : تَهوَّدوا ، أى صاروا يهوداً . ويقال : هاد يهود إذا تاب ، فهو

= والقى عدة محاضرات فى برلين مستصحباً الفانوس السحري فى محاضراته ، وقد استمعت له بعض هذه المحاضرات فى لباب هذه النظرية .

ولاشك ان النوم ضريبة لازمة على الأجسام الحية ، إلا أن قليله لا يصلح الأجسام كما أن كثيره مفسد لها . والنوم هو في مقدمة العوامل التي تطيل العمر وتزيد فى قوة الادراك والذكاء والبصر . وحيث ان الضد يظهر حسنه الضد ، فان الأرق ظاهرة من ظواهر اضطراب النفس ، فكلما ازداد كلما ضوى الجسد واعتلت النفس ، لأنه يؤدى إلى تمزيق الخلايا الدقيقة .

وللنوم فى اللغة درجات : فأول النوم النعاس . وهو أن يحتاج الانسان إلى النوم ، ثم الوسن وهو ثقل النعاس . ثم الترنيق وهو مخالطة النعاس للعين ، ثم الكرى والغمض وهو أن يكون الانسان بين اليقظان والنائم . ثم العفق وهو النوم وأنت تسمع كلام القوم حولك ثم الهجود والهجوع وهو الموت الأصغر .

هائد، وهم هُودٌ. وتهوّدَ إذا دخل فى اليهودية، وأصل الْهَوْدِ إذا رجع برفق، ثم إلى الله بعد إقلاعه عن ذنبه قال ابن سيده: وعُدّىَ بالى لأن فيه معنى رجعْنا فى « هُدنا إليك » وليس اليهود من هذه المادة. (البقرة ٦٢ والنساء ٤٥ و ١٥٨ والمائدة ٤٤ و ٤٧ و ٧٢).

هَارُوت ومَارُوتَ: رجلين من سكان بابل ادّعيا الصلاح وتظاهرا به حتى خدعا الناس. وسمّاهما ملكين بحسب ادعاء اليهود وبحسب عقيدة المخدوعين بهما. وقد نعى عليهم القرآن تلك العقيدة السخيفة فى آخر هذه الآية (البقرة ١٠٢) وكانت تقع بابل في الشمال الغربى من (كَلْدَة) وهذه تقع على رواسب النهريْن فى شمال خليج فارس. ومعنى كلمة بابل (باب إبل: أى باب الله) وإلى الشمال الغربي من بابل تقع آشور. فكلدة: وبابل، وآشور: تشكل اليوم بلاد العراق.

هَارٍ: مشرف على السقوط (انظر كلمة جرف هار). (التوبة ١١٠)

هَامِدَةً: يابسة ميتة، أي وترى الأرض حينئذ لا نبات فيها. (الحج ٥)

هامان[1]: وزير فرعون والمفضل عنده وصاحب أمره وعدوّ اليهود

---

(١) يقول ردويل فى ترجمته للقرآن ص ٢٤٣: (إن وزير فرعون المسمى هامان يسميه ربانيو اليهود وحاخاميوهم إما بلعام. وإما كورا. وإما يثرون. اهـ كلامه) وهذا خطأ، لأن وزيره كان مصرياً، وبلعام عراقى لم يكن فى زمن موسى، وكورا مجهول التاريخ، وأما يثرون فهو أمير عربى وحكيم ونبى. ويثرون لقب لوظيفة النبى شعيب، وكان موسى لاجئاً عنده فى مدين ثم راعيه ثم حماه (صهره) وأهل مدين عرب إسماعيليون. أما اسم هامان فقد اختلف فيه اليهود اختلافا شائعا (خصوصا لدى عهد نزول القرآن)

الألدّ . وفرعون هذا هو منفتاح بن رعمسيس الثانى الملقب عند اليهود بفرعون الخروج (القصص ٣٨ و٦ و٨ والمؤمن ٣٤ و٣٦ والعنكبوت ٣٩)

الهـاء مع الباء

هَبَاءً (مُنْبَثًّا) : غباراً منتشراً ، أى صارت الجبال تراباً متساقطاً ، كما يتساقط من سنابك الخيل ، والهباء هو دُقاق التراب وما انبث فى الهواء فلا يبدو إلا أثناء ضوء الشمس . (الواقعة ٦ ؛ وفى الفرقان ٢٣) هباء منثورا

الهـاء مع الدال

هَدًّا : سقوطاً ، أى كدت أطبق عليهم السموات والأرض والجبال لدعواهم أن الرحمن اتخذ ولداً ، والهدّ هو هـدم له وقع وسقوط شىء ثقيل (مريم ٩١)

هُدًى : رشدٌ وفلاحٌ للذين داوموا على التقوى ، وقد خصّ لفظة الهدي بما تولاه الله وأعطاه واختصّ هو به دون غيره . أما الاهتداء فهو

أهو وزير فرعون أو غيره . ويغلب على ظنى أنه وزير احشويرش الفارسي وحامل أختامه ، ولقب بهامان لكونه حمل على اليهود وكاديفنيهم ، وقدلقبوه بهذا اللقب لأن عمله كان مماثلا لعمل هامان وزير فرعون مصر (منفتاح) مع اليهود ، مع ما هناك من امتداد التاريخ بينهما . . . وعند كل الأمم أن المماثلة بين شخصين فى خلة أوفعل حسن أو قبيح قد يحمل الشبيه اسم أو لقب المشبه به ، فيقولون فلان فرعون عصره وسفاح قومه ، وهتلر أو نابوليون زمنه ، ونمرود أيامه ، وفلان عنترة وقائعه ، أو قس جيله ، أومسيلمة بلده ؛ من هنا نرى أن النظيرين فى خلق واحد قد أخذ الثاني منهما اسم سابقه وحمل لقبه ، وهكذا الأمر بين الأشباه والنظائر . (راجع كلمة فرعون) .

يختص بما يتحراه الانسان على طريق الاختبار والتجارب . (البقرة ١)

هُدْنا إليْكَ : تُبنا إليك ، أي هبْ لنا حسنة فى الدنيا والآخرة . لأننا رجعنا إليك تائبين ، والهداية هى التوفيق الملقى فى الروع فيما يتحراه الانسان . (الأعراف ١٥٥)

الْهُدْهُدْ : طائر أخرج له قنزعة على رأسه ، وهو ذو خطوط وألوان كثيرة ، منتن الريح طبعاً ، يضرب به المثل فى حدة النظر . وكُنيته أبو الأخبار ، وأبو ثمامة ، وأبو الربيع ، وأبو روح ، وأبو سجّار ، وأبو عباد . ويقال له هُداهِد . أما هَداهِد فجمع كهداهيد . . . ويقال : للّطف والرفق هُداهد (وما فى ودّه هداهد) ويقال الهُدْهاد للذى يسأله القاضى عن معضلات مسائل الفقه للوثوق به ، وكما أن الهدهد اسم للطائر المعروف فهو أيضاً اسم لكل طير ذى هَدْهَدة كالحمام ، ولكل ذى قَرْقَرَة كالحمام وغيره . ولما كان الحمام الزاجل من القديم يستعمل فى نقل الأخبار ، فانى ارجح أن القرآن عنى بالهدهد الطير الذى ينقل الأخبار عادة ، وهو الحمام الزاجل ، وقد عرفته الأمم فى هذه الوظيفة منذ أن كان البابليون يستخدمونه . ولى فى غير هذا المعجم بحث بأنه رمز لا طير (النمل ٢٠)

هُدُوا (إلى الطَّيِّبِ) : أُرشدوا إلى القول الطيب وهو (الحمد لله الذى صدقنا وعده) وأصل الهداية هى دلالة بلطف . (الحج ٢٤)

الهَدْيُ : هو ما يُهدي إلى الحرم من النعم (الابل والبقر والغنم) خاصة ، ومفردها هَدْية وهَديّة . والهدية مختصة باللطف الذى يهديه

بعضنـــا إلى بعض كما فى (النمـل ٣٥ و ٣٦ ، البقرة ١٩٦ ، وفى المائدة ٣ و ٩٨)

الهاء مع الزاى

بالهَزْلِ : باللعبِ والباطل ، أى أن القرآن جِدٌّ كله لم يلمّ بهزلٍ أو بتفكهٍ أو بمزاحٍ ، بل هو مهيب فى الصدور معظَّم فى القلوب (الطارق ١٤)

هُزُؤاً : مهزوءاً بها ، أى لا تتخذوا آيات الله مهزوءاً بها . بل جدّوا بالأخذ بهـا وارعوها حقّ رعايتها . (البقرة ٢٣١ والمـائدة ٦٠ و ٦١ والـكهف ٥٧ و ١٠٧ والجاثية ٨ و ٣٤

الهاء مع الشين

هَشِيماً : مُتفتّتاً من النبات اليابس ، يقال : هشمت الشىء أى كسرته وحطمته فهو هشيم . (الـكهف ٤٦ ، وفى القمر ٣١) كهشيم المحتظر .

الهاء مع الضاد

هَضْماً : نقصاناً من حقه ، أى من عمل صالحاً من جزائه فلا يُهضم بل يجزى الجزاء الأوفى . (طه ١١٢)

هَضِيمٌ : لطيف لينّ مكتنز ، أى طلع أجود النخل وأنفعه ، أصاب نخيلهم الجودة لما فيه من جودة المنبت وسعة الحياة وسلامته من العاهات (الشعراء ١٤٨)

الهاء مع اللام

هَلُمَّ (إلينا) : أقبلوا إلينا وتعالوا ، أى يدعون إخوانهم بقولهم اتركوا القتال وهلمّ إلينا . (الأحزاب ١٨) وهلُمَّ : اسم فعْل أمْر .

هَلُمَّ شُهدَاءَكُمْ : أحضروا شهداءكم أيها الكاذبون فى حلِّ ما حرَّم الله وتحريم ما حلله . (الأنعام ١٥٠)

هَلُوعاً : ضجِراً ، أى إذا مسّه الشر جزوعاً وإذا مسه الخير منُوعاً ، والهلع هو الضجر وعدم الصبر . (المعارج ١٩)

الهاء مع الميم

هَمَّازٍ : عياب طعان يلوي شدقيه فى أقفية الناس ، أى يغتابهم (القلم ١١)

هَمَّتْ بِهِ وهَمَّ بها : قصَدَا المواقعة : بأن يلبس كل منهما الآخر ويختلط به ، بعد طول المرَاوَادَة وحدوث الشهوة . والهمُّ بالشىء هو القصد مع العزم عليه . ومن قال إن يوسف همَّ بالفرار أو همَّ بضربها فقوله باطل . وأين يقع قوله تعالى « لولا أن رأى برهان ربه » من تأويله[(1)] الفاسد ؟ .

---

(١) يريد بعض المفسرين والمتأولين أن يجردوا النبي يوسف (قبل نبوته) عن الخطأ والخطيئة فى صباه و « شبابه » ولو تجاوزوا فى تأويلهم حدود اللغة وفصاحة القرآن وبلاغته ونظمه المفرد وكونه معجزة الله لمحمد الوحيدة ، ويريدون أن يهدموا هذه المعجزة لينفوا عن فتى (لم يبلغ درجة النبوة لا في سنه ولا فى منزلته) بعض الزلات أو الهفوات التى عرضت للأنبياء الاسرائيليين والتى أتى أكثرهم منها ، وقد جاء فى حديث رواه ابن قتيبة فى القرطين : « ما من نبي الا وقد أخطأ أو هم بالخطإ ، غير يحيي بن ذكريا » لأنه كان حصورا (عنينا) لا يأتى النساء . فهذا يدلك على أن أكثر

ويقول ابن قُتيبة : « أفتراه أراد الفرار منها أو الضرب لها ، فلما رأي البرهان أقام عندها أو أمسك عن ضربها ؟ هذا ما ليس به خفاء على غلط متأوِّله » اه

وماذا يقول هؤلاء المفسِّرون بعد قوله تعالى : « لنصرف عنه السوء والفحشاء (الزنا) » مع أن البرهان قبح السوء والزنا ؟ ثم إقرار يوسف بما حدث من أمره : « وما أبرِّىء نفسى إن النفس لأمَّارة بالسُّوء » فأين تفسيرهم الخارج عن كرامة القرآن فى نظمه وبيانه وتأويلهم النادّ عن حدود المنطق وفصاحة المعجزة المحمدية الأبدية ؟ فتفسيرهم جناية أوعجز . (يوسف ٢٤)

همزات (الشياطين) : نزغات الشياطين ووسوستهم للانسان ، أى أعتصِم بك يا ربى من نزغاتهم . (المؤمنون ٩٨)

هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ : المكثر الطعن فى الناس واغتيابهم ، يقال همزهُ ولمزهُ : أى طعنه وغض منه . (الهمزة ١) قال زياد الأعجم .

ترعى لودِّى إذا لاقيتنى كذبًا وإن تغيَّبتُ كنتَ الهامزاللمزة

هَمْسًا : صوت وطء الأقدام ، أى فلا تسمع إلا خفق الأقدام فى نقلها

زلات الأنبياء الاسرائيليين من هذه الجهة ، وإن كانوا لم يأتوا بفاحشة ، غير أنهم بشر، ولهم حيز بشرى . وعصمة الأنبياء فى التشريع الالهى فقط بعد بلوغهم درجةالنبوة ومع هذا فهم يزلون ويهفون ، لأنهم بشر .

إلى المحشر . والهمس هو الصوت الخفى ، وهمس الأقدام أخفى ما يكون من صوتها . (طه ١٠٨)

الهاء مع الواو

الْهَوَى : ميل النفس إلى ما تحب ، أى لا تميلوا عن الحق إما إرضاء للغنى ولذى الجاه ، وإما رحمة بالفقير أو اتباعا لهوا كم . وسمي الميل إلي الشهوة هوى لأنه يهوى بصاحبها إلى كل داهية (النساء ١٣٤)

هَوَى : غرب أو انتثر ، أى والثريا إذا انتثرت يوم القيامة . أو إذا انقضّ عند الرجْم وسقط والهوىّ سقوط من علوٍّ إلى أسفل (النجم ١) ويقال نزل باعتبار أنّ النجم قسم من القرآن ، إذ نزل نجوما ، أى أقساطًا .

هُوداً أو نَصَارى : يهوداً ، أى قال بعض يهود المدينة كونوا يهوداً تهتدوا . كما قال بعض نصارى نجران : كونوا نصارى تهتدوا (البقرة ١٣٥ و ١٤٠)

هوْنًا : سكينة ووقاراً ، أى يمشون رويداً متمهلين ، يعني عباد الرحمن يمشون متواضعين . (الفرقان ٦٣)

هُونٍ : هوانٍ وذلّ . أى أيمسك الأنثى التى بشِّر بها ويحفظها حيَّة ، أم يئدها هوانا بها . (انظر كلمة الموؤودة) . (النحل ٥٩ ، وفى الأنعام ٩٣ والسجدة ٢٠) عذاب الهون .

الهاء مع الياء

هَيْتَ لَكَ : هلمّ لك وأقبل إلى ما أدْعوك إليه ، أو هيتَ لك ، أى تهيّأتُ لأجلك ، ويقال : هيتَ به وتهيّتْ إذا قالت : هيتَ لك . ومنه هيّتَ فُلانٌ لفلان أى دعاه وصاح به . (يوسف ٢٣)

الْهِيم : الإبل العطاش التى يصيبها الهيام ، وهى أن تشرب فلا ترتوى ، ومفردها أهيم ، وللأنثى هيماء ، والهيام داء يأخذ الإبل من العطش ، ويضرب به المثل فيمن اشتد به العشق . وهو هَيْمان وهُمْ هِيامٌ (انظر كلمة يهيمون) (الواقعة ٥٥)

هَيْهَاتَ(١) : بَعُدَ الذى توعدون به من حياتكم الثانية . (المؤمنون ٣٦)

حرف الواو

الواو مع الألف

وَابِلٌ : مطر شديد غزير ، يقال وبلت السماء إذا هطل مطرها ، والوابل المطر الثقيل القطار . (البقرة ٢٠٤ و ٢٦٥)

---

(١) هيهات : اسم فعل ماض كناية عن البعد . فهى كلمة تبعيد ، وهى مبنية على الفتح ؛ يقال : هيهات لما قلت ، أى البعيد ماقلت ، وهيهات ما قلت . أى بعيد ما قلت . قال جرير :

فهيهات هيهات العقيق ومن به … وهيهات خل بالعقيق نواصله

قال الراغب عن الفسوى : وهيهات (بكسر التاء) جمع هيهات بفتحها

وَاجِفَة : خافقة ، شديدة الاضطراب والخوف ، والأصل من الوجيف وهو سرعة السير . (النازعات ٨)

بواد غير ذي زرع : : وادى مكة ، فإنها أرض حجرية . (إبراهيم ٣٧)

وادِى النَّمْلِ [١] : المكان والمفرَجُ الذى يكثر فيه النمل ، وأصل الوادى الموضع الذى يسيل فيه الماء ، وسمى المفرج بين الجبلين واديا (النمل ١٨ ، وفى (طه ١٢) بالواد المقدس أى وادى حُوريب (راجع كلمة سينا)

وَارِدَهُمْ : عريفهم ودليلهم الذي يتقدمهم إلى الماء ليستقي لهم . وأصل الورود هو قصد الماء . (يوسف ١٩)

وَاسِعٌ : جوّادٌ ، يسع من سائله لما يسأله ، فهو واسع القدْرة والعلم والرحمة والافضال . (البقرة ١١٦)

واصِباً : دائما ثابتا ، أى وله الدين والطاعة الواجب شكرها على كل مُنعم عليه . (النحل ٥٢)

وَاقِعٌ بِهِمْ : ساقط عليهم بوعد الله إياهم إن لم يؤمنوا ، والمراد سقوط الجبل الذى فوقهم كالظُّلَّة . (الأعراف ١٧٠)

وَالٍ : ولىّ ، إن الله ولىّ المؤمنين ومولاهم ونصيرهم (من الولاية والولاء)

---

(١) يقع وادى النمل الذى نزله سليمان فى جوار الجهة الشرقية لسور مدينة عسقلان ، ويبعد للجنوب الغربي من بناء مدرسة قرية الجورة الحالى بنحو ٥٠٠ متر . وهو اليوم مقبرة للقرية المذكورة . وتقدسه القبائل العربية المجاورة ولها القسم الجنوبى منه (النمل ١٨) . (راجع الجزء الأول من تاريخ بلادنا للأستاذ مصطفى الدباغ) .

والأصل فيه تولى الأمر (انظر كلمة ولايتهم) وأيضا يقال : فلان ولى الله أى مواليه فى أعماله ، فكلُّ من والى الله بعمله فهو ولى (انظر كلمة أولياء) (الرعد ١٢)

وَاهِيَةٌ : ضعيفة منخرقة ، يعنى تكون السماء مسترخية جدًا بعد ما كانت محْكمة مستمسكة . (الحاقة ١٦)

الواو مع الباء

وَبَالَ أَمْرِهِ : عاقبة أمره ، والوبال المكروه والضرر الذى يناله فى العاقبة من سوء فعله وعمله ، مأخوذ من الوبل . والأمر الذى يُخاف ضرره فهو وبال . (المائدة ٩٨ وفى الحشر ١٥ والتغابن ٥ « وبال أمرهم » وفى الطلاق ٩) وبال أمرها .

وَبِيلًا : ثقيلًا على نفس المأخوذ ، يقال طعام وبيل : أى ثقيل على المعدة ، وكلأٌ وبيل : وخيم غير مستمرأ . وهو مأخوذ من الوبل (المزمل ١٦)

الواو مع التاء

الْوَتْرِ : الفرد ، أى يوم عرفة ، والمقصد به اليوم التاسع من ذى الحجة وهو يوم عرفة (انظر كلمتى يتركم وتترى) ومنه التواتر وهو تتابع الشىء وترًا وفُرادى . (الفجر ٣)

الْوَتِينَ : حبل الوريد ، أو نياط القلب إذا انقطع مات صاحبه . (الحاقة ٤٦)

الواو مع الجيم

وَجَبَتْ (جُنُوبُها) : سقطت البُدْن بعد النحر ومفارقة الحياة على جنوبها على الأرض ، والوجْبةُ هى السقطة مع الهدَّة (انظر كلمة بُدْن) وأصل الوجوب الوقوع ، يقال : وجبَت الشمس إذا غابت ، كقولهم : سقطت ووقعت . ومنه وجيب القلب باعتبار وقوع الخوف . (الحج ٣٦)

وُجْدِكُمْ (١) : قدرتكم ، والوُجْد هو الوسع والطاقة من السكنى والنفقة ، وأصل الوُجْدِ هو التقْوية ثم الغِنَى . (الطلاق ٦)

وَجِلَتْ : خافت وفزعت قلوب المؤمنين لذكْر الله ، استعظاماً لجلاله ومهابة لعزته ، والوْجَلُ هو استشعار الخوف . (الأنفال ٢ والحج ٣٥)

وَجِلَةَ : خائفة ، أى المؤمنون حقّ الايمان تكون قلوبهم دائماً وجلةً من الله تعالى . (المؤمنون ٦١ وفى الحجر ٥٢) إنا منكم وَجِلُونَ .

وَجْهَ (النهار) أى قول بعض اليهود لبعْضهم : آمنوا بمحمد أول النهار واكفروا آخره . وأصل الوجه ما واجهك مُقبلاً عليك . (آل عمران ٧٢)

وِجْهَةٌ : قبْلة هو موليها ومستقبلها ، أى لكل أمة وجماعة شرْعة وقبلة يقصدها فى تعبّده (انظر كلمة قبلة) . (البقرة ١٤٨)

---

(١) قال الأصمعى فى أدب الكاتب : يقال ناقة أجد إذا كانت موثقة الخلق قوية والحمد لله الذى أجدنى ، أى قوانى ، وبناء موجد ، ثم لما كان فى معنى الغنى والقوة استعمل الوجد فى التمكن فى الغنى فيقال : الحمد لله الذي أوجدنى بعد فقر ومنه الواجد من اسماء الله ، وهو الغنى الذى لا يفتقر ويقال : جدة ووجدان ووجد ، وقيل بحركات الواو الثلاث — ويعبر عن الحزن والحب بالوجد ، وعن الغضب بالموجدة .

وَجِيهًا : ذا جاهٍ ، يعنى أن عيسى (ع) سيكون ذا جاهٍ فى الدنيا وذا منزلةٍ فى الآخرة (آل عمران ٤٥ وفي الأحزاب ٦٩) صِفَةَ لموسى .

الواو مع الحاء

وحْيٌ يُوحي : انظر كلمة أوحينا . (النجم ٤)

وَحيًا [(١)] : هو الكلام الالٰهي ، بلا واسطة مَلَك ، وهذا قسم من

---

(١) للوحى معنى عام يطلق على عدة صور من الإعلام الخفى الخاص الموافق لوضع اللغة . منها : النفث فى الروع . والالهام ، والقاء الملك ، والرؤيا الصادقة . وله معنى خاص وهو أحد الأقسام الثلاثة للتكلم الالهى المذكور فى قوله تعالى :

« وما كان لبشر . . . الخ . . » (وهو أن يأتى الوحى مثل صلصلة الجرس) .

وحديث (إنما الأعمال بالنيات) يصف القسم الأول . وأما الثانى الذى هو من وراء حجاب بدون واسطة فقد ثبت للنبى (ص) ليلة الاسراء ، ولموسى (ص) . وأما القسم الثالث فقد ورد أن الحارث بن هشام سأل النبى (ص) : كيف يأتيك الوحى؟ فاجاب (ص) : « أحيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس ، وهو أشده على فينفصم عني وقد وعيت عنه ما قال . وأحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فأعى ما يقول » فتكليم الملك هو القسم الثالث . وغير هذه الأقسام الثلاثة من الوحى العام لا يعد من كلام الله تعالى التشريعى .

ثم إن الرؤيا الصادقة والالهام مما وقع ويقع لغير الانبياء (كما يقوله الوحى المحمدى) وقد فصلت ذلك فى غير هذا الكتاب . على أنى ذكرت ما فيه الكفاية عند الكلام على كلمة أوحينا فراجعها إن شئت ، وكذا كلمة (الرؤيا التى أريناك) (وكلمة ألهمها)

وقد ذكر اللغويون لكلمة الوحى معانى كثيرة ، وهى الاشارة ، والكتابة ، والرسالة ، والالهام ، والكلام الخفى ، والمكتوب ، والأمر . وكل ما ألقيته إلى غيرك والتسخير والرؤيا الصادقة ، والصوت ، تكون فى الناس وغيرهم . ثم قالوا . إن الوحى قصر على الالهام وغلب استعماله فيما يلقى من الله تعالى إلى الأنبياء ، (كما في المصباح المنير) وإلى الأنبياء والأولياء (كما فى مفردات الأصفهانى)

أقسام الوحي الوارد في قوله تعالى ، «وما كان لبشر أن يكلّمه الله إلاَّ وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنه عليم حكيم » (راجع كلمات أوحينا والرؤيا ففيها تفصيل) (الشورى ٥١) .

الواو مع الدال

وَدّاً(١) (ولا سواعا) : صنمٌ عبدتهُ بنو كلب ، وكان مقرّه دوْمة الجنْدل (انظر كلمة سواع) . (نوح ٢٣)

وَدّ : تمنى وأحبّ كثير من أهل الكتاب ارتدادَكُم كفاراً (البقرة ١٠٩ والنساء ١٠١) من الوُدّ وهو محبة الشيء وتمنّي وجوده ، فهي هنا من التمنى فقط ، وهو تَشهّي حصول ما تودّه .

= ويقول الأستاذ مصطفى عبد الرازق في كتاب الدين والوحي أيضا : وليس لنا من سبيل إلى ترتيب هذه المعانى (اللغوية المتقدمة) وتعرف ما هو سابق منها وما هو لاحق ماهو أصل منها وما هو فرع . بل لا سبيل لنا إلى تمييز ما استعملته العرب فى جاهليتها مما قد يكون ولد فى الاسلام أو انشىء انشاء اهـ

على أن المفهوم من كلام اللغويين إذ يقولون إن الوحى غلب استعماله فيما يلقى إلى الأنبياء من عند الله (وهم يريدون الغلبة فى لسان الدين الاسلامى) ان الاسلام قصر الوحى على معنى من معانيه كانت العرب تعرفه فى استعمالاتها ، وكانت تعرفه على وجه من الوجوه

أما تفاصيل معنى الوحى فقد أحاطتها العهود الاسلامية بنظريات لم يكن ليتوجه إلى مثلها العقل العربى فى بداوته .

(١) إن عمر بن لحى أتى بود من شط جدة حتى دخل تهامة ومكة ، فدعا العرب الى عبادته . فأجابه عوف بن عذرة سيد بنى كلب وسمى ابنه عبد ود . وجعل عامر ابنه الثانى سادنه ، وفي غزوة تبوك أرسل رسول الله خالدا لكسره فحالت

وُدّاً (لهُمُ الرَّحْمنُ) : مودة، أى سيفرغ فى قلوب المؤمنين مودّات ومحبات وأُلفات دون اصْطناع مبرَّةٍ أو قرابة أو صداقة، وهو من المودة بمعنى الألفة . (مريم ٩٨)

الوَدْقَ (١) : المطر، يقال أوْدَقت السماء إذا أمطرَتْ، أى خرج من فتوق السحاب وأصل الودْق هو ما يكون من خلال المطر كأنه غُبارٌ ثم استعمل فى المطر . (النور ٤٣ والروم ٤٨)

وَدُودٌ : محبٌ أولياءه المؤمنين، أى يقول شعيب لقومه : استغفروا وتوبوا، إن ربى محبٌ لمن استغفر وتابَ ؛ وهو هنا من المودّة بمعنى المحبّة فقط، أو هو وَدُود بمعنى مَحْبوب من عباده (هود ٩٠ والبروج ١٤)

الواو مع الراء

من وَرَائِهِم (٢) : قُدَّامِهِمْ (الكهف ٨٠) ومثله من ورائهم جهنم

بنو كلب دون وصول خالد إليه . ثم إن خالداً قاتلهم حتى غلبهم وكسرها فجعله جذاذاً وفيه يقول الشاعر :

حياك ود ! فانا لا يحل بنا لهو النساء وان الدين قدعزما

(١) يقال حرب ذات ودقين، تشبيها لها بسحابة ذات مطرتين شديدتين، ويروى عن على (ع)

تلكم قريش تمنانى لتقتلنى فلا وربك ما بروا ولا ظفروا
فان هلكت فرهن ذمتى لهمو بذات ودقين لا يعفو لها أثر

والمقصود بذات الودقين هنا : الداهية، كأنها ذات وجهين كما قاله القاموس والأساس .

(٢) كذلك يراد بالوراء ولد الولد، ومنه قوله تعالى فى (هود ٧١) ومن وراء

(الجاثية ٩) ووراء من الأضداد . والأصل أن كل جهة يواريها الشخص من خلفٍ أو قدام فهي وراء ، قال لبيد :

أليس ورائى إن تراخت منيتى لزوم العصا ، تحنى عليها الأصابع

يعني قدّامى

وِرْداً : عِطاشاً ، أى نسوق المجرمين سوْق الأنعام العِطاش إلى الماء لإهانتهم والاستخفاف بهم . وأصل الوِرْد ضدّ الصَّدرِ ، ثم هو اسم للماء المرشّح لِلوُرود . ثم استعمل فى إتيان الحمى ، وفى إتيان النار على سبيل الفظاعة لقوله (إلاّ واردُها) . (مريم ٨٧ وفى هود ٩٩) بمعنى العاقبة والمدخل والمنتهى ، أي بئس الورد الذى وردُّوه .

وَرْدَةً كالدِّهانِ : كأنها وردة حمراء ، أى كأن السماء عند انشقاقها الوردَةُ الحمراء . (انظر كلمة الدهان) وسمى الزهر المعروف ورداً لكونه أول ما يرد من زهور وثمار السنة . (الرحمن ٣٧) .

بوَرِقكُمْ : نُقُودِكم ، أى فضتكم التى كانت فيها المعاملة دارجة ، والوْرِقُ والرِّقةُ : الفضة مضروبةً أو غير مضروبة ، أما الوَرَق فهو المال ، أى الابل والغنم . (الكهف ١٩)

إسحق يعقوب ، أى من ولد ولده . وفى كتاب الأضداد فى اللغة حكى الفراء عن بعض المشيخة قال : أقبل الشعبي ومعه ابن ابن له ، فقيل له : أهذا ابنك ؟ فقال هذا ابنى من الوراء : يريد ولد الولد .

قال العجاج:

إياكَ أدعو فتقبّل ملقي واغفرْ خطاياى وثمِّر ورَقى .

الوَرِيدِ (١) (نحن أقرب إليه من حبل) : عرق يتّصل بالقلب والكبد وفيه مجارى الدم والروح، أى نحن أقرب إليه من روحه (ق١٦) والحبل هو الوريد فكيف يضاف إلى نفسه؟ ويجاب ان اختلاف اللفظين أجاز الاضافة، مثل حبّ الحصيد وحق اليقين: فراجعهما؛ يقال: الوريد، وحبل الوريد.

الواو مع الزاى

وَزَرَ : ملجأ، أى يوم القيامة لا ملجأ يلتجىء إليه الانسان (القيامة ١١)

وِزرَ أُخرَى (ولا تزر) (٢) : إثمَ غيرها، أي لا تحمل نفسٌ ذَنْبَ

---

(١) أريد من (حبل الوريد) الأوردة، وهو للجنس؛ والأوردة قسمان: الأوردة الرئوية وهى التى تحمل إلى القلب الدم النقى الوارد من الرئتين، والأوردة النهائية وهى التى تحمل عادة الدم الغير النقى لتوصله إلى الرئتين. فاذا انقطع وريد من هذه الأوردة مات صاحبه

وهنالك أوردة الأطراف، وهى صمامات تسمح للدم بالمرور فى اتجاهات القلب وتمنعه من الرجوع. والوريد يتكون من تجمع عدة شعيرات تصير أوعية، تكبر شيئا فشيئا، وتختلف عن الشرايين في كون جدرها رقيقة.

والوريد ذو الخطر المفاجىء هو الوريد الرئوى الأجوف الأعلى والأسفل، والوريد الكبدى الأعلى والوريد البابى

(٢) يقال فى العدد العشرين الاصحاح الثامن من كتاب حزقيال (هكذا النفس

نَفْسٍ غيرها كما سطرناها فى صُحُفِ إبراهيم وموسى (النجم ٣٨ والأنعام ١٦٤) والاسراء ١٥ وفاطر ١٨ والزمر ٧، وفى النجم ٣٨) ألاّ تزر وازرة وزر أخرى .

وَزِيراً (١) : معيناً لى على الرسالة ، حتي نتعاون على نشر عبادتك، فان فى التعاون تزايد الخيرات كما أنه مهيّج للرغبات . وأراده من أهله لتكون العصبية أدعى إلى المناصرة والمؤازرة . (طه ٢٩ والفرقان ٣٥)

التى تخطىء فهى تموت والابن لا يحمل إثم الأب ، والأب، لا يحمل إثم الابن . وعدل العادل يكون عليه ،ونفاق المنافق يكون عليه) فهذا رد صريح على من يقول بأن المسيح افتدانا من خطيئة آدم ، وأن الآب اشترى خلاصنا من الشيطان وتحمل عن آدم وذريته خطيئاتهم وآثامهم الموروثة منذ آدم حتى عيسى (تعالى الله علوا كبيرا عن هذا الظلم الصارخ من أن يؤخذ الأبناء بذنوب الآباء) . ثم كيف اصطفى الله إبراهيم وموسى وهما رسولان مع أنهما من حملة الخطيئة ، والله يقول فى الزبور والإصحاح الأول (لا تقوم الأشرار فى الدين ولا الخطاة فى طاعة الرب) فاذا كانا من أهل الخطيئة فكيف كانا من جماعة الرب .

ويقول إسكندر يوسف جريس فى كتابه (أصول علم النفس) : وليس هنالك شك فى أن نظرية (الخطيئة الأصلية) التى ظل المبشرون ينادون بها أجيالا قد ألغاها علم اللاهوت نفسه والمحاضرات الطبية والمؤلفات العلمية .

(١) مأخوذ من الوزر وهو الثقل، لأن الوزير يحمل عن الملك أعباء الحكومة وأوزارها ، أو مأخوذ من الوزر بمعنى الملجأ والمعتصم ، لأن الملك والرعية يعتصمون برأيه ويلجأون إلى تدبيره . وقال في الكشاف : مأخوذ من المؤازرة وهى المعاونة . وعن الأصمعى قال : وكان القياس أزيرا ، فقلبت الهمزة واوا ، ووجه قلبها أن فعيلا جاء بمعنى مفاعل ، مثل عشير بمعنى معاشر ، ونديم بمعنى منادم، فحمل الشىء على نظيره (انتهي باختصار) .

الواو مع السين

وَسَطًا (أمة)[1] : خياراً أو عُدولاً ، لتزكوا بقية الأمم بالعِلم والعمل من مُغالٍ ومقصّر (انظر كلمة أمّة وسطاً) . (البقرة ١٤٢)

وُسْعَهَا : طاقتها ، أى لا يُكلَّفُ الوالدُ نفقةَ لِوَلَدِهِ أكثر مما فى طاقته . (البقرة ٢٣٣) وكذلك بما يمكنه الانسان من قيام بالطاعات كالصلاة والصوم فى (قوله فى سورة المؤمن ٦٣ وفى الأنعام ١٥٢ قدر) اجتهادكم فى تحرى الكيل والوزن .

وُسْعَهَا : قُدرتها وطاقتها ، أى مِنْ مُقتضى عدْلِ الله أن لا يكلف إنساناً إلا بمقدار ما يتسع له طوْقه ويتيسر عليه مدى جهده (انظر كلمة المتكلفين) . (البقرة ٢٨٦ والأعراف ٤١) .

---

(١) يقال للوسط الخيار والعدل . لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل ، والأوساط محمية محفوظة

قال الطائى

كانت هى الوسط المحمى فاكتنفت   بها الحوادث حتى أصبحت طرفا

وقال آخر

همو وسط يرضى الإله بحكمهم   إذا نزلت إحدى الليالى بمعظم

أى هم أعدل الناس وخيرهم . ومنه فى (القلم ٢٨) قال أوسطهم : أى أعدلهم .

وَسَقَ (١) : ضمّ وجمعَ عليه الأحمال ، أى الليل وما آوى إليه من العوالم ، وقيل عَلاَ ؛ لأن الليل يعلو كل شىء (انظر كلمة اتسق) . (الانشقاق ١٧)

وَسْوَسَ لَهُمَا : ألقى الوَسْوَسة فى آدم وحواء للشرّ ، أى ألقى فى نفسيهما شراً . (الأعراف ١٩ . وفى طه ١٢٠) فوَسوس إليه : أى أنهى اليه الوسوسة .

الْوَسْوَاسِ (٢) : صاحب الوِسواس والوسوسة وهو الشيطان ، لأنه أرصد نفسه للوسوسة وعمل الشر . (الناس ٤) .

الْوَسِيلَة : ما يقربكم من الطاعات المشروعة التى قامت على أسس التشريع وابتغاء ما يقربكم إلى الله ، وليست كالطاعات المزيّفة مثل الأذكار والطبول والموالد وزيارة الأَضرحة والقبور والاعتقاد بأنّ فيها أولياء يُتوسّل

---

(١) يقال وسقه فاتسق واستوسق ،فهما مطاوعان ؛ وأوسقت البعير حمله ، ونظيره فى وقوع افتعل واستفعل مطاوعين : اتسع واستوسع .

قال الشاعر

إن لنا قلائصا حقائقا مستوسقات لو يجدن سائقا

(٢) وأصل الوسواس هي صوت الحلى ، والهمس الخفى ؛ يقال : وسوس الرجل بلفظ ما سمى فاعله ، أى لا يتعدى مثل ولولت المرأة أى فعل الوسوسة وهى الخطرة الرديئة ، قال الشاعر (وسوس يدعو مخلصا رب الفلق) أى كرر كلاما خفيا ، ثم استعمل لكل شر ، يقال لما يقع من عمل الشر وما لا خير فيه : وسواس ، ولما يقع من عمل الخير : إلهام من الله وإيجاس ، ولما يقع من التقدير الذى لا على الانسان ولا له : خاطر

واعلم أن الفرق فى تعدية فعل الوسوسة ، إنه اذا عدى بالى فهو للانهاء ، أى أنهى إليه الوسوسة ، وإذا عدى باللام فهى للعلة ، أى وسوس لأجله

بقبورهم ، فأصحاب الأضرحة هم أيضاً محتاجون مثلكم إلى الوسيلة المشروعة من العباد فروضاً أو نوافل . وكل من تقرّب أو توسّل بقبر أو قربان أو عبادة غير مشروعة فهو يحادّ الله بالشرك الخفي (المائدة ٣٨ . وفي الإسراء ٥٧) يبتغون إلى ربهم الوسيلة .

الواو مع الصاد

وَصَّلْنَا لَهُمْ القولَ : بيّنا لهم القرآن، أي تابعنا بعضه بعضاً حتى اتصل إليهم . (القصص ٥١)

بِالْوَصِيدِ : فناء البيت ، أو عتبته ، يقال أوصدت الباب وآصدته ، أى أغلقته وأطبقته ، ومنه موصدة : مطبقة ، أى وكلبهم في عتبة الكهف كأنه حيّ يحرس أصحابه، وأصل الوصيد : المتقارب الأصول ، وهنا إلصاق الباب بالعتبة ، وان كان لا باب ولا عتبة وإنما هو تصوير بمكان العتبة من البيت ، والوصيدة حجرة في الجبل يجعل فيها المال . (الكهف ١٨)

وَصِيلَةٍ [١] : الناقة التي تبكّر بأنثى بالبطن الثانى ، فاذا كانت هكذا فان عرب الجاهلية كانوا يتركونها لطواغيتهم . (المائدة ١٠٦)

---

(١) وفى القاموس : الناقة التى وصلت عشرة أبطن ، ومن الشاء التى وصلت سبعة أبطن عناقين عناقين ، فان ولدت فى السابعة عناقا وجديا قيل وصلت أخاها فلا يشرب لبن الأم إلا الرجال ، وقال فى النزهة والمختار عن الشاة فقط ولم يذكر الناقة فى اسم الوصيلة

الواو مع الطاء

(وَطْأً أشَدُّ) ثِقَلًا : راجع كلمة أشد وَطْأً وَوِطاء

وَطَراً : بلوغ حاجة وأرب ، أى لمـا لم يبق لزيد فى زينب حاجة وطابت نفسه عنها . وأصل الوطر النهمة والحاجة المهمة (الأحزاب ٣٧)

الواو مع الفاء

وِفَاقاً : جزاءً موافقاً لسوء عملهم ، أى فلا ذنب أعظم من الكُفر ولا جزاء موافق له أخزى من النار . (النبأ ٢٦) .

وَفْداً : رُكباناً من الابل ، مفردها وافِد ، أى يساق المتَّقون إلى الرحمن وافدين كما يفدُ كرام الناس على الملوك . (مريم ٨٦)

الواو مع القاف

وَقاراً : عظَمَةً ، ما لكم لا تأملون عظمة الله بأن لا تؤمنوا . (نوح ١٣)

وَقَبَ : أظلم ، أى الليل إذا اشتد ظلامُه لأن فى ظلمة الليل تكثر حوادث الغدْر ، والتحرّزُ فيه عسرٌ ، وفى المثل (الليل أخفى للوَيْل) وكان العرب يرهبونه ويستعيذون منه ، حتى علمهم الله أن يستعيذوا به (جلّ وعلا) (الفلق ١٣)

وَقْرٌ : صَمَمٌ ، أي كما أن قلوبنا فى أغطية كذلك آذاننا فى صمم فلا تسمع لك ، فلنا دِينُنا ولك دينك . (السجدة ٥ و ٤٤)

وِقْراً : حِمْلاً ، أي والسحب الحاملات مطراً ثقيلاً غزيراً (الذاريات ٢)

الواو مع الكاف

فَوَكَزَهُ : دفعه ولكزه وضربه موسى بجُمع يدِهِ لأنه قِبْطِيّ يقتتل مع إسرائيلي مثله . فقتله انتصاراً لقوميَّته (القصص ١٥)

وَكِيلٌ : كافٍ ، كفيل وحفيظ ، أى هو خالق كل شىء وهو عليه كفيل حفيظ (الأنعام ١٠٢)

الواو مع اللام

وَلَّاهُمْ عن قِبْلَتِهِمُ : صرفَهُمْ عنها وحملهم على تركها . (البقرة ١٤٢)

الْوَلَايَةُ : النصرة أو السلطان ، أى يوم القيامة تكون الرّبوبيّة والنَّصْرَةُ الأكيدة لله ولسلطانه ، ومنه الولىّ والمولى (انظر كلمة وال وأولياء) (الكهف ٤٥)

وَلَايَتِهِمْ (ما لكم مِنْ) : تولّيهم ، أي ليس لكم من تولّيهم فى الميراث ؛ لأنهم ليسوا من الذين آمنو وهاجروا وجاهدوا وآووا ونصروا ؛ فهؤلاء بعضهم أولياء بعض فلهم فى الارث والغنيمة (انظر كلمة أولياء) (الأنفال ٧٢)

وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ : صبيان ، أى غلمان لا يهرمون ولا يتغيرون ؛ ومخلدون يعنى مبقون على حالهم لا يلحقهم هرم (انظر كلمة مخلدون) . (الواقعة ١٧ والدهر ١٩)

وَوَلَدُهُ : أولاده ، أى لم تزده أولاده إلا وَجاهَة ومنفعة فى الدنيا وخسارة فى الآخرة . (نوح ٢١)

وَلِيجَةً : بطانة وأولياء دُخلاء من المشركين يخالطونهم ويُوادُّونهم وكل من دخل — أى وَلَجَ — فى قومٍ ليس منهم فهو وليجة (انظر كلمة بطانة) ، (التوبة ١٧)

الواو مع الهاء

وَهَّاجاً : وَقَّاداً : أى جعلنا الشمس لشدة ضيائها على الكوْن ساطعة الأنوار ، لا يغالبُها البصر . (النبأ ١٣)

وَهْناً على وَهْنٍ : ضَعْفاً على ضعف ، أى كلما عظم خلق الجنين فى بطن أمه زادها ضعفاً : فمن ضعف الحمل إلى ضعف الطلق إلىضعف الولادة (انظر كلمة جنين) . (لقمان ١٤ وفى مريم ٣) وَهَنَ العَظْمُ : أى ضعف

الواو مع الياء

وَيْكَأَنَّ(١) الله : ألم تعلم أن القوم تنبهوا على خطئهم . ويكأنه لافلاحَ

---

(١) عند الكوفيين ، أن (ويك) بمعنى ويلك ، وعليه قول عنترة حيث أراد ويلك فى قوله .

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها قيل الفوارس : ويك عنتر أقدم !

ومن مذهب الخليل وسيبويه أن (وى كأنه) معناه التنبه على الخطأ والتندم : واستشهدوا بقول لسعد بن زيد أحد العشرة المبشرين .

وى كأن من يكن له نشب يحـ ـبب ، ومن يفتقر يعش عيش ضر !

فوى هنا : اسم فعل للتعجب لما فيه من التنبه على الخطأ والتندم .

للكفار ، أو بمعنى ويلك . (القصص ٨٢)

وَيْلٌ[1] : هلاك وشدة عذاب لليهود الذين غيروا التوراة (البقرة ٧٩) أى هلاك للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ، فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون (راجع كلمة توراة ولغوب)

حرف الياء

الياء مع الألف

لا يأْتَلِ أولُوا الْفَضْلِ : لا يحلف أصحاب الغنى ، أى لايحلف الأغنياء بأن لا يحسنوا للفقراء الذين بينهم وبينهم عداء بل ، ليعفوا وليصفحوا ؛ وهو قسمٌ من أبى بكر فى عدم الإحسان لِمِسْطَح ابن أثاثة أحد شهود الإفك مع أنه قريبه . (النور ٢٢) (راجع كلمة يؤلون)

---

(١) ويل : استعملها القرآن بمعنى الانذار والتحذير والوعيد ، مثل : ويل لكل همزة ، وويل يومئذ للمكذبين . والعامة فى بعض بلاد الشام إذا أرادت أن تنهر طفلا أو تزجره تقول (ولك . أو وله . أو ولكم) وهذه الكلمة مأخوذة من (ويلك) و (ويلكم)

ولقد قرأت لابن مطرف الكنانى فى القرطين لابن قتيبة فى باب الاستعارات وحذف جزء من الكلمة قوله : (ويقولون ولاك افعل كذا ، يريدون ولكن افعل) . قال الفرزدق

فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقنى إن كان ماؤك ذا فضل

أى ولكن اسقنى ، وأرجح ان كلام العامة عندنا بقولهم (ولك وله) هى بمقام استئناف كلامهم ولو بالقوة ، كأنه كلام منوى أو مضمر قبل كلمة (ولك) هذا فى سياق الكلام اذا لم يكن هنالك زجر أو تهديد أو نداء .

يأْتَمِرُونَ[١] بك (إن المَلأَ) : يهمُّون بك ويعتزمون قتلك ، فاذا رآك قوم فرعون فلا محالة أنهم قاتلوك . ويقال يتشاوَرُ ، وهو غلط ؛ لأن المشاورة تنافى العزم على التنفيذ الذي هو مقصود بهذه الآية ، والائتمار قبول لأمر ، أى يستأمر بعضهم بعضاً فيأتمر بأمره (القصص ٢٠)

يأْتِينِى بِعَرْشِها (أَيُّكُمْ) : مَنْ منكم يقدر أن يبنى كرسياً مثل كرسيها الذى تجلس عليه فى أبهته وفى أناقته ؟ فالعرش هو الكرسي ، والاتيان هنا هو المقدرة على العمل والمماثلة والاحتذاء والابداع ، كأنه[٢]

---

(١) يقول أبو عبيدة : معناه يتشاورون . واحتج بقول امرىء القيس :

أحار بن عمرو ، كأنى خمر ويعدو على المرء ما يأتمر

ورد عليه ابن قتيبة فى القرطين بأنه غلط ، كيف يعدو على المرء ما شاور فيه والمشاورة بركة وخير ؟ وإنما يعدو عليه ما هم به للناس من الشر ، فالمعنى : يهمون بك ، واحتج بقول النمر بن تولب :

اعلمى أن كل مؤتمر مخطىء فى الرأى أحيانا

فاذا لم يصب رشداً كان بعض اللوم ثنيانا

أي اعلمى أن كل من ركب هواه وفعل ما فعل بغير مشاورة لابد أن يخطىء أحيانا ؛ فاذا لم يصب رشدا لامه الناس مرتين : مرة لركوبه الأمر بغير مشاورة ، ومرة لغلطه . والحق مع ابن قتيبة .

(٢) هذا رأيى ، وأعتقد أيضا أن هذه القصة من إبداع القرآن الرمزى إلى ما أوتى سليمان من غنى الملك ، وما لدى أعوانه من ضروب الفنون والعمران ومقدرتهم على الانشاء والابداع باحتذاء أو غير احتذاء ، مع البسطة الفنية لذلك الزمن ، ولما كانت ملكة سبأ قادمة إليه ومعها بعض متاعها ، وهو عرشها (كرسيها) كما أخبروه ، فقد أحب لذلك صنع عرش مثله ليكون أمامها مبدعا إبداعه ، على أن احتفالات الملوك بالملوك مما يثير المنافسة فى عرض أبهة الملك وألوان التحدى بأعظم مظاهر الحضارة ، وكان

يقول : أيكم يمكنه إيجاد كرسى مثل كرسى ملكة سبأ إذا وصف له ؟ فأجابه اثنان من أعوانه على المقدرة بمثله ؛ ولهذا لما رأته قالت عن البدل وقد نكّروه : كأنه هو ، أى مثله . وهى عقيدة أصحابها .

يأجوجُ ومأجوجُ(١) : التأجج : التدافع : أى يخرج المخلوقات من قبورهم متدافعين ، وكلمة يأجوج ومأجوج ليست علماً عَلَى أقوام هنا ، بل

سليمان منافسا متحديا ومقلدا . ولديه من فنانى العالم وأدوات الزينة مما بنى منها هيكله العظيم ، ما ليس عنده غير . وليس رأيى هذا يحط من قدر سليمان . إن قصته التى فى سورة النمل هى على حسب اعتقاد أهل هذه العقيدة فيما وصل إليه سليمان من الغنى والنفوذ حتى تغلغل فى عوالم غير الانسان ، فهى صدى لعقائدهم ، وإيماء إلى التنديد بها فى الأسلوب الفنى القرآنى وتصويره (راجع كلمات مقامك ، ويرتد إليك طرفك ، ونكروا عرشها ، وهدهد) .

(١) وقد وافقنى على رأيى هذا الأستاذ العلايلى فى مقدمته ص ١٦٧ حيث قال : ورأيى أنه ليس علما على أقوام خاصة ، فقد اشتبه على علماء تفسير القرآن ذلك من امتزاج الثقافات الدينية ، إذ أنها وردت من علماء أهل الكتاب الذين أسلموا ونقلوه من نبوءة حزقيال استنادا على ما ذكرته التوراة (ان مأجوج من أولاد يافث) .

ان المعنى القرآنى فى يأجوج ومأجوج متعدد بتعدد القصد ، فهو هنا فى سورة (الأنبياء ٩٦) تمثيل لحالة خروج المخلوقات من قبورهم ، وفى (الكهف ٩٥) تصوير لحال هؤلاء الأقوام ، لكثرة إفسادهم وتسابقهم فيه وتدافعهم إليه ، فهى كناية عن التدافع فى الفساد والكثرة فيه ، إذن فيأجوج ومأجوج كناية عن الكثرة والتدافع فقط . وحكى العلايلى فى مقدمته عن المزهر للسيوطى : (ولهذا السبب حفظ قولهم جوع يرقوع ، وفرس يعبوب ، وطريق ينكوب . وأرض يخضور) ، وعليه أن يأجوج فعل مضارع ومأجوج اسم مفعول منه ، والمعنى التركيبى هو التأجج المتدافع ، والدليل على ذلك أن القرآن لم يستعملها بمعنى واحد . بل إن التأجج بحسبه .

هى هنا تمثيل لحالة خروج الموتى بعد بعثرة قبورهم ؛ وهـذا من القصد الكنائى ، بمعنى يؤجون لكثرتهم واضطرابهم . والأصل من الأجيج وهو الاضطراب والاضطرام ، يقال : أجّ الظليمُ ، إذا أسرع فى عَدْوِه ؛ وأجّت النار ، تلهّبتْ مضطربة ؛ ومنه أجّت المياهُ : اضطرمت أمواجُها ؛ وكل هذا يدلّ علَى الكثرة والمدافعة ، إذن فخروج المخلوقات من قبورهم متدافعين يؤجون ويعجون هو يأجوج ومأجوج . وهو مَثَلٌ من بقايا العهد الصوتى استُعْمل حتى نزول القرآن ، فاستعمله القرآن لتأدية الغرض للمبالغة (الأنبياء ٩٦)

يأجُوجَ ومأْجُوجَ [١] : قوماً من المغول يقطنون فيما وراء السدّ

---

(١) كان الصينيون يطلقون على تلك العشائر اسم (هسيونغ نو Hasuong Nou) أى الرعية المتمردة ، وكان موقف الصين تجاه هؤلاء البرابرة مختلفا باختلاف تطور قوتها ما بين دفاع وهجوم ، حتى إنهم استنجدوا بذى القرنين . وقد خرجت منهم فصيلة فى القرن السادس للميلاد ولقبوا بلقب الترك حيث تفوقت على كافة الفصائل المغولية أخواتها ، ومن نسل هؤلاء جنكيزخان وهولاكو وتيمور لنك . ثم الدول المسلمة التركية الاحدى عشرة ، ثم الدولة العثمانية : ويقال من هؤلاء أيضا دولتا المماليك (كما فى تاريخ العلامة بيهم)

ومقاطعة (تشين) الغربية أقوى مقاطعات الصين كلها ، حكمها أول إمبراطور سنة ٢٤٦ ق . م) ووضع لها دستورا كان من مادته الرابعة بناء السور ، وابتدأ ببنائه من (سنة ٢٢٥ ق م) وطوله (١٥٠٠ ميل) ابتدأ من شمال كانسو إلى خليج لياتسونغ لابعاد خطر (هسيونغ نو) أو الهون المنتشرة على الحدود الشمالية .

وتحطم نفوذ هسيونغ فيما بعد ، أثناء حكم الامبراطور (وو) سنة ٢٥ م وهو حكم طويل ملىء بالحوادث .

ومن هسيونغ نو تفرعت القبائل المتوحشة التى غزت أوروبا بقيادة الجنرال آتيلا فيما بعد ، وهو عنصر متمرد كما يقول الدكتور ليونيل جايلز (فى مجلة الأدب والفن) بارجاع هذه القبائل ونسبتها وتفرعاتها . وأعتقد ان يأجوج زمننا هم الغربيون

الـكبير . وهم عشائر بربرية تفاقم شرّهم على حدود الصين ، وكان (تسي وَنغ تى) مؤسس العائلة المالـكة الرابعة (تسِينْ) أنشأ فى وجه يأجوج ومأجوج ذلك السدّ الذى يبلغ طوله ١٥٠٠ ميلٍ ، وبحسب عقيدة السائلين عنه ، أنه ذو القرنين ، كان جواب القرآن لهم كعقيدتهم فقط (الـكهف ٩٥)

يٓس (١) : يا إنسان ، والأصل فيه : يا أُنَيْسِينُ ، ولـكثرة الاستعمال اقتصروا عَلَى شَطْرٍ منه . وهو من فواتح السور التى هى مظنة الاجتهاد . (يس ١ وفى الصافات ٣٠) على إلْ ياسين .

يألَمُونَ كما تألمون : يجدون ألم الجراح وَوَجعها مثل ما تجدون ، ومع هذا فلا يُحْجِمون عن قتالكم وأنتم أولى بذلك . (النساء ١٠٣)

لا يألُونَكُم خبَالاً : لا يُقصِّرُون فى جلب الفساد ، أي الخبال ، لـكم ؛ يقال : ألَوْتُ فلاناً ، أى أوْليْتُه تقصيراً ، فتقصيرٌ تمييزٌ مضمر . وتقول : ما ألَوته جُهداً ، أى ما أوْليْتُه تقصيراً بحسب الجهد فجهد ، تمييز (آل عمران ١١٨) (راجع كلمة خبالا) .

يأْنِ (ألمْ) : ألم يأتِ ، أى يجىء وقت خشوع قلوب المؤمنين . يقال : أنَى يأنِى أنًى ، أى حان ، وزن رَمَى يرْمى . (الحديد ١٦)

---

(١) عن ابن عباس (رض) معناه : يا إنسان ، فى لغة طىء ، والله علم بصحته . قال فى الـكشاف إن صح هذا فوجهه أن يكون يا أنيسين ، فـكثر النداء به على ألسنتهم حتى اقتصروا على شطره كما قالوا فى القسم (م الله) فى يمين الله .

الياء مع الباء

فَلَيُبَتِّكُنَّ (آذانَ) : ليقطِّعنَّ آذانَ الأنعام أو يشققونها كما يُفعل بالبحيرة (انظر كلمة بحيرة) والبَتْكُ يستعمل فى قطْع الأعضاء والشَّعر خاصة . والبتْر فى الذَّنَب خاصة ، وما يقاربه البتُّ والبتْلُ والبَشْكُ ، والأخير خاصّ بقطع الثوب . (النساء ١١٨)

لا يُبْخَسُونَ : لا يُنقصون شيئاً ، أى نوفّيهم أجورهم فى الدنيا كاملة ، وهى ما يُرزقون فيها من الرزق والصحة والرغائب ، والبَخْس نقصٌ على سبيل الظلم . (هود ١٥)

يَبَساً : يابساً ، أى اضْرب لهم البحر بعصاك فتكون بقدرتنا اثنا عشر طريقاً يابسة . (طه ٧٧)

لَيُبَطِّئَنَّ : يُثبِّطَنَّ ، أي وإن منكم لَمَنْ ليثبِّطَنّ ويؤخِّرَنّ غيره مع رسول الله ، والمُبَطِّىءُ هو عبد الله بن أُبى رئيس المنافقين ، فقد كان يثبّط الناس يوم أُحُد عن اللّحاق برسول الله وبالمجاهدين معه ، كما تأخر هو . والبطء : تأخر الانبعاث فى السيْر (النساء ٧١)

الياء مع التاء

لِيُتَبِّرُوا تَتْبيراً : ليُهْلِكُوا : أى ليدمّروا كلَّ شيء ؛ (ماعلوه) : غلبوه واستولوا عليه والتَّتْبير هو الهلاك . (الاسراء ٧)

يَتَخَافَتُونَ : يتسارُّون فيما بينهم : إن مدة وجودنا فى الدنيا قدرها عشرة أيام . (طه ١٠٣)

لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بعضاً سخرياً : ليستعمل الناس بعضهم بعضا فيما يحسن كلّ فرد منهم ، كعمال وصنّاع وزرّاع وسراة وعلماء ورجال حكم وجنود . وكل فرد من هذه المجموعة البشرية مؤجّر للآخر على حسب المنازل والدرجة ، فى الهيئة الاجتماعية ، لكمال النظام العام (الزخرف ٣٢) (راجع كلمة سخريا ودرجات)

يَتَدَبَّرُونَ (١) القُرْآنَ : ينظرون فيه نظرة متأمّل متدبّر أوائل الأمر بأعقابه . (النساء ٨١ و محمد ٢٤) والحق أن القرآن ما أنزل للتلاوة فقط ، بل أنزل ليطبّق كل مافيه ؛ ولما اتخذناه للتلاوة والتبريك صار حالنا كما نرى ، ولو داومنا على تطبيقه بمقتضي أوامره الخُلُقيَّة والاجتماعية لكنا فى مقدمة الأمم لا فى مؤخرة المحكومين المستعمرين . وفى (الأحزاب ٦٩) يتدبروا القول ؛ والقول هو القرآن (وفى ص ٢٩) ليتدبروا آياته

يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ (٢) : ينقصكم ثواب أعمالكم ، أى لا يظلمكم ويبطل

---

(١) التدبير فى الأصل هو قيس دبر الكلام بقبله لينظر فيه ، هل يختلف أم لا ثم جعل لكل تأمل وتمييز .

(٢) من الوتر وهو الفرد ، يقال : وتر فلان فلانا فردا ، أى قتل له قتيلا من عصبيته ، أى أفرده عن قريبه ، وأيضا إذا سلبه ماله . وقوله : لن يتركم أعمالكم ، أى لا يظلمكم ويحرمكم من ثوابها ، أى لا يفردكم عن أعمالكم الصالحة وثوابها ولا يفرد ثوابها عنكم .

ثواب أعمالكم (انظر كلمة تترى ووتر) . (محمد ٣٥)

يَتَسَلَّلُونَ . يخرجون خفية واحداً بعد واحد ، أى ينسلون من المسجد وقت الخطبة بلا استئذان متسترين . (النور ٦٣)

لم يَتَسَنَّهْ (١) لم يتغير ، أى انظر إلى شرابك لم يتغير لونه أو طعمه مع ما مضى عليه من طول الزمن . (البقرة ٢٥٩) انظر كلمة (آسن) .

يَتَلَاوَمُونَ : يلوم بعضهم بعضاً لاختلافهم بالكف والاعتذار والرضى والعصيان . (القلم ٣٠)

يَتَمَاسَّا : يتباضعا ، أى على المُظاهِر إذا رجع عن مظاهرته أن يعتق رقبة قبل أن يطأ زوجته . (راجع كلمة يظاهرون) . (المجادلة ٣ و ٤) .

يَتَمَطَّى (٢) : يتبختر فى مشيته إعجاباً ، أى ذهب إلى قومه متبختراً افتخاراً بأنه كذب رسول الله (ص) (القيامة ٣٣)

يَتِيهُونَ : يضلون الطريق ، أى يسيرون فى التيه متحيرين لا يهتدون طريقاً ؛ والتيه المفازة : التى يتاه فيها لاتساعها وغموض مسالكها (انظر كلمة مفازة) . (المائدة ٢٩)

---

(١) لم يتسنه (بزيادة هاء السكت) أو أن الهاء لبيان الحركة ، وأصلها لم يتسن ، أى لم تغيره السنون . وسواء أكان من سانيت أو من سانهت ، فالمقصد به أن الشراب لم يتغير أو يخرج عن طبعه (راجع كلمة آسن)

(٢) يمشى المطيطاء ، وهى مشية المتبختر : وهو أن يلقى بيديه ويتكفأ (يمد خطاه) وأصله يتمطط ، وقيل يتمطى ، لأن المتبختر يمد مطاه (ظهره) أو يلويه تبختراً عند مشيه ، وأصل الطاء فيه دال ، أى يتمدد ، يقال مددت ومططت بمعنى واحد . أقول : وحيث إن الحروف التى من مخرج واحد تتناوب فان الطاء والتاء والدال من مخرج واحد ، وهى الحروف النطعية

الياء مع الثاء

لِيُثْبِتُوكَ : ليَحْبسوكَ بحيث لا يكون لك حركة ، يقال مريض مثبت ، أى لا حركة فيه ، وأيضا : رماه فأثبته ، أى حبسه . (الأنفال ٣٠)

يُثْخِنَ : يُكْثِر القتلَ ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويعزّ الإسلام ؛ وأصل الثخانة هى الغِلْظة والكثافة ، أى عدم الاسالة ، ثم استعير لمن أثقلته الجراح . (الأنفال ٦٧)

يَثْرِبَ : مدينة الرسول بُنِيَتْ على جانب منها . واسمها أيضا أثْرب . (الأحزاب ١٣)

يَثْقَفُوكُمْ : يظفروا بكم ويتمكنوا منكم ويعلنوا عداوتهم بالشتْم والقتال ؛ وأصل الثقف هو الحِذْق . (انظر كلمة ثقفتموهم) . (الممتحنة ٢)

يَثْنُونَ صُدُورَهُم : يحرفون صدورهم ويطوُون عنهم كشحهم . والصدر مناطُ الاستقبال والصُّدوف ؛ والأصل فيه العدد الذى من ثنَّى الشىء كرره مرتين ، ولما كان الرجل فى البدء شيئاً وعند مقابلته ينقلب إلى ثاني حال ، قيل ثنى صدْرَه ، أى صار ذا حالين اثنين ؛ والمقصد يخفون أمرهم ويسترونه . (هود ٥)

الياء مع الجيم

يَجْأرُونَ[1] : يضجّون بالاستغاثة ، أى ترفع قريش أصواتها بالدعاء من

---

(١) يقال جأر العجل إذا خار . وجأر الداعى إلى ربه إذا جنح ورفع صوته =

شدة ما نزل بها يوم بدر ، وابتلائها بالقحط والجوع . يقال : هو جآرٌ إذا ضجَّ مستغيثاً (المؤمنون ٦٥)

يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ : يختار ، أى يصطفى رجالاً هم خلاصة البشر الكريم المتفوقة . (انظر كلمة اجتباه يظهر لك معني الاجتباء) (آل عمران ١٧٩)

يُجْبَى إِلَيْهِ : يجمع إليه ، أى جعلنا لهم حرَماً يؤتى إليه من كل صوب بثمرات كل شيء . (القصص ٥٧) (راجع كلمة اجتباه)

يَجْرِمَنَّكُمْ[١] : يكسِبَنَّكُم ، أى ولا يكسبنكم بُغض أهل مكة بصدّهم إياكم عن المسجد الحرام وقت العُمْرَة يوم الحُدَيبية أن تنتقموا منهم (المائدة ٣ و ٩)

يَجْزِى : يثيب ، أى يجزى الجزاء الحسن لمن أعطى وتصدّق ، والصدقة هى العطية التى يبتغى معطيها المثوبة من الله تعالى . (يوسف ٨٨)

يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا : يظهرها فى وقتها ، أى لا يعلم أحدٌ متى تكون

= مستغيثا . وفى الأساس : وبات له جؤار ، وهو جآر بالليل . قال الشاعر : (جآر ساعات النيام لربه) وكان (ص) قد دعا على مضر بقوله : (اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف) فاستجاب الله دعاءه وأنزل عليهم بلاءه فأكلوا الجيف والكلاب والعظام المحرقة حتى الأولاد أكلوها . وفى أثناء ذلك الابتلاء كانوا يجأرون .

(١) يقال : فلان جريمة أهله وجارمهم ، أى كاسبهم ، وجارمتهم وجارحتهم أيضا ، أى كاسبهم . قال الهذلى يصف عقابا (جريمة ناهض فى رأس نيق) يقول : تكسب أمه له وتأتيه بالقوت . (الناهض الفرخ ، والجريمة أمه الكاسبة) .

القيامة فى وقتها المحدد لهـــا إلا الله . (انظر كلمتى القيامة وجلاّها) (الأعراف ١٨٦)

يَجْمَحُونَ : يسرعون منصرفين عنكم ، لاجئين إلى مغارات وما شابهها ، يقال : جمح الفرس إذا ذهب فى عدْوِه لم يثنه شيء . (التوبة ٥٨)

الياء مع الحاء

يُحَادِدِ اللهَ : يشاقق الله ورسوله ، من الحدّ ، أو من المحادّة ، وهى المخالفة ومنع ما يجب عليك . (التوبة ٦٤)

يُحَادُّون الله : يخالفونه ويشاقونه ، أى يحاربون ويعادون . وهو مأخوذ من الحدّ ، ومثلها فى (الآية العشرين منها) وهو أن يلزم كلٌّ حدّه ، يعنى أن يكون الله فى حدٍّ (جانب) وهم فى حدٍّ (جانب آخر) . (المجادلة ٥ و ٢٠)

يُحَاوِرُهُ : يفاخره بقوله : (أنا أكثر منك مالاً وأعزُّ نفراً) والمحاورة المخاطبة مع اثنين فأكثر (الكهف ٣٥ وفى ٣٨ منها) بمعنى (يُجَاوِبُهُ)

يُحْبَرُونَ : يُسرُّون بما يرْون في الجنة من نعيم موفور لهم ، يقال : حبره إذا سرَّه سروراً تهلّل له وجهه . (الروم ١٥)

يُحَرِّفُونَ (١) الْكَلِمَ : يغيّرون ويقلّبون الكلم ، أى فريق من اليهود

---

(١) التحريف واقع فى التوراة . وكان فى الأصل توراة واحدة وقد فقدت ، لهذا أحدث عزرا توراة جديدة ، وقد ضاعت هذه أيضا فى واقعة (أنيتوكس) وقد أخرج

كانوا يغيرون بعض نصوص التوراة عما كانت عليه زمن موسى (ع) (النساء ٤٥ والمائدة ١٤ و ٤٤)

يُحْفِكُمْ : يلحّ عليكم ويبالغ فى طلبها منكم ، أى يسألكم نصيب بيت المال فيجهدكم . والاحفاء هو الالحاح وبلوغ الغاية فى كل شىء واستئصاله . (محمد ٣٧)

يُحَلَّوْنَ فيها منْ أساوِرَ منْ ذهب : يُزَيَّنون بِحُلِيّ ، تلك الحلى هى أطواق ذهبٍ فى أذْرعهم وأعضادِهم ، ولبْسُ الأساور كان زينة الخواصّ من رجال الدنيا فى الشرق كالملوك والأمراء . يعنى يكون المؤمنون فى الجنة منعّمين بأنفس ما زيّن به أعظم رجال الدنيا ، وهى الأساور . وكان لكسرى أساور يعرفها العرب ويبالغون في وصفها ، وحكاية سراقة بن مالك عندما لحق النبي وقت خروجه من مكة وهجرته منها معروفة ، وقد وعده (ص) بأن يُلْبسه سوارَىْ كسرى ، وكان إخباره (ص) معجزة ؛ فقد استولى المسلمون على ملك كسرى وسوارَيْه ، وتصدّى مالك

المجمع العلمى المسيحى المنعقد سنة ٣٢٥ م فى مدينة نانث ثمانية كتب من التوراة لعدم صحتها . والآن يوجد ثلاث نسخ من التوراة (عبرانية ، يونانية ، سامرية) وكل منها تخالف الأخرى فى كثير من النصوص . فالتوراة اليونانية كانت المتفق عليها من اليهود وعند عامة المسيحيين حتى القرن الخامس عشر لأنهم يعتقدون تحريف التوراة العبرانية ، ثم حصل تحريف ثان للتوراة العبرانية من اليهود عمداً ليخالفوا به المسيحيين بتوراتهم اليونانية ؛ وقد جنح البروتستانت إلى الاتفاق مع اليهود باعتمادهم التوراة العبرانية مخالفين بذلك بقية المسيحيين . ثم هاتان تخالفان التوراة السامرية ؛ وكل أهل توراة يعتقدون بتحريف غيرها . وقد صدق القرآن (انظر كلمتى توراة ولغوب) .

لامتلاكهما حسبما وعده النبي (ص) فأذعن عمر بن الخطاب، وألبس مالكاً السوارين ونزعهما فوراً ووضعهما فى بيت المال؛ ولم تَسْرِ عادة لبس الأساور فى رجال الاسلام حتى تأمَّر محمد بن بُوَيْه فاستعمل الأساور. إن التحلّى بالاساور لم يزل موجوداً فى أمم الشرق بقطع النظر عن المذاهب، كما كان، ولم يزل عند رجال ونساء قبائل العالم البدائية. (الكهف ٣١ والحج ٢٣ وفاطر ٣٣) (راجع كلمتى حلْية وأساور) والْحِلْية هى الحَلْيُ، وجمعها حُلِيّ. ومفرد أساوِر سوار، وقد يكون مفرد أسْوِرَة مثل سلاح وأسلحة.

يَحْمُومٍ: أسود، أى دخان مكفهرّ كأنه ظِلّ وليس بظل، لأنه لا بارد ولا كريم. (الواقعة ٤٣)

يَحُور: يرجع، أى قد ظن الكافر أنه لن يرجع إلى الله يوم المعاد، يقال: حار يحور، أى رجع يرجع. (الانشقاق ١٤)

لا يَحِيقُ: لا يُحيط، أى لا تبغوا ولا تعينوا باغيًا، ولا تمكروا ولا تعينوا ماكراً، فإنه لا يحيط المكر السيء إلا بأهله. (فاطر ٤٣)

الياء مع الخاء

يَخْرُصُونَ: يكذبون، أو يحْدُسون ويخمّنون فى اتباعك لهم ويكذبون فى مجادلتهم (انظر كلمة خرّاصون). (الأنعام ١١٦).

يُخسِرُونَ : يُنقصون الكيل والوزن عندما يكيلون أو يَزِنون لهم (المطففين ٣)

يَخِصِّمُونَ : يختصمون ، أى تأخذهم النفخة الأولى وهم متخاصمون فى متاجرهم غافلون عن كل شىء إلا عن معاملاتهم . (يس ٤٩) .

الياء مع الدال

عَن يدٍ [1] : يعطوا الجزية عن يدٍ مطيعين منقادين ، أى عن يدٍ مؤتيةٍ غير ممتنعة . (التوبة ٣٠)

يَدُ اللهِ : يدُ رسول الله (ص) ، يعنى أن عقد الميثاق مع الرسول (ص) كعقده مع الله تعالى ، وذلك فى بيعة الرضوان . والمقصد أن يد رسول الله التى تعلو يد المبايعين ، إنما هي يد الله ؛ لأن الله منزَّه عن الجوارح . وهكذا من يطع الرسول فقد أطاع الله . (الفتح ١٠)

يَدُ الله مغلولة : بخيلة مُمْسكة عن الإنفاق منقبِضَة عن الاحسان ، وجعل الغلّ لها مثلاً (المائدة ٦٧) (راجع كلمة غلّ وأغلال)

يَدُعُّ اليَتِيمَ : يدفعه عن حقّه ، أى يردّ اليتيم بجفوة ويدفعه بأذى

(١) لليد عدة معان ؛ منها الملك ، والجارحة ، والصلة ، والبركة ، والجاه ، والوقار ، والحفظ ، والنصر ، والقوة ، والقدرة ، والسلطان ، والنعمة ، والاحسان ؛ ثم إن اليد فى الأصل كالمصدر صفة لموصوف لذلك مدح سبحانه بالأيدى مقرونة بالابصار ولم يمدحهم بالجوارح ، لأن المدح يتعلق بالصفة قال الأشعرى (ان اليد صفة ورد بها الشرع ، وهى تكون قريبة من معنى القدرة ، والقدرة أعم كالمحبة مع الارادة والمشيئة) . ثم قد يراد بها النفس لانها آلة لقدرة الانسان وعامة صنائعه ومنافعه بها (انظر كلمة يمين)

وعنفٍ (انظر كلمة تقهر) . ودعَعْتَه دعًّا إذا دفعته . (الماعون ٢) .

يُدَعُّونَ دعًّا : يُدفعون بعنف ، أى تدفع خزنة النار المكذبين في جهنم دفعاً على وجوههم وزَخًّا فى أقفيتهمْ . (الطور ١٣)

يَدْمَغُهُ : يكسره ، أى يذهب الحق بالباطل فيمحّصه ، وأصله إصابة الدماغ بالضرب . والدماغ هو المقتل عادة . (الأنبياء ١٨)

يَدْرَؤُنَ : يدفعون السيئة بالحسنة ، كالجهل بالحِلْم والأذى بالصبر . (الرعد ٢٤)

الياء مع الذال

يَذْرَؤُكُمْ : يخلقكم ، يعنى يُكَثِّرُكم إذ يجعل خلقكم والأنعام أزواجاً (مزدوجين) . يقال : ذرأ الله الخلق ، أى بثهم وكثّرهم . (الشورى ١١)

الياء مع الراء

لِيَرْبُو : ليزيد ، أى لا يزيد عند الله الربا ، وإن زاد فى أموال الناس ، لكن الزكاة هى التى تربو عند الله . (انظر كلمة الزكاة) (الروم ٣٩)

قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ[1] : قبل أن يأتيك الشيء من مَدَى البصر

---

(١) ولما كان سليمان النبي يترقب وصول قافلة ملكة سبأ ، وكان مطلا على الطريق التى تسير فيها ، فارتداد طرفه (بصره) حيث انتهى إليه من المراقبة . والمقصد منه : « قبل وصول قافلة ملكة سبأ إلى مقرها الذى أعددته لها » أى سنصنع لك كرسياً مثل كرسيها (عرشها) قبل أن تنزل هى هذا النزل : أى مكان ضيافتها عندك . هذا رأيى

كما يفسره أبو صالح فى القرطين اه . أو قبل أن ينتهى إليه مدى إبصارك ؛ وارتداد الطرف نسبيّ ، فالذى يجلس فى غرفة يرتد طرْفه فى جدرانها ، وكلما اتسع المكان اتسع مجال الطرْف (البصر) وانتهاؤه ، والذى يكون مطلاً على السهول والجبال فارتداد طرفه حيث الأفق ، وهو كانطباق السماء على الجبال أو البحار أو الأرض ، أى قبل وصول قافلة ملكة سبأ إليك ، وهي مدة أقل من مدة مجلسك للحكم (مقامك) (النمل ٤٠)

يَرْتَعْ ويلعَبْ : ينشط ويتسع في أكله الفواكه وغيرها ، أى ينعم بما طاب ويلهو بما تيسّر . (يوسف ١٢) . راجع كلمة (نرتع)

يَرِثُها عبادى الصالحون (إن الأرض) : يملكها ويحكمها عبادُ الله المصلحون لها القائمون على عمارتها ، الذين أخذوا بأوامر الله ونواهيه ، فالمراد بالميراث الملك ، وبالأرض الممالك والبلاد عامة ، وبالصالحين الذين أخذوا بقوانين الشرائع واستأنسوا بحكم النواميس الكونية الثابتة فى

الخاص . وليس المقصود من ارتداد الطرف تحريك الجفن . فاذا قيل من باب المعجزة قلت إن المعجزة لا تكون للعفاريت ولا لأعوان الملوك ، وإن هذه القصة رمزية محضة من جهة ، ومن جهة أخرى صدى لما عليه اعتقاد أهل هذه العقيدة . فى زمن نزول القرآن . (راجع كلمة مقامك ونكروا لها عرشها) والمفهوم أن مجلس الحكم الذى كان يجلسه سليمان النبي من الضحى حتى الأصيل . أو ما يقارب ذلك ، ولنقدره بثمانى ساعات ، هى مدة ارتداد الطرف ، إذ أن سير القافلة حتى وصولها من ٤ ـ ٥ ساعات ، فتكون مدة ارتداد الطرف أقل من مدة جلوسه (مقامه) . وهى قصة لمنافسة أعوان سليمان ، كان يذكرها اليهود دائما وليست من عقائد المسلم فى شىء ، وإنما ذكرت إشارة إلى ما أوتى سليمان من الملك والسلطان .

نظم الحياة وبقاء الأصلح ، فهم مصلحون إذا حكموها ، ومعمّرون إذا ملكوها ، باسطوا أساليب الحضارة ووسائل الحياة الرفيعة . وقد أخبر الله الوارثين الذين هم فتيان الفتح الاسلامى وشيوخهم ، إذ بسطوا نفوذهم على ما ورثوه من الممالك في المشارق والمغارب ، ومازالت بيدهم حتى صاروا فيما بعد غير صالحين لحكمها وعمارتها ، فورثها عنهم من هو أصلح للحياة وأبقى ، وذلك حينما انسلخوا من العزة الاسلامية ؛ وإن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم : (الأنبياء ١٠٥)

يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّه : يخاف لقاءهُ . ومثله قول الهذلى : (إذا لسعتْهُ النحل لم يرجُ لسعها) أى لم يخف لسعها . (الكهف ١١١) (راجع كلمة ترجون)

لِيُرْدُوهُمْ : لِيُهْلِكُوهم ، أى زين للمشركين قتل أولادهم ليوردوهم مورد الهلاك والفناء ، وهو من الرّدى . (الأنعام ١٣٨)

فَيَرْكُمَهُ : يجعل بعضه فوق بعض ، أي يجمع الخبيث مترا كماً مترا كباً فيقذف به إلى النار . من رَكَمَ الشيء إذا جمعه وألقى بعضه فوق بعض . (الأنفال ٣٨)

يَرْهَقُ : يغشى ، أى أن المحسنين لا يغشى وجوههم سوادٌ ولا هوانٌ ولا كآبة ؛ يقال : رهقه الأمر ، إذا غشيه بقهر (يونس ٢٦)

الياء مع الزاى

يُزْجِى سَحَاباً : يسوق برفقٍ ، أى يسوق السحاب بواسطة الرياح فيؤلف بين أجزائه . (انظر كلمة مزجاة) . (النور ٤٣)

يُزْجِى لكم : يُجْري ويسيّر السفن فى البحرِ رفقاً بالعباد لتسهيل

متاجرتهم ومعاشهم . (الاسراء ٦٦)

يَزِرُونَ : يحملون الأوزار والآثام (الأنعام ٣١)

يَزِفُّونَ (١) : يُسرعون ، أى جاء من يرى إبراهيم يكسر الأصنام مسرعاً إليه ، وتلاه آخرون لم يروه يكسرها . يقال : جاء فلان يزفُّ زفيف النعامة ، أى عشى مشيتها ، أى فى أول عدوها وآخر مشيها . ومنه زَفّ العروس إلى زوجها . (الصافات ٩٤)

يُزَكِّيهِمْ : يُطهرهم من الذنوب . من الزكاة وهى الطهارة . (آل عمران ١٦٤)

لَيُزْلِقُونَكَ (٢) : ليُهلكونك ، أي ينظرون إليك نظراً شديداً يكاد يصدعك من طول تحديقهم عندماسمعوا القرآن الكريم . (القلم ٥١)

الياء مع السين

يَسْبِتُونَ (يوم لا) : يعنى يوم لا يكون فيه تعظيم السبت ، وهو بقية أيام الأسبوع عند اليهود . (الأعراف ١٦٢)

---

(١) هو من أزف إذا دخل فى الزفيف ، أو من أزفه إذا حمله على الزفيف ، أى يزف بعضها بعضا ليسرعوا ؛ والأصل فى الزف السرعة ، يقال زف الظليم ، والريح زفزفاً وزفزفة ، وهى سرعة الهبوب والطيران مع صوت ، ومنه زف العروس إلى زوجها ، وبات فلان مزفقاً ، قال فى الأساس : وأنشدنى سلامة بن عباس بمكة يوم الصدر

فبت مزفقا قد أنشبتنى رسيسة ورد بينهم احاحا

لعلى أن صرف البين يضحى ينيل العين قرتها لماحا

(٢) والسجستانى يقول : يزلقونك ، أى يزيلونك : ويقال يعتانونك ، أى يصيبونك بعيونهم ، وقرئت ليزلقونك (بالفتح) أى يستأصلونك ، من قولهم : زلق رأسه وأزلقه إذا حلقه .

يَسْتَنْبِطُونَهُ[1] : يستخرجونه بدرايتهم وبتدبيرهم ، أى أن أولى الأمر والرسول إذا أحسوا بإذاعة أمر ، فلكونهم محنَّكين ، لتجاربهم وسمو مداركهم ومعرفتهم بمكايد الحرب ، فهم يستخرجون حقيقته صحيحة كانت أم لا (النساء ٨٢)

يَسْتَحِبُّونَ : يختارون ، أى يفضلون الحياة الدنيا على الآخرة . والاستحباب الإيثار والاختيار . (إبراهيم ٣)

لا يَسْتَحْسِرُونَ : لا يكلُّون ولا يعيون عن متابعة العبادة ، أى أن عبادة الملائكة دائمة متصلة ولا يتخللها ما يقطعها من كلال أو غيره ، والحسير هو الكالّ ، والأصل من الحسر وهو الكشف (انظر كلمة حسرة) . (الأنبياء ١٩)

لا يستحيي أن يضرِب مثلًا : لا يستبقى ضرب الأمثال (البقرة ٢٦)

يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ : يتركون نساءكم على الحياة ، أى أن آل فرعون يَسْتَبْقُونَهُنَّ على قيد الحياة فلا يذبحونهن كما ذبحوا أولادكم ؛ وذلك للتمتُّع بهنّ واستخدامهن . (البقرة ٤٩)

---

(١) يستنبطونه ، الأصل من النبط وهو الماء الذى يخرج من البئر عند أول حفرها ، يقال كيف نبط بئركم ، أى ماؤها المستنبط ، أى المستخرج ؛ ومن المجاز قولهم : استنبط معنى حسناً ورأيا صائباً . ومنه : لعلمه الذين يستنبطونه منهم ، وهم أولو الأمر الذين كانوا مع الرسول (ص) وكان أمر الأمة يرد إليه وإليهم . فى الشئون العامة من الأمن والخوف وغيرها ، وكان يستشيرهم فى الأمور الدقيقة والسرية المهمة ، كما كان يستشير جمهور المسلمين فيما لهم به علاقة عامة ، ويعمل برأى الأكثرية وإن خالف رأيه .

يَسْتَسْخِرُونَ : يستهزئون ، أي يبالغون فى السخْرية إذا رأوا آية من آياته (معجزاته) ويستدعى بعضهم بعضا للسخرية منها . (الصافات ١٤)

يَسْتَصْرِخُهُ : يستغيث به ، أى أن إسرائيلياً استنجد بموسى لنصرته فى خصومته على قبطيّ (انظر كلمتى صريخ ووكزه) (القصص ١٨)

يُسْتَعْتَبُونَ (١) : يطلب منهم العُتبى ، أى لا يطلب من الكافرين أن يرجعوا إلى أوامر الله ونواهيه . (النحل ٨٤ والروم ٥٧ والجاثية ٥٤ ، وفى السجدة ٢٤) وان يستعتبوا

يَسْتَفْتِحُونَ : يستنصرون ، أى كان اليهود قبل القرآن ورسالة محمد (صلعم) يسألون الله النُصرة على أعدائهم بإرسال رسول آخر الزمان ، فلما جاءهم الرسول والكتاب كفروا به . ومعنى يستفتحون : يطلبون الفتح والظفر . وأصل الفتح هو إزالة الاغلاق لما يُدرك بالبصر ، وإزالة الاشكال لما يدرك بالبصيرة ، كإزالة العوارض الدنيوية من غمّ وكرب ، أو فتح ما استغلق من العلوم . (البقرة ٨٩) .

يَسْتَنْبِئُونَكَ : يستخبرونك ، أى يطلبون منك الأنباء والأخبار بالإجابة على أسئلتهم (انظر كلمة أنباء) . (يونس ٥٣)

لن يَسْتَنْكِفَ (٢) : لن يأنف ، أى لن يتكبر المسيح ويذهب

---

(١) فى المختار أعتبه سره بعد ما ساءه ، والاسم منه العتبي ، واستعتب وأعتب بمعنى ، وفى القاموس : والعتبى بالضم (الرضى) ، واستعتبه : أعطاه العتبى ، كأعتبه .

(٢) يقال : نكفت الدمع ، إذا نحيته باصبعك عن الخد ؛ واستنكف : انقبض أنفه وحمية

بعزّته أن يكون عبداً الله . (النساء ١٧١)

يَسْتَهْزِئ بِهِم : يجازيهم بإنزال الهوان والحقارة بهم جزاء استهزائهم ، والاستهزاء هو الاستخفاف والسخرية . وأصل الهزء هو الخفة . (البقرة ١٥)

يُسْحِتَكُمْ : يهلككم بعذاب من عنده ، مأخوذ من السُّحت والإسْحات وهو الاستئصال ، وأصله قِشْرُ الشجرة المستأصل. ثم استعمل الاستئصال فى الحرام لأنه يستأصل البركة . (طه ٦١)

الْيُسْرَ : الإفطار فى السفر ، أى أباح لكم الافطار فى المرض والسفر والأعذار ليسهِّل عليكم . (البقرة ١٧٥)

يَسَّرْنَا [١] الْقُرْآن : سهلناه للتلاوة والادّكار والمواعظ والقَصَص والترغيب والترهيب فكان نجوما، وكان سوراً فيها آيات، شتّى الاتجاهات (القمر ١٧ و ٢٢ و ٣٢ و ٤٠)

يَسْطُرُونَ : يكتبون ، أو ما يسطرُه الحفَظَةُ (الملائكة) من الخير وسواه . (القلم ١)

يَسْطُونَ : يتناولون المكروه، أى يبطشون فيهم ، والسطْو هو الوثب والبطش . (الحج ٧٢)

---

(١) أصله من يسر ناقته إذ هيأها للسفر بوضع الرحل عليها ، ويسر فرسه أى أسرجه وألجمه للغزو ؛ قال الشاعر :

وقمت إليه باللجام ميسراً   هنالك يجزينى الذى كنت أصنع

اليسع : نبى من أنبياء اسرائيل ، وُلد فى عين الحلوة من أعمال طوباس (نابلس) ودفن فى سبسطية (راجع كتاب بلادنا للأستاذ مصطفى الدباغ)

يَسُومُونَكُمْ[1] : يبغونكم ظلماً ، بكونهم يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ، وهذا هو البلاء العظيم . وأصله من السوْم وهو الذهاب فى ابتغاء الشىء ، ثم استعمل بمعنى الابتغاء كما هو هنا . (الأعراف ١٤٠)

يَسِيراً : هيناً ، أى أمر يسير على الله إذا خالفتموه بتعاطيكم الربا ، واعتداؤكم على حقوق الغير ، وقتل أولادكم ، أن يصليكم النار . (النساء ٢٩ وفى الفرقان ٤٦) بمعنى خفياً أى شيئاً بعد شيء ؛ لأن الظلام لا يقبل دفعة واحدة ، كما أن الظلّ لا ينسخ دفعة واحدة .

يُسِيغُهُ : يَزْدَرِدُهُ ، أى لا يكاد يبتلعهُ ويزدرده لقُبحهِ وكراهته إن تكلف جَرْعَهُ . (إبراهيم ١٧)

الياء مع الشين

يَشْرِى : يبيع ، أى من الناس من يبيع نفسه ويبذلها فى سبيل الله وإعلاء كلمته . (البقرة ٢٠٧)

---

(١) أصله من سام السلعة إذا طلبها ، ومن المجاز : سمته خسفاً ، إذا أوليته ظلماً ؛ قال الطرماح :

وطعنهم الأعداء شزراً وإنما يسام ويعطى الخسف من لم يطاعن

ولا يُشْعِرَنَّ بكم : لا يفعلنَّ ما يؤدى إلى الشعور بنا ، سواء كان عمله عن قصد أوعن غير قصد ، فهو إشعار . (الكهف ١٩)

الياء مع الصاد

يُصْحَبُونَ : يجارون لأن المجير صاحب لجاره . أى لا يجيرهم منا أحد (الأنبياء ٤٣)

يَصَّدَّعُونَ : يتفرّقون ، فيصيرون فريقاً فى الجنة وفريقاً في السعير . (الروم ٤٣)

لا يَصَّدَّعُونَ عَنْهَا : لا يتفرّقون عنها ، من قولك صدعته فانصدع ، أو أنه الصداع ، أى لا يصدر صداعهم عن خمرة الآخرة ، (الواقعة ١٩)

يَصِدُّونَ : يضجُّون مسرورين بمَثَل ابن مريم ، وأصله من صدَدْتُ أَصُدّ ، فجعلت إحدى الدالين ياء ؛ هذا بكسر الصاد ، وأما بضمها فمن الصدود ، أى يعرضون عنك (انظر كلمة تصدية) . (الزخرف ٥٧)

يُصِرُّونَ على الحِنْثِ : يُقيمون على الذنب العظيم مع العزْم والثبات ، ولا يكون الإصرار غالباً إلا فى الشرور والذنوب (انظر كلمة أصروا) . (الواقعة ٤٦)

يُصْعَقُونَ : يموتون ، أى اليوم الذى فيه النفخة الأولى وهى نفخة الصعق (الطور ٤٥)

يُصْهَرُ : يُذاب ، أى إذا صُبَّ الحميم على رؤوسهم ذابت أحشاؤهم

وأمعاؤهم من هوْله وتأثيره ، ففعله فى الباطن كفعله فى الظاهر ؛ وصهرته فانصهر : أذبته فذاب . (الحج ٢٠)

الياء مع الضاد

يُضَاهِئُونَ : يُشابهون ، يقلدون آباءهم بكفرهم . والمضاهأة والمضاهاة هى معارضة الفِعْل بمثله (التوبة ٣١) .

يُضَيِّفُوهُمَا : يُنْزِلوهما منزلة الأضياف ، والضيافة معروفة، والأصل هو الميل ، يقال : ضافت الشمس للغروب ، والضيف، من مال إليك نازلاً بك، وهو مصدر ، يقال للمفرد والجمع ضيف . (الكهف ٧٨)

الياء مع الطاء

لم يَطْمِثْهُنَّ : لم يَمْسَسْهُنَّ ، أى لم يفتض أغلاق أختام الإنسيات منهن أحد ، والطمْثُ هنا هو النكاح بالآدمية ، والأصل هو دم الافتضاض ودم الحيض . قال الفرذق :

خرجن إلىَّ لم يَطْمِثْهنَّ قبلى وهُنَّ أصحّ من بيض النعام

(الرحمن ٥٦ و ٧٤)

سَيُطَوَّقُونَ : سيجعل الله المالَ الذى بخلوا به من زكاة المال أطْواقاً فى أعناقهم ، أى هو شرٌّ ملازم لهم ، وبال ما بخلوا به . (عمران ١٨٠)

يُطِيقُونَهُ [1] (وعلى الذين) : يَقْدِرُون على صومه بجهد ومشقة ولم

---

(١) اشترط الباحثون فى حذف (لا) شروطا ، أظهرها قبل فىء وأخواتها

يصوموه ، عليهم فدية طعام مسكين لقاء فطرهم عن كل يوم (وحكم هذا في كتب الفقه) ولى رأى خاص بحكمه ليس هنا محله . (البقرة ١٨٤) (راجع كلمة الصيام) فهو من أطاق يطيق إطاقة ، والاسم طَاقَة مثل ، أطاع إطاعة وطاعة . والأصل فيه من الطوْق ، وهو ما يُجعل فى العنق خلْقَةً أو صنعة ، والطاقة اسم لمقدار ما يمكن للانسان أن يفعله بمشقّة، فكأنه طوْق له، وهو تشبيه . ولا أدرى لماذا حمّل بعض المفسرين نفسه مشقة التأويل بتقدير حرف (لا) قبل يطيقونه أو حذفها ، وإن الفصاحة القرآنية تأبى هذا الترقيع المشوّه بزيادة فاسدة ويريد أن يحمّل القرآن سقم ذوقه .

الياء مع الظاء

لم يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ : لم يعاونوا عليكم ، أى لم يعينوا عدوّاً عليكم كما عدتْ بنو بكْر على خُزاعة عَيْبَةِ رسول الله وظاهرتهم قريش بالسلاح فوَفَدَ عمرو بن سالم الخزاعىّ عَلَى النبى فقال له (ص) : لا نُصِرْتُ إنْ لم أنصركم . (التوبة ٥)

يُظَاهِرُونَ منكم من نِسائِهِمْ : يحرّمون زوجاتهم عليهم تحريم ظهور الامهات وكان من عادة العرب أن يقول أحدهم لامرأته : أنت علىّ

بعد القسم ، وضرورة الشعر ، وارتكاب الشطط . وإن سياق هذه الآية ليس فيه من هذه الشروط شيء ، إذن فتقدير حذفها لا مبرر له ألبتة . وإنه لجناية ادعاء المجاز هنا بالحذف ، ولا ضرورة له ، وإنما إرادة تعزيز حكم عدم القدرة على الصيام ثابت فى نفسه بنص آخر ، دون هذا اللجاج .

كظَهْرِ أُمّى ، يعنى أنتِ علىّ حرامٌ مثل حُرْمَةِ أُمّى علىّ . (المجادله ٢ و٣)

يَظْهَرُونَ (عليها) . يعْلُون ظَهْرَها ، أى يصعدون عَلَى أسطح العلالى بواسطة المصاعد التى هى المعارج . (الزخرف ٣٣)

الياء مع العين

ما يَعْبَأُ بِكُمْ[١] : ما يكترثُ ولا يبالى بكم ، أى أنكم لا تستأهلون شيئاً من العبء بكم لولا عبادتكم ، وإلاّ فأىّ وزنٍ يكون لكم ؟ . وقال فى القرطين : لا يعبأ بعذابكم لولا ما تدعونه من دونه من الشريك والولد (الفرقان ٧٧)

يَعْدُونَ فى السبْت : يعتدون فى يوم السبت بصيد السمك وهو محرّم عليهم فى السبت . (الأعراف ١٦٢)

يَعْرُجُونَ : يصعدون إليه ، أى لو فتحنا عليهم باباً من السماء لداوموا الصعود إليه . (الحجر ١٤)

يَعْرِشُونَ : يرفعون من البُنْيان ، يقال عرش ، أى بنى بناء وأغلب البناء من هذه المادة من خشب وما شابهه . (الأعراف ١٣٦ والنحل ٦٨) .

---

(١) وأصل العبء هو الحمل الثقيل ، يقال : حمال أعباء ، وما يعبأ بكم ، أى يستخف بكم ولا يجعل لكم وزناً مستثقلا أو غير مستثقل . ومن الأصول قول تأبط شرا :

قذف العبء على وولى أنا بالعبء له مستقل

مَا يَعْزُبُ : ما يغيب ، أى ما يبعد عن علم ربك فى الأرض أو فى السماء شيء ولو قَدْر نملة . وأصل العازب الذي يبتعد عن أهله فى طلب الكلإ والمرعى . (يونس ٦١ وفى سبأ ٣) ولا يعزب

وَمَن يَعْشُ (١) : ومن يعرض ، أى يتعامى عن ذكر القرآن مع اعتقاده أنه الحق فسنخذله ، والعشا هو الإعراض أو ضعف البصر . (الزخرف ٣٦)

يَعْصِرُونَ (٢) : ينجُون ، والعُصرة النجاة ، أو يستغلون الزيتون والأعناب بعصرها . (يوسف ٤٩)

يَعْصِمُكَ : يمنعك من الناس أن يقتلوك ، أى وعدك بضمان حياتك

---

(١) يجوز بفتح الشين وضمها ، كما أنه يجوز مع ذلك بفتح الياء وضمها . يقال فلان تعاشى ، أى تعامى ، من العشا وهو سوء البصر ، ومنه رجل أعشى وامرأة عشواء ، وخبط عشواء ، أى الناقة التى لا تبصر أمامها فهى تخبط بيدها كل شيء ؛ قال زهير :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ، ومن تخطىء يعمر فيهرم

وهذا تفسير بضم الياء ، كأن العشا آفة حقيقية لازمة . ومن قرأها بفتح الياء فليس فى بصره آفة ، لكنه يتكلف الآفة مثل بكى وتباكى ، قال الحطيئة :

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

أى لكثرة ضوئها وشدته ، فقد تغلب بصرك حتى كأنك تنظر إليها نظر العشى ، فالأول من عشي ، والثانى من عشا .

(٢) يقال عصر (بفتح الأول والثانى) عصرا وعصرة (بضم الأول وسكون الثانى) وهو النجاة والملجأ ، واعتصر بفلان التجأ إليه . قال أبو زبيد :

صاديا يستغيث غير مغاث ولقد كان عصرة المنجود

أى غياثا ومنجاة للمكروب .

عن أن يصل اليك من أعدائك ما يسبب قتلك ، فلا يقدرون عليك ؛ والمراد بالناس هم الكفار . (المائدة ٧٠)

ولم يُعَقِّبْ : لم يرجع القهقرى على عقبيْه ، أى من شدَّة خوفه من الحية (عصاه) ولَّى مُدْبِراً هارباً ولم يُرد الرجوع . (النمل ١٠ والقصص ٣١)

يَعْكُفُونَ : يقيمون ، أى يقيمون على عبادة الأصنام مواظبين . (الأعراف ١٣٧)

يَعْمَهُونَ : يتردَّدون تحيراً ، أى لا يدرون وهم فى طغيانهم كيف يتجهون ، ويعمهون: من العَمَه وهو خاص بالبصيرة التى هى منشأ الرأى ، بخلاف العمى فهو يصيب البصر والبصيرة . (البقرة ١٥)

يَعُوقَ : صنماً كان فى قرية خيوان (الجعبة) قريبة من صنعاء ، عبدته هَمَدانُ ومنْ والاها حتى اختلطوا بحِمْيَر ودانوا باليهودية أيام تهوَّد ذو نُواس . (راجع كلمة أصحاب الأخدود) (نوح ٢٣)

الياء مع الغين

يُغَاثُ النَّاسُ : يُمطَرون ، أي ثم يأتى عام يسقون فيه الغيث ، يقال غِيثتْ البلاد إذا أُمطرت . (يوسف ٤٩)

لا يُغَادِرُ صغيرةً : لا يترك ؛ أي هذا الكتاب لم يخلف صغيرة أو كبيرة من الذنوب إلا أحاط بها كليةً . (الكهف ٥٠) (راجع كلمة نغادِرْ)

ولا يَغْتَبْ[١] بَعْضُكُم بَعْضاً : لا يذكر بعضكم بعضاً من خلفه بما يكره إلا أن يكون فاسقاً يرتدع بغيبة غيره له . (الحجرات ١٢) .

لم يَغْنَوا فيها : لم يقيموا فيها ، أى كأنَّ المكذبين لشعيب لم يقيموا فى ديارهم لهلاكهم بالرجْفة واستئصالهم ؛ من غنى بالمكان ، أقام به ، غنًى ومغنى ، والمغانى هى المنازل (الأعراف ٩١ وهود ٦٨)

يَغُوثَ : صنم لمذحج ومن والاها وهمدان ولأهل جرش ، وكان بأكمة فى اليمن اسمها مذحج أيضاً . ثم دانت مذحج باليهودية مع ذى نواس صاحب الأخدود . (نوح ٢٣)

الياء مع الفاء

يَفْجُرَ أمامَهُ : يُداوم على فجوره ، أى فِسْقه وكذبه ، حالاً ومستقبلاً لا ينزع عنه ، والأصل فجر إذا مال (انظر كلمة فاجراً) . (القيامة ٥)

يَفْرُطَ (عَلَيْنَا) : يعجّل بعقوبتنا ، أى نخاف من ادعائه الربوبية واستكباره أن يحمله ذلك على المعاجلة فى العقاب فيحول بيننا وبين تبليغ رسالتك . (طه ٤٥)

يَفْقَهُونَ[٢] : أى ما بالهم لا يقاربون الفهم فى حديث يلقى إليهم .

---

(١) الغيبة ضد المجاهرة ، فاذا ذكرته فى خلفه بما فيه سوء فهو غيبة ، وإذا استقبلته به فقد جاهرته ، واسم الحديث مجاهرة ، وإذا استقبلته بما ليس فيه فقد بهته ، وذلك هو البهت والبهتان .

(٢) يقال فقهت الكلام إذا فهمته تمام الفهم والفطنة ، وبهذا سمى علم الشريعة فقها والباحث فيه فقيهاً ، لأنه يتفهم مسائله ويحل مشاكله .

والفقه هو الفهم والفطنة . (النساء ٧٧)

الياء مع القاف

يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ : يمسكون عن الانفاق فى طاعة الله ، لأنهم يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف . (التوبة ٦٨)

يَقْتَرِفْ حَسَنَةً : يكتسب ، أى ومن يكتسب طاعة الله ورسوله ومودّتهما يضاعف له الحسنة . والاقتراف هو الاكتساب (انظر كلمة اقترفتموها) (الشورى ٢٣)

يَقْتَرِفُونَ : يكسبون الإثم : ظاهره : الزنا علناً فى المواخير ؛ وباطنه : المخادنة سرًّا . (الأنعام ١٢٠)

يَقْطِين : الشجر الذى لا يقوم على ساق فهو يقطين ، مثل البطيخ والقرع والخيار والقثاء وما هو من هذه الفصيلة . (الصافات ١٤٦)

يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ : أصبح نادماً متحسّراً ـ لأن النادم يقلب كفيه ظهراً لبطن ويضرب بإحداهما الأخرى أو الأرض ـ من شدة تحسّره على هلاك جنته . (الكهف ٤٣)

يَقْنُتْ : يطع ، أى ومن تُطع النبىّ صلى الله عليه وسلم منكن بحُسْن الخلق وطيب المعاشرة ، والقناعة ، والعبادة ، والتقوى ، فتلك (يانساء النبي) نضاعف لها أجرها . والقنوت لزوم الطاعة مع الخضوع . (الأحزاب ٣١)

يَقْنَطُ : ييأس ، أى لا يقطع الرجاء من رحمة الله إلا الضالون ، والقنوط هو اليأس من الخير (انظر كلمة ييأس) . (الحجر ٥٧)

سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم : سيخبرون عن عقيدتهم فى أهل الكهف وقد حكاه عنهم ، ولم يصحح قولهم ، حتى أنه قال للرسول إنكاراً لقولهم (قل الله أعلم بما لبثوا) فلا تقبل هذا القول منهم (الكهف ٢٣) وقوله : فلا تمار فيهم . . . الخ

اليقين : سكون الفهم مع ثبات العلم[١] ، أو هو وضوح حقيقة الشىء فى النفس . واليقين صفة للعلم . (انظر كلمة استيقنتها) . (التكاثر ٥ و ٧)

الياء مع الكاف

يَكْبِتَهُمْ : يُذِلّهم بالهزيمة ، أي يغيظهم ويحزنهم ، ويقال : كَبَتَهُ بمعنى كَبَدَهُ ، أى ضربه على كَبِده . وأصل الكبت هو الرد العنيف والاذلال (آل عمران ١٢٧)

يُكْشَفُ[٢] عَنْ ساقٍ : يشتدُّ الأمر ، يعنى يوم القيامة يشتد الكرب ويتفاقم الفزع . (القلم ٤٢)

---

(١) أى ثبوت القضية ببرهان كما فى المقابسات للتوحيدى (راجع كلمة استيقنتها)

(٢) يكشف عن ساق . هذه الجملة كناية عن اشتداد الأمر كما يقول الكشاف بأنه لا كشف ولا ساق : كما تقول للأقطع الشحيح ، يده مغلولة ، والحقيقة لا يد له ، فانه أقطع ولا غل فيها وإنما هو مثل فى البخل . قال الشاعر :

فى سنة قد كشفت عن ساقها حمراء تبرى اللحم عن عراقها

يُكَلِّمُ(١) النَّاسَ فِى الْمَهْدِ: يخاطب عيسى الذين جاءوه، قبل أوان كلامه؛ وهذا آية عيسى. (آل عمران ٤٦)

يَكْلَؤُكُمْ: يحفظكم، أي: مَن يحفظكم من عذاب الله إذا صبّه عليكم ليلاً ونهاراً؟ من الكلاءة وهو حفظ الشيء وتبقيته، ومنه كلأك الله (الأنبياء ٤٢)

لا يُكَلِّفُ اللهُ: لا يوجب ولا يأمر الله بما ليس فى وُسْع العبد وطاقته (انظر كلمة المتكلفين). (البقرة ١٨٦ وفى الطلاق ٧)

يُكَوِّرُ(٢) اللَّيْلَ: يُدخل الليل فى النهار وعكسه. أى يغشى كلٌّ

---

(١) يعنى عندما فاجأ مريم قومها بقولهم: (ما كان أبوك امرأ سوء . . . الخ) فأشارت إلى طفلها عيسى ليكلموه، فعناية الله أرسلت إلى الطفل ملكا (من المدبرات أمراً) لينقذ شرف مريم من الضياع وينوه بمستقبل الطفل عيسى وتأييده، فاتصل الملك بمركز الكلام الموجود، كقطعة من ذهن عيسى، فأملى ما شاء الله أن يمليه على المركز المتكلم، فنطق عيسى بالحكم وفصل الخطاب بقوله: (إنى عبد الله آتاني الكتاب و . . . الخ) وهذا كلام ليس من إرادته ولا من نتائج ذهنه، فسبحان الناطق على كل لسان، الذى أنطق عيسي بكونه إنسانا خالص العبودية.

وليس هذا الأمر بغريب على عناية الله، فالانسان المنوم المغناطيسى (المخلوق العاجز) يملى إرادته على ذهن النائم بواسطة نوع من الاشعاع الذى يصل إلى ذهن النائم لا سلكيا فيدعو مركز الكلام إلى إحداث الحركة المنظمة فى الجهاز المتكلم فيسمع القوم من النائم ما أراد المنوم، هذا في بعض الأحوال. وإن كان ثمة مقاصد أخرى من الايحاء اللاسلكى أو المغناطيسي كما هو معروف.

(٢) التكوير هو اللف واللى، فكأن الليل يلف النهار ويغشى مكانه، وكذلك النهار يغشى الليل، أو أن كلا منهما يكر على الآخر ويتابعه فشبه بأكوار العمامة متتابعة بعضها إثر بعض.

واحد من الملوّنْ مكانه ، والتكوير هو اللف والجمع واللّىّ ، ومنه تكوير العمامة (انظر كلمة تُولج) . (الزمر ٥)

الياء مع اللام

يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ : ينقصكم شيئاً من ثواب أعمالكم ، يقال : لاتَهُ وألاتَهُ حقّه ، إذا نقّصه حقه ، وأصله مأخوذ من ردّ اللّيْت وهو صفحة العُنُق ، ومنه لاته بمعنى صرفه عن كذا . (الحجرات ١٤)

يَلْتقِيانِ (مرج[1] البحْرينْ) : يتماسّان ، أى أرسلهما يتجاوران وتماسّ

(١) نشرت بعثة السيرجون إمرى مع بعثة الجامعة المصرية وخفر السواحل لدرس أعماق البحر الأحمر والمحيط الهندي في جنوب عدن ، بعض الملاحظات التى تسترعى النظر ومما جاء (فى مجلة الفتح ٣٥٤) أن البعثة وجدت المياه فى خليج العقبة تختلف فى خواصها وتركيبها الطبيعية والكيمائية عن المياه فى البحر الأحمر ، وحققت البعثة (بواسطة جهاز قياس الاعماق) وجود حاجز مغمور عند مجمع البحرين يبلغ ارتفاعه أكثر من ألف متر وتبعد قمته نحو ثلاثمائة متر من سطح البحر .

وتماثل هذه النتيجة ما وصلت إليه السفينة (مباحث) فى رحلتها الأولى فى المحيط الهندى والبحر الأحمر إذ حققت وجود حاجز مغمور بين البحرين ، واثبتت المشاهد والتحليل الكيمائى أن مياه المحيط الهندى تختلف فى خواصها الطبيعية والكيمائية عن مياه البحر الاحمر .

ويعلل علم الأوقيانوغرافيا الاختلاف فى خواص الماء فى المحيط الهندى والبحر الأحمر وفى خواصه فى خليج العقبة والبحر الاحمر ، بوجود الحاجز المغمور عند ملتقى كل بحرين .

هذه الحقيقة الرائعة التى تثبتها الأرقام الموجودة فى خزائن كلية العلوم بالجامعة المصرية وفى خزائن جامعة كمبردج التى وصلت اليها (مباحث) بعد أن زودت بأحدث الآلات العلمية وتدرعت بجنود من العلم — أنزلها الله فى قرآنه منذ ١٣ قرناً فى الآية (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) .

سُطوحهما ، فلا يبغى أحدهما عَلَى الآخر بابطال الخاصية ، وهذا ما حققه علم دراسة البحار (أوقيانوغرافيا) بأن لكل ماء من البحار خواص كيمائية تمنع اختلاط البحر بالبحر المجاور له ، فكأن هذه الخواص هى كالبرزخ الحاجز بين المائين (الرحمن ١٩)

يَلِجُ فى الأَرْضِ : يدْخُل فى الأرض ، أى يدخل فيها من ماء ودفائن ، وجمع ما هي له كِفاتٌ . (سبأ ٢ والحديد ٤)

يُلْحِدُونَ (١) فى أسمائه : يميلون عن أسماء الله الحسنى إلى أسماء وصفات تنزه الله عن إضافتها اليه . (الأعراف ١٧٩ والنحل ١٠٣ « يلحدون إليه » وفصّلَتْ ٤٠) فى آياتنا .

يَلْمِزُكَ : يعيبك فى قسمة الصدقات ، واللمز : العيب ، وأصله الاشارة بالعين ونحوها . (التوبة ٥٩)

---

(١) الأصل من اللحد وهو ما يوارى فيه الميت ، ثم استعمل مجازا فيمن مال عن الدين وتجاوز حدود الشريعة أو طعن فيها وأزرى عليها ، ثم قوله : يلحدون فى أسماء الله : أى يسموا الأصنام آلهة ، ومن هذا النوع فى الالحاد باسماء الله ، أنه يوجد أسماء مكفهرة مظلمة لا تقبلها الشياطين أسماء لها ولا دابة من دواب الأرض ، أتدرى أيها القارىء الكريم ما هذه الأسماء ؟ هى الأسماء الموجودة فى منظومة تسمى (الجلجلوتية) فناظمها أراد بها هدم الديانة الاسلامية بتدجيله ، وبعض علماء المسلمين على جمودهم ونفاقهم وجبنهم لا يقبلون على إرشاد المسلمين إلى ترك هذا المنكر ، والغريب أنك إذا سألت من يتلو هذه الاسماء عن معنى مايتلو أجابك فوراً بأن هذه أسماء الله فى السريانية ، وكأن المسلم مكلف أن يقرأها بالسريانية وقد نزلت بالقرآن والقرآن عربى ليس بسريانى ولم يدر أن السريانية شقيقة العربية ولم يكن فيها اسم من هذه الاسماء الملفقة التى تنفر منها الأسماع ، والله يقول : ولله الأسماء الحسنى .

يَلْهَثْ : يَدْلعُ لسانه ، وهذه من خصائص الكلب دون سواه من الحيوان ، لتخفيف حرارته ، فلهثه قائم مقام العَرَق فى جسم بقية الحيوانات التى تعرق . (الأعراف ١٧٥)

يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ : يحرِّفون التوراة ، أى الكتاب المنزّل بالدَّسِّ تحريفاً خفيفاً ليخفَي . (آل عمران ٧٨)

الياء مع الميم

يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا : يذهب الله ببركة الربا ، وزيادته (حيث يزيد في الصدقات ويضاعف أجرها) والمحق : النقصان ، ومحقه إذا أذهب بركته ، ويقال : أمحق المال ، إذا هلك ، مستعار من محاق القمر ، والمحاق ثلاثة أيام آخر الشهر . (البقرة ٢٧٦ وآل عمران ١٤١) ويمحق الكافرين

لِيُمَحِّصَ اللهُ : ليُطَهِّرَ الله ، أى ينقّى الله الذين آمنوا من ذنوبهم ، يقال مَحَصَ الحَبْلُ إذا ذهب منه الوبر حتى يتملّص . (آل عمران ١٤١ وفى ١٥٤ منها) بمعنى يُمَيِّزَ .

يَمْكُرُ بكَ : تتشاور قريش بك وقد اجتمعوا بدار النّدْوة فى شأنك لأجل قتلك . (انظر كلمة مكروا ومكر الله) . (الانفال ٣٠) (راجع كلمة ناديه وكلمة إيلاف)

يَمْهَدُونَ : يُوطِّئُون منازلهم فى الجنة ، لأن أعمالهم صالحة ، يقال : مَهَدَ الأمرَ ، أصلحه وسوّاه ، والفراش وطّأه ، والعُذْر بسطه . والأصل فيه التسوية . (الروم ٤٤)

اليَمّ : البحر ، أى نهر النيل ، لأنه عظيم يكون عند فيضانه كالبحر فى مده . (طه ٣٩ وفى الأعراف ١٣٥) البحر الاحمر

يمُوجُ : يختلط ، أى وتركنا الخلائق يوم القيامة يختلط بعضهم ببعض لكثرتهم . (الكهف ١٠٠)

يَميز (الخبيثَ من الطيّب) : أى يُميّز المنافق من المؤمن بالتكاليف الشاقة ، ففعل ذلك يوم أحد ، وكان يوم اختبار ، بَانَ فيه المنافق والمؤمن (آل عمران ١٧٥ والأنفال ٣٨)

باليَمِين (١) : بالقُوّة ، أى لَنِلْنا ما نريد من النبيّ عقاباً له بالقوة والمقدرة ، أومعناه لأخذنا بيمينه ، أى منعناه من التصرّف فيما يريد . وقيل بأشرف جوارحه وأشرف أحواله . (الحاقة ٤٥)

اليمين : الجانب الذى هو ضد الشمال . (النحل ٤٨)

الياء مع النون

ينأونَ : يتباعدون عنه ، أى يتباعدون عن النبى بأنفسهم فيضلون

---

(١) عبر عن القوة باليمين لأن الجارحة اليمنى هى التى تزاول ما يكون من العظائم ، وتتصرف فى حل مشاغل الحياة عامة ، وقد يراد من اليمين السعادة والتيمن فى قوله ، (الواقعة ٩٠) : فسلام لك من أصحاب اليمين . وعلى هذا حمل قوله :

إذا ما راية رفعت لمجد　　تلقاها عرابة باليمين

ثم إن اليمين فى الحلف مستعار من اليد اعتباراً بما يفعله المعاهد والمحالف إذ يمد يمناه عند المعاهدة والمحالفة . ويقسمون بالله جهد أيمانهم .

ويضلون ومع ذلك فلا يتعداهم الضرر . من النأى وهو البعد . والمنأى المكان البعيد . (الأنعام ٢٦)

يَنْزَغُ بينهم : يفسد ويهيج . (انظر كلمة نزغ) . (الاسراء ٥٣ ويوسف ١٠٠)

يَنْزَغَنَّكَ : يحملك الشيطان بوسوسته ليصرفك عما أمرت به . (انظر كلمة نزغ) . (الأعراف ١٩٩ وفصّلت ٣٦)

لا يَنْزِفُونَ[1] : لا يسكرون ، أى لا تذهب بعقولكم خمر الآخرة كما هي خمر الدنيا التى تنزف عقل شاربها ، وأصل النزف هو نزح ماء البئر ، فكأن الشراب ينزح فهم السكران وعقله (انظر كلمة خمر وغول) . (الصافات ٤٧ والواقعة ١٩)

ينسفها : يقلعها ويفتتها كالرمل السائل ثم يذريها مع الريح (طه ١٠٥)

ينسِلُونَ : يسرعون ، أي يأتون من كل جهة مسرعين ، النسلان فى الأصل مقاربة الخطو مع الاسراع ، يقال : مرَّ الذئب ينسل ويعسل . (الأنبياء ٩٦ ويس ٥١)

---

(١) يقال نزف الرجل إذا ذهب عقله وأنزف أيضاً ، ويقال للسكران نزيف ومنزوف ، وأنزف الرجل أيضا إذا ذهب شرابه وذكر فى الكشاف والنزهة شاهداً لا نزف .

لعمرى لئن أنزفتم أو صحوتم   لبئس الندامى كنتم آل أبجرا

ونزف الرجل فى الخصومة إذا انقطعت حجته .

يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ : يربى في الحلى والزينة ، (وهى لباس خاص بالبنات اللاتي يعجزن عن المقاومة) فكيف يكون إلها . (الزخرف ١٨)

يُنْصَرُونَ : يُمطرون ، أي يغاثون بالمطر ، يقال أرض منصورة إذا عمّها المطر وجادها الغيث ؛ أما النصر بمعنى النجدة فهو أخصّ من العون ، لاختصاصه بدفع الضرّ والعدوان .

ينعق : يصيح ، أي مثل الكافرين باستماع الموعظة كمثل الأنعام التى لا تسمع راعيها إلا ناعقاً غير مبين . (البقرة ١٧١) يقال نعق المؤذن ونعق الراعى بالضأن : قال الأخطل : فانعق بخيلك ياجرير فانما . .

يَنْعِهِ : نضجه ، أي مدركه من الفواكه . ومفرد ينع ، يانع ، مثل صحب وصاحب ويقال : ينعت الفاكهة وأينعت ، إذا أدركت ونضجت (الأنعام ٩٩)

فَسَيُنْغِضُونَ : فسيحركون إليك رؤوسهم استهزاء وتعجباً ، يقال نغض رأسه إلى صاحبه ، أى حَرّكَهُ كالمتعجب منه ، (إنغاضا ونغضانا) (الأنعام ٩٩)

الياء مع الهاء

يهرعون[١] : يسرعون أى يستحثون إليه ، كأنه يحث بعضهم بعضاً (الرعد ٧٨ والصافات ٧٠)

---

(١) قال الفراء والكسائى : لا يكون الاهراع إلا إسراعا مع رعدة ، وقال

يهيج : يجف الزرع ، أى يتم يبسه وجفافه ، لأنه إذا تمّ جفافه حان له أن يثور عن منابته . (الزمر ٢١ والحديد ٢٠)

يهيمون : يمضون فى كل نوع من الكلام فيجاوزون الحدّ مدحاً وهجاء أى أن الشعراء يذهبون فى كل واد من القول على غير قصد كما يذهب الهائم على وجهه من اشتداد العشق والعطش وأصله مأخوذ من الهيام وهو داء يصيب الإبل من العطش ويضرب فيه المثل لمن اشتد به العشق . (الشعراء ٢٢٥) . (راجع كلمة الْهِيم)

الياء مع الواو

ليواطئوا (عدّة) : ليوافقوا مدة الأيام من الشهور المحرمة بعدة أيام مثلها . (انظر كلمة النسىء) . (التوبة ٣٨)

يُوبِقْهُنَّ : يهلكهن ، أى إما أن يسكن الريح فتبقى السفن فى عرض البحر ، وإما أن نُرسل عليها عاصفاً فيهلكها ومَنْ فيها بالغرق . (الشورى ٣٤)

يوحى[1] بعضهم إلى بعض : يوسوس شياطين الإنس بعض إلى بعض

السجستانى : ويقال يهرعون أى يسرعون ، فأوقع الفعل بهم وهو لهم فى المعنى ، كما قيل أولع فلان بكذا وزهى زيد وأرعد عمرو ، فجعلوا مفعولين وهم فاعلون ، وذلك أن المعنى أولعه طبعه وزهاه ماله أو جهله وأرعده غضبه أو وجعه وأهرعه خوفه ورعبه ولهذه العلة خرج هؤلاء الأسماء مخرج المفعول بهم .

(١) يراد من الوحى هنا الوحى اللغوى ، وهو إسرار وإعلام فى خفاء ، وهو الأصل ، (ثم تفرع عنه معان كثيرة راجع كلمة أوحينا ووحى)

بباطل القول فى عصيان الرسل ، والكفر برسالاتهم . والوحى هنا الإعلام ؛ كذلك شياطين ومردة الجنّ إيحاؤهم بعض لبعض مثل ذلك (الأنعام ١١٢)

يُوحَى : (انظر كلمة أوحينا وكلمة وحى) . (الكهف ١١١)

يُوزَعُونَ : يجمعون ، أى تُحبس هذه الأفواج من الأمم بردّ آخرها إلى أولها ثم يساقون فيُكبكبون فى النار . (النمل ٨٣ وفيها ١٧) والطير فهم يوزعون ، أى يُحْبَسُ أولهم على آخرهم ليتلاحقوا .

ليَئُوسٌ : لقنوط ، أى الإنسان شديد اليأس من أن تُرَدَّ عليه نعمة سلبناها عنه مع أن الله واسع الرجاء . (هود ٩)

يُوعُونَ[1] يُضمرون فى قلوبهم ، أي يجمعون فى صدورهم فوق كفرهم أمشاجاً من الحسد والبغى وأعمال السوء للنبى صلى الله عليه وسلم (انظر كلمة أوْعى) . (الانشقاق ٢٤)

يُوفِضُونَ : يسرعون ، أى يخرجون من قبورهم يوم القيامة متسابقين كما كانوا متسابقين إلى أنصابهم (انظر كلمة نصب) . (المعارج ٤٣)

يُؤْفَكُونَ : يُصرفون عن الحقّ بعد بيان البرهان ، أو أنهم محرومون (انظر كلمة إفك) . (المائدة ٧٨)

---

(١) يقال : أوعى الزاد والمتاع ، أى جعله فى الوعاء ، فهو يوعى المتاع أى يدخله فى الوعاء ، ووعيت العلم وعياً . « وتعيها أذن واعية » .

يُؤْلُونَ (مِنْ نِسَائِهِمْ)[1] : يحلفون على وطء نسائهم ؛ والإيلاء : الْحَلْف من المرأة ، وهو أن يقول : والله لا أقربك أربعة أشهر . (البقرة ٢٢٦) (راجع كلمتي تفيء وتربص)

يوم[2] : وردت كلمة يوم فى القرآن ٢٨١ مرة ، منها ١٠ فى معان شتى ،

---

(١) يؤلون : من الألية وهى اليمين . أى من آلى يؤلى إيلاء ، كذلك ائتلى وتألى ، وكانت العرب فى الجاهلية إذا كره الرجل زوجه يذرها معلقة فلا يضمها ويفضى إليها ، ولا يطلقها ، كراهة أن يتزوجها غيره ، فيحلف ألا يطأها ، ولا يخلى سبيلها أبداً حتى يموت أحدهما . وقد أبطل الله تلك المعاملة القاسية محدداً للايلاء أربعة أشهر ، فان رجع إليها خلال الأربعة فقد وجب عليه كفارة اليمين ، وإن مضت الأربعة ولم يقربها فقد بانت المرأة بتطليقة واحدة عند أبى حنيفة ، وعند الشافعى لا يصح الايلاء إلا فى أكثر من أربعة أشهر . والألية الحلف مطلقاً ، وجمعها ألايا ، قال الشاعر ، فى ذكر كراهتهم للحلف ومدح من لم يحلف .

قليل الألايا حافظ ليمينه وإن سبقت منه الألية برت

(٢) ولليوم عند الفلكيين أقدار ، وهى :

١ — اليوم الشمسى ، وهو المدة بين الظهر والظهر الذى يليه ، أو بين نصف الليل إلى نصف الليل التالى .

٢ — اليوم القمرى : وهو اليوم الذى يكون بعد عبور القمر فى الهاجرة مرتين وطوله ٢٤ ساعة و ٥٠ دقيقة و ٣٣ ثانية ، أو بين غروب الشمس إلى غروب الشمس التالى .

٣ — اليوم النجومى : وهو اليوم الذى تدور فيه النجوم حول القطب ، ويحسب من الظهر النجومى ، وهو وقت عبور الحمل إلى الهاجرة .

وفى معجم معلوف الفلكى نقلا عن الدكتور فانديك : وهاجرة كل مكان هو خط نصف النهار لذلك المكان . والهواجر هى دوائر عظيمة عمودية على خط تمر بالقطبين ، وسميت هواجر ، لأن الشمس إذا لحقت بها ، تبتدىء بالانحدار آخذة هجر الأرض ذلك اليوم

والباقي فى يوم القيامة ؛ وكلمة (اليوم) ٧٥ مرة منها فى معان شتى ، والباقى فى يوم القيامة ؛ ووردت مضافة منها ٧١ إلى إذ « يومئذ » و ١٠ يومهم ويومكم . و ٢ مثنى ثم جمع كثير .

ويعبَّر باليوم عن الزمن من طلوع الشمس إلى غروبها ، ولهذا يقابل بالليلة ، وقد يقصد به أىّ مدّة من الزمن كما فى (الأنفال ٤١) يوم التقي الجمعان ، وفى (الجمعة٩) يوم الجمعة . وفى (فصلت١٢) خلق الأرض فى يومين

يَؤُدُهُ : يُثقله ، أى لا يشق عليه حفظ السموات والأَرض وهو خالقهما ، يقال فى الأصل ، آده الحمل أى أثقله ، وَآد العودَ إذا اعتمد عليه فثناه واعوجّ العودُ من ثقله فى غمره . (البقرة ٢٥٦) . قال الشاعر :

وقامت ترائيك مُغْدَوْدِناً إذا ما تنوء به آدها

الياء مع الياء

يَيْأَسُ : يقنطُ ؛ لا يقطع رجاءه من الله إلا الجاحِدون . (انظر كلمة يقنط) . (يوسف ٨٧)

أَفَلَمْ يَيْأَسْ[1] : أفلم يعلم ويتبين المؤمنون أنْ لو شئنا لهدينا الناس ،

---

(١) أكثر المفسرين على أن ييأس بمعنى يعلم ، وهى لغة قوم من النخع ، ويقول الكشاف : إنما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه ، لأن اليائس من الشىء عالم بأنه لا يكون ، كما استعمل الرجاء بمعنى الخوف ، والنسيان بمعنى الترك . لتضمن ذلك ، ولا تتعرض المعاجم إلى ما تعرضت إليه التفاسير . ومثاله فى القاموس ، ييأس كيمنع ويضرب شاذ وهو يؤس كندس ويؤوس كصبور ، كاستيأس واتأس ، و بئس أيضاً : علم ،

جميعاً يعني مشيئة الالجاء والقسر . (الرعد ٢٣)

يقول مصححه في مسك ختامه بعد حمد الله والصلاة على رسوله

معجم القرءان هذا فيـه أبحاث جليلة
مفرد وافٍ فوفَّى ضوءه يبدي سبيله
أبدع التأليف فيه عالم حاز الفضيلة

عيد الوصيف محمد

ومنه ، (أفلم ييأس الذين آمنوا) قال في الأساس : ومن المجاز قولهم : قد يئست أنك رجل صدق ، أي علمت قال سحيم :

أقول لهم بالشعب إذ ييسروننى ألم تيأسوا أنى ابن فارس لهزم

وقال آخر :

ألم تيأس الأقوام أنى أبو ابنه وإن كنت عن عرض العشيرة نائيا

وذلك أن مع الطمع القلق ، ومع انقطاعه السكون والطمأنينة ، كما مع ثبوت اليأس يقتضى ثبوت العلم . ولذلك قيـل : اليأس إحـدى الراحتين . والحمد لله أولا وآخـــراً .

وأقدم كتابي (معجم القرآن) هذا وأنا أعلم بأني بشر غير معصوم يجوز عليه الخطأ والنسيان ، ورجائي لمن يرى شيئا في هذا الـكتاب من النقد أن يعذر ويرشد ، لأن العصمة لله وحده ، وهو حسبي والحمد لله أولا وآخراً .

نابلس في ١١ جمادى الاولى سنة ١٣٦٠
٦ — ٦ — ١٩٤١

مؤلفه

عبد الرءوف بن رزق بن إسماعيل المصرى

قد بلغ مجموع هذه الكلمات القرآنية المبحوث عنها في هذا المعجم (٣٠٠٠) كلمة ونيفاً .

فهرس (الجزء الثانى) من معجم القرآن الكريم